

مَدِينَةُ الْمَدِينَةِ
مَدِينَةُ الْمَدِينَةِ

فِي الْأَيَّامِ الْبَيِّنَاتِ

بِأَمْرِ الْمَلِكِ الْمَوْلَانَا
مَوْلَانَا الْمَوْلَانَا

الْمَوْلَانَا

مِنْ تَحْتِ الْأَشْرَارِ

فِي الْأِمَامِ الثَّانِي عَشَرَ عليه السلام

مرکز تحقیقات کتب و تاریخ علوم اسلامی

لَا قَلَّ الْمُتَمَسِّكِينَ بِجَبَلٍ وَلَا يَتَهُ

لَطْفِ اللَّهِ الرَّصِيفِيِّ الرَّكْبِيِّ الْكَلْبَانِيِّ

الْمَجْلَدُ الثَّلَاثُ



هوية الكتاب

- الكتاب: منتخب الاثر في الإمام الثاني عشر عليه السلام
- المؤلف: سماحة آية الله العظمى الشيخ لطف الله الصافي الكلپايگاني
- المجلد الثالث: ۴۸۲ ص
- الكمية: ۲۳۰۰ نسخة
- الطبعة الاولى: (۳ مجلدات) ۱۴۲۲ هـ. ق
- المطبعة: سلمان فارسي
- السعر: ۲۰۰۰۰ ريال
- الناشر: مكتب المؤلف دام ظلّه

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

اللَّهُمَّ كَرِّ لَوْلِيكَ الْحَبِيبِ الْبُرِّ الْحَسَنِ صَلِّ عَلَيْهِ عَلَيْهِ
وَعَلَىٰ آلِهِ فِي هَذِهِ السَّاعَةِ وَفِي كُلِّ سَاعَةٍ وَسَلِّمْ
وَجَافِظًا وَقَاتِلًا وَنَاصِرًا وَذَلِيلًا وَجَمِيعًا
حَتَّىٰ تَسْكُنَ بِرِضْوَانِكَ طَوْعًا وَتَمَعُّبًا فِيهَا طَوْلًا

الباب السابع

في علائم ظهوره وما يكون قبله

وفيه أحد عشر فصلاً^(١)

مركز تحقيقات كميوتير علوم إسلامي

(١) افرد جماعة كتباً في علائم الظهور، اخرجوا فيها الاحاديث الكثيرة المتواترة فيها.



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

الفصل الأول

في بعض كفيات ظهوره عليه السلام

وفيه ٢٨ حديثاً

٩٠٠ - ١ - كنز العمال: عن علي [عليه السلام] قال: إذا هزمت الرايات السود خيل السفيناني التي فيها شعيب بن صالح^(١) تمنى الناس المهدي فيطلبونه، فيخرج من مكة ومنعه راية رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم فيصلّي ركعتين بعد أن يياس الناس من خروجه لما طال عليهم من البلاء، فإذا فرغ من صلاته أنصرف فقال: أيها الناس! الح البلاء بأمة محمد صلى الله عليه [وآله] وسلم وباهل بيته خاصة، فُهرنا وبُغي علينا (نعيم).

٩٠١ - ٢ - سنن الداني: عن حذيفة بن اليمان، عن النبي صلى الله

١ - كنز العمال: ج ١٤ ص ٥٩٠ ح ٣٩٦٧٣.

(١) كذا في المصدر، وأداة الوصل «التي» متعلقة بـ«الرايات السود» أي: إذا هزمت الرايات السود التي فيها شعيب بن صالح خيل السفيناني... الخ.

٢ - البرهان في علامات مهدي آخر الزمان عليه السلام: ص ٧٧ ب ١ ح ١٦ قال: أخرجه أبو عمرو عثمان بن سعيد المقرئ في سننه.

أقول: وفي النسخة المخطوطة منه- التي كانت عندنا أمانة من مالكةا صديقنا العالم الجليل الحاج آقا محمد المقدس الإصفهاني، وهي الآن موجودة في مكتبة الجامع الاعظم الذي بناه بقم سيدنا الأستاذ الزعيم الاكبر السيد البروجردي قدس سره- ذكر: «قصة المهدي عليه السلام ومبايعته» بدل «قضية المهدي عليه السلام مبايعته».

عليه [وآله] وسلّم في قضية المهدي عليه السلام مبايعته بين الركن والمقام،
 وخروجه متوجّهاً إلى الشام، قال: وجبرئيل على مقدمته، وميكائيل
 على ساقته، يفرح به أهل السماء والأرض، والطير، والوحش،
 والحيتان في البحر.

٩٠٢ - ٣ - كفاية الاثر: أخبرنا أبو عبد الله أحمد بن [أبي عبد الله
 أحمد بن] محمد بن عبيد الله، قال: حدّثنا أبو طالب عبيد بن أحمد بن
 يعقوب بن نصر الأنباري، قال: حدّثنا أحمد بن محمد بن مسروق، قال:
 حدّثنا عبد الله بن شبيب، قال: حدّثنا محمد بن زياد الهاشمي، قال:
 حدّثنا سفيان بن عيينة، [قال: حدّثنا عمران بن داود]، قال: حدّثنا
 محمد بن الحنفية قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: سمعت رسول الله
 صلّى الله عليه وآله وسلّم يقول: قال الله تبارك وتعالى: لأعذبن كلّ
 رعية دانت بطاعة إمامٍ ليس منّي وإن كانت الرعية في نفسها برّة،
 ولا رحمن كلّ رعية دانت بإمامٍ عادلٍ منّي وإن كانت الرعية في نفسها غير
 برّة ولا تقيّة.

ثم قال لي: يا عليّ! أنت الإمام والخليفة من بعدي، حربك حربي
 وسلمك سلمتي، وأنت أبو سبطيني وزوج ابنتي، من ذريتك الأئمة
 المطهرون، فأنا سيّد الانبياء [وأنت سيّد الاوصياء، وأنا وأنت من شجرة
 واحدة]، ولولانا لم يخلق الله الجنة والنار ولا الانبياء ولا الملائكة. قال:
 قلت: يا رسول الله! فنحن أفضل من الملائكة؟ فقال: يا عليّ! نحن خير
 خليقة الله على بساط الأرض، وخير من الملائكة المقربين، وكيف

الباب السابع : علائم ظهوره و ما يكون قبله ٩

لانكون خيراً منهم وقد سبقناهم إلى معرفة الله وتوحيده، فبنا عرفوا الله، وبنا عبدوا الله، وبنا اهدوا السبيل إلى معرفة الله، يا عليّ، أنت مني وأنا منك، وأنت أخي ووزيرِي، فإذا متّ ظهرت لك ضغائن في صدور قوم، وستكون بعدي فتنة صماء صيلم، يسقط فيها كل وليجة وبطانة، وذلك عند فقدان شيعتك الخامس من السابع من ولدك، يحزن لفقده أهل الارض والسماء، فكم مؤمن ومؤمنة متأسف متلهف حيران عند فقده .

ثم أطرق ملياً ثم رفع رأسه وقال: بأبي وأمي سمّي وشبهي، وشبيه موسى بن عمران، عليه جبوب [جبوب] النور- أو قال: جلابيب النور- يتوقّد من شعاع القدس، كأنني بهم آيس من كانوا، ثم نوّدي بنداء يسمعه من البعد كما يسمعه من القرب، يكون رحمةً على المؤمنين، وعذاباً على المنافقين. قلت: وما ذلك النداء؟ قال: ثلاثة أصوات في رجب، أولها: «اللعنة الله على الظالمين»، الثاني: «أزفت الأزفة»، والثالث: ترون بدرياً [بدناً - خ، بدرأ-خ] بارزاً مع قرن الشمس، ينادي «الآن الله قد بعث فلان بن فلان- حتى ينسبه إلى علي- فيه هلاك الظالمين»، فعند ذلك يأتي الفرج، ويشفي الله صدورهم، ويذهب غيظ قلوبهم، قلت: يارسول الله! فكم يكون بعدي من الائمة؟ قال: بعد الحسين تسعة، والتاسع قائمهم.

٩٠٣ - ٤ - تفسير علي بن إبراهيم: وقال علي بن إبراهيم في قوله:

٤ - تفسير علي بن إبراهيم: ج ٢ ص ٢٠٤ - ٢٠٥ تفسير الآية ٥١ من سورة مباء، وتفسير نور الثقلين: ج ٤ ص ٩٤ - ٩٥ ح ٤.

أقول: وفي غيبة النعماني: ص ١٨١ - ١٨٢ ح ٣٠ روى (عن أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حدثني محمد بن علي التيملي، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع.

﴿ولو ترى إذ فرعوا فلا فوت﴾ فإنه حدثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن منصور بن يونس، عن أبي خالد الكابلي، قال: قال أبو جعفر عليه السلام: واللّه لكأني أنظر إلى القائم عليه السلام وقد أسند ظهره إلى الحجر، ثم ينشد الله حقّه، ثم يقول: يا أيها الناس، من يحاجني في الله فأنا أولى بالله، أيها الناس! من يحاجني في آدم فأنا أولى بآدم، أيها الناس! من يحاجني في نوح فأنا أولى بنوح، أيها الناس! من يحاجني في إبراهيم فأنا أولى بإبراهيم، أيها الناس! من يحاجني في موسى فأنا أولى بموسى، أيها الناس! من يحاجني في عيسى فأنا أولى بعيسى، أيها الناس! من يحاجني في محمد فأنا أولى بمحمد صلى الله عليه وآله وسلم، أيها الناس! من يحاجني في كتاب الله فأنا أولى بكتاب الله، ثم ينتهي إلى المقام فيصلي ركعتين وينشد الله حقّه.

ثم قال أبو جعفر عليه السلام: هو والله المضطرُّ في كتاب الله في قوله: ﴿امن يجيب المضطرُّ إذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكم خلّقاء الارض﴾، فيكون أوّل من يبايعه جبرئيل، ثم الثلاثمائة والثلاثة عشر رجلاً، فمن كان ابتلي بالمسير وافاه، ومن لم يتل بالمسير فقد عن فراشه، وهو قول أمير المؤمنين [عليه السلام]: هم المفقودون عن فرشهم،

← وحدّثني غير واحد، عن منصور بن يونس بزرج، عن إسماعيل بن جابر، عن أبي جعفر محمد بن عليّ عليهما السلام) بعض مضامينه مثله، ولاشتمال كلّ منهما على ما ليس في الآخر احتمال كونهما رواية واحدة، روى بعضها البعض، وروى بعضها الآخر غيره؛ لانفاقهما في بعض المضمون ضعيف جداً، فهذه تعدّ رواية أخرى غير رواية الكابلي، وسندها أقوى من سند الكابلي.

المحجّة: ص ١٧٧ في قوله تعالى: ﴿ولو ترى إذ فرعوا فلا فوت﴾ صبا: ٥١، وص ١٨ في تفسير الآية: ﴿فاستبقوا الخيرات أينما تكونوا يات بكم الله جميعاً﴾ البقرة: ١٤٨؛ إثبات الهداة: ج ٧ ص ١٠٤ - ١٠٥ ب ٣٢ ح ٥٧٧ مختصراً.

وذلك قول الله : ﴿ فاستبقوا الخيرات اينما تكونوا ياتِ بِكُمْ اللهُ جَمِيعاً ﴾
قال : الخيرات : الولاية .

وقال في موضع آخر : ﴿ ولئن اخّرنا عنهم العذاب إلى أمة معدودة ﴾
وهم والله أصحاب القائم عليه السلام ، يجتمعون والله إليه في ساعة
واحدة ، فإذا جاء إلى البيداء يخرج إليه جيش السفيناني ، فيأمر الله
الأرض فتأخذ أقدامهم ، وهو قوله : ﴿ ولو ترى إذ فزعوا فلا فوت
وأخذوا من مكان قريب وقالوا آمنا به ﴾ يعني : بالقائم من آل محمد
عليهم السلام ﴿ واتي لهم التناوش من مكان بعيد... إلى قوله : وحيل
بينهم وبين ما يشتهون ﴾ يعني : ان لا يعذبوا ﴿ كما فعل باشياعهم من
قبل ﴾ يعني : من كان قبلهم من المكذبين هلكوا ﴿ إنهم كانوا في شك
مريب ﴾ .

٩٠٤ - ٥ - غيبة النعماني : أخبرنا أحمد بن محمد بن محمد بن سعيد ، عن
هؤلاء الرجال الأربعة (يعني : محمد بن الفضل ، وسعدان بن اسحاق بن
سعيد ، وأحمد بن الحسين بن عبد الملك ، ومحمد بن أحمد بن الحسن)
جميعاً ، عن الحسن بن محبوب . وأخبرنا محمد بن يعقوب الكليني ؛
أبو جعفر ، قال : حدثني علي بن إبراهيم بن هاشم ، عن أبيه ، قال :
وحدثني محمد بن عمران ، قال : حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى ، قال :
وحدثني علي بن محمد وغيره ، عن سهل بن زياد جميعاً ، عن الحسن بن
محبوب ، [قال :] وحدثنا عبد الواحد بن عبد الله الموصلي ، عن أبي
علي ؛ أحمد بن محمد بن أبي ناشر [أبي ياسر - خ] ، عن أحمد بن هلال ،

عن الحسن بن محبوب، عن عمرو بن أبي المقدم، عن جابر بن يزيد الجعفي، قال: قال أبو جعفر محمد بن علي الباقر عليهما السلام: يا جابر! إلزم الأرض ولا تحرك يداً ولا رجلاً حتى ترى علامات أذكرها لك إن أدركتها (ثم ذكر علامات كثيرة، والحديث طويل... إلى أن قال: والقائم يومئذ بمكة قد أسند ظهره إلى البيت الحرام مستجيراً به، فينادي: يا أيها الناس إنا نستنصر الله فمن أجابنا من الناس فإننا أهل بيت نبيكم محمد، ونحن أولى الناس بالله وبمحمد صلى الله عليه وآله وسلم، فمن حاجني في آدم فإننا أولى الناس بآدم، ومن حاجني في نوح فإننا أولى الناس بنوح، ومن حاجني في إبراهيم فإننا أولى الناس بإبراهيم، ومن حاجني في محمد صلى الله عليه وآله وسلم فإننا أولى الناس بمحمد صلى الله عليه وآله وسلم، ومن حاجني في النبيين فإننا أولى الناس بالنبيين، أليس الله يقول في محكم كتابه: ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ (١)؟ فإننا بقية من آدم، وذخيرة من نوح، ومصطفى من إبراهيم، وصفوة من محمد صلى الله عليه وآله وسلم، ألا فمن حاجني في كتاب الله فإننا أولى الناس بكتاب الله، ألا ومن حاجني في سنة رسول الله فإننا أولى الناس بسنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فانشد الله من سمع كلامي اليوم لما [أ]بلغ الشاهد [منكم] الغائب، وأسألكم بحق الله، وحق رسوله صلى الله عليه وآله وسلم وبحقِّي، فإن لي عليكم حق القربى من رسول الله إلا [لما-خ] اعتمونا ومنعتمونا ممن يظلمنا، فقد أخفنا وظلمنا، وطردنا من ديارنا وأبنائنا،

الباب السابع : علائم ظهوره و ما يكون قبله ١٣

وَبُغِي عَلَيْنَا، وَدُفِعْنَا عَنْ حَقِّنَا، وَافْتَرَى أَهْلَ الْبَاطِلِ عَلَيْنَا، فَاللَّهُ اللَّهُ فِينَا،
لَا تَخْذَلُونَا، وَانصُرُونَا يَنْصُرْكُمْ اللَّهُ تَعَالَى .

قال : فيجمع الله عليه أصحابه ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً،
ويجمعهم الله له على غير ميعاد قزعاً كقزع الخريف، وهي يا جابر الآية
التي ذكرها الله في كتابه ﴿ إِنَّمَا تَكُونُوا يَاتُ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعاً إِنَّ اللَّهَ عَلَى
كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ (١)، فيبايعونه بين الركن والمقام، ومعه عهد من رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم، قد توارثته الابناء عن الآباء، والقائم
يا جابر! رجل من ولد الحسين، يصلح الله له أمره في ليلة، فما أشكل
على الناس من ذلك يا جابر! فلا يشكلن عليهم ولادته من رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم، ووراثته العلماء عالمًا بعد عالم، فإن أشكل
هذا كله عليهم فإن الصوت من السماء لا يشكل عليهم إذا نودي باسمه
واسم أبيه وأمه .

٩٠٥ - ٦ - منازل من القرآن في أهل البيت عليهم السلام : حميد بن

(١) البقرة: ١٤٨ .

٦ - تأويل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة عليهم السلام : ج ١ ص ٤٠٢ - ٤٠٣
تفسير سورة النمل ح ٥ عن محمد بن العباس مصنف كتاب «منازل من القرآن في
فضائل أهل البيت عليهم السلام» من أعلام القرن الثالث والرابع الهجري . قال
النجاشي في رجاله ص ٢٧٩ رقم ١٠٢٠ : «ثقة ثقة من أصحابنا، عين، سديد، كثير
الحديث، له كتاب «المقنع في الفقه»، كتاب «الدواجن»، كتاب «منازل من القرآن في
أهل البيت عليهم السلام»، وقال جماعة من أصحابنا : إنه كتاب لم يُصنّف في معناه
مثله، وقيل : إنه ألف ورقة»، انتهى . وقد أثنى عليه غيره من أجلاء الطائفة، فراجع
كتب التراجم والفهارس .

البحار : ج ٥١ ص ٥٩ ب ٥ ح ٥٦ وفيه : «أحمد» بدل «حميد»، و «الكعبة» بدل
«القبلة» عن كثر جامع الفوائد؛ المحجة فيما نزل في القائم الحجّة : الآية ٦٢ من سورة
النمل مع اختلاف يسير؛ تفسير البرهان : ج ٢ ص ٢٠٨ ح ٥ مثل البحار؛ إثبات
الهداة : ج ٢ ص ٥٦٣ - ٥٦٤ ب ٢٢ ح ٦٤٣ مثل البحار .

زياد، عن الحسن بن محمد بن سماعة، عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن القائم إذا خرج دخل المسجد الحرام فيستقبل القبلة ويجعل ظهره إلى المقام، ثم يصلي ركعتين، ثم يقوم فيقول: يا أيها الناس! أنا أولى الناس بآدم، يا أيها الناس! أنا أولى الناس بإبراهيم، يا أيها الناس! أنا أولى الناس بآدم، يا أيها الناس! أنا أولى الناس بإسماعيل، يا أيها الناس! أنا أولى الناس بمحمد صلى الله عليه وآله وسلم، ثم يرفع يديه إلى السماء فيدعو ويتضرع حتى يقع على وجهه، وهو قوله عز وجل: ﴿إمّن يجيب المضطر إذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الأرض إله مع الله قليلاً ما تذكرون﴾ (١).

٩٠٦ - ٧ - منازل من القرآن في أهل البيت عليهم السلام: بالإسناد، عن ابن عبد الحميد، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل: ﴿إمّن يجيب المضطر إذا دعاه﴾ قال: هذه نزلت في القائم عليه السلام، إذا خرج تعمم وصلى عند المقام وتضرع إلى ربه، فلا ترد له راية أبداً.

٩٠٧ - ٨ - تفسير علي بن إبراهيم القمي: في تفسير قوله تعالى:

(١) النمل: ٦٢.

٧ - بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٥٩ ب ٥ ح ٥٦ عن الكتاب المذكور.

أقول: الظاهر أنه غير الحديث السابق لعدم ذكر الرقم المستقل له في المطبوعة الجديدة سهو ظاهر.

تاويل الآيات الظاهرة: ج ١ ص ٤٠٣ تفسير سورة النمل ح ٦؛ تفسير البرهان: ج ٣ ص ٢٠٨ ح ٦٦؛ إثبات الهداة: ج ٧ ص ١٢٦ ب ٣٢ ح ٦٤٤؛ المحجة: ص ١٦٤ - ١٦٥.

٨ - تفسير علي بن إبراهيم: ج ٢ ص ١٢٩ تفسير سورة النمل الآية ٦٢؛ تفسير نور الثقلين: ج ٤ ص ٩٤ سورة النمل ح ٩٣؛ البحار: ج ٥١ ص ٤٨ ب ٥ ح ١١؛ البرهان في تفسير القرآن: ج ٣ ص ٢٠٨ ح ١٧؛ تفسير الصافي: ج ٢ ص ٢٤٣ سورة النمل الآية ٦٢.

﴿امن يجيب المضطر﴾ حدثني أبي، عن الحسن بن علي بن فضال، عن صالح بن عقبة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: نزلت في القائم من آل محمد عليه السلام، هو والله المضطر، إذا صلى في المقام ركعتين ودعا الله فأجابه ويكشف سوءه، ويجعله خليفة في الأرض.

ويدل عليه أيضاً الأحاديث ٣٢٧، ٣٥٠، ٥٣٧، ٦٦٩، ٦٧٥، ٦٧٦، ٧٣٦، ٧٣٧، ٧٤٠، ٧٤١، ٧٤٢، ٧٤٤، ٧٤٥، ٩١٨، ١٠٩٤، ١٠٩٥، ١٠٩٧، ١٠٩٩، ١١٠١، ١١٢٨.



مركز تحقيقات كميوتير علوم اسلامی

الفصل الثاني

فيما يكون قبل خروجه من الفتن والبدع والظلم،
وكثرة المعاصي وقوة أهلها، وقلة اهتمام الناس بطاعة الله،
وإفشاء المعصية، والتجاهر بالفسق والفجور وغيرها

وفيه ٩٠ حديثاً

٩٠٨ - ١- الفتن: حدثنا ابن اليمان، عن شيخ من بني فزارة،
عمّن حدثه، عن علي [عليه السلام] قال: لا يخرج المهدي حتى يبصق
بعضكم في وجه بعضكم *مكتبة كويتية*

٩٠٩ - ٢- الفتن: حدثنا المعتمر بن سليمان، عن رجل، عن
عمار بن محمد، عن عمر بن علي أن علياً [عليه السلام] قال: تكون
فتن، ثم تكون جماعة على رأس رجل من أهل بيتي ليس له عند الله
خلاق فيقتل أو يموت، فيقوم المهدي.

٩١٠ - ٣- كمال الدين: حدثنا الحسين بن أحمد بن إدريس-رضي

١- الفتن: ج ٥ ص ١٧٩ باب آخر من علامات المهدي في خروجه ح ١١؛ العرف الوردي
(الحاوي للفتاوي): ج ٢ ص ١٣٩؛ كنز العمال: ج ١٤ ص ٥٨٧-٥٨٨ ح ٣٩٦٦٤؛
منتخب كنز العمال (مسند احمد): ج ٦ ص ٣٣.

٢- الفتن: ج ٥ ص ١٨٠ الباب المذكور ح ١٦.

٣- كمال الدين: ج ١ ص ٢٥٠-٢٥٣ ب ٢٣ ح ١؛ البحار: ج ٥١ ص ٦٨-٧٠ أبواب
النصوص ب ١ ح ١١ عن كمال الدين، وج ٥٢ ص ٢٧٦-٢٧٨ ب ٢٥ (علامات
←

اللَّه عنه - قال : حدَّثنا أبي ، قال : حدَّثنا أبو سعيد سهل بن زياد الأدمي^٥ الرازي ، قال : حدَّثنا محمد بن آدم الشيباني ، عن أبيه آدم بن إياس ، قال : حدَّثنا المبارك بن فضالة ، عن وهب بن منبه رفعه عن ابن عباس ، قال : قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : لَمَّا عَرَجَ بِي إِلَى رَبِّي جَلَّ جَلَالُهُ أَتَانِي النَّدَاءُ : يَا مُحَمَّدُ ! قُلْتُ : لَيْتَ رَبَّ الْعِظْمَةِ لَيْتَكَ ، فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَيَّ : يَا مُحَمَّدُ ! فِيمَ اخْتَصَمَ الْمَلَأُ الْأَعْلَى ؟ قُلْتُ : إِلَهِي لَا عِلْمَ لِي ، فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ ! هَلَا اتَّخَذْتَ مِنَ الْأَدَمِيِّينَ وَزَيْرًا وَأَخًا وَوَصِيًّا مِنْ بَعْدِكَ ؟ فَقُلْتُ : إِلَهِي وَمَنْ أَتَّخِذُ ؟ تَخَيَّرَ لِي أَنْتَ يَا إِلَهِي ! فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيَّ : يَا مُحَمَّدُ ! قَدْ اخْتَرْتَ لَكَ مِنَ الْأَدَمِيِّينَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ ، فَقُلْتُ : إِلَهِي ابْنُ عَمِّي ؟ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيَّ : يَا مُحَمَّدُ ! إِنَّ عَلِيًّا وَارِثُكَ وَوَارِثُ الْعِلْمِ مِنْ بَعْدِكَ ، وَصَاحِبُ لَوَائِكَ لَوَاءِ الْحَمْدِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَصَاحِبُ حَوْضِكَ ، يَسْقِي مَنْ وَرَدَ عَلَيْهِ مِنْ مُؤْمِنِي أُمَّتِكَ ؛ ثُمَّ أَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيَّ : يَا مُحَمَّدُ ! إِنِّي قَدْ أَقْسَمْتُ عَلَى نَفْسِي قَسْمًا حَقًّا لَا يَشْرَبُ مِنْ ذَلِكَ الْحَوْضِ مَبْغُضٌ لَكَ وَلَا هَلْ بَيْنَكَ وَذُرِّيَّتِكَ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ ، حَقًّا أَقُولُ يَا مُحَمَّدُ ! لَأَدْخُلَنَّ جَمِيعُ أُمَّتِكَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ أَبِي مِنْ خَلْقِي ، فَقُلْتُ : إِلَهِي [هَلْ] وَاحِدٌ يَا أَبِي مِنْ دُخُولِ الْجَنَّةِ ؟ فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيَّ : بَلَى ، فَقُلْتُ : وَكَيْفَ يَا أَبِي ؟ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيَّ : يَا مُحَمَّدُ ! اخْتَرْتُكَ مِنْ خَلْقِي ، وَاخْتَرْتُ لَكَ وَصِيًّا مِنْ بَعْدِكَ ، وَجَعَلْتَهُ مِنْكَ بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدَكَ ، وَأَلْقَيْتُ مَحَبَّتَهُ فِي قَلْبِكَ ، وَجَعَلْتَهُ أَبًا لَوْلَدِكَ ، فَحَقُّهُ بَعْدَكَ عَلَى أُمَّتِكَ كَحَقِّكَ عَلَيْهِمْ فِي حَيَاتِكَ ، فَمَنْ جَحَدَ حَقُّهُ فَقَدْ جَحَدَ

← ظهوره ...) ح ١٧٢ عن كتاب المختصر؛ الصراط المستقيم : ج ٢ ص ١٢١ في فصل ذكر فيه ماورد من الصحابة إجمالاً عن الكيدري في بصائره بعض الحديث مختصراً.

حقك، ومن ابي ان يواليه فقد ابي ان يواليك، ومن ابي ان يواليك فقد ابي ان يدخل الجنة، فخررت لله عزوجل ساجداً شكراً لما انعم عليّ، فإذا منادياً ينادي: ارفع يا محمد رأسك، وسلني أعطك، فقلت: إلهي! اجمع أمتي من بعدي على ولاية علي بن ابي طالب ليردوا جميعاً عليّ حوضي يوم القيامة فأوحى الله تعالى إليّ: يا محمد! إنني قد قضيت في عبادي قبل أن اخلقهم، وقضائي ماض فيهم، لاهلك به من اشاء وأهدي به من اشاء. وقد آتيتك علمك من بعدك، وجعلته وزيرك وخليفتك من بعدك على اهلك وأمتك، عزيزة مني [لأدخل الجنة من أحبّه و] لأدخل الجنة من ابغضه وعاداه وانكر ولايته بعدك، فمن ابغضه ابغضك، ومن ابغضك ابغضني، ومن عاداه فقد عاداك، ومن عاداك فقد عاداني، ومن أحبّه فقد أحبك، ومن أحبك فقد أحبني، وقد جعلت له هذه الفضيلة، وأعطيتك ان اخرج من صلبه أحد عشر مهدياً كلهم من ذريتك من البكر البتول، وآخر رجل منهم يصلي خلفه عيسى بن مريم، يملأ الارض عدلاً كما ملئت منهم ظلماً وجوراً، أنجي به من الهلكة، وأهدي به من الضلالة، وأبرئ به من العمى، وأشفي به المريض، فقلت: إلهي وسيدني! متى يكون ذلك؟ فأوحى الله جلّ وعزّ: يكون ذلك إذا رفع العلم، وظهر الجهل، وكثر القراء، وقلّ العمل، وكثر القتل، وقلّ الفقهاء الهادون، وكثر فقهاء الضلالة والخونة، وكثر الشعراء، واتخذت أمتك قبورهم مساجد، وحلّيت المصاحف، وزخرفت المساجد، وكثر الجور والفساد، وظهر المنكر وأمر أمتك به ونهوا عن المعروف، واكتفى الرجال بالرجال، والنساء بالنساء وصارت الأمراء كفرة، وأولياؤهم فجرة، وأعوانهم ظلمة، وذوو الرأي منهم فسقة،

الباب السابع : علائم ظهوره و ما يكون قبله ١٩

وعند ذلك ثلاثة خسوف : خسف بالمشرق ، وخسف بالمغرب ، وخسف
بجزيرة العرب ، وخراب البصرة على يد رجلٍ من ذريتك يتبعه الزنوج ،
وخروج رجل من ولد الحسين بن علي ، وظهور الدجال ، يخرج بالمشرق
من سجستان ، وظهور السفياي ، فقلت : إلهي ومتى يكون بعدي من
الفتن؟ فأوحى الله إليّ وأخبرني ببلاء بني أمية ، وفتنة ولد عمي ،
وما يكون وما هو كائن إلى يوم القيامة ، فأوصيت بذلك ابن عمي حين
هبطت إلى الأرض وأديت الرسالة ، ولله الحمد على ذلك كما حمده
النبيون ، وكما حمده كل شيء قبلي وما هو خالقه إلى يوم القيامة .

٩١١ - ٤ - عقد الدرر : عن أبي عبد الله الحسين بن علي
عليه السلام قال : لا يكون الأمر الذي ينتظرون [ينتظرونه-خ] - يعني :
ظهور المهدي عليه السلام - حتى يتبرأ بعضكم من بعض ، ويشهد بعضكم
على بعض بالكفر ، ويلعن بعضكم بعضاً ، فقلت : ما في ذلك الزمان من
خير ، فقال عليه السلام : الخير كله في ذلك الزمان ، يخرج المهدي فيرفع
ذلك كله .

٩١٢ - ٥ - عقد الدرر : عن أبي جعفر محمد بن علي

٤ - عقد الدرر : ص ٦٣ و ٦٤ ب ٤ ف ١ ؛ غيبة النعماني : ص ٢٠٥ - ٢٠٦ ب ١٢ ح ٩
«بسند عن عميرة بنت نفيل قالت : سمعت الحسين بن علي عليه السلام ، وفي بعض
النسخ : الحسن بن علي عليه السلام يقول : لا يكون الأمر الذي تنتظرونه حتى يبرأ
بعضكم من بعض ، ويتفل بعضكم في وجوه بعض ، ويشهد ... الحديث» ، إلا أنه
قال : «يقوم قائمنا ويدفع ذلك كله» غيبة الشيخ : ص ٢٦٧ بسند عن عميرة قالت :
سمعت الحسن بن علي عليه السلام ؛ البحار : ج ٥٢ ص ١١٤ - ١١٥ ب ٢١ ح ٢٣ عن
عميرة بنت نفيل قالت : سمعت الحسن بن علي عليه السلام ، وفيه : «ويتفل بعضكم
في وجوه بعض» .

٥ - عقد الدرر : ص ٦٤ ب ٤ ؛ بشارة الإسلام : ص ١١٠ ب ٦ .

عليهما السلام، قال: لا يظهر المهدي إلا على خوف شديد من الناس، وزلزال، وفتنة، وبلاء يصيب الناس، وطاعون قبل ذلك، وسيف قاطع بين العرب، واختلاف شديد في الناس، وتشتت في دينهم، وتغير في حالهم، حتى يتمنى المتمنى الموت صباحاً ومساءً من عظم ما يرى من كلب الناس وأكل بعضهم بعضاً، فخروجه عليه السلام إذا خرج يكون عند اليأس والقنوط من ان نرى [يرى-خ] فرجاً، فياطوبى لمن أدركه وكان من أنصاره، والويل كل الويل لمن خالفه وخالف أمره.

٩١٣ - ٦- قرب الإسناد: هارون بن مسلم، عن مسعدة بن صدقة، عن جعفر، عن أبيه: أن النبي صلى الله عليه وآله قال: كيف بكم إذا فسق [فسدخ] نساؤكم، ونشق شبابكم [فسق شبانكم خ]، ولم تأمروا بالمعروف، ولم تنهوا عن المنكر؟ فقل له: ويكون ذلك يارسول الله؟ قال: نعم، وشر من ذلك كيف بكم إذا أمرتم بالمنكر ونهيتم عن المعروف؟ قيل: يارسول الله! ويكون ذلك؟ قال: نعم، وشر من ذلك، كيف بكم إذا رأيتم المعروف منكراً والمنكر معروفاً.

٩١٤ - ٧- من لا يحضره الفقيه: روى الأصمغيني بن نباتة، عن أمير المؤمنين عليه السلام، قال: سمعته يقول: يظهر في آخر الزمان واقتراب الساعة - وهو شر الأزمنة - نسوة كاشفات عاريات متبرجات من

٦ - قرب الاسناد: ص ٢٦؛ الكافي: ج ٥ ص ٥٩ كتاب الجهاد باب الامر بالمعروف... ح ١٤ عن علي بن ابراهيم عن هارون مع اختلاف يسير في بعض الالفاظ؛ وسائل الشيعة: كتاب الامر بالمعروف... ب ١ ح ١٢؛ تهذيب الاحكام: ج ٦ ص ١٧٧ ب ٨٠ ح ٢٥٩/٨؛ البحار: ج ١٠٠ ص ٧٤ ب ١ من أبواب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر، ح ١٤ وج ٥٢ ص ١٨١ ب ٢٥ ح ٢.

٧ - من لا يحضره الفقيه: ج ٣ ص ٢٤٧ ب ١١ باب المذموم من اخلاق النساء وصفاتهن ح ١١٧٤، روضة المتقين: ج ٨ ص ١٠٧ وفيه: «متبرجات خارجات من الدين».

الدين، داخلات في الفتن، مائلات إلى الشهوات، مسرعات إلى اللذات، مستحلات للمحرّمات، في جهنّم خالداً.

٩١٥ - ٨- ثواب الاعمال وعقاب الاعمال: أبي-رحمه الله- قال:

حدّثني علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم: سيأتي عليّ أمّتي زمان تخبث فيه سرائرهم، وتحسن فيه علانيتهم، طمعاً في الدنيا، لا يريدون به ما عند الله عزّوجلّ، يكون أمرهم رياء لا يخالطه خوف، يعمّهم الله بعقاب، فيدعونه دعاء الغريق فلا يستجاب لهم.

٩١٦ - ٩- ثواب الاعمال وعقاب الاعمال: وبهذا الإسناد (يعني

الإسناد المذكور في الحديث السابق) قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم: سيأتي عليّ أمّتي زمان لا يبقى من القرآن إلا رسمه، ولا من الإسلام إلا اسمه، يسمّون به وهم أبعد الناس منه، مساجدهم عامرة وهي خراب من الهدى، فقهاء ذلك الزمان شرّ فقهاء تحت ظلّ السماء، منهم خرجت الفتنة وإليهم تعود.

٩١٧ - ١٠- مكارم الاخلاق: في وصيّة النبي صلى الله عليه وآله

لابن مسعود: يا ابن مسعود! سيأتي من بعدي اقوام ياكلون طيبات [طيب-خ، اطيب-خ] الطّعام والوانها، ويركبون الدّوابّ، ويتزيّنون بزينة المرأة لزوجها، ويتبرّجون تبرّج النساء، وزيهنّ مثل زيّ الملوك

٨- ثواب الاعمال وعقاب الاعمال: ص ٣٠١ ب ٨٨ ح ٣؛ البحار: ج ٥٢ ص ١٩٠ ب ٢٥ ح ٢٠؛ الروضة من الكافي: ص ٣٠٦ - ٣٠٧ ح ٤٧٦.

٩- ثواب الاعمال وعقاب الاعمال: ص ٣٠١ ب ٨٨ ح ٤، البحار: ج ٥٢ ص ١٩٠ - ١٩١ ب ٢٥ ح ٢١.

١٠- مكارم الاخلاق: ص ٤١٩ ب ١٢ ف ٤.

الجبابرة، هم منافقوا هذه الأمة في آخر الزمان، شاربوا القهوات، لاعبون بالكعاب، راكبون الشهوات، تاركون الجماعات، راقدون عن العتبات، مفرطون في الغدوات، يقول الله تعالى: ﴿ فخلف من بعدهم خلف اضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غياً ﴾^(١)، يا ابن مسعود! مثلهم مثل الدفلى، زهرتها حسنة وطعمها مرّ، كلامهم الحكمة وأعمالهم داء لا تقبل الدواء... الحديث.

٩١٨ - ١١ - كمال الدين: حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق - رضی الله عنه - قال: حدثنا عبدالعزیز بن يحيى الجلودي بالبصرة، قال: حدثنا الحسين بن معاذ، قال: حدثنا قيس بن حفص، قال: حدثنا يونس بن أرقم، عن أبي سيار الشيباني، عن الضحاک بن مزاحم، عن النزال بن سبرة، قال: خطبنا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، فحمد الله عز وجل وأثنى عليه وصلى على محمد وآله، ثم قال: سلوني أيها الناس قبل أن تفقدوني، ثلاثاً، فقام إليه صعصعة بن صوحان فقال: يا أمير المؤمنين! متى يخرج الدجال؟ فقال له علي عليه السلام: اقعد، فقد سمع الله كلامك وعلم ما أردت، والله ما المسؤول عنه بأعلم من السائل، ولكن لذلك علامات وهيئات يتبع بعضها بعضاً كحذو النعل بالنعل، وإن شئت أنباتك بها، فقال: نعم يا أمير المؤمنين! فقال عليه السلام: احفظ، فإن علامة ذلك إذا أمات الناس

(١) سورة مريم: ١٩.

١١ - كمال الدين: ص ٥٢٥ - ٥٢٨ ب ٤٧ ح ٤١؛ الخرائج: ج ٣ ص ١١٣٣ - ١١٣٤ ح ٥٣

طبع مؤسسة الامام المهدي عليه السلام؛ البحار: ج ٥٢ ص ١٩٢ - ١٩٥ ب ٢٥ ح ٢٦

مع اختلاف وزيادات؛ مستدرک الوسائل: ج ١٢ ص ٣٢٦ - ٣٢٧ ب ٢٩ ح ١/

١٤٢١٤؛ مختصر البصائر: ص ٣٠.

الصلاة، وأضاعوا الأمانة، واستحلّوا الكذب، وأكلوا الربا، وأخذوا الرشا، وشيّدوا البنيان، وباعوا الدين بالدنيا، واستعملوا السفهاء، وشاوروا النساء، وقطعوا الأرحام، وأتبعوا الأهواء، واستخفّوا بالدماء، وكان الحلم ضعفاً، والظلم فخراً، وكانت الأمراء فجرة، والوزراء ظلّمة، والعرفاء خونة، والقراء فسقة، وظهرت شهادة الزور، واستعلن الفجور، وقول البهتان والإثم والطغيان، وحلّيت المصاحف، وزُخرفت المساجد، وطوّلت المنارات، وأكرمت الأشرار، وازدحمت الصفوف، واختلفت القلوب، ونقضت العهود، واقترب الموعد، وشاركت النساء أزواجهن في التجارة حرصاً على الدنيا، وعلت أصوات الفساق واستمع منهم، وكان زعيم القوم أرذلهم، وأتقى الفاجر مخافة شرّه، وصدّق الكاذب، واثمّن الخائن، وأتخذ القيان والمعازف، ولعن آخر هذه الأمة أولها، وركب ذوات الفروج السروج، وتشبه النساء بالرجال، والرجال بالنساء، وشهد الشاهد من غير أن يستشهد، وشهد الآخر قضاءً لذمام بغير حقّ عرفه، وتفقه لغير الدين، وآثروا عمل الدنيا على عمل الآخرة، ولبسوا جلود الضان على قلوب الذئاب، وقلوبهم أنتن من الجيف، وأمر من الصبر، فعند ذلك الوحى الوحى، ثمّ العجل العجل، خير المساكن يومئذ بيت المقدس، وليأتين على الناس زمانٌ يتمنى أحدهم أنّه من سكّانه.

فقام إليه الأصبع بن نبّاة، فقال: يا أمير المؤمنين، من الدجال؟ فقال: إلا إنّ الدجال صائد بنّ الصيد، فالشقي من صدّقه، والسعيد من كذّبه، يخرج من بلدة يقال لها: إصفهان، من قرية تعرف باليهودية، عينه اليمنى ممسوحة، والعين الأخرى في جبهته تضىء كأنها كوكب

الصباح، فيها علقه كأنها ممزوجة بالدم، بين عينيه مكتوب: كافر، يقرأه كل كاتب وأمّي، يخوض البحار، وتسير معه الشمس، بين يديه جبل من دخان، وخلفه جبل أبيض يُري الناس أنه طعام، يخرج حين يخرج في قحط شديد، تحته حمار أقر، خطوة حماره ميل، تطوى له الأرض منهلاً منهلاً، لا يمر بماء إلا غار إلى يوم القيامة، ينادي بأعلى صوته، يسمع ما بين الخافقين من الجن والإنس والشياطين، يقول: إليّ أوليائي! أنا الذي خلق فسوّى وقدر فهدى، أنا ربكم الأعلى، وكذب عدوّ الله، وإنه أعور، يطعم الطعام، ويمشي في الأسواق، وإن ربكم عزوجلّ ليس بأعور، ولا يطعم ولا يمشي ولا يزل، تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً. إلا وإن أكثر أتباعه يومئذ أولاد الزنا، وأصحاب الطيالة الخضراء، يقتله الله عزوجلّ بالشام على عقبة تُعرف بعقبة «أفيق» لثلاث ساعات مضت من يوم الجمعة على يد من يصلي المسيح عيسى بن مريم عليهما السلام خلفه، إلا إن بعد ذلك الطامة الكبرى.

قلنا: وما ذلك يا أمير المؤمنين؟ قال: خروج دابة [من] الأرض من عند الصفا، معها خاتم سليمان بن داود، وعصا موسى عليهم السلام، تضع الخاتم على وجه كل مؤمن فينطبع فيه: هذا مؤمن حقاً، وتضعه على وجه كل كافر فينكتب: هذا كافر حقاً، حتى إن المؤمن لينادي: الويل لك يا كافر! وإن الكافر ينادي: طوبى لك يا مؤمن! وددت أنّي اليوم كنت مثلك فافوز فوزاً عظيماً. ثم ترفع الدابة رأسها فيراها من بين الخافقين بإذن الله جلّ جلاله، وذلك بعد طلوع الشمس من مغربها، فعند ذلك ترفع التوبة، فلا توبة تقبل ولا عمل يرفع ﴿لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً﴾.

ثم قال عليه السلام : لا تسألوني عما يكون بعد هذا، فإنه عهد عهده إليّ حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله أن لا أخبر به غير عترتي .

قال النزال بن سبرة: فقلت لصعصعة بن صوحان: يا صعصعة! ما عنى أمير المؤمنين عليه السلام بهذا؟ فقال صعصعة: يا ابن سبرة! إن الذي يصلي خلفه عيسى بن مريم عليه السلام هو الثاني عشر من العترة، التاسع من ولد الحسين بن علي عليه السلام، وهو الشمس الطالعة من مغربها، يظهر عند الركن والمقام، فيطهر الأرض، ويضع ميزان العدل، فلا يظلم أحداً واحداً. فأخبر أمير المؤمنين عليه السلام أن حبيبه رسول الله صلى الله عليه وآله عهد إليه أن لا يخبر بما يكون بعد ذلك غير عترته الاثمة صلوات الله عليهم اجمعين

ثم روى الصدوق بسنده عن نافع، عن ابن عمر، عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم... الحديث، وقال بمثله سواء.

٩١٩ - ١٢ - الروضة من الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن بعض أصحابه؛ وعلي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير جميعاً، عن محمد بن أبي حمزة، عن حمران، عن أبي عبد الله عليه السلام (قال في حديث طويل ذكر تمامه في الروضة مخاطباً فيه بعض مواليه): الا تعلم أن من انتظر امرنا وصبر على ما يرى من الأذى والخوف هو غداً في زمرتنا، فإذا رأيت الحق قد مات وذهب أهله، ورأيت الجور قد شمل البلاد، ورأيت القرآن قد خلق وأحدث فيه ما ليس

١٢ - الروضة من الكافي: ص ٣٦ - ٤٢ ح ٧؛ الوسائل: ج ١١ كتاب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ص ٥١٤ - ٥١٨ ب ٤١ ح ٦؛ البحار: ج ٥٢ ص ٢٥٤ - ٢٦٠ ب ٢٥ ح ١٤٧.

فيه ووُجّه على الاهواء، ورأيت الدين قد انكفى كما ينكفي الماء، ورأيت
اهل الباطل قد استعلوا على اهل الحق، ورأيت الشرّ ظاهراً لاينهى عنه
ويُعذر أصحابه، ورأيت الفسق قد ظهر، واكتفى الرجال بالرجال
والنساء بالنساء، ورأيت المؤمن صامتاً لايقبل قوله، ورأيت الفاسق
يكذب ولايردُّ عليه كذبه وفريته، ورأيت الصغير يستحقّر بالكبير،
ورأيت الارحام قد تقطّعت، ورأيت من يمتدح بالفسق يضحك منه
ولايردُّ عليه قوله، ورأيت الغلام يعطى ماتعطى المرأة، ورأيت النساء
يتزوجن النساء، ورأيت الثناء قد كثر، ورأيت الرجل ينفق المال في غير
طاعة الله فلاينهى ولايؤخذ على يديه، ورأيت الناظر يتعوذ بالله مما يرى
المؤمن فيه من الاجتهاد، ورأيت الحار يؤذي جاره وليس له مانع، ورأيت
الكافر فرحاً لما يرى في المؤمن، ومرحاً لما يرى في الارض من الفساد،
ورأيت الخمر تُشرب علانية، ويجتمع عليها من لا يخاف الله عزّوجلّ،
ورأيت الأمر بالمعروف ذليلاً، ورأيت الفاسق فيما لا يحبّ الله قوياً
محموداً، ورأيت اصحاب الآيات يُحتقرون ويُحتقر من يحبّهم، ورأيت
سبيل الخير منقطعاً وسبيل الشرّ مسلوكاً، ورأيت بيت الله قد عطل ويؤمر
بتركه، ورأيت الرجل يقول ما لايفعله، ورأيت الرجال يتسمنون للرجال
والنساء للنساء، ورأيت الرجل معيشته من دبره ومعيشة المرأة من فرجها،
ورأيت النساء يتخذن المجالس كما يتخذها الرجال، ورأيت التانيث في
ولد العباس قد ظهر، وأظهروا الخضاب وامتشطوا كما تمتشط المرأة
لزوجها، وأعطوا الرجال الاموال على فروجهم، وتنوفس في الرجل
وتغابر عليه الرجال، وكان صاحب المال اعزّ من المؤمن، وكان الربا
ظاهراً لايعير، وكان الزنا تمتدح به النساء، ورأيت المرأة تصانع زوجها

على نكاح الرجال، ورأيت أكثر الناس وخير بيت من يساعد النساء على فسقهن، ورأيت المؤمن محزوناً محتقراً ذليلاً، ورأيت البدع والزنا قد ظهر، ورأيت الناس يعتدون بشاهد الزور، ورأيت الحرام يحلل، ورأيت الحلال يحرم، ورأيت الدين بالرأي، وعُطل الكتاب وأحكامه، ورأيت الليل لا يستخفى به من الجرأة على الله، ورأيت المؤمن لا يستطيع أن ينكر إلا بقلبه، ورأيت العظيم من المال ينفق في سخط الله عزوجل، ورأيت الولاية يقربون أهل الكفر ويباعدون أهل الخير، ورأيت الولاية يرتشون في الحكم، ورأيت الولاية قبالة لمن زاد، ورأيت ذوات الأرحام ينكحن ويكتفى بهن، ورأيت الرجل يقتل على التهمة وعلى الظنة، ويتغابر على الرجل الذكر فيبذل له نفسه وماله، ورأيت الرجل يُعير على إتيان النساء، ورأيت الرجل يأكل من كسب امرأته من الفجور، يعلم ذلك ويقيم عليه، ورأيت المرأة تقهر زوجها وتعمل ما لا يشتهي وتنفق على زوجها، ورأيت الرجل يكره امرأته وجاريتها ويرضى بالدني من الطعام والشراب، ورأيت الأيمان بالله عزوجل كثيرة على الزور، ورأيت القمار قد ظهر، ورأيت الشراب يباع ظاهراً ليس له مانع، ورأيت النساء يبذلن أنفسهن لأهل الكفر، ورأيت الملاحية قد ظهرت يمر بها لا يمنعها أحدٌ أحداً، ولا يجترى أحدٌ على منعها، ورأيت الشريف يستدله الذي يُخاف سلطانه، ورأيت أقرب الناس من الولاية من يمتدح بشتما أهل البيت، ورأيت من يحبنا يزور ولا تقبل شهادته، ورأيت الزور من القول يُتنافس فيه، ورأيت القرآن قد ثقل على الناس استماعه، وخف على الناس استماع الباطل، ورأيت الجار يكرم الجار خوفاً من لسانه، ورأيت الحدود قد عُطلت وعمل فيها بالاهواء، ورأيت المساجد قد

زُحرفت، ورأيت أصدق الناس عند الناس المفتري الكذب، ورأيت الشرَّ
 قد ظهر والسعي بالنميمة، ورأيت البغي قد فشا، ورأيت الغيبة تُستملح
 ويبشّر بها الناس بعضهم بعضاً، ورأيت طلب الحجّ والجهاد لغير الله،
 ورأيت السلطان يذلُّ للكافر المؤمن، ورأيت الحُرّاب قد أُدِيل من
 العمران، ورأيت الرجل معيشته من بخس المكيال والميزان، ورأيت سفك
 الدماء يستخفُّ بها، ورأيت الرجل يطلب الرئاسة لعرض الدنيا ويشهر
 نفسه بخبث اللسان ليتقى وتُسند إليه الأمور، ورأيت الصلاة قد استُخفَّ
 بها، ورأيت الرجل عنده المال الكثير ثم لم يزكّه منذ ملكه، ورأيت الميت
 يُنبش من قبره ويؤذى وتُباع أكفانه، ورأيت الهرج قد كثر، ورأيت
 الرجل يمسي نشوان ويصبح سكران لا يهتم بما الناس فيه، ورأيت البهائم
 تُنكح، ورأيت البهائم يفرس بعضها بعضاً، ورأيت الرجل يخرج إلى
 مصلاه ويرجع وليس عليه شيء من ثيابه، ورأيت قلوب الناس قد قست
 وجمدت أعينهم وثقل الذكر عليهم، ورأيت السحت قد ظهر يُتنافس
 فيه، ورأيت المصلّي إنّما يصلي ليراه الناس، ورأيت الفقيه يتفقه لغير
 الدين، يطلب الدنيا والرئاسة، ورأيت الناس مع من غلب، ورأيت
 طالب الحلال يذمُّ ويعير، وطالب الحرام يُمدح ويُعظم، ورأيت الحرميين
 يعمل فيهما بما لا يحبُّ الله، لا يمنعهم مانع ولا يحول بينهم وبين العمل
 القبيح أحدٌ، ورأيت المعازف ظاهرة في الحرميين، ورأيت الرجل يتكلم
 بشيء من الحقّ ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر فيقوم إليه من ينصحه في
 نفسه فيقول: هذا عنك موضوع، ورأيت الناس ينظر بعضهم إلى بعض
 ويقتدون بأهل الشرور، ورأيت مسلك الخير وطريقه خالياً لا يسلكه
 أحدٌ، ورأيت الميت يُهزأ به فلا يفرغ له أحدٌ، ورأيت كلَّ عام يحدث فيه

من الشرّ والبدعة اكثر مما كان، ورايت الخلق والمجالس لا يتابعون إلا الاغنياء، ورايت المحتاج يُعطى على الضحك به ويرحم لغير وجه الله، ورايت الآيات في السماء لا يفرع لها احدٌ، ورايت الناس يتسافدون كما يتسافد البهائم، لا ينكر احدٌ منكراً تخوفاً من الناس، ورايت الرجل ينفق الكثير في غير طاعة الله، ويمنع اليسير في طاعة الله، ورايت العقوق قد ظهر واستُخِفَ بالوالدين وكانا من أسوأ الناس حالاً عند الولد، ويفرح بان يفترى عليهما، ورايت النساء وقد غلبن على الملك، وغلبن على كل امرٍ، لا يؤتى إلا مالهن فيه هوى، ورايت ابن الرجل يفترى على ابيه ويدعو على والديه ويفرح بموتهما، ورايت الرجل إذا مرّ به يوم ولم يكسب فيه الذنب العظيم من فجور أو بخرس مكيال أو ميزان أو غشيان حرامٍ أو شرب مسكرٍ كئيباً حزيناً يحسب ان ذلك اليوم عليه وضیعة من عمره، ورايت السلطان يحتكر الطعام، ورايت اموال ذوي القربى تُقسّم في الزور، ويُتقامر بها وتُشرب بها الخمر، ورايت الخمر يُتداوى بها، ويوصف للمريض ويستشفى بها، ورايت الناس قد استوا في ترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وترك التدین به، ورايت رياح المنافقين واهل النفاق قائمة، ورياح اهل الحق لا تُحرك، ورايت الاذان بالاجر والصلاة بالاجر، ورايت المساجد محتشية ممن لا يخاف الله، مجتمعون فيها للغيبة واكل لحوم اهل الحق ويتواصفون فيها شراب المسكر، ورايت السكران يصلّي بالناس وهو لا يعقل ولا يشان بالسكر، وإذا سكر أكرم واتقى وخيف وترك ولا يعاقب ويُعذر بسكره، ورايت من أكل اموال اليتامى يُحمد بصلاحه، ورايت القضاة يقضون بخلاف ما امر الله، ورايت الولاة يأتمنون الخونة للطمع، ورايت الميراث قد وضعت الولاة لاهل

الفسوق والجرأة على الله، يأخذون منهم ويخلونهم وما يشتهون، ورأيت المنابر يؤمر عليها بالتقوى ولا يعمل القائل بما يأمر، ورأيت الصلاة قد استخف بأوقاتها، ورأيت الصدقة بالشفاعة لا يراد بها وجه الله، وتعطى لطلب الناس، ورأيت الناس همهم بطونهم وفروجهم، لا يباليون بما أكلوا وما نكحوا، ورأيت الدنيا مقبلة عليهم، ورأيت أعلام الحق قد درست، فكن على حذر، واطلب إلى الله عز وجل النجاة، واعلم أن الناس في سخط الله عز وجل وإنما يمهلهم لأمر يراد بهم، فكن مترقباً، واجتهد ليراك الله عز وجل في خلاف ما هم عليه، فإن نزل بهم العذاب وكنت فيهم عجلت إلى رحمة الله، وإن أخر ابتلوا وكنت قد خرجت مما هم فيه من الجرأة على الله عز وجل، واعلم أن الله لا يضيع أجر المحسنين، وأن رحمة الله قريب من المحسنين.

٩٢٠ - ١٣ - تفسير القمي: حدثني أبي، عن سليمان بن مسلم الخشاب، عن عبد الله بن جريج المكي، عن عطاء بن أبي رباح، عن عبد الله بن عباس، قال: حججنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله حجة الوداع، فأخذ بحلقة باب الكعبة ثم أقبل علينا بوجهه، فقال: ألا أخبركم بأشراط الساعة؟ وكان أدنى الناس منه يومئذ سلمان رحمة الله عليه، فقال: بلى يا رسول الله! فقال صلى الله عليه وآله وسلم: إن من

١٣ - تفسير القمي (علي بن إبراهيم): تفسير سورة محمد صلى الله عليه وآله ج ٢ ص ٢٠٢ - ٢٠٧؛ تفسير الصافي: ج ٥ ص ٢٤ - ٢٧ تفسير سورة محمد صلى الله عليه وآله الآية ١٨؛ تفسير نور الثقلين: ج ٥ ص ٣٤-٣٧ ح ٤٠ تفسير سورة محمد صلى الله عليه وآله وسلم؛ تفسير البرهان: ج ٤ ص ١٨٣ - ١٨٤ تفسير سورة محمد صلى الله عليه وآله وسلم الآية ١٨ وفيه «لاتقارب الاسواق»؛ البحار: ج ٦ ب اشراط الساعة ح ٦ ص ٣٠٥.

أشراط القيامة إضاعة الصلوات، واتباع الشهوات، والميل إلى الأهواء، وتعظيم أصحاب المال، وبيع الدين بالدنيا، فعندها يذوب قلب المؤمن في جوفه كما يذاب الملح في الماء مما يرى من المنكر فلا يستطيع أن يغيره، قال سلمان: وإن هذا لكائن يارسول الله؟! قال: إي والذي نفسي بيده ياسلمان! إن عندها يليهم أمراء جورّة، ووزراء فسقة، وعرفاء ظلمة، وأمناء خونة، فقال سلمان: وإن هذا لكائن يارسول الله؟! قال صلى الله عليه وآله وسلم: إي والذي نفسي بيده ياسلمان! إن عندها يكون المنكر معروفاً، والمعروف منكراً، ويؤمن الخائن، ويخون الأمين، ويصدق الكاذب، ويكذب الصادق، قال سلمان: وإن هذا لكائن يارسول الله؟! قال صلى الله عليه وآله وسلم: إي والذي نفسي بيده ياسلمان! فعندها تكون إمارة النساء، ومشاورة الإماء، وقعود الصبيان على المنابر، ويكون الكذب طرفاً، والزكاة مغرماً، والفيء مغنماً، ويجفو الرجل والديه، ويبرّ صديقه، ويطلع الكوكب المذنب، قال سلمان: وإن هذا لكائن يارسول الله؟! قال: إي والذي نفسي بيده ياسلمان! وعندها تشارك المرأة زوجها في التجارة، ويكون المطر قيظاً، ويغيظ الكرام غيظاً، ويحتقر الرجل المعسر، فعندها تقارب الأسواق إذ قال هذا: لم ابع شيئاً، وقال هذا: لم أربح شيئاً، فلا ترى إلا ذاماً لله، قال سلمان: وإن هذا لكائن يارسول الله؟! قال: إي والذي نفسي بيده ياسلمان! فعندها يليهم أقوام إن تكلموا قتلوهم، وإن سكتوا استباحوا حقهم، ليستأثروا أنفسهم بفيثهم، وليطوّن حرمتهم، وليسفكن دماءهم، وليملؤن قلوبهم دغلاً ورعباً، فلا تراهم إلا وجلين خائفين مرعوبين مرهوبين، قال سلمان: وإن هذا لكائن يارسول الله؟! قال: إي والذي

نفسى بيده ياسلمان! إنَّ عندها يؤتى بشيءٍ من المشرق وشيءٍ من المغرب
يلون أمتي، فالويل لضعفاء أمتي منهم، والويل لهم من الله، لا يرحمون
صغيراً، ولا يوقرون كبيراً، ولا يتجاوزون من مسيء، جثتهم جثة
الآدميين، وقلوبهم قلوب الشياطين، قال سلمان: وإن هذا لكائن
يارسول الله؟! قال: إي والذي نفسى بيده ياسلمان! وعندها يكتفي
الرجال بالرجال، والنساء بالنساء، ويغار على الغلمان كما يغار على
الجارية في بيت أهلها، وتشبه الرجال بالنساء، والنساء بالرجال،
ولتركن ذوات الفروج السروج فعليهن من أمتي لعنة الله، قال سلمان:
وإن هذا لكائن يارسول الله؟! فقال: إي والذي نفسى بيده ياسلمان! إنَّ
عندها تُزخرف المساجد كما تُزخرف البيع والكنائس، وتُحلى
المصاحف، وتطول المنارات، وتكثر الصفوف بقلوب متباغضة، والسن
مختلفة، قال سلمان: وإن هذا لكائن يارسول الله؟! قال: إي والذي
نفسى بيده، وعندها تحلى ذكور أمتي بالذهب، ويلبسون الحرير
والديباج، ويتخذون جلود النمر صفاً، قال سلمان: وإن هذا لكائن
يارسول الله؟! قال: إي والذي نفسى بيده ياسلمان! وعندها يظهر
الربا، ويتعاملون بالعينة والرشا، ويوضع الدين، وتُرفع الدنيا، قال
سلمان: وإن هذا لكائن يارسول الله؟! قال: إي والذي نفسى بيده
ياسلمان! وعندها يكثر الطلاق، فلا يقام لله حدٌ ولن يضرّوا الله شيئاً،
قال سلمان: وإن هذا لكائن يارسول الله؟! قال: إي والذي نفسى بيده
ياسلمان! وعندها تظهر القينات والمعازف، ويليهم أشرار أمتي، قال
سلمان: وإن هذا لكائن يارسول الله؟! قال صلى الله عليه وآله وسلم:
إي والذي نفسى بيده ياسلمان، وعندها تحجّ أغنياء أمتي للترهة،

وتحجّ أوساطها للتجارة، وتحجّ فقراؤهم للرياء والسمعة، فعندها يكون اقوام يتعلّمون القرآن لغير الله، ويتخذونه مزامير، ويكون اقوام يتفقّهون لغير الله، وتكثر اولاد الزنا، ويتغنّون بالقرآن، ويتهافتون بالدنيا، قال سلمان: وإنّ هذا لكائن يارسول الله؟! قال صلى الله عليه وآله وسلّم: إي والذي نفسي بيده ياسلمان! ذاك إذا انتهكت المحارم، واكتسبت المآثم، وتسلّط الاشرار على الاخيار، ويفشو الكذب، وتظهر اللجاجة، وتفشو الفاقة، ويتباهون في اللباس، ويمطرون في غير اوان المطر، ويستحسنون الكوبة والمعازف، وينكرون الامر بالمعروف والنهي عن المنكر، حتّى يكون المؤمن في ذلك الزمان اذلّ من الامة، ويظهر قرآؤهم وعبادهم فيما بينهم التلاوم، فأولئك يدعون في ملكوت السماوات الارجاس والانجاس، قال سلمان: وإنّ هذا لكائن يارسول الله؟! فقال: إي والذي نفسي بيده ياسلمان! فعندها لا يحضّ الغنيّ على الفقير حتّى إنّ السائل يسأل فيما بين الجمعيتين لا يصيب أحداً يضع في كفه شيئاً، قال سلمان: وإنّ هذا لكائن يارسول الله؟! قال صلى الله عليه وآله: إي والذي نفسي بيده ياسلمان! عندها يتكلّم الروبيضة، فقال: وما الروبيضة يارسول الله! فذاك ابي وأمي؟ قال صلى الله عليه وآله وسلّم: يتكلّم في امر العامة من لم يكن يتكلّم، فلم يلبشوا إلا قليلاً حتّى تخور الارض خورة فلا يظنّ كلّ قوم إلا أنّها خارت في ناحيتهم، فيمكثون ماشاء الله ثمّ ينكتون في مكثهم فتلقّي لهم الارض افلاذ كبدها ذهباً وفضة، ثمّ اوما بيده إلى الاساطين فقال: مثل هذا، فيومئذ لا ينفع ذهب ولافضة، فهذا معنى قوله: ﴿ فقد جاء اشراطها ﴾.

٩٢١ - ١٤- الفتن: حدثنا عبد الله بن المبارك، عن معمر، عن علي بن زيد، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد الخدري- رضي الله عنه- قال: صلى بنا رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم صلاة العصر بنهار، ثم خطب إلى ان غابت الشمس، فلم يدع شيئاً هو كائن إلى يوم القيامة إلا حدثنا به، حفظه من حفظه ونسيه من نسيه.

٩٢٢ - ١٥- الفتن: حدثنا الحكم بن نافع، عن سعيد بن سنان، حدثنا ابن الزاهرية، عن كثير بن مرة أبو شجرة، عن ابن عمر، قال: قال رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم: إن الله رفع لي الدنيا، فانا أنظر اليها وإلى ما هو كائن فيها إلى يوم القيامة كما أنظر إلى كفي هذه، ... الحديث.

٩٢٣ - ١٦- الفتن: حدثنا ابراهيم بن مسعود الفزاري، عن الاوزاعي، عن يحيى بن أبي كثير، عن عبد الله بن مسعود- رضي الله عنه- قال: هذه فتن قد اظلت كقطع الليل المظلم كلما ذهب منها رسل بدا رسل آخر، يصبح الرجل فيها مؤمناً ويمسي كافراً، ويمسي مؤمناً ويصبح كافراً، يبيع فيها اقوام دينهم بعرض من الدنيا قليل.

٩٢٤ - ١٧- الفتن: حدثنا ابن وهب، حدثني حرملة بن عمران، عن سعيد بن سالم، عن أبي سالم الجيشاني قال: سمعت علياً رضي الله عنه [عليه السلام] يقول بالكوفة: ما من ثلاثمائة تخرج إلا ولو شئت سميت سائقها وناعقها إلى يوم القيامة.

١٤- الفتن: ج ١ ص ١ ح ١.

١٥- الفتن: ج ١ ص ١ ح ٤٢ الملاحم والفتن: ص ٢٠ ب ١.

١٦- الفتن: ج ١ ص ٣ ح ١٤ سنن الترمذي: ج ٤ ص ٤٨٨ بسند عن انس كتاب الفتن ب ٣٠ ح ٢١٩٧ وغيرهما.

١٧- الفتن: ج ١ ص ٥ ح ٢٧.

٩٢٥ - ١٨ - الفتن : حدثنا بقیة بن الوليد و عبدالقدوس ، عن أبي

بكر بن أبي مریم ، عن راشد بن سعد ، عن سعد بن أبي وقاص ، قال : تلا رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم هذه الآية : ﴿ قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَاباً مِنْ فَوْقِكُمْ أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ ﴾ (١) فقال رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم : أما إنها كائنة ولم يات تأويلها بعد .

٩٢٦ - ١٩ - الفتن : حدثنا أبو هارون الكوفي ، عن عمرو بن قيس

الملائي ، عن المنهال بن عمرو ، عن زربن حبيش سمع علياً رضي الله عنه [عليه السلام] يقول : سلوني ، فوالله لاتسالوني عن فئة خرجت تقاتل مائة أو تهدي مائة إلا أنباتكم بسائقها وقائدها وناعقها ما بينكم وبين قيام الساعة .

٩٢٧ - ٢٠ - الفتن : حدثنا وكيع وأبو معاوية ، عن الأعمش ، عن

أبي وائل ، عن حذيفة وأبي موسى سمعا رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم يقول : إن بين يدي الساعة لآياماً ينزل فيها الجهل ، ويكثر فيها الهرج ، قالوا : وما الهرج يارسول الله؟ قال : القتل . إلا أن أبا معاوية لم يذكر حذيفة .

٩٢٨ - ٢١ - الفتن : حدثنا ابن وهب ، عن ابن لهيعة ، عن الحرث بن

يزيد ، قال : سمعت عبدالله بن زهير الغافقي يقول : سمعت علياً رضي

١٨ - الفتن : ج ١ ص ٨ ح ٤٢ ، وج ٩ ص ٣٣٦ .

(١) الانعام : ٦٥ .

١٩ - الفتن : ج ١ ص ٩ ح ٤٤ ؛ الملاحم والفتن : ص ٢٠ ب ٢ .

٢٠ - الفتن : ج ١ ص ٩ ح ٤٨ .

٢١ - الفتن : ج ١ ص ١٨ - ١٩ ؛ الملاحم والفتن : ص ٢٢ ب ٨ ؛ العرف الوردی (الحاوي

للقنوي) : ج ٢ ص ١٢٨ قال : وأخرج نعیم بن حماد في كتاب الفتن بسند صحيح

على شرط مسلم عن علي [عليه السلام] الحديث ؛ البرهان : ص ١١١ ب ٤ ف ٢ ح ٢ .

اللَّه عنه [عليه السلام] يقول: الفتن أربع: فتنة السراء، وفتنة الضراء، وفتنة كذا، فذكر معدن الذهب، ثم يخرج رجلاً من عترة النبي صلى الله عليه [وآله] وسلّم، يصلح الله على يديه أمرهم.

٩٢٩ - ٢٢- الفتن: حدثنا جرير بن عبد الحميد، عن ليث بن أبي

سليم، عن مجاهد، قال: قال رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلّم: بين يدي الساعة فتن كقطع الليل المظلم، يمسي الرجل فيها مؤمناً ويصبح كافراً، ويصبح مؤمناً ويمسي كافراً، يبيع أحدهم دينه بعرض من الدنيا قليل.

٩٣٠ - ٢٣- الفتن: حدثنا أبو أسامة، عن الأعمش، قال: حدثني

منذر الثوري، عن عاصم بن ضمرة، عن علي رضي الله عنه [عليه السلام] قال: في الفتنة الخامسة العمياء الصماء المطبقة، يصير الناس فيها كالبهائم.

وأخرجه بسند آخر، قال: حدثنا أبو ثور، وعبد الرزاق، عن

معمر، عن طارق، عن منذر الثوري، عن عاصم بن ضمرة... الحديث.

٩٣١ - ٢٤- غيبة الشيخ: عنه (يعني: قرقارة) عن أبي حاتم، عن

محمد بن يزيد الأدمي-بغداد عابد- قال: حدثنا يحيى بن سليم

٢٢ - الفتن: ج ١ ص ٣.

٢٣ - الفتن: ج ١ ص ٢٤؛ الملاحم والفتن: ص ٢٣ ب ١٢.

٢٤ - غيبة الشيخ: ص ٤٦٥ ح ٤٨١.

أقول: قرقارة هو يعقوب بن عمرو [عمرو] نعيم بن قرقارة الكاتب أبو يوسف، قال في جامع الرواة: «كان جليلاً في أصحابنا، ثقة في الحديث، روى عن الرضا عليه السلام [صه. د.] «مع» انتهى». وسند الشيخ إليه في هذا الحديث هكذا: «أخبرنا جماعة، عن أبي الفضل الشيباني، عن أبي نعيم نصر بن عصام بن المغيرة العمري، عن أبي يوسف يعقوب بن نعيم بن عمرو قرقارة الكاتب» راجع الغيبة: ص ٤٦١؛ الفتن: ج ٤ ص ١٣٤.

الباب السابع : علائم ظهوره و ما يكون قبله ٣٧

الطائفي، عن متيل بن عباد، قال: سمعت ابا الطفيل يقول: سمعت علي بن ابي طالب عليه السلام يقول: اظلتكم فتنة [مظلمة] عمياء منكشفة، لا ينجو منها إلا النومة، قيل: يا ابا الحسن! وما النومة؟ قال: الذي لا يعرف الناس ما في نفسه.

وأخرج نعيم في الفتن قال: حدثنا ابن المبارك، عن ابي بكر بن عياش، قال: قيل لعلي بن ابي طالب رضي الله عنه [عليه السلام]: ما النومة؟ قال: الرجل يسكت في الفتنة فلا يبدو منه شيء.

قال ابن المبارك: وأنا عوف عن رجل من أهل الكوفة، أحسبه قال: اسمه سافر، عن علي [عليه السلام]: قال ينجو في ذلك الزمان كل مؤمن نومة.

٩٣٢ - ٢٥ - العدد القويّة: عن سلمان الفارسي، قال: أتيت أمير المؤمنين عليه السلام خالياً، فقلت: يا أمير المؤمنين! متى القائم من ولدك؟ فتنفس الصعداء وقال: لا يظهر القائم حتى يكون أمور الصبيان، وتضيع حقوق الرحمان، ويتغنى بالقرآن، فإذا قتلت ملوك بني العباس أولي العمى والالتباس، أصحاب الرمي عن الاقواس، بوجوه كالتراس، وخربت البصرة، هناك يقوم القائم من ولد الحسين.

٩٣٣ - ٢٦ - الملاحم والفتن (عن كتاب الفتن لنعيم): حدثنا

٢٥ - العدد القويّة لدفع المخاوف اليوميّة، تاليف علي بن يوسف اخ العلامة الحلبي: ص ٧٦٧ ح ١٢٦؛ البحار: ج ٥٢ ب علامات ظهوره عليه السلام ح ١٦٨.

٢٦ - الملاحم والفتن: ص ٧٧ ب ١٧١.

اقول: لفظ الحديث في ما وجدته من صورة النسخة المخطوطة للكتاب نعيم الموجودة عندي التي تاريخ كتابتها سنة ست وسبعمائة، هكذا: «لا يخرج السفياي حتى ترقى الظلمة»، إلا أن الانسب بالباب الذي عقده نعيم ما في الملاحم، لأنه عنوان الباب هكذا: «باب آخر من علامات المهدي في خروجه». ثم سياق ما اخرج من

يحيى بن اليمان، عن هارون بن هلال، عن ابي جعفر عليه السلام قال: لا يخرج المهدي حتى يرقى الظلّمة.

٩٣٤ - ٢٧- الفتن: حدّثنا إبراهيم بن محمد الفزاري، عن ليث، عن مجاهد، قال: قال رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلّم: إنّ الإسلام بدأ غريباً، وسيعود غريباً، فطوبى للغرباء بين يدي الساعة.

٩٣٥ - ٢٨- الجعفریات او الاشعثیات: أخبرنا عبد الله بن محمد، قال: أخبرنا محمد بن محمد، قال: حدّثني موسى بن إسماعيل، قال: حدّثنا ابي، عن ابيه، عن جدّه جعفر بن محمد، عن ابيه، عن جدّه علي بن الحسين، عن ابيه، عن علي بن ابي طالب عليهم السلام قال:

← الاحاديث بعده وقبله ايضاً يؤيد النسخة التي اخرج منها الحديث في الملاحم، والله أعلم.

٢٧ - الفتن: ج ٣ ص ٩٤؛ المجازات النبوية الى قوله: «وسيعود غريباً» ص ٢٢ - ٢٣ ح ١٣. ثم قال الشريف الرضي - قدس سره -: وهذا الكلام من محاسن الاستعارات، وبدائع المجازات؛ لانه عليه السلام جعل الإسلام غريباً في أوّل امره تشبيهاً بالرجل الغريب الذي قلّ أنصاره وبعُدت دياره، لأنّ الإسلام كان على هذه الصفة في أوّل ظهوره، ثم استقرت قواعده، واشتدّت معاقده، وكثر أعوانه، وضرب جرانه، وقوله عليه السلام: «وسيعود غريباً» أي يعود الى مثل الحالة الأولى في قلة العاملين بشرائعه والقائمين بوظائفه، لا أنه - والعياذ بالله - تمنحي سماته وتدرس آياته.

وقال طه محمد الأستاذ بالازهر: الحديث اخرجه السيوطي في الفتح الكبير، قال: رواه مسلم عن ابن عمر. وقال صاحب كشف الخفا: إنه مشهور او متواتر. واحتمل السيد الجليل المعاصر هبة الدين الشهرستاني - رحمه الله - أن يكون المراد أنّ الإسلام ظهر غريباً: أي بصورة مذهبة للعقول من شرابتها، «وسيعود غريباً» أي سيسترجع مجده الاثيل بصورة مذهبة للعقول. وعليه يكون الحديث إشارة الى ما يكون في آخر الزمان عند ظهور المهدي عليه السلام من قوة الإسلام، وصيرورته ديناً عالمياً بحيث لا يبقى في الارض احد يتدين بدين غيره.

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : إن الإسلام بدأ غريباً، وسيعود غريباً كما بدأ، فطوبى للغرباء، فقيل : ومن هم يارسول الله؟ قال : الذين يصلحون إذا فسد الناس ، إنه لا وحشة ولا غربة على مؤمن ، وما من مؤمن يموت في غربة إلا بكت الملائكة رحمةً له حيث قلت بواكيه ، وإلا فسح له في قبره بنور يتلألا من حيث دُفن إلى مسقط رأسه .

٩٣٦ - ٢٩ - نور الابصار : عن ابي جعفر رضي الله عنه [عليه

السلام] قال : إذا تشبه الرجال بالنساء ، والنساء بالرجال ، وركبت ذوات الفروج السروج ، وأمات الناس الصلوات ، وآتبعوا الشهوات ، واستخفوا بالدماء ، وتعاملوا بالربا ، وتظاهروا بالزنا ، وشيدوا البناء ، واستحلوا الكذب ، وأخذوا الرشاش ، وآتبعوا الهوى ، وباعوا الدين بالدنيا ، وقطعوا الأرحام ، وضنوا بالطعام ، وكان الحلم ضعفاً ، والظلم فخراً ، والأمراء قجرة ، والوزراء كذبة ، والأمناء خونة ، والأعوان ظلمة ، والقراء فسقة ، وظهر الجور ، وكثر الطلاق ، وبدأ الفجور ، وقبلت شهادة الزور وشرب الخمر ، وركبت الذكور الذكور ، واستغنت النساء بالنساء ، واتخذ الفيء مغنماً ، والصدقة مغرمأ ، وأتقى الأشرار مخافة الستهم ، وخرج السفيناني من الشام ، واليماني من اليمن ، وخسف بالبيداء بين مكة والمدينة ، وقتل غلام من آل محمد صلى الله عليه [وآله] وسلم بين الركن والمقام ، وصاح صائح من السماء بأن الحق معه ومع أتباعه ، قال : فإذا خرج أسند ظهره إلى الكعبة واجتمع عليه ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً من أتباعه ، فأول ما ينطق به هذه الآية : ﴿ بقية الله خير لكم إن كنتم مؤمنين ﴾ (١) ، ثم يقول : أنا بقية الله وخليفته وحجته عليكم ، فلا يسلم

٢٩ - نور الابصار : ص ١٨٩ طبع دار الفكر ، الطبعة الاخيرة .

(١) هود : ٨٦ .

عليه أحدٌ إلا قال: السلام عليك يا بقیة الله في الارض، فإذا اجتمع عنده العقد عشرة آلاف رجل فلا يبقى يهودي ولا نصراني، ولا أحد ممن يعبد غير الله تعالى إلا آمن به وصدق، وتكون الملة واحدة، ملة الإسلام، وكل ما كان في الارض من معبودٍ سوى الله تعالى تنزل عليه نار من السماء فتحرقه.

٩٣٧ - ٣٠- نهج البلاغة: فعند ذلك أخذ الباطل مأخذه، وركب الجهل مراكبه، وعظمت الطاغية، وقلت الداعية، وصال الدهر صيال السبع العقور، وهدر فنيق الباطل بعد كظوم، وتواخى الناس على الفجور، وتهاجروا على الدين، وتحابوا على الكذب، وتباغضوا على الصدق، فإذا كان ذلك كان الولد غيظاً، والمطر قيظاً، وتفيض اللثام فيضاً، وتفيض الكرام غيضاً، وكان أهل ذلك الزمان ذئاباً، وسلاطينه سباعاً، وأوساطه أكالاً، وفقراؤه أمواتاً، وغار الصدق، وفاض الكذب، واستعملت المودة باللسان، وتشاجر الناس بالقلوب، وصار الفسوق نسباً والعفاف عجباً، ولبس الإسلام لبس الفرو مقلوباً.

٩٣٨ - ٣١- نهج البلاغة: وقال عليه السلام: يأتي على الناس زمان لا يقرب فيه إلا الماحل، ولا يظرف فيه إلا الفاجر، ولا يضعف فيه إلا المنصف، يعدون الصدقة فيه غرمًا، وصلة الرحم منًا، والعبادة استطالة على الناس، فعند ذلك يكون السلطان بمشورة النساء، وإمارة الصبيان،

٣٠- نهج البلاغة: ج ١ خ ١٠٤ طبع مطبعة الاستقامة بمصر، وص ١٥٧ خ ١٠٨ لصبحي الصالح، وج ٧ ص ١٩١ خ ١٠٧ لابن أبي الحديد طبع دار إحياء التراث العربي بيروت، وص ٣٢٤ خ ١٠٧ فيض الاسلام.

٣١- نهج البلاغة لصبحي الصالح: ص ٤٨٥، ٤٨٦ الحكمة ١٠٢، وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ١٨ ص ٢٦٠ ح ٩٨، وباب المختار من حكمه عليه السلام الحكمة ٩٨ فيض الاسلام.

وتدبير الخصيان .

٩٣٩ - ٣٢ - البرهان : اخرج الطبراني عن عوف بن مالك : أن النبي صلى الله عليه [وآله] وسلم قال : نجيء فتنة غبراء مظلمة ، تتبع الفتنة بعضها بعضاً ، حتى يخرج رجلٌ من أهل بيتي يقال له : المهدي ، فإن أدركته فاتبعه وكن من المهتدين .

٩٤٠ - ٣٣ - سنن الداني : عن الحكم بن عتيبة ، قال : قلت لمحمد بن علي [عليهما السلام] : سمعت أنه سيخرج منكم رجلٌ يعدل في هذه الأمة ، قال : إنا نرجو ما يرجو الناس ، وإنا نرجو لو لم يبق من الدنيا إلا يوم لطول الله ذلك اليوم حتى يكون ما ترجوه هذه الأمة ، وقبل ذلك فتن شر ، يمسي الرجل مؤمناً ويصبح كافراً ، ويصبح مؤمناً ويمسي كافراً ، فمن أدرك ذلك منكم فليثق بالله ، وليكن من احلاس بيته .

٩٤١ - ٣٤ - سنن الداني : عن سلمة بن زفر ، قال : قيل يوماً عند حذيفة : قد خرج المهدي ، فقال : لقد أفلحتم إن خرج وأصحاب محمد بينكم ، إنه لا يخرج حتى لا يكون غائب أحب إلى الناس منه مما يلقون من الشر .

٣٢ - البرهان في علامات مهدي آخر الزمان : ص ١٠٣ ب ٤ ف ١ ح ٢ ؛ العرف الوردى (الحاوي للفتاوي) : ج ٢ ص ١٣٧ - ١٣٨ .

٣٣ - البرهان في علامات مهدي آخر الزمان : ص ١٠٤ ب ٤ ف ١ ح ٧ عن الحكم بن عيينة ؛ عقد الدرر : ص ٦١ ب ٤ ف ١ عن الحكم بن عتيبة ؛ العرف الوردى (الحاوي للفتاوي) : ج ٢ ص ١٥٩ عن الداني عن الحكم بن عتيبة نحوه .

اقول : الظاهر أن الحكم بن عتيبة هو الصحيح كما ذكره السيوطي لاعتبته . فراجع تهذيب التهذيب : ج ٢ ص ٤٣٢ وغيره من كتب الرجال .

٣٤ - البرهان في علامات مهدي آخر الزمان : ص ١٠٤ - ١٠٥ ب ٤ ف ١ ح ٨ ؛ العرف الوردى (الحاوي للفتاوي) : ج ٢ ص ١٥٩ ؛ عقد الدرر : ص ٦٢ ب ٤ ف ١ .

٩٤٢ - ٣٥- الملاحم : بلغني عن ابراهيم بن سليمان بن حيان بن مسلم بن هلال العباس الكوفي ، قال : انبا علي بن اسباط المصري ، قال : نبا علي بن الحسين العبيدي ، عن سعد الإسكاف ، عن الاصبغ بن نباتة ، قال : خطب علي بن ابي طالب [عليه السلام] ، فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : ايها الناس ! إن قريشاً أئمة العرب ، ابرارها لابرارها وفجارها لفجارها ، الا ولا بد من رحى تطحن على ضلالة وتدور ، فإذا قامت على قلبها طحنت بحدتها ، الا إن لطحينها روقاً وروقها حدتها وفلها على الله ، الا وإني وأبرار عترتي وأهل بيتي أعلم الناس صغاراً وأحلم الناس كباراً ، معنا راية الحق ، من تقدمها مرق ، ومن تخلف عنها محق ، ومن لزمها لحق ، إنا أهل الرحمة ، وبنا فتحت أبواب الحكمة ، وبحكم الله حكمنا ، وبعلم الله علمنا ، ومن صادق سمعنا ، فإن تبعونا تنجوا ، وإن تتولوا يعدبكم الله بأيدينا ، بنا فك الله ربق الذل من اعناقكم ، وبنا يختم لابكم ، وبنا يلحق التالي ، وإلينا يفيء الغالي ، فلولا تستعجلوا وتستاخروا القدر لامر قد سبق في البشر لحدثتكم بشباب من الموالي ، وأبناء العرب ، ونبذ من الشيوخ كالملاح في الزاد ، وأقل الزاد الملاح ، فينا معتبر ، ولشيعتنا منتظر ، إنا وشيعتنا نمضي إلى الله بالبطن والحمى والسيف ، إن عدونا يهلك بالداء والديلة ، وبما شاء الله من البلية والنقمة ، وإيم الله الاعز الأكرم ، ان لو حدثتكم بكل ما أعلم لقلت طائفة : ما أكذب وأرجم ، ولو انتقيت منكم مائة قلوبهم كالذهب ، ثم انتخبت من المائة عشرة ثم حدثتهم فينا أهل البيت حديثاً لينا لا أقول فيه إلا حقاً ولا اعتمد فيه إلا صدقاً لخرجوا وهم يقولون : علي من أكذب

الناس، ولو اخترت من غيركم عشرة فحدثتهم في عدونا وأهل البغي علينا أحاديث كثيرة لخرجوا وهم يقولون: علي من أصدق الناس، هلك حاطب الحطب، وحاصر صاحب القصب، وبقيت القلوب منها تقلب، فمنها مشغب، ومنها مجذب، ومنها مخصب، ومنها مسيب، يا بني! لير صغاركم كباركم، وليرأف كباركم بصغاركم، ولا تكونوا كالغواة الجفاة الذين لم يتفقهوا في الدين، ولم يعطوا في الله محض اليقين، كبيض بيض في أداحي، ويح لفراخ فراخ آل محمد من خليفة جبار عتريف، مترف مستخف بخلفي وخلف الخلف، وباللّٰه لقد علمت تأويل الرسالات، وإنجاز العادات، وقام الكلمات وليكونن من يخلفني في أهل بيتي رجل يأمر بالله، قوي يحكم بحكم الله، وذلك بعد زمان مكلمح مفضح، يشتد فيه البلاء، وينقطع فيه الرجاء، ويقبل فيه الرشاء، فعند ذلك يبعث الله رجلاً من شاطئ دجلة لأمر حزبه، يحمله الحقد على سفك الدماء، قد كان في ستر وعطاء، فيقتل قوماً وهو عليهم غضبان، شديد الحقد حران، في سنة بختنصر، يسومهم خسفاً، ويسقيهم كاساً، مصيره سوط عذاب، وسيف دمار، ثم يكون بعده هنات وأمور مشتبهات، إلا من شط الفرات إلى النجفات باباً إلى القطقطانيات، في آيات وآفات متواليات، يحدثن شكاً بعد يقين، يقوم بعد حين، يبني المدائن، ويفتح الخزائن، ويجمع الأمم، ينفذها شخص البصر، وطمح النظر، وعنت الوجوه، وكشفت البال حتى يرى مقبلاً مدبراً فيآلهفي على ما أعلم، رجب شهر ذكر، رمضان تمام السنين، شوال يُشال فيه أمر القوم، ذوالقعدة يقتعدون فيه، ذوالحجة الفتح من أول العشر، إلا إن العجب كل العجب بعد جمادى ورجب، جمع

أشتات، وبعث أموات، وحديثات هونات هونات، بينهن موتات، رافعة ذيلها، داعية عولها، معلنة قولها، بدجلة أو حولها، إلا إن منا قائماً عفيفة أحسابه، سادة أصحابه، ينادى عند اصطلام أعداء الله باسمه واسم أبيه في شهر رمضان ثلاثاً، بعد هرج وقاتل، وضنك وخبال، وقيام من البلاء علا، وإني لأعلم إلى من تخرج الأرض ودائعها، وتسلم إليه خزائنها، ولو شئت أن أضرب برجلي فأقول: أخرجني من هنا بيضاً ودروعاً، كيف أنتم يا ابن هنات، إذا كانت سيوفكم بإيمانكم مصلتات، ثم رملتم رملات، ليلة البيات، ليستخلفن الله خليفة يثبت على الهدى، ولا ياخذ على حكمه الرشا، إذا دعا دعوات بعيدات المدى، دامغات للمنافقين، فارجات على المؤمنين، إلا إن ذلك كائن على رغم الراغمين، والحمد لله رب العالمين، وصلاته على سيدنا محمد خاتم النبيين، وآله وأصحابه أجمعين.

٩٤٣ - ٣٦ - كنز العمال: يأتي على الناس زمان لا يسلم لذي دين دينه إلا من فر من شاهق إلى شاهق، أو من جحر إلى جحر كالثعلب بأشباله، وذلك في آخر الزمان، إذا لم تنل المعيشة إلا بمعصية الله، فإذا كان كذلك حلت العزبة، يكون في ذلك الزمان هلاك الرجل على يدي أبويه إن كان له أبوان، فإن لم يكن له أبوان فعلى يدي زوجته وولده، فإن لم تكن له زوجة ولا ولد فعلى يد الأقارب والجيران، يعيرونه بضيق المعيشة، ويكلفونه ما لا يطيق، حتى يورد نفسه الموارد التي يهلك فيها.

٣٦ - كنز العمال: ج ١١ ص ١٥٤ ح ٣١٠٠٨ التحصين (المطبوع بهامش مكارم الاخلاق): ص ٢٢٧ القطب الثاني الفائدة الثالثة؛ منتخب كنز العمال (مسند أحمد): ج ٥ ص ٢٩٣ عن ابن مسعود نحوه.

الباب السابع : علائم ظهوره و ما يكون قبله ٤٥

٩٤٤ - ٣٧- سنن الترمذي : حدثنا إسماعيل بن موسى الفزاري ، ابن بنت السدي الكوفي ، حدثنا عمر بن شاعر ، عن أنس بن مالك ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم : يأتي على الناس زمانٌ الصَّابِر فيهم على دينه كالقابض على الجمر .

٩٤٥ - ٣٨- سنن أبي داود : حدثنا عبدالرحمان بن إبراهيم الدمشقي ، حدثنا بشر بن بكر ، حدثنا ابن جابر ، حدثني أبو عبدالسلام ، عن ثوبان ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم : يوشك الأمم أن تداعى عليكم كما تداعى الأكلة إلى قصعتها ، فقال قائل : ومن قلة نحن يومئذ ؟ قال : بل أنتم يومئذ كثير ، ولكنكم غثاء كغثاء السيل ، ولينزعن الله من صدور عدوكم المهابة منكم ، وليقذفن الله في قلوبكم الوهن ، فقال قائل : يارسول الله ! وما الوهن ؟ قال : حب الدنيا وكراهية الموت .

٩٤٦ - ٣٩- مسند الطيالسي : حدثنا هشام ، عن قتادة ، عن أنس ، قال : حديثاً سمعته عن رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم لا يحدثكموه أحدٌ سمعه من رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم

٣٧ - سنن الترمذي : ج ٤ ص ٥٢٦ كتاب الفتن ب ٧٣ ح ٢٢٦٠ التاج الجامع للأصول : ج ٥ ص ٣٣٨ .

٣٨ - سنن أبي داود : ج ٤ ص ١١١ ح ٤٢٩٧ ؛ التاج الجامع للأصول : ج ٥ ص ٣٢٧ وقال في شرحه : « وهذا واقع الآن » الملاحم لابن المنادي : ص ٦٩ - ٧٠ بمبتون مختلفة وأسائب متعددة ؛ كنز العمال : ج ١١ ص ١٣٢ ح ٣٠٩١٦ ؛ مسند أحمد : ج ٥ ص ٢٧٨ .

٣٩ - مسند أبي داود الطيالسي : ج ٨ ص ٢٦٦ ح ١٩٨٤ ؛ سنن الترمذي : ج ٤ ص ٤٩١ كتاب الفتن ب ٣٤ ح ٢٢٠٥ بسنده عن أنس نحوه وفيه : « ويفشو الزنا » ؛ التاج الجامع للأصول : ج ٥ ص ٣٣٥ - ٣٣٦ وفيه أيضاً : « ويفشو الزنا » .

بعدي، سمعته يقول: إن من اشراط الساعة أن يرفع العلم، ويظهر الجهل، ويشرب الخمر، ويظهر الزنا، ويقل الرجال، ويكثر النساء حتى يكون في خمسين امرأة القيم الواحد.

٩٤٧ - ٤٠ - كنز العمال: عن علي [عليه السلام]: يأتي على الناس زمان هممتهم بطونهم، وشرفهم متاعهم، وقبلتهم نساؤهم، ودينهم دراهمهم ودنانيرهم، أولئك شر الخلق، لاخلاق لهم.

٩٤٨ - ٤١ - كنز العمال: يأتي على الناس زمان وجوههم وجوه الأدميين، وقلوبهم قلوب الشياطين، سفاكين الدماء، لا يراعون عن قبيح، وإن بايعتهم واربوك، وإن ائتممتهم خانوك، صبيهم عارم، وشابهم شاطر، وشيخهم لا يأمر بمعروف ولا ينهى عن منكر، السنة فيهم بدعة، والبدعة فيهم سنة، وذو الأمر منهم غاو، فعند ذلك يسلم الله عليهم شرارهم، فيدعو خيارهم فلا يستجاب لهم.

٩٤٩ - ٤٢ - تاريخ ابن عساكر: أخرج بسنده عن رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم أنه قال: لا تقوم الساعة حتى يجعل كتاب الله عاراً، ويكون الإسلام غريباً، وحتى ينقص العلم، ويهرم الزمان، وينقص عمر البشر، وتنقص السنون والثمرات، يؤتمن التهماء، ويصدق الكاذب، ويكذب الصادق، ويكثر الهرج، قالوا: وما الهرج يا رسول الله؟ قال: القتل القتل، وحتى تبنى الغرف فتطاول، وحتى تحزن ذوات الاولاد، وتفرح العواقر، ويظهر البغي والحسد والشح، ويغيض العلم

٤٠ - كنز العمال: ج ١١ ص ١٩٢ ح ٣١١٨٦؛ منتخب كنز العمال (مسند احمد): ج ٥ ص ٤٠٧.

٤١ - كنز العمال: ج ١١ ص ١٩٠ - ١٩١ ح ٣١١٧٥.

٤٢ - تاريخ ابن عساكر: ج ٦ ص ١٦٩.

الباب السابع : علائم ظهوره و ما يكون قبله ٤٧

غيفضاً، ويفيض الجهل فيضاً، ويكون الولد غيفظاً، والشتاء قيفظاً، وحتى يجهر بالفحشاء، وتزول الارض زوالاً.

٩٥٠ - ٤٣ - كنز العمال : عن علي [عليه السلام] قال : ثملا الارض ظلماً وجوراً، حتى يدخل كل بيت خوف و حزن، يسألون درهمين وجريبين فلا يعطونه، فيكون قتال بقتال، ويسار بيسار، حتى يحيط الله بهم في مصره، ثم تملا الارض عدلاً وقسطاً (ش).

٩٥١ - ٤٤ - كنز العمال : عن علي [عليه السلام] قال : لياتين على الناس زمان يطرى فيه الفاجر، ويقرب فيه الماحل^(١)، ويعجز فيه المنصف، في ذلك الزمان تكون الامانة فيه مغنماً، والزكاة مغرمأً، والصلاة تطاولاً، والصدقة منأً، وفي ذلك الزمان استشارة الإماء، وسلطان النساء، وإمارة السفهاء.

٩٥٢ - ٤٥ - كنز العمال : (في وصية النبي صلى الله عليه وآله) لابن مسعود) : يا ابن مسعود! إن للساعة اعلاماً، وإن للساعة اشراطاً، الا وإن من علم الساعة واشراطها أن يكون الولد غيفظاً، وأن يكون المطر قيفظاً، وأن يقبض الاشرار قبضاً. يا ابن مسعود! من اعلام الساعة واشراطها أن يصدق الكاذب، وأن يكذب الصادق. يا ابن مسعود! إن من اعلام الساعة واشراطها أن يؤتمن الخائن، وأن يخون الأمين، يا ابن مسعود! إن من اعلام الساعة واشراطها أن يواصل الاطباق وأن يقاطع الارحام. يا ابن مسعود! إن من اعلام الساعة واشراطها أن يسود كل

٤٣ - كنز العمال : ج ١٤ ص ٥٨٦ ب المهدي عليه السلام ح ٣٩٦٥٩ .

٤٤ - كنز العمال : ج ١٤ ص ٥٧٥ - ٥٧٦ ح ٣٩٦٤١ .

(١) الماحل : المحال - بالكسر - هو الكيد، وقيل : المكر . (النهاية : مادة «محل»).

٤٥ - كنز العمال : ج ١٤ ص ٢٢٤ ح ٣٨٤٩٥ .

قبيلة منافقوها، وكلّ سوق فجّارها. يا ابن مسعود! إنّ من أعلام الساعة وأشراطها أن يكون المؤمن في القبيلة أذلّ من النقد. يا ابن مسعود! إنّ من أعلام الساعة وأشراطها أن تُزخرف المحاريب، وأن تُخرَّب القلوب. يا ابن مسعود! إنّ من أعلام الساعة وأشراطها أن يكتفي الرجال بالرجال، والنساء بالنساء. يا ابن مسعود! إنّ من أعلام الساعة وأشراطها أن تكتف المساجد، وأن تعلو المنابر. يا ابن مسعود! إنّ من أعلام الساعة وأشراطها أن يعمر خراب الدنيا، ويُخرّب عمرانها. يا ابن مسعود! إنّ من أعلام الساعة وأشراطها أن تظهر المعازف وشرب الخمر. يا ابن مسعود! إنّ من أعلام الساعة وأشراطها أن تُشرب الخمر. يا ابن مسعود! إنّ من أعلام الساعة وأشراطها أن تكثر الشرطُ والهمّازون والغمّازون واللّمّازون. يا ابن مسعود! إنّ من أعلام الساعة وأشراطها أن تكثر أولاد الزنا.

٩٥٣ - ٤٦ - كنز العمال: عن عليّ [عليه السلام]: سيأتي على الناس زمانٌ لا يبقى من الإسلام إلا اسمه، ولا يبقى من القرآن إلا رسمه، مساجدهم يومئذٍ عامرة وهي خراب من الهدى، علماؤهم شرّ من تحت أديم السماء، من عندهم نجم الفتن وإليهم تعود.

٩٥٤ - ٤٧ - كنز العمال: عن عليّ [عليه السلام] قال: لا تكونوا عَجُلًا، مذاييع^(١) بُدْرًا، فإنّ من ورائكم بلاء مُبلحاً مُكلحاً^(٢)، وأموراً

٤٦ - كنز العمال: ج ١١ ص ٢٨٠ ح ٣١٥٢٢.

٤٧ - كنز العمال: ج ١١ ص ٢٨١ ح ٣١٥٢٤.

(١) مذاييع: جمع مذايع، من أذاع الشيء إذا أفشاه، وهو بناء مبالغة (النهاية: مادة «ذيع»).

(٢) مُبلحاً: مُعيّاً. مكلحاً: أي يكلح الناس لشدّته، والكلوح: العبوس. انظر النهاية مادتي: «بلح» و«كلح».

منها متماحلة رُدْحاً. (١)

٩٥٥ - ٤٨ - الفتن : حدّثنا هاشم، عن عوف، قال : بلغني أنّ علياً [عليه السلام] رضي الله عنه قال : يأتي على الناس زمان المؤمن فيه اذلّ من الامّة .

ويدل عليه أيضاً الأحاديث ٣٢١، ٣٢٧، ٣٣٧، ٣٣٩، ٣٥٣، ٣٦٠، ٣٦٤ إلى ٣٦٧، ٣٧٠، ٣٧١، ٣٧٥، ٣٧٨، ٣٨٢، ٣٩٠، ٣٩١، ٣٩٦، ٤٠٠، ٤٠٤، ٤٠٦، ٤٠٧، ٤٢٨، ٤٢٩، ٤٣١، ٤٣٣، ٤٥٣، ٤٥٦، ٤٥٧، ٤٦٣، ٤٧٩، ٤٨٤، ٤٨٥، ٥٢٧، ٥٣٧، ٥٥٨، ٥٨٦، ٥٩١، ٦٠٣، ٦٦٩، ١٠٩٤، ١١٠٥، ١١٨٧. (٢)

(١) الرُدْحُ: الثقبلة العظيمة، واحدها وداح يعني الفتن. (النهاية: مادة «ردح»).

٤٨ - الفتن: ج ٢ ص ٩٥.

(٢) اعلم أنّ ما أخرجناه في هذا الباب وغيره من أبواب هذا الكتاب من أحاديث الفتن ليس إلا القليل منها، واستقصاؤها صعب جداً، وقد صنّف المحدثون المكثرون فيها كتباً مفردة.

ولا يخفى عليك أنّ في كثير منها - سيّما الطائفة التي لا يرتقي سندها إلى النبي وعترته الطاهرة صلوات الله عليهم أجمعين، وسيّما مارووه في فتنة الدجال وتفاصيل أخرى - نكارة وغرابة مع ضعف الإسناد وغيرها من العلل، فلا بدّ من عرض ما تفرّدت به هذه الطائفة على غيرها من الاخبار الصحيحة المقبولة المأمونة من العلل، المروية عن النبي صلى الله عليه وآله وأئمة العترة عليهم السلام، الذين أمرنا بالتمسك بهم والرجوع إليهم في أحاديث الثقلين المتواترة وغيرها، والمراجع في هذه الأحاديث يجد أنّ تمييز الصحيح منها عن السقيم لا يتأتى إلا من مهرة هذا الفن، وحنّاق علم الحديث، وإنّما تركنا طوائف كثيرة من هذه الأحاديث لاجل ما فيها من الاخبار والآثار التي تشهد متونها بالوضع، أو ابتليت أسنادها بالضعف، ولعدم المجال للتنقيح والتخليص واستخراج ما يعتمد عليه على الأصول المقررة في فنّ الحديث، ومع ذلك لا يذهب عليك أنّه لا يجوز إنكار تواتر هذه الأحاديث بالإجمال أو المعنى فيما اتفقت عليه، فهي متواترة وفوق حدّ التواتر الإجمالي والمعنوي.

هذا وقد تركنا طائفة منها ممّا لا بأس بها أو يعتمد عليها تركاً للإطالة، وكفاية ما ←

الفصل الثالث

في بعض علائم ظهوره عليه السلام

وفيه ٣٠ حديثاً

٩٥٦ - ١- الفتن: حدثنا الوليد بن مسلم، عن إسماعيل بن رافع،

← أخرجناه لما نحن بصدده، وحذراً من ملالة القراء الكرام. ومع ذلك كله ننبه القارىء بأنه لا يجوز ردّ الحديث بمجرد الاستبعاد والاستغراب، بعدما جاء في القرآن الكريم في معجزات الانبياء ونبينا صلى الله عليه وآله وعليهم ما هو أغرب في العادة وقوعه، فلا بدّ للتسليم قبالة أخبار النبي وخلفائه عليهم السلام. أفلاترى أنّ المنكرين للمعاد لم يعتمدوا في إنكارهم إلا على الاستبعاد، فقالوا: ﴿إِذَا كُنَّا عِظَامًا وَرُفَاتًا إِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا﴾ الاسراء: ٤٩ و ٩٨. وقالوا: ﴿من يُحْيِ الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ﴾ يس: ٧٨. وقد افتتن بعض المتسمّين بالثقافة والتنوير في هذا العصر، فحاولوا تعليل المعجزات وتفسيرها بالعلل المادية كيلا تقع مورداً لإنكار المؤمنين بالمادة، وهذا انصراف عن عالم الغيب وما قام به دعوة الانبياء، اعاذنا الله منه وجعلنا من المؤمنين بالغيب.

وهنا تنبيه آخر وهو: أنه وإن كان مورد كثير من احاديث الفتن اشراط الساعة وما يقع قبل قيام الساعة ومستقبل الزمان ولا تصرّيح فيها بعلامات ظهور المهدي عليه السلام- بأبي هو وأمي- إلا ان المتامل فيها يجد كمال الارتباط بين السباين (باب اشراط الساعة، ويا بعلامات الظهور)؛ لأن الظاهر وقوع هذه الفتن كما جاء في احاديث المهدي عليه السلام قبل ظهوره أو قبيله، فما يقع قبل ظهوره من الفتن يعدّ من اشراط الساعة، كما أنّ ظهوره- مثل بعثة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم، وانشقاق القمر- من علامات الساعة وأشراطها وقرب قيامها، وهذا جمع عرفي بين الاحاديث، مضافاً الى وجود الشاهد من نفس الاحاديث له، والله الهادي الى الصواب.

١ - الفتن: باب تسمية الفتن التي هي كائنة وعددها... ص ١٩٩ عقد الدرر: ب ٤ ف ١

عمّن حدّثه، عن أبي سعيد الخدري-رضي الله عنه- قال : قال رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلّم : ستكون بعدي فتنّ، منها فتنة الاحلاس، يكون فيها حرب و هرب، ثمّ بعدها فتنّ أشدّ منها، ثمّ تكون فتنة كلّما قيل انقطعت تمادت، حتّى لا يبقى بيت إلا دخلته، ولا مسلم إلا صكّته، حتّى يخرج رجلٌ من عترتي .

٩٥٧ - ٢- الفتن : حدّثنا ابن المبارك، وابن ثور، وعبدالرزاق،

← ص ٤٩ - ٥٠ نحوه، وذكر بدل «صكّته» : «وصلته»، وقال : «أخرجه الحافظ أبو محمد الحسين في كتاب «المصاييح» هكذا، وأخرجه الحافظ أبو عبد الله نعيم بن حماد في كتاب «الفتن» بمعناه، وله شاهد صحيح في البخاري؛ بشارة الإسلام : ص ٢٩ ب ١ نحوه؛ البرهان : ص ١٠٣ ب ٤ ح ٢ وذكر بدل «صكّته» : «ملّته»؛ كثر العمال : ج ١٤ ص ٢٦٩ ح ٢٨٦٨٥ وذكر بدل «صكّته» : «شكّته»؛ كشف الاستار : ص ١٦٩ ف ٢؛ إبراز الوهم المكنون : ص ٤٣ .

٢- الفتن : باب آخر من علامات المهدي في خروجه عليه السلام ص ١٧٩ ح ٢؛ عقد الدرر في اخبار المنتظر : ب ٤ ص ١٠٦ عن عبد الله بن عباس، وقال : «أخرجه الحافظ أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي، والحافظ أبو عبد الله نعيم بن حماد» إلا أنّ فيه : «مع الشمس آية»؛ العرف الورد في اخبار المهدي (الخواص للفتاوي) : ج ٢ ص ١٣٦ عن نعيم بن حماد وأبي الحسن الحربي في الأوّل من الحربيّات، عن علي بن عبد الله بن عباس وفيه : «مع الشمس آية»؛ البرهان في علامات مهدي آخر الزمان : ب ٤ ف ١ ص ١٠٧ ح ١٣ عن علي بن عبد الله بن عباس وفيه : «حتّى تظهر مع الشمس آية» وذكر عن بعض النسخ : «حتّى تطلع من الشمس آية» و ص ١٠٨ ح ١٥ عن عبد الله بن عباس «حتّى تطلع الشمس آية» وقال : «أخرجه البيهقي و نعيم»؛ القول المختصر : ب ٣ الثانية؛ غيبة الشيخ : ف ذكر طرف من العلامات الكائنة قبل خروجه عليه السلام ص ٢٨٠ بحار الانوار : ج ٥٢ ب ٢٥ ص ٢١٧ ح ٧٩؛ الخرائج والجرائح : ج ٣ ص ١١٥٤ ح ٦٠ وجاء فيه : «حتّى تطلع مع الشمس آية» .

اعلم أنّ مثل هذا الخبر يسمّى مقطوعاً، وعند البعض يعدّ من الاثر، ولا حجة فيه بنفسه إلا بدعوى أنّ قائل مثل هذا ممّا لا سبيل إليه إلا إخبار النبي به، لا يقوله إلا إذا ثبت عنده رواية ذلك عن النبي صلى الله عليه وآله، وإلا كانوا يردّونه عليه،

عن معمر، عن ابن طاووس، عن علي بن عبد الله بن عباس، قال:
لا يخرج المهدي حتى تطلع الشمس آية.

٩٥٨ - ٣- عقد الدرر: عن عبد الله بن عمر، قال: قال رسول الله
صلى الله عليه [وآله] وسلم: لا تقوم الساعة حتى يخرج المهدي من
ولدي، ولا يخرج [المهدي-خ] حتى يخرج ستون كذاباً، كلهم يقول: أنا
نبي.

٩٥٩ - ٤- كمال الدين: حدثنا أبي-رضى الله عنه- قال: حدثنا
عبد الله بن جعفر الحميري، عن إبراهيم بن مهزيار، عن أخيه علي، عن
الحسين بن سعيد، عن صفوان بن يحيى، عن محمد بن حكيم، عن
ميمون البان، عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال: خمس قبل قيام
القائم عليه السلام: اليماني، والسفنياني، والمنادي ينادي من السماء،

← ويستنكرون ذلك منه. والآثار والأخبار المقطوعة في المهدي عليه السلام في كتب
الفريقين كثيرة جداً لا تستقصى، ولم نكن في هذه المجموعة بصدد الاعتماد عليها أو
نقلها، اللهم إلا القليل منها.

وليعلم أنه يعتمد على هذه الأخبار إذا وجد شاهد عليها من الأحاديث المرفوعة إلى
النبي صلى الله عليه وآله وسلم، أو إلى عترته وأهل بيته الأئمة الذين هم أعدال
القرآن، أو علم بأن قائله لا يقول مثله إلا مخبراً عن النبي صلى الله عليه وآله أو شهد
بعض القرائن في خصوص مورد بذلك.

٢- عقد الدرر: ف ١ ب ٤ ص ٦٤؛ الإرشاد: ص ٣٥٨ عن يحيى بن أبي طالب عن
علي بن عاصم عن عطاء بن سائب عن أبيه عن عبد الله بن عمر وفيه: «ولا يخرج
المهدي؛ ٤٩؛ بشارة الإسلام: ب ١ ص ١١ و ٢٧؛ البحار: ج ٥٢ ب ٢٥ ص ٢٠٨ - ٢٠٩
ج ٤٦؛ الخرائج والجرائح: ج ٣ ص ١١٤٩ ح ٥٧؛ منتخب الأنوار المضيئة: ص ٢٥؛
إعلام الوري: ص ٤٢٦؛ غيبة الشيخ: ص ٤٣٤ ح ٤٢٤؛ إثبات الهداة: ج ٣ ص ٧٢٥
ح ٤٤.

٤- كمال الدين: ج ٢ ص ٦٤٩ ب ٥٧ ح ١؛ البحار: ج ٥٢ ص ٢٠٣ ب ٢٥ ح ٢٩ و
ص ٢٠٤ ح ٢٤.

ونخسف بالبيداء، وقتل النفس الزكية .

٩٦٠ - ٥ - كمال الدين : حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد - رضي الله عنه - قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن العباس بن معروف، عن علي بن مهزيار،^(١) عن عبد الله بن محمد الحجال، عن ثعلبة بن ميمون، عن شعيب الخذاء [الحداد]، عن صالح مولى بني العذراء، قال : سمعت أبا عبد الله الصادق عليه السلام يقول : ليس بين قيام قائم آل محمد وبين قتل النفس الزكية إلا خمسة عشر ليلة .

٩٦١ - ٦ - كمال الدين : حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد - رضي الله عنه - قال : حدثنا الحسين بن الحسن بن أبان، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن يحيى الحلبي، عن الحارث بن المغيرة البصري، عن ميمون البان، قال : كنت عند أبي جعفر عليه السلام في فسطاطه، فرفع جانب الفسطاط فقال : إن أمرنا قد كان أبين من هذه الشمس، ثم قال : ينادي مناد من السماء : فلان بن فلان هو الإمام باسمه، وينادي إبليس - لعنه الله - من الأرض كما نادى برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ليلة العقبة .

٥ - كمال الدين : ج ٢ ب ٥٧ ص ٦٤٩ ح ٢ ؛ غيبة الشيخ : ص ٢٧١ ؛ البحار : ج ٥٢ ب ٢٥

ص ٢٠٣ ح ٣٠ ؛ الإرشاد للشيخ المفيد : ص ٣٦٠ ؛ إعلام الوري : ص ٤٢٧ .

(١) رجال النجاشي : ص ٢٥٣ الرقم ٦٦٤ عد من كتبه «كتاب القائم»، وقال الشيخ في الفهرست ص ٢٣١ الرقم ٤٩٨ : «علي بن مهزيار الاهوازي، جليل القدر، واسع الرواية، ثقة، له ثلاثة وثلاثون كتاباً، انتهى». وهو الذي كان إذا طلعت الشمس سجد، ولا يرفع راسه حتى يدعو لآل من إخوانه يمثل مادعا لنفسه .

٦ - كمال الدين : ج ٢ ب ٥٧ ص ٦٥٠ ح ٤ ؛ البحار : ج ٥٢ ص ٢٠٤ ح ٣١ ؛ الخرائج

والجرائح : ج ٣ ص ١١٦٠ ح ٦٢ ؛ الأنوار المضيئة : ص ٢٤ و سياتي تحت الرقم ١٠٠٧ .

٩٦٢ - ٧ - غيبة النعماني: حدثنا محمد بن همام قال: حدثنا
 عبدالله بن جعفر الحميري، قال: حدثنا الحسن بن محبوب، عن علي بن
 رثاب، عن محمد بن مسلم، عن أبي عبدالله جعفر بن محمد عليهما
 السلام أنه قال: إن قدام قيام القائم علامات، بلوى من الله تعالى لعباده
 المؤمنين، قلت: وما هي؟ قال: ذلك قول الله عز وجل: ﴿ ولنبلونكم
 بشيء من الخوف والجوع ونقص من الاموال والانفس والشمرات وبشر
 الصابرين ﴾^(١)، قال: «لنبلونكم» يعني: المؤمنين، «بشيء من الخوف»
 من ملوك بني فلان في آخر سلطانتهم، و«الجوع» بغلاء أسعارهم،
 «ونقص من الاموال» فساد التجارات، وقلة الفضل فيها، «والانفس»
 قال: موت ذريع، «والشمرات» قلة ريع ما يزرع، وقلة بركة الثمار،
 «وبشر الصابرين» عند ذلك بخروج القائم عليه السلام. ثم قال لي: يا
 محمد! هذا تاويله، إن الله عز وجل يقول: ﴿ وما يعلم تاويله إلا الله
 والراسخون في العلم ﴾^(٢).

٩٦٣ - ٨ - غيبة النعماني: أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد بن
 عقدة، قال: حدثني أحمد بن يوسف بن يعقوب أبو الحسن الجعفي من

٧ - غيبة النعماني: ص ٢٥٠ ب ١٤ ح ٤٥ كمال الدين: ج ٢ ص ٦٤٩ - ٦٥٠ ب ٥٧ ح ٤٢
 ينابيع المودة: ب ٧١ ص ٤٢١ مختصراً وفيه: «موت ذائع» الخرائج والجرائح: ج ٢
 ص ١١٥٢ ح ٦٠ أخرجه عن الحسين بن علي عليه السلام؛ دلائل الإمامة للطبري:
 ص ٢٥٩؛ الإرشاد للمفيد: ص ٣٦١ ب علامات قيام القائم عليه السلام؛ منتخب
 الأنوار المضيئة: ص ٣١ مع اختلاف يسير في بعض الالفاظ؛ الإمامة والتبصرة من
 الحيرة لابن بابويه: ص ١٢٩ ب ٢٥ ح ١٣٢.

(١) البقرة: ١٥٥.

(٢) آل عمران: ٧.

٨ - غيبة النعماني: ص ٢٥٠ - ٢٥١ ب ١٤ ح ٤٦ وروى نحوه بسنده عن جابر الجعفي عن
 أبي جعفر عليه السلام في هذا الباب ص ٢٥١ ح ٧.

كتابه، قال : حدثنا إسماعيل بن مهران، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة، عن أبيه، عن أبي بصير، قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : لا بدّ أن يكون قدام القائم سنة يجوع فيها الناس، ويصيبهم خوف شديد من القتل، وتقص من الاموال والانسف والثمرات، فإن ذلك فى كتاب الله لبيّن، ثم تلا هذه الآية : ﴿ ولنبلوكم بشيءٍ من الخوف والجوع ونقص من الاموال والانسف والثمرات وبشر الصابرين ﴾ .

٩٦٤ - ٩ - كمال الدين : حدثنا محمد بن الحسن - رضي الله عنه -

قال : حدثنا محمد بن يحيى العطار، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن صفوان بن يحيى، عن مندل، عن بكّار بن أبي بكر، عن عبد الله بن عجلان، قال : ذكرنا خروج القائم عليه السلام عند أبي عبد الله عليه السلام، فقلت له : كيف لنا ان نعلم ذلك؟ فقال : يصبح احدكم وتحت راسه صحيفة عليها مكتوب : طاعة معروفة .

٩٦٥ - ١٠ - كمال الدين : حدثنا محمد بن الحسن - رضي الله عنه -

قال : حدثنا الحسين بن الحسن بن أبان، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن يحيى الحلبي، عن الحكم الخنّاط، عن محمد بن همام، عن ورد، عن أبي جعفر عليه السلام قال : اثنان بين يدي هذا الامر : خسوف القمر لخمس، وكسوف الشمس لخمس عشر، [و] لم يكن ذلك منذ هبط آدم عليه السلام إلى الارض، وعند ذلك يسقط حساب المنجمين .

٩ - كمال الدين : ص ٦٥٤ ب ٥٩ ح ٢٢ .

١٠ - كمال الدين : ج ٢ ص ٦٥٥ ب ٥٧ ح ٢٥ ؛ بشارة الإسلام : ص ٨٦ ب ٦ .

٩٦٦ - ١١- الروضة من الكافي : عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن ثعلبة بن ميمون، عن بدر بن الخليل الأزدي، قال : كنت جالسا عند أبي جعفر عليه السلام فقال : آيتان تكونان قبل قيام القائم عليه السلام لم تكونا منذ هبط آدم إلى الارض : تنكسف الشمس في النصف من شهر رمضان، والقمر في آخره، فقال رجل : يا ابن رسول الله ! تنكسف الشمس في آخر الشهر والقمر في النصف؟ فقال أبو جعفر عليه السلام : إنني أعلم ما تقول، ولكنهما آيتان لم تكونا منذ هبط آدم عليه السلام.

٩٦٧ - ١٢- كمال الدين : وبهذا الإسناد (يعني : محمد بن الحسن، عن الحسين بن الحسن بن أبان) عن الحسين بن سعيد، عن صفوان بن يحيى، عن عبد الرحمان بن الحجاج، عن سليمان بن خالد، قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : قدام القائم موتتان : موت أحمر، وموت أبيض، حتى يذهب من كل سبعة خمسة، الموت الاحمر : السيف، والموت الابيض : الطاعون.

١١ - الروضة من الكافي : ص ٢١٢ ح ٢٥٨ ؛ غيبة الشيخ : ص ٤٤٤-٤٤٥ ح ٤٣٩ عن الفضل بن شاذان عن أحمد بن محمد بن أبي نصر عن ثعلبة عن بدر بن الخليل ؛ الإرشاد : ب ذكر علامات ظهور القائم عليه السلام ص ٢٨٧ ؛ بشارة الإسلام : ب ٦ ص ٩١.

وقد روى النعماني في غيبته غير ما ذكر من الروايات في الخسوف والكسوف، فراجع باب ما روي في العلامات (ب ١٤) منه في ص ٢٧١ ح ٤٥ ؛ الخرائج والجرائج : ج ٣ ص ١١٥٨ ح ٦٢ .

١٢ - كمال الدين : ج ٢ ص ٦٥٥ ب ٥٧ ح ٢٧ .

٩٦٨ - ١٣- الإرشاد: عن محمد بن أبي البلاد، عن علي بن محمد الأزدي، عن أبيه، عن جدّه، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: بين يدي القائم عليه السلام موت أحمر، وموت أبيض، وجراد من حينه، وجراد في غير حينه كألوان الدم، فأما الموت الأحمر فالسيف، وأما الموت الأبيض فالطاعون.

٩٦٩ - ١٤- غيبة النعماني: محمد بن همام، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مالك الفزاري، قال: حدثني علي بن عاصم، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام أنه قال: قبل هذا الأمر: السفياي، واليماني، والرواني، وشعيب بن صالح، وكف يقول

١٣ - الإرشاد: ص ٢٥٩؛ غيبة الشيخ: عن الفضل، عن علي بن أسباط، عن محمد بن أبي البلاد، عن علي بن محمد الأودي، عن أبيه، عن جدّه ص ٤٢٨ ح ٤٢٠؛ غيبة النعماني: ب ١٤ ص ٢٧٧ - ٢٧٨ ح ١١ قال: «أخبرنا علي بن الحسين، قال: أخبرنا محمد بن يحيى، عن محمد بن حسان الرازي، عن محمد بن علي الكوفي، عن إبراهيم بن أبي البلاد، عن علي بن محمد بن الأعلم الأزدي، عن أبيه، عن جدّه، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام... وذكر الحديث»، إلا أنه قال: «وجراد في حينه»، وقال: «وجراد في غير حينه أحمر كالدم»، وقال: «فبالسيف»، وفي بعض نسخه: «فبالطاعون»؛ إثبات الهداة: ج ٣ ص ٧٣٨ ب ٢٤ ف ٩ ح ١١٤؛ البحار: ج ٥٢ ص ٢١١ ب ٢٥ ح ٥٩؛ إعلام الوری: ص ٤٢٧ ب ٤ في ذكر علامات قيام القائم؛ الخرائج والجرائح: ج ٣ ص ١١٥٢ ح ٥٨؛ الفصول المهمة: ص ٣٠١.

١٤ - غيبة النعماني: المطبوعة سنة ١٣١٨ ص ١٣٤ و ١٣٥ مكرراً وفي النسخة المطبوعة الجديدة التي نقلنا سائر ما نقلناه عن النعماني عنها ذكر: «كيف يقول هذا هذا» ص ٢٥٣ ب ١٤ ح ١٢ وهو موافق مع النسخة التي نقل عنها في البحار: ج ٥٢ ب ٢٥ ص ٢٢٣ ح ٩٩ وقال: «بيان: أي كيف يقول هذا الذي خرج: إني القائم، يعني محمد بن إبراهيم أو غيره، انتهى». وعلى النسخة المطبوعة القديمة لعل المراد من قوله: «يقول» أن الكف يشير إليه أو إلى مكانه، ويجوز أن يكون المراد منه ظاهره وأنه يقول فيخبر عنه، والله أعلم.

هذا وهذا.

٩٧٠ - ١٥ - غيبة النعماني : أخبرنا محمد بن همام ، قال : حدثني جعفر بن محمد بن مالك الفزاري ، قال : حدثني موسى بن جعفر بن وهب ، قال : حدثني الحسن بن علي الوشاء ، عن عباس بن عبد الله [عبيد-خ] ، عن داود بن سرحان ، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال : العام الذي فيه الصيحة قبله الآية في رجب ، قلت : وما هي ؟ قال : وجهٌ يطلع في القمر ، ويدُّ بارزة .

٩٧١ - ١٦ - غيبة الشيخ : الفضل - يعني كتابه - ، عن ابن أبي نجران ، عن محمد بن سنان ، عن أبي الجارود ، عن محمد بن بشر ، عن محمد بن الحنفية ، قال : قلت له : قد طال هذا الامر حتى متى ؟ قال : فحرك رأسه ثم قال : أنى يكون ذلك ولم يعصّ الزمان ، أنى يكون ذلك ولم يجفّ الاخوان ، أنى يكون ذلك ولم يظلم السلطان ، أنى يكون ذلك ولم يقم الزنديق من قزوين فيهتك ستورها ، ويكفر صدورها ، ويغير سورها ، ويذهب بهجتها ، من فرّ منه أدركه ، ومن حاربه قتله ، ومن اعتزله افتقر ، ومن تابعه كفر ، حتى يقوم باكيان : باكٍ يبكي على دينه ، وباكٍ يبكي على دنياه .

٩٧٢ - ١٧ - الإرشاد : الحسين بن سعيد ، عن منذر الجوزي ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : سمعته يقول : يُزجر الناس قبل قيام

١٥ - غيبة النعماني : ص ٢٥٢ ب ١٤ ح ١٠ .

١٦ - غيبة الشيخ : ص ٤٤١ ح ٤٣٣ ؛ البحار : ج ٥٢ ب ٢٥ ح ٦١ ص ٢١٢ ، وفيهما « ولم يجفوا » .

١٧ - الإرشاد : ص ٣٦١ طبع بصيرتي ؛ البحار : ج ٥٢ ب ٢٥ ح ٨٥ ص ٢٢١ وفيه : « الحسين بن زيد » .

القائم عليه السلام عن معاصيهم بنارٍ تظهر في السماء، و حُمْرة تجلّل السماء، و خسف بيغداد، و خسف ببلدة البصرة، و دماء تُسفك بها، و خراب دورها، و فناء يقع في أهلها، و شمول أهل العراق خوف لا يكون لهم معه قرار .

٩٧٣ - ١٨ - غيبة النعماني : وحدثنا محمد بن همام، قال : حدثنا أحمد بن مابنداذ [مابنداد، مابندار] و عبد الله بن جعفر الحميري، قال : حدثنا أحمد بن هلال، قال : حدثنا الحسن بن محبوب الزرّاد، قال : قال لي الرضا عليه السلام : إنه يا حسن ! ستكون فتنة صماء صيلم، يذهب فيها كل وليجة و بطانة - وفي رواية : يسقط فيها كل وليجة و بطانة - و ذلك عند فقدان الشيعة الثالث من ولدي، يحزن لفقده أهل الأرض و السماء،

١٨ - غيبة النعماني : ب ١٠ ص ١٨٠ - ١٨١ ح ٢٨ ؛ كمال الدين : ج ٢ ب ٣٥ ص ٣٧٠ - ٣٧١ ح ٤٣ عيون أخبار الرضا : ج ٢ ب ٢٠ ص ٦ ح ١٤ نحوه ؛ البحار : ج ٥١ ب ٨ ص ١٥٢ - ١٥٤ ح ٢ و ٣ و قال : «قوله عليه السلام : «عليه جيوب النور» لعل المعنى أن جيوب الاشخاص النورانية من كمال المؤمنين و الملائكة المقرّبين و ارواح المرسلين تشتعل للحزن على غيبته و حيرة الناس فيه، و إنما ذلك لنور إيمانهم الساطع من شمس عوالم القدس، و يحتمل أن يكون المراد بجيوب النور الجيوب المنسوبة الى النور التي يسطع منها أنوار فيضه و فضله تعالى، و الحاصل : أن عليه - صلوات الله عليه - أثواباً قدسية، و خلعاً ربّانية، تتقد من جيوبها أنوار فضله و هدايته تعالى، و يؤيده ما مرّ في رواية محمد بن الحنفية عن النبي صلى الله عليه وآله «جلايب النور»، و يحتمل أن يكون «على» تعليلية، أي ببركة هدايته و فيضه عليه السلام يسطع من جيوب القابلين أنوار القدس من العلوم و المعارف الربّانية». هذا و لا يخفى عليك ما وقع في البحار من ذكر الحديث الثالث من كمال الدين، وهو حديثنا هذا بسند الحديث الثاني منه .

دلائل الإمامة للطبري : ص ٢٤٥ ؛ الخرائج و الجرائع : ج ٣ ص ١١٦٨ - ١١٦٩ ح ٦٥ ؛ غيبة الشيخ : ص ٤٢٩ - ٤٤٠ ح ٤٣١ مع اختلاف سير؛ إثبات الهداة : ج ٧ ص ٤٠٦ - ٤٠٧ ب ٣٤ ف ٦ ح ٥٠ ؛ منتخب الأنوار المضيئة : ص ٣٦ - ٣٧ و جاء فيه : «الرابع من ولدي» ؛ إثبات الوصية للمسعودي : ص ٢٢٧ طبع منشورات الرضا .

كم من مؤمن ومؤمنة متأسف متلهف حيران حزين لفقده، ثم أطرق، ثم رفع رأسه وقال: بأبي وأمي سمي جدّي، وشبيهي وشبيهه موسى بن عمران، عليه جيوب النور يتوقّد من شعاع ضياء القدس، كأنّي به آيس ماكانوا، قد نودوا نداء يسمعه من البعد كما يسمعه من القرب، يكون رحمة على المؤمنين، وعذاباً على الكافرين، فقلت: بأبي وأمي أنت، وما ذلك النداء؟ قال: ثلاثة أصوات في رجب، أولها: «اللعنة الله على الظالمين»، والثاني: «أزفت الأزفة يامعشر المؤمنين»، والثالث: يرون يداً بارزة مع قرن الشمس تنادي: «الآن الله قد بعث فلاناً على هلاك الظالمين»، فعند ذلك يأتي المؤمن الفرج، ويشفي الله صدورهم، ويذهب غيظ قلوبهم.

٩٧٤ - ١٩ - كمال الدين: حدثنا أحمد بن محمد بن محمد بن يحيى العطار - رضي الله عنه -، قال: حدثنا أبي، عن محمد بن أحمد، عن محمد بن مهران، عن خاله أحمد بن زكريا، قال: قال لي الرضا علي بن موسى عليهما السلام: أين منزلك ببغداد؟ قلت: الكرخ، قال: أما إنّه أسلم موضع، ولا بدّ من فتنة صماء صيلم، تسقط فيها كلّ وليجة وبطانة، وذلك عند فقدان الشيعة الثالث من ولدي.

٩٧٥ - ٢٠ - الفتن: حدثنا الوليد ورشدين، عن أبي لهيعة، عن أبي قبيل، عن أبي رومان، عن علي - رضي الله عنه - [عليه السلام]

١٩ - كمال الدين: ج ٢ ب ٣٥ ص ٣٧١ ح ٤؛ البحار: ج ٥١ ب ٨ ص ١٥٥ ح ٦ وفيه «حمدان» «بدل» «مهران».

٢٠ - الفتن: باب آخر من علامات المهدي في خروجه ص ١٨٠ الملاحم لابن المنادي: باب سياق فضله من أخبار المهدي ص ٨٦ وذكر: «على أقوام من الناس»؛ عقد الدرر: ب ٤ ف ١ ص ٥٢، وذكر: «ويشربون ذكره» أخرجه عن ابن المنادي ونعيم؛ العرف الوردية (الحاوي للفتاوي): ج ٢ ص ١٤٠؛ القول المختصر: ب ٢ العلامة الثامنة.

قال : إذا نادى مناد من السماء أن الحق في آل محمد فعند ذلك يظهر المهدي على أفواه الناس ، ويشربون حبه ، ولا يكون لهم ذكر غير .

٩٧٦ - ٢١ - تاريخ قم : وعن محمد بن قتيبة الهمداني والحسن بن

علي الكشمارجاني [الكشمارجاني - خ] عن علي بن النعمان ، عن أبي الأكراد علي بن ميمون الصائغ ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن الله احتج بالكوفة على سائر البلاد ، وبالمؤمنين من أهلها على غيرهم من أهل البلاد ، واحتج ببلدة قم على سائر البلاد ، وبأهلها على جميع أهل المشرق والمغرب من الجن والإنس ، ولم يدع الله قم وأهلها مستضعفين بل وفقهم وأيدهم ، ثم قال : إن الدين وأهله بقم ذليل ، ولولا ذلك لاسرع الناس إليه فخرب قم وبطل أهلها فلم يكن حجة على سائر البلاد ، وإذا كان كذلك لم تستقر السماء والأرض ، ولم يُنظروا طرفة عين ، وإن البلايا مدفوعة عن قم وأهلها ، وسيأتي زمان تكون بلدة قم وأهلها حجة على الخلائق ، وذلك في زمان غيبة قائمنا عليه السلام إلى ظهوره ، ولولا ذلك لساخت الأرض بأهلها ، وإن الملائكة لتدفع البلايا عن قم وأهلها ، وما قصدها جبارٌ بسوء إلا قصمه قاصم الجبارين ، وشغله عنهم بدهية أو مصيبة أو عدو ، ويُنسي الله الجبارين في دولتهم ذكر قم وأهلها كما نسوا ذكر الله .

٩٧٧ - ٢٢ - تاريخ قم : وروي بأسانيد عن الصادق عليه السلام أنه

٢١ - البحار : ج ٦٠ ص ٢١٢ - ٢١٣ ب المدوح من البلدان ب ٣٦ ؛ تاريخ قم : ص ٢٠ .
أقول : وفي رسالة مخطوطة عندي في فضل قم تاريخ كتابتها سنة ١٢٦٣ هـ :
«الحسن بن علي الكشمارجاني» .

٢٢ - البحار : ج ٦٠ ص ٢١٣ ب المدوح من البلدان ح ٢٣ ؛ سفينة البحار : ج ٢ ص ٤٤٥ مادة «قم» نحوه ؛ تاريخ قم : ص ٤٤ ح ٣٩ .
أقول : وفي الرسالة المخطوطة المشار إليها ذكر : «بعد إنكارهم حجته»

ذكر الكوفة، وقال: ستخلو الكوفة من المؤمنين، ويأزر عنها العلم كما تآزر الحية في جحرها، ثم يظهر العلم ببلدة يقال لها: قم، وتصير معدناً للعلم والفضل، حتى لا يبقى في الأرض مستضعف في الدين حتى المخدرات في الحجال، وذلك عند قرب ظهور قائمنا، فيجعل الله قم وأهلها قائمين مقام الحجّة، ولولا ذلك لساخت الأرض بأهلها ولم يبق في الأرض حجّة، فيفيض العلم منه إلى سائر البلاد في المشرق والمغرب، فيتم حجّة الله على الخلق حتى لا يبقى أحدٌ على الأرض لم يبلغ إليه الدين والعلم، ثم يظهر القائم عليه السلام ويصير سبباً لنقمة الله وسخطه على العباد، لأن الله لا ينتقم من العباد إلا بعد إنكارهم الحجّة. (١)

(١) قال في الإرشاد (باب ذكر علامات قيام القائم عليه السلام ومدة أيام ظهوره، وشرح سيرته، وطريقة أحكامه، وطرف مما يظهر في دولته): «قد جاءت الآثار بذكر علامات لزمان قيام القائم المهدي عليه السلام، وحوادث تكون أمام قيامه، وآيات ودلالات، فمنها: خروج السفيناني، وقتل الحسيني، واختلاف بني العباس، وخسف بالبيداء، وخسف بالمشرق، وخسف بالمغرب، وركود الشمس من عند الزوال إلى وسط أوقات العصر، وطلوعها من المغرب، وقتل نفس زكية بظهر الكوفة في سبعين من الصالحين، وذبح رجل هاشمي بين الركن والمقام، وهدم حائط مسجد الكوفة، وإقبال رايات سود من قبل خراسان، وخروج اليماني، وظهور المغربي بمصر، وتملكه الشامات، ونزول ترك بالجزيرة، ونزول الروم الرملة، وطلوع نجم بالمشرق، ويضيء كما يضيء القمر ثم ينطفئ حتى يكاد يلتقي طرفاه، وحُمرة تظهر في السماء وتنتشر في آفاقها، ونار تظهر بالمشرق طولاً، وتبقى في الجو ثلاثة أيام أو سبعة أيام، وخلع العرب أعتنّها، وتملكها في البلاد وخروجها عن سلطان العجم، وقتل أهل مصر أميرهم، وخراب الشام، واختلاف ثلاثة رايات فيه، ودخول رايات قيس والعرب إلى أهل مصر، ورايات كندة إلى خراسان، وورود خيل من قبل المغرب حتى تربط بفناء الحيرة، وإقبال رايات سود من قبل المشرق نحوها، وبثق في الفرات حتى يدخل الماء أزقة الكوفة، وخروج ستين كذاباً كلهم يدّعي النبوة، وخروج اثني عشر من آل

← أبي طالب كلهم يدعي الإمامة لنفسه، وإحراق رجل عظيم القدر من شيعة بني العباس بين جلولاء وخانقين، وعقد الجسر مما يلي الكرخ بمدينة بغداد، وارتفاع ربح سوداء بها في أول النهار، وزلزلة حتى ينخسف كثير منها، وخوف يشمل أهل العراق وبغداد، وموت ذريع فيه، ونقص من الأموال والانس والثمرات، وجراد يظهر في أوانه وفي غير أوانه حتى يأتي على الزرع والغلات، وقلة ربيع لما يزرعه الناس، واختلاف صنفين من العجم، وسفك دماء كثيرة فيما بينهم، وخروج العبيد عن طاعة ساداتهم وقتلهم مواليتهم، ومسح لقوم من أهل البدع حتى يصيروا قردة وخنازير، وغلبة العبيد على بلاد السادات، ونداء من السماء حتى يسمعه أهل الأرض كلهم، أهل كل لغة بلغتهم، ووجه وصدر يظهران من السماء للناس في عين الشمس، وأموات ينشرون من القبور حتى يرجعوا إلى الدنيا فيتعارفون فيها ويتزاوون ثم يختم ذلك بأربع وعشرين مطرة تتصل فتحي بها الأرض بعد موتها، وتعرف بركاتها، ويزول بعد ذلك كل عاهة عن معتقدي الحق من شيعة المهدي عليه السلام، فيعرفون عند ذلك ظهوره بمكة ويتوجهون نحوه لنصرته كما جاءت بذلك الأخبار، ومن جملة هذه الأحداث محتومة، ومنها مشترطة، انتهى.

وقد صنف الشيخ أبو جعفر محمد بن علي بن بابويه الصدوق مصنف كمال الدين - رضي الله عنه - في علامات القائم وسيرته، وما يجري في أيامه كتاباً سماه «السر المكتوم إلى الوقت المعلوم»، وهذه العلامات كما أشار إليها المفيد وغيره بين محتومة ومشرطة، ومعنى كون بعضها علامة أن ظهوره لا يتفق مادام لم يتفق هو، فلا إشكال في وقوعه ووقوع فرجه بعد مضي مدة طويلة عليه، وهذا كبعض أشرط الساعة، ومعنى بعضها كثرة المعاصي والفساد أن ظهوره لا بد أن يقع في زمان كذا، لا أن يكون كثرة المعاصي مطلقاً علامة لظهوره، اللهم إلا أن يراد بهذه الأمور المرتبة الشديدة منها التي لا تتحقق إلا قبل قيامه عليه السلام، وبعضها ظهر وبعضها يظهر في المستقبل، وبعضها يكون قبيل قيامه كخروج السفيناني، وبعضها يكون مقارناً لظهوره، وبعضها من العلامات المحتومة، كالسفيناني، وخسف البيداء، وكف تطلع من السماء، والنداء وقتل النفس الزكية، وغيرها.

وقال النعماني في كتابه في الغيبة (ص ٢٨٢) بعد ذكر روايات كثيرة في علائم الظهور: «هذه العلامات التي ذكرها الأئمة عليهم السلام مع كثرتها، واتصال الروايات بها، وتواترها واتفاقها موجبة أن لا يظهر القائم عليه السلام إلا بعد مجيئها

٩٧٨ - ٢٣ - سنن الدارقطني : حدثنا أبو سعيد الاصطخري ، حدثنا محمد بن عبد الله بن نوفل ، حدثنا عبيد بن يعيش ، حدثنا يونس بن بكير ، عن عمرو بن شمراخ ، عن جابر ، عن محمد بن علي [عليه السلام] قال : إن لمهديننا آيتين لم تكونا منذ خلق السماوات والارض : ينكسف القمر لأول ليلة من رمضان ، وتنكسف الشمس في النصف منه ، ولم تكونا منذ خلق الله السماوات والارض .

٩٧٩ - ٢٤ - البرهان في علامات مهدي آخر الزمان : عن أبي عبد الله الحسين بن علي عليهما السلام قال : إذا رأيت علامة من السماء ، ناراً عظيمة من قبل المشرق تطلع ليلاً ، فعندها فرج الناس وهي قدوم المهدي .

← وكونها ، إذ كانوا قد أوجبوا (أخبروا) أن لا بد منها وهم الصادقون ، حتى إنه قيل لهم : نرجو أن يكون ما نؤمل من أمر القائم عليه السلام ، ولا يكون قبله السفياي ، فقالوا : «بلى والله إنه لمن المحترم الذي لا بد منه» ، ثم حققوا كون العلامات الخمس التي أعظم الدلائل والبراهين على ظهور الحق بعدها (اليماي ، والسفياي ، والنداء ، وخسف البيداء ، وقتل النفس الزكية) كما أبطلوا أمر التوقيت وقالوا : «من روى لكم عنا توقيتاً فلا تهابن أن تكذبوه كائناً من كان فإننا لانوقت» ، وهذا من اعدل الشواهد على بطلان امر كل من ادعى أو ادعى له مرتبة القائم ومنزته عليه السلام ، وظهر قبل مجيء هذه العلامات ، لاسيما وأحواله كلها شاهدة ببطلان دعوى من يدعى له . ونسال الله أن لا يجعلنا ممن يطلب الدنيا بالزخارف في الدين ، والتمويه على ضعفاء المرتدين ، ولا يسلبنا ما منحنا به من نور الهدى وضيائه ، وجمال الحق وبهائه ، بتمه وطوله ، انتهى .»

٢٣ - سنن الدارقطني : ج ٢ ص ٦٥ ب صلاة الخسوف والكسوف ح ١٠ ؛ البرهان في علامات مهدي آخر الزمان : ص ١٠٧ ح ١٤ ف ١ ب ٤ ؛ العرف الرودي (الحاوي للفتاوي) : ص ١٣٦ .

٢٤ - البرهان في علامات مهدي آخر الزمان : ص ١٠٩ ب ٤ ف ٢ ح ٢٠ وفي بعض النسخ هكذا : «فندها فرج آل محمد صلى الله عليه [وآله] وسلم أو فرج الناس» ؛ عقد الدرر : ص ١٠٦ ب ٤ ف ٣ .

الباب السابع : علائم ظهوره و ما يكون قبله ٦٥

٩٨٠ - ٢٥- الصراط المستقيم : اسند الصادق إلى آبائه عليهم السلام

أنّ علياً عليه السلام قال : إذا وقعت النار في حجازكم وجرى الماء بنجفكم فتوقّعوا ظهور قائمكم .

٩٨١ - ٢٦- الصراط المستقيم : وعن زين العابدين عليه السلام : إذا

ملا هذا نجفكم السيل والمطر ، وظهرت النار في الحجارة والمدر ، وملك بغداد التتر فتوقّعوا ظهور القائم المنتظر .

ويدل عليه أيضاً الأحاديث ٦٦٩ ، ٨٣٥ ، ٨٣٧ ، ١٢٤٦ .



مركز تحقيقات كبيوتر علوم اسلامی

٢٥ - الصراط المستقيم : ج ٢ ص ٢٥٨ ف ١١ ؛ إثبات الهداة : ج ٢ ص ٥٧٨ ح ٧٤٦ ب ٣٢ ف ٥٥ .

٢٦- الصراط المستقيم : ج ٢ ص ٢٥٩ ف ١١ ؛ إثبات الهداة : ج ٢ ص ٥٧٨ ح ٧٤٧ ب ٣٢ ف ٥٥ وفيه : «إذا علا نجفكم» .

الفصل الرابع

في ما يدل على النداء به من السماء ،

وأنّ على رأسه ملكاً ينادي باسمه واسم أبيه عليهما السلام

وفيه ٥٢ حديثاً

٩٨٢ - ١ - الفتن : حدثنا الوليد بن مسلم ، عن عنبسة القرشي ، عن سلمة بن أبي سلمة ، عن شهر بن حوشب ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلّم : في محرّم ينادي مناد من السماء : ألا إنّ صفوة الله من خلقه فلاناً فاسمعوا له وأطيعوا ، في سنة الصوت والمعصية .

٩٨٣ - ٢ - الفتن : حدثنا رشدين ، عن ابن لهيعة ، قال : حدثني أبو زرعة ، عن عبد الله بن زبير [زرين-خ] ، عن عمّار بن ياسر - رضي الله عنه - قال : إذا قُتل النفس الزكية ، وأخوه يُقتل بمكة ضيعة ، نادى مناد من

١ - الفتن : ص ١٨٢ ج ٥ ب علامة أخرى عند خروج المهدي عليه السلام ؛ عقد الدرر : ص ١٠٢ ب ٤ ف ٣ .

٢ - الفتن : ب علامة أخرى عند خروج المهدي ص ١٨٢ ج ٥ ؛ الملاحم والفتن : ص ٦١ ب ١٢٠ ؛ البرهان : ص ٧٥ ب ١ ح ١٠ ؛ عقد الدرر : ص ٦٦ ب ٤ ف ١ .

أقول : وفي كتاب الفتن أخبار أخر غير ما ذكرناه من الصحابة والصحابييات والتابعين ، وفي بعضها : « يطلع كفّ من السماء وينادي مناد : ألا إنّ أميركم ... » .

السماء : إن أميركم فلان، وذلك المهدي الذي يملأ الأرض حقاً وعدلاً.
٩٨٤ - ٣-الفتن : حدثنا الوليد؛ ورشدين، عن ابن لهيعة، عن
أبي قبيل، عن أبي رومان، عن علي-رضي الله عنه [عليه السلام]-
قال : بعد الخسف ينادي مناد من السماء : أن الحق في آل محمد في أول
النهار، ثم ينادي مناد في آخر النهار : أن الحق في ولد عيسى، وذلك
نجوة من الشيطان .

٩٨٥ - ٤- تلخيص المتشابه (للخطيب) : عن ابن عمر، قال : قال
رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلّم : يخرج المهدي وعلى رأسه ملك
ينادي : هذا المهدي فاتبعوه .

٩٨٦ - ٥- المعجم الاوسط : عن طلحة بن عبيدالله، عن النبي
صلى الله عليه [وآله] وسلّم : ستكون فتنة لا يهدأ منها جانب إلا جاش
منها جانب، حتى ينادي مناد من السماء : أن أميركم فلان .
٩٨٧ - ٦- البيان : أخبرنا الحافظ أبو عبدالله؛ محمد بن

٢ - الفتن : ب علامة أخرى عند خروج المهدي، ص ١٨٣، ج ٥ .
٤ - العرف الوردى (الحاوى للفتاوى) : ج ٢ ص ١٢٨ و ١٢٩ عن أبي نعيم والخطيب؛
البرهان : ص ٧٢ ب ١ ح ٢؛ ينابيع المودة : ص ٤٧٦ ب ٨٨ عن فصل الخطاب عن ابن
عمر... نحوه فرائد السمطين : ج ٢ ص ٣١٦ ب ٦١ س؛ القول المختصر : ب ١ العلامة
الرابعة والعشرون؛ كشف الغمة : ج ٢ ص ٤٧١ ح ١٧ من احاديث الاربعين لابي
نعيم .

٥ - البرهان : ص ٧١ ب ١ ح ١ عن الطبراني في الاوسط؛ العرف الوردى (الحاوى
للفتاوى) : ج ٢ ص ١٢٨؛ القول المختصر : ب ١ العلامة الثانية والعشرون .

٦ - البيان : ص ١٣٢ ب ١٥ في ذكر الغمامة ...؛ العرف الوردى (الحاوى للفتاوى) : ج ٢
ص ١٢٨ نحوه، فرائد السمطين : بسنده عن ابن عمر ج ٢ ص ٣١٦ ب ٦١ السمط
الثاني وفيه : «يخرج المهدي وعلى رأسه غمامة فيها مناد ينادي : هذا المهدي فاتبعوه»؛
ينابيع المودة : ص ٤٤٧ ب قال : «وعلى رأسه ملك ينادي : هذا المهدي خليفة الله
←

عبدالواحد بن أحمد المقدسي بجبل قاسيون، قال: أخبرنا أبو الفرج يحيى بن محمود بن سعد الثقفي بدمشق؛ والصيدلاني بإصبهان، قال: أخبرنا أبو علي الحسن، أخبرنا أبو نعيم الحافظ، أخبرنا أبو أحمد الغطريفي، أخبرنا محمد بن محمد بن سليمان الباغندي، حدثنا عبدالوهاب بن الضحّاك، حدثنا إسماعيل بن عيَّاش، عن صفوان بن عمرو، عن عبدالرحمان بن جبير، عن كثير بن مرة، عن عبداللّٰه بن عمرو قال: قال رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلّم: يخرج المهدي على رأسه غمامة فيها مناد ينادي: هذا المهدي خليفة الله فاتبعوه.

قلت: هذا حديث حسن، ما رويناها إلا من هذا الوجه، أخرجه أبو نعيم في مناقب المهدي عليه السلام، انتهى.

٩٨٨ - ٧- المصنّف: الحسن بن موسى، قال: حدثنا حماد بن

مركز تقي الدين محمد بن عبد الوهاب

← فاتبعوه؛ القول المختصر: ب ١ العلامة الثالثة والعشرون؛ نور الابصار؛ ص ١ عن ابن عمر إلا أنه ذكر «وعلى رأسه غمامة فيها ملك ينادي»، وقال: «أخرجه أبو نعيم والطبراني وغيرهما»؛ عقد الدرر: ص ١٣٥ ح ١ عن ابن عمرو إلا أن فيه: «عمامة» بدل «غمامة»، والظاهر أنه سهو بقرينة قوله: «فيها ملك»، قال: «أخرجه الحافظ أبو نعيم الإصبهاني في مناقب المهدي»؛ كشف الغمّة: ج ٢ ص ٤٧٠ ح ١٦ من أحاديث الأربعين لأبي نعيم بإسناده عن ابن عمر، إسعاف الراغبين: ص ١٣٧ قال: «وجاء في روايات أنه عند ظهوره ينادي فوق رأسه ملك: هذا المهدي خليفة الله فاتبعوه».

٧- المصنّف: ج ١٥ ص ٢٤٥ كتاب الفتن ح ١٩٦٠١ العرف الوردية (الحاوي للفتاوي): ج ٢ ص ١٢٩ عن ابن أبي شيبّة وقال: «لا ينكره الدليل ولا يمنع منه الدليل»؛ البرهان: ص ٧٢ ب ١ ح ٣ عن عاصم بن عمرو البجلي... مثل ما في العرف الوردية؛ الدرّ المنثور ج ٦ ص ٥٩ مثل العرف الوردية إلا أنه قدّم «الدليل» على «الدليل»؛ كنز العمال (عن ابن أبي شيبّة بسنده عن عاصم بن عمرو البجلي أن أبا أمامة قال: لينادين باسم رجلٍ من السماء لا ينكره الدليل ولا يمنع منه الدليل): ج ١٤ ص ٥٨٤ ح ٣٩٦٥٤.

الباب السابع : علائم ظهوره و ما يكون قبله ٦٩

سلمة، عن أبي محمد، عن عاصم بن عمرو البجلي، أن أبا أمامة قال: لينادين باسم رجلٍ من السماء، لا ينكره الدليل، ولا يمتنع [منها] العزيز. ٩٨٩ - ٨- الفتن: حدثنا سعد أبو عثمان، عن جابر، عن أبي جعفر قال: ينادي مناد من السماء: الا إن الحق في آل محمد، وينادي مناد من الارض: الا إن الحق في آل عيسى (او قال: العباس، أنا أشك فيه)، وإنما الصوت الاسفل من الشيطان ليلبس على الناس (شك أبو عبدالله نعيم).

٩٩٠ - ٩- عقد الدرر: وعن سيف بن عمير، قال: كنت عند أبي جعفر المنصور، فقال لي ابتداءً: ياسيف بن عمير! لا بد من منادٍ ينادي من السماء باسم رجلٍ من ولد أبي طالب، فقلت: جعلت فداك يا أمير المؤمنين! تروي هذا؟ قال: إي والذي نفسي بيده لسمع أذناي له، فقلت: يا أمير المؤمنين! إن هذا الحديث ما سمعته قبل وقتي هذا، فقال: ياسيف! إنه الحق، وإذا كان فنحن أولى من يجيبه، أما إن النداء إلى رجلٍ من بني عمنا، فقلت: رجلٌ من ولد فاطمة؟ قال: نعم ياسيف! لولا أنني سمعته من أبي جعفر محمد بن علي، وحدثني به أهل الارض كلهم ما قبلته، ولكنه محمد بن علي عليه السلام.

٩٩١ - ١٠- منازل من القرآن في أهل البيت عليهم السلام: حدثنا

- ٨- الفتن: ب علامة أخرى عند خروجه ص ١٨١؛ البرهان: ص ٧٤ ح ١.
٩- عقد الدرر: ص ١١٠ - ١١١ ب ٤ ف ٣؛ روضة الكافي: ج ٨ ص ٢٠٩ - ٢١٠ ح ٢٥٥؛ غيبة الشيخ: ص ٤٢٣ - ٤٢٤ ح ٤٢٣ بسننه عن سيف بن عميرة؛ الإرشاد: ص ٣٥٨؛ البحار: ج ٥٢ ص ٢٨٨ ب ٢٦ ح ٢٥ وص ٣٠٠ ح ٦٥؛ إثبات الهداة: ج ٧ ص ٤٠٤ ب ٣٤ ف ٦ ح ٤٣؛ الخرائج والجرائح: ج ٣ ص ١١٥٧ ح ٦٢.
١٠- تاويل الآيات الظاهرة: ص ٢٨٦ سورة الشعراء ح ١؛ البحار: ج ٥٢ ص ٢٨٤ ب ٢٦ ح ١٢؛ البرهان في تفسير القرآن: ج ٣ ص ١٨٠ ح ٤٩؛ إثبات الهداة: ج ٧ ص ١٢٦
←

أحمد بن الحسن بن علي، قال: حدثنا أبي، عن أبيه، عن محمد بن إسماعيل، عن حنان بن سدير، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: سألت عن قول الله عز وجل: ﴿إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾^(١)، قال: نزلت في قائم آل محمد صلوات الله عليهم، يُنادى باسمه من السماء.

٩٩٢ - ١١ - ينابيع المودة: عن أبي بصير وأبي الورد، عن الباقر رضي الله عنه [عليه السلام]، قال: هذه الآية: ﴿إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ ...﴾ نزلت في القائم، وينادي مناد باسمه واسم أبيه من السماء.

٩٩٣ - ١٢ - غيبة النعماني: أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حدثنا علي بن الحسن، عن أبيه، عن أحمد بن عمر الحلبي، عن الحسين بن موسى، عن فضيل بن محمد مولى محمد بن راشد البجلي، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: أما إن النداء من السماء باسم القائم كتاب الله ليّن، فقلت: فأين هو أصلحك الله؟ فقال: في ﴿طسم تلك آيات الكتاب المبين﴾ قوله: ﴿إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾ قال: إذا سمعوا الصوت أصبحوا وكأنما على رؤوسهم الطير.

← ح ٦٤٢ ف ٣٩ ب ٤٢٢، المحجة: ص ١٥٩.

لا يخفى عليك أن الاخبار والآثار في تفسير الآية بالنداء أو الصيحة مستفيضة، فراجع تفاسير العامة؛ مثل: روح المعاني، والكشاف، وتفسير الخاصّة وغيرها مثل: العقد الفريد، والملاحم لابن المنادي، المحجة: ص ١٥٩.

(١) الشعراء: ٤.

١١ - ينابيع المودة: ص ٤٢٦ ب ٧١.

١٢ - غيبة النعماني: ص ٢٦٣ ب ١٤ ح ٢٢؛ المحجة: ص ١٥٦ - ١٥٧.

٩٩٤ - ١٣ - الحجّة فيما نزل في القائم الحجّة : في تفسير قوله تعالى في سورة «ق» : ﴿ واستمع يوم يُنادي المُناد من مكانٍ قريبٍ يوم يسمعون الصيحة بالحقّ ذلك يوم الخروج ﴾^(١)، عن الصادق عليه السلام : ينادى المنادي باسم القائم واسم أبيه ، قوله : ﴿ يسمعون الصيحة بالحقّ ذلك يوم الخروج ﴾ قال : صيحة القائم من السماء .

٩٩٥ - ١٤ - كتاب الفضل بن شاذان : عن محمد بن علي الكوفي ، عن وهيب بن حفص ، عن أبي بصير ، قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : إنّ القائم صلوات الله عليه يُنادى اسمه ليلة ثلاث وعشرين ، ويقوم يوم عاشوراء ، يوم قُتل فيه الحسين بن علي عليه السلام .

٩٩٦ - ١٥ - كتاب الفضل : عن ابن محبوب ، عن أبي أيوب ، عن محمد بن مسلم ، قال : ينادي مناد من السماء باسم القائم ، فيسمع ما بين المشرق إلى المغرب ، فلا يبقى راقداً إلا قام ، ولا قائماً إلا قعد ، ولا قاعداً إلا قام على رجليه من ذلك الصوت ، وهو صوت جبرئيل ؛ الروح الأمين .

١٣ - الحجّة فيما نزل في القائم الحجّة : الآية ٩٩ ؛ إلزام الناصب : ص ٩٤ ح ١ ؛ ينابيع المودة : ص ٤٢٩ ب ٤٧١ ؛ تفسير القمي : ج ٢ ص ٣٢٧ ؛ تفسير الصافي : ج ٢ ص ٦٠٣ وزاد فيه : «من مكان قريب بحيث يصل نداؤه الى الكلّ على سواء» .
اقول : لا يخفى عليك أنّ ظاهر الآية الكريمة كون الصيحة غير النداء ، وهذا هو ظاهر بعض الروايات ، وما يقتضيه الجمع بين بعضها مع بعض . كما أنّ الاستفادة من الروايات تعدّد النداء ، فيجوز أن يكون لكلّ نداء اعلام خاصّ . ويمكن أن يكون المراد من الصيحة النداء أو النداءات المتعدّدة .

(١) سورة ق : ٤١ ، ٤٢ .

١٤ - غيبة الشيخ : ص ٤٥٢ ح ٤٥٨ ؛ البحار : ج ٥٢ ص ٢٩٠ ب ٢٦ ح ٢٩ .

١٥ - غيبة الشيخ : ص ٤٥٤ ح ٤٦٢ ؛ البحار : ج ٥٢ ص ٢٦ ح ٢٩٠ . لا يخفى عليك أنّا روينا عن كتاب الفضل بواسطة غيبة الشيخ ، فيكون الواسطة عن كتاب الفضل غيبة الشيخ ، وهذا من علو الإسناد بحسب الوجدادة .

٩٩٧ - ١٦ - كتاب الفضل : عن ابن محبوب ، عن علي بن أبي حمزة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : خروج القائم من المحتوم ، قلت : وكيف يكون النداء؟ قال : ينادي مناد من السماء أول النهار : الا إن الحق في علي وشيعته ، ثم ينادي إبليس - لعنه الله - في آخر النهار : الا إن الحق في عثمان وشيعته ، فعند ذلك يرتاب المبطلون .

٩٩٨ - ١٧ - عقد الدرر : وعن محمد بن علي عليهما السلام قال : الصوت في شهر رمضان في ليلة جمعة فاسمعوا واطيعوا ، وفي آخر النهار صوت الملعون إبليس ينادي : الا إن فلاناً قد قتل مظلوماً ، يشكك الناس ويفسنتهم ، فكم في ذلك اليوم من شاك متحير ، فإذا سمعتم الصوت في رمضان - يعني الأول - فلا تشكوا أنه صوت جبريل ، وعلامة ذلك أنه ينادي باسم المهدي واسم أبيه .

٩٩٩ - ١٨ - عقد الدرر : وعن أمير المؤمنين علي عليه السلام قال : إذا نادى مناد من السماء : أن الحق في آل محمد ، فعند ذلك يظهر المهدي .

١٠٠٠ - ١٩ - عقد الدرر : وعن أبي جعفر محمد بن علي

١٦ - غيبة الشيخ : ص ٤٥٤ ح ٤٦١ البحار : ج ٥٢ ص ٢٩٠ ب ٢٦ ح ٣١ كمال الدين : ج ٢ ص ٦٥٢ ب ٥٧ ح ١٤ الكافي : ج ٨ ص ٣١٠ ح ٤٨٤ بسنده عن محمد بن علي الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام .

١٧ - عقد الدرر : ص ١٠٥ ب ٤ ف ٣ .

١٨ - عقد الدرر : ص ١٠٦ ب ٤ ف ٣ متنخب كنز العمال (بهامش مسند احمد) : ج ٦ ص ٣٢ كنز العمال : ج ١٤ ص ٥٨٨ ح ٣٩٦٦٥ مع زيادة : «على أفسواه الناس فيشربون حبه فلا يكون لهم ذكر غيره» البيان في أخبار صاحب الزمان : ص ١٢٣ - ١٢٤ عن أبي رومان عن علي عليه السلام .

١٩ - عقد الدرر : ص ١٠٦ - ١٠٧ ب ٤ ف ٣ .

عليهما السلام أنه قال : إذا رأيتم ناراً من المشرق ثلاثة أيام أو سبعة فتوقّعوا فرج آل محمد إن شاء الله تعالى . ثم قال : ينادي مناد من السماء باسم المهدي ، فيسمع من بالمشرق ومن بالمغرب ، حتى لا يبقى راقداً إلا استيقظ ، ولا قائماً إلا قعد ، ولا قاعداً إلا قام على رجله فزعاً من ذلك ، فرحم الله عبداً سمع ذلك الصوت فأجاب ، فإن الصوت الأوّل هو صوت جبرئيل الروح الأمين عليه السلام .

١٠٠١ - ٢٠ - سنن الداني : في حديثٍ طويلٍ عن حذيفة ، ذكر فيها بعض الملاحم ، مثل : خروج السفيناني ، وخسف البيداء ، وقتل السفيناني ، قال : فعند ذلك (يعني عند قتل السفيناني ومن شايعه) ينادي مناد من السماء : يا أيها الناس إن الله عز وجل قد قطع عنكم [منكم خ ل] مدّة الجبارين والمنافقين وأشياهم ، وولاكم خير أمة محمد صلى الله عليه [وآله] وسلّم ، فالحقوا به بمكة فإنه المهدي ... الحديث بطوله .

١٠٠٢ - ٢١ - غيبة النعماني : أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة ، قال : حدّثني أحمد بن يوسف بن يعقوب أبو الحسن الجعفي من كتابه ، قال : حدّثنا إسماعيل بن مهراّن ، قال : حدّثنا الحسن بن علي بن أبي حمزة ، عن أبيه وهيب بن حفص عن أبي بصير ، عن أبي جعفر محمد بن علي عليهما السلام أنه قال : إذا رأيتم ناراً من [قبَل] المشرق شبه الهردي العظيم تطلع ثلاثة أيام أو سبعة ، فتوقّعوا فرج آل محمد عليهم السلام إن شاء الله عز وجل ، إن الله عزيز حكيم .

ثم قال : الصيحة لا تكون إلا في شهر رمضان [لأنّ شهر رمضان]

٢٠ - سنن الداني : لوحات ١٠٤ - ١٠٦ ؛ عقد الدرر : ص ٨١ - ٨٤ ب ٤ ف ٢ .

٢١ - غيبة النعماني : ص ٢٥٣ - ٢٥٤ ب ١٤ ح ١٣ ؛ البحار : ج ٥٢ ص ٢٣٠ - ٢٣١ ب ٢٥

ح ٩٦ ؛ إعلام الوري : ص ٤٢٨ مختصراً .

شهر الله، [والصيحة فيه] هي صيحة جبرئيل عليه السلام إلى هذا الخلق .
 ثم قال : ينادي منادٍ من السماء باسم القائم عليه السلام، فيسمع
 من المشرق ومن المغرب، لا يبقى راقداً إلا استيقظ، ولا قائماً إلا قعد،
 ولا قاعداً إلا قام على رجله فزعاً من ذلك الصوت، فرحم الله من اعتبر
 بذلك الصوت فاجاب، فإن الصوت الاول هو صوت جبرئيل الروح
 الامين عليه السلام . ثم قال عليه السلام : يكون الصوت في شهر رمضان
 في ليلة جمعة ليلة ثلاث وعشرين، فلا تشكوا في ذلك واسمعوا
 وأطيعوا، وفي آخر النهار صوت الملعون إبليس ينادي : الا إن فلاناً قُتل
 مظلوماً، ليشكك الناس ويفتنهم، فكم في ذلك اليوم من شاك متحير قد
 هوى في النار، فإذا سمعتم الصوت في شهر رمضان فلا تشكوا فيه، إنه
 صوت جبرئيل، وعلامة ذلك أنه ينادي باسم القائم واسم أبيه حتى
 تسمعه العذراء في خدرها فتحرض أباهما على الخروج .

وقال : لا بد من هذين الصوتين قبل خروج القائم عليه السلام :
 صوت من السماء وهو صوت جبرئيل [باسم صاحب هذا الامر واسم
 أبيه]، والصوت الثاني من الارض وهو صوت إبليس اللعين ينادي باسم
 فلان أنه قُتل مظلوماً يريد بذلك الفتنة، فاتبعوا الصوت الاول، وإياكم
 والاخير أن تفتنوا به ... الحديث .

١٠٠٣ - ٢٢ - غيبة النعماني : أحمد بن محمد بن محمد بن سعيد، قال :
 حدثنا أحمد بن يوسف بن يعقوب، قال : حدثنا إسماعيل بن مهران،
 قال : حدثنا الحسن بن علي بن أبي حمزة، عن أبيه، عن شرحبيل، قال :
 قال أبو جعفر عليه السلام وقد سألته عن القائم عليه السلام، فقال : إنه

لا يكون حتى ينادي مناد من السماء يُسمع أهل المشرق والمغرب، حتى تسمعه الفتاة في خدرها .

١٠٠٤ - ٢٣ - غيبة النعماني : أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد،

قال : حدثنا علي بن الحسن [الحسين - خ] التيملي، قال : حدثنا عمرو بن عثمان، عن الحسن بن محبوب، عن عبد الله بن سنان، قال : كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فسمعت رجلاً من همدان يقول له : إن هؤلاء العامة يعيروننا ويقولون لنا : إنكم تزعمون أن منادياً ينادي من السماء باسم صاحب هذا الامر، وكان متكئاً فغضب وجلس ثم قال : لا ترووه عني، وارووه عن أبي ولا حرج عليكم في ذلك، أشهد أنني قد سمعت أبي عليه السلام يقول : والله، إن ذلك في كتاب الله عز وجل لبين حيث يقول : ﴿ إن نشأ نزل عليهم من السماء آية فظلت اعناقهم لها خاضعين ﴾^(١)، فلا يبقى في الأرض يومئذ أحد إلا خضع وذلت رقبته لها، فيؤمن أهل الأرض إذا سمعوا الصوت من السماء : إلا إن الحق في علي بن أبي طالب عليه السلام وشيعته، قال : فإذا كان من الغد صعد إبليس في الهواء حتى يتوارى عن أهل الأرض، ثم ينادي : إلا إن الحق في عثمان بن عفان وشيعته فإنه قُتل مظلوماً فاطلبوا بدمه، قال : فيثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت على الحق وهو النداء الأول، ويرتاب

٢٣ - غيبة النعماني : ص ٢٦٠ - ٢٦١ ب ١٤ ح ١٩ وأخرجه أيضاً بسند آخر : «عن عبد الصمد بن بشير عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام وقد سأله عمارة الهمداني ... الحديث» ص ٢٦١ ب ١٤ ح ٢٠؛ المحجة : ص ٢١٥ في قوله تعالى : ﴿ وإن يروا آية يُعرضوا ويقولوا سحر مستمر ﴾ و ص ١٥٧ في قوله تعالى : ﴿ إن نشأ نزل عليهم من السماء آية ﴾ .

(١) الشعراء : ٤ .

يومئذ الذين في قلوبهم مرض، والمرض والله عداوتنا، فعند ذلك يتبرؤون منا ويتناولونا فيقولون: إن المنادي الاول سحر من سحر أهل [هذا] البيت، ثم تلا أبو عبد الله عليه السلام قول الله عز وجل: ﴿ وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرَضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ ﴾ (١).

قال: وحدثنا أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حدثنا محمد بن الفضل بن إبراهيم وسعدان بن إسحاق بن سعيد وأحمد بن الحسين بن عبد الملك ومحمد بن أحمد بن الحسن القطوني جميعاً، عن الحسن بن محبوب، عن عبد الله بن سنان... مثله سواء بلفظه.

١٠٠٥ - ٢٤ - غيبة النعماني: حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حدثني أحمد بن يوسف بن يعقوب، قال: حدثنا إسماعيل بن مهران، قال: حدثنا الحسن بن علي، عن أبيه وهيب بن حفص، عن ناجية القطان أنه سمع أبا جعفر عليه السلام يقول: إن المنادي ينادي أن المهدي [من آل محمد] فلان بن فلان - باسمه واسم أبيه - فينادي الشيطان أن فلاناً وشيعته على الحق، يعني رجلاً من بني أمية.

١٠٠٦ - ٢٥ - غيبة النعماني: أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حدثنا علي بن الحسن، عن العباس بن عامر بن رباح الثقفي، عن عبد الله بن بكير، عن زرارة بن أعين، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: ينادي مناد من السماء أن فلاناً هو الأمير، وينادي مناد أن علياً وشيعته هم الفائزون، قلت: فمن يقاتل المهدي بعد هذا؟ فقال: إن الشيطان ينادي أن فلاناً وشيعته هم الفائزون (لرجل من بني أمية)،

(١) القمر: ٢.

٢٤ - غيبة النعماني: ص ٢٦٤ ب ١٤ ح ٢٧.

٢٥ - غيبة النعماني: ص ٢٦٤ ب ١٤ ح ٢٨.

قلت : فمن يعرف الصادق من الكاذب؟ قال : يعرفه الَّذِينَ كانوا يروون حديثنا، ويقولون : إنه يكون، قبل أن يكون، ويعلمون أنهم هم المحقون الصادقون.

١٠٠٧ - ٢٦ - كمال الدين : حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد - رضي الله عنه - قال : حدثنا الحسين بن الحسن بن أبان، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن يحيى الحلبي، عن الحارث بن المغيرة البصري، عن ميمون البان، قال : كنت عند أبي جعفر عليه السلام في فسطاطه، فرفع جانب الفسطاط فقال : إن أمرنا قد كان ابين من هذه الشمس . ثم قال : ينادي مناد من السماء : فلان بن فلان هو الإمام باسمه، وينادي إبليس - لعنه الله - من الأرض كما نادى برسول الله صلى الله عليه وآله ليلة العقبة.

١٠٠٨ - ٢٧ - غيبة النعماني : أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد، قال : حدثنا علي بن الحسن، قال : حدثنا محمد بن عبد الله، عن محمد بن أبي عمير، عن هشام بن سالم، قال : قلت لأبي عبد الله

٢٦ - كمال الدين : ج ٢ ص ٦٥٠ ب ٥٧ ح ٤٤ غيبة النعماني : ص ٢٦٤ - ٢٦٥ ب ١٤ ح ٢٩ نحوه ؛ البحار : ج ٥٢ ص ٢٠٤ ب ٢٥ ح ٣١ وقد تقدم تحت الرقم ٩٦١ فراجع .
أقول : نداء الشيطان ليلة العقبة مذكور في كتب السيرة، فراجع سيرة ابن هشام : ج ٢ ص ٩٠ ، قال كعب بن مالك : فلما بايعنا رسول الله صلى الله عليه وآله [وآله] وسلم صرخ الشيطان من رأس العقبة بانفذ صوت سمعته قط : يا أهل الجبابب (والجبابب : المنازل) هل لكم في مذمم والصباء معه قد اجتمعوا على حربكم، قال : فقال رسول الله صلى الله عليه وآله [وآله] وسلم : « هذا أزب العقبة، هذا ابن أزيب - قال ابن هشام : ويقال : ابن أزيب - أتسمع أي عدو الله؟ أما والله لا فرغن لك » .

عليه السلام: إن الجريري أخا إسحاق يقول لنا: إنكم تقولون: هما نداءان، فأيهما الصادق من الكاذب؟ فقال أبو عبد الله عليه السلام: قولوا له: إن الذي أخبرنا بذلك - وأنت تنكر أن هذا يكون - هو الصادق.

١٠٠٩ - ٢٨ - غيبة النعماني: أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد بهذا الإسناد عن هشام بن سالم، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: هما صيحتان: صيحة في أول الليل، وصيحة في آخر الليلة الثانية، قال: فقلت: كيف ذلك؟ قال: قال: واحدة من السماء، وواحدة من إبليس، فقلت: وكيف تعرف هذه من هذه؟ فقال: يعرفها من كان سمع بها قبل أن تكون.

١٠١٠ - ٢٩ - غيبة النعماني: حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حدثنا علي بن الحسن التيملي، عن أبيه، عن محمد بن خالد، عن ثعلبة بن ميمون، عن عبد الرحمن بن مسلمة الجريري، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إن الناس يوبخوننا ويقولون: من أين يعرف المحق من المبطل إذا كانتا؟ فقال: ما تردون عليهم؟ قلت: فما نرد عليهم شيئاً، قال: فقال: قولوا لهم: يصدق بها - إذا كانت - من كان مؤمناً يؤمن بها قبل أن تكون، [قال:] إن الله عز وجل يقول: ﴿أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يُهْدَىٰ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾ (١).

١٠١١ - ٣٠ - غيبة النعماني: حدثنا أحمد، قال: حدثنا علي بن

٢٨ - غيبة النعماني: ص ٢٦٥ - ٢٦٦ ب ١٤ ح ٣١، وهذا الإسناد المتقدم في الحديث السابق (٢٧).

٢٩ - غيبة النعماني: ص ٢٦٦ ب ١٤ ح ٣٢.
(١) يونس: ٣٥.

٣٠ - غيبة النعماني: ص ٢٦٦ ب ١٤ ح ٣٣. وروى نحوه بسنده عن عبد الله بن حماد الأنصاري في شهر رمضان سنة تسع وعشرين ومائتين عن ابن سنان، وبسنده عن الحسن بن محبوب عن ابن سنان: ص ٢٦٦ - ٢٦٧ ح ٣٤ و ٣٥.

الحسن التيملي من كتابه في رجب سنة سبع وسبعين ومائتين، قال :
حدثنا محمد بن عمر بن يزيد بياع السابري ومحمد بن الوليد بن خالد
الحزّاز جميعاً، عن حماد بن عثمان، عن عبد الله بن سنان، قال : سمعت
أبا عبد الله عليه السلام يقول : إنّه ينادي باسم صاحب هذا الأمر منادٍ من
السماء : إلا إنّ الأمر لفلان بن فلان، ففي مّ القتال؟

١٠١٢ - ٣١- غيبة النعماني : حدثنا أبو سليمان أحمد بن هوذة
الباهلي، قال : حدثنا إبراهيم بن إسحاق، قال : حدثنا عبد الله بن حماد
الانصاري، عن أبي بصير، قال : حدثنا أبو عبد الله عليه السلام [وقال] :
يُنادى باسم القائم : يا فلان بن فلان! قم .

١٠١٣ - ٣٢- كمال الدين : حدثنا أبي- رضي الله عنه- قال : حدثنا
سعد بن عبد الله، قال : حدثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن
جعفر بن بشير، عن هشام بن سالم، عن زرارة، عن أبي عبد الله عليه
السلام، قال : ينادي منادٍ باسم القائم عليه السلام، قلت : خاصّ أو
عام؟ قال : عام، يسمع كلّ قوم بلسانهم، قلت : فمن يخالف القائم عليه
السلام وقد نودي باسمه؟ قال : لا يدعهم إبليس حتّى ينادي [في آخر
اللّيل] ويشكك الناس .

١٠١٤ - ٣٣- غيبة الشيخ : أخبرنا الحسين بن عبیدالله، عن أبي
جعفر محمد بن سفيان البزوفري، عن أحمد بن إدريس، عن علي بن
محمد بن قتيبة النيشابوري، عن الفضل بن شاذان النيشابوري، عن

٣١ - غيبة النعماني : ص ٢٧٩ ب ١٤ ح ٦٤ .

أقول : وروى النعماني غير ما أخرجنا عنه في الباب، فراجع إن شئت .

٣٢ - كمال الدين : ج ٢ ص ٦٥٠ - ٦٥١ ب ٥٧ ح ٨ .

٣٣ - غيبة الشيخ : ص ١٧٧ ح ١٣٤ ؛ البحار : ج ٥٢ ص ٢٠٥ ب ٢٥ ح ٣٥ .

الحسن بن علي بن فضال، عن المثني الحنّاط، عن الحسن بن زياد الصيقل، قال: سمعت ابا عبدالله جعفر بن محمد عليهما السلام يقول: إن القائم لا يقوم حتى ينادي مناد من السماء تسمع الفتاة في خدرها، ويسمع أهل المشرق والمغرب، وفيه نزلت هذه الآية: ﴿إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾.

ويدلّ عليه أيضاً الأحاديث ٢٥٤، ٤٠٨، ٤١١، ٤٥٠، ٥٤٦ (وفيه: وعلى رأسه غمامة تظله من الشمس، تدور معه حيثما دار، تنادي بصوت فصيح: هذا المهدي)، ٥٥٤، ٦٤٥، ٩٠٢، ٩٠٤، ٩٤٢، ٩٦١، ٩٧٣، ١٠٢٢، ١٠٢٨، ١٠٤٤، ١٠٤٥، ١١٠٨، ١١١٣، ١١٣٩.



الفصل الخامس

فيما يدلّ على غلاء الاسعار وكثرة الاسقام
ووقوع القحط والحروب العظيمة والفتن الكثيرة
وذهاب خلق كثير من الناس

وفيه ٢٢ حديثاً



١٠١٥ - ١ - غيبة الشيخ: روى محمد بن جعفر الاسدي، عن أبي سعيد الأدمي، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن أبي عمير، عن أبي أيوب، عن محمد بن مسلم وأبي بصير [قالا:] سمعنا أبا عبد الله عليه السلام يقول: لا يكون هذا الأمر حتى يذهب ثلثا الناس، فقلنا: إذا ذهب ثلثا الناس فمن يبقى؟ فقال: أما ترضون أن تكونوا في الثلث الباقي؟

١٠١٦ - ٢ - غيبة الشيخ: الفضل بن شاذان، عن نصر بن مزاحم، عن ابن لهيعة، عن أبي زرعة، عن عبد الله بن زبير، عن عمّار بن ياسر - رضي الله عنه - أنه قال: دعوة أهل بيت نبيكم في آخر الزمان،

١ - غيبة الشيخ: ص ٣٢٩ ح ٢٨٦؛ كمال الدين: بسنده عن أبي بصير ومحمد بن مسلم ج ٢ ص ٦٥٥ - ٦٥٦ ب ٥٧ ح ٢٩ وفيه: «حتى يذهب ثلث الناس» والظاهر أنه وهم من النسخ؛ البحار: ج ٥٢ ص ٢٠٧ ب ٢٥ ح ٤٤.

٢ - غيبة الشيخ: ص ٤٤١ ح ٤٣٢؛ البحار: ج ٥٢ ص ٢١٢ ب ٢٥ ح ٦٠.

فالزموا الارض وكفوا حتى تروا قاداتها، فإذا خالف الترك الروم، وكثرت الحروب في الارض، ينادي مناد على سور دمشق: ويلّ لازم من شرّ قد اقترب، ويخرب حائط مسجدها.

١٠١٧ - ٣- الفتن: حدّثنا يحيى بن اليمان، عن كيسان الرواشي القصّار- وكان ثقة- قال: حدّثني مولاي، قال: سمعت عليّاً- رضي الله عنه- يقول: لا يخرج المهدي حتى يُقتل ثلث، ويموت ثلث، ويبقى ثلث.

١٠١٨ - ٤- الفتن: حدّثنا ابن اليمان، عن شيخ من بني فزارة، عمّن حدّثه، عن عليّ [عليه السلام] قال: لا يخرج المهدي حتى يبصق بعضكم في وجه بعض.

١٠١٩ - ٥- الفتن: حدّثنا يحيى بن اليمان، عن هارون بن هلال، عن أبي جعفر [عليه السلام] قال: لا يخرج المهدي حتى ترقى الظلّمة.

مركز تحقيقات كويتية علوم إسلامية

٣- الفتن: ج ٥ ص ١٧٩ ب آخر من علامات المهدي في خروجه؛ العرف الوردی (الحاوي للفتاوي): ج ٢ ص ١٢٩؛ عقد الدرر: ص ٦٣ ب ٤ ف ١؛ كنز العمال: ج ١٤ ص ٥٨٧ ح ٢٩٦٦٣؛ منتخب كنز العمال: ج ٦ ص ٢٣؛ بشارة الإسلام: ص ٧٦ ب ٢؛ الملاحم والفتن: ص ٥٨ ب ١١٠ وفيه: «عن كيسان الرقاشي القصّار...»؛ البرهان: ص ١١١ - ١١٢ ب ٣ ف ٢ ح ٤؛ كشف الاستار: ص ١٣٤ ف ٢؛ السنن الواردة في الفتن لأبي عمرو الداني: ج ٥ ب ماجاء في المهدي عليه السلام ح ٦.

٤- الفتن: ج ٥ ص ١٧٩ ب آخر من علامات المهدي في خروجه؛ العرف الوردی (الحاوي للفتاوي): ج ٢ ص ١٢٩؛ كنز العمال: ج ١٤ ص ٥٨٧ ح ٢٩٦٦٣؛ منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد: ج ٦ ص ٣٢.

٥- الفتن: ج ٥ ص ١٨٠ ب آخر من علامات المهدي في خروجه؛ العرف الوردی (الحاوي للفتاوي): ج ٢ ص ١٤٧؛ «حتى تروا الظلّمة» وقد تقدّم تحت الرقم

١٠٢٠ - ٦- الفتن : حدثنا المعتمر بن سليمان ، عن رجلٍ ، عن
عمّار بن محمّد ، عن عمر بن علي ، أن علياً [عليه السلام] قال : تكون
فتنٌ ، ثم تكون جماعةٌ على رأس رجلٍ من أهل بيتي ، ليس له عند الله
خلاق ، فيقتل أو يموت فيقوم المهدي .

١٠٢١ - ٧- كنز العمال : عن علي [عليه السلام] قال : يتقص
الإسلام حتى لا يقال : الله الله ، فإذا فعل ذلك ضرب يعسوب الدين
بذنبه ، فإذا فعل ذلك بعث قوماً يجتمعون كما يجتمع قرع الخريف ،
والله إني لأعرف اسم أميرهم ومناخ ركابهم (ش) .

١٠٢٢ - ٨- غيبة النعماني : أخبرنا علي بن الحسين ، قال : حدثنا
محمّد بن يحيى العطار ، قال : حدثنا محمّد بن حسن الرازي ، قال :
حدثنا محمّد بن علي الكوفي ، قال : حدثنا عبد الله بن جبلة ، عن علي بن
أبي حمزة ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : قلت له :
جعلت فداك ، متى خروج القائم عليه السلام ؟ فقال : يا أبا محمّد ! إننا
أهل بيت لا نوقت ، وقد قال محمّد صلى الله عليه وآله وسلّم : كذب
الوقّاتون ، يا أبا محمّد ! إن قدام هذا الأمر خمس علامات : أولاهنّ
النداء في شهر رمضان ، وخروج السفيناني ، وخروج الخراساني ، وقتل
النفس الزكيّة ، وخسف بالبيداء .

ثم قال : يا أبا محمّد ! إنّه لا بدّ أن يكون قدام ذلك الطاعونان :
الطاعون الأبيض ، والطاعون الأحمر ، قلت : جعلت فداك ، وأي شيء

٦ - الفتن : ج ٥ ص ١٨٠ ب آخر من علامات المهدي في خروجه .

٧ - كنز العمال : ج ١٤ ص ٥٥٧ ح ٣٩٥٩١ ونحوه حديث ٣٩٥٩٢ مع زيادة زيدت عليه
والظاهر أنّ لفظ الحديث «قرع» لا «فرع» ، قال ابن الاثير في باب «قرع» ج ٤ ص ٥٩ :
«ومنه حديث علي [عليه السلام]» .

٨ - غيبة النعماني : ص ٢٨٩ - ٢٩٠ ب ١٦ ح ٦ .

هما؟ فقال: [أما] الطاعون الأبيض فالموت الجارف، وأما الطاعون الأحمر فالسيف، ولا يخرج القائم حتى يُنادى باسمه من جوف السماء في ليلة ثلاث وعشرين [في شهر رمضان] ليلة الجمعة، قلت: بم يُنادى؟ قال: باسمه واسم أبيه، إلا إن فلان بن فلان قائم آل محمد فاسمعوا له وأطيعوه، فلا يبقى شيء خلق الله فيه الروح إلا يسمع الصيحة، فتوقظ النائم ويخرج إلى صحن داره، وتخرج العذراء من خدرها، ويخرج القائم مما يسمع، وهي صيحة جبرائيل عليه السلام.

١٠٢٣ - ٩ - غيبة النعماني: أخبرنا أحمد بن محمد بن محمد بن سعيد بن عقدة، قال: حدثني أحمد بن يوسف بن يعقوب أبو الحسن الجعفي من كتابه، قال: حدثنا إسماعيل بن مهران، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة، عن أبيه، عن أبي بصير، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: لا بد أن يكون قدام القائم سنة يجوع فيها الناس، ويصيبهم خوف شديد من القتل، ونقص من الأموال والأنفس والثمرات، فإن ذلك في كتاب الله لبيّن، ثم تلا هذه الآية: ﴿وَلَنبَلُونَكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصِرُ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ﴾ (١).

١٠٢٤ - ١٠ - قرب الإسناد: أحمد بن محمد بن محمد بن عيسى، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن الرضا عليه السلام قال: قدام هذا الأمر قتل بيوع، قلت: وما البيوع؟ قال: دائم لا يفتر.

٩ - غيبة النعماني: ص ٢٥٠ - ٢٥١ ب ١٤ ح ٦؛ إثبات الهداة: ج ٢ ص ٧٣٤ ب ٢٤ ف ٩ ح ٩٣؛ المحجة: ص ٤٧ - ٤٨.
(١) البقرة: ١٥٥.

١٠ - قرب الإسناد: ص ١١٧٠ البحار: ج ٥٢ ص ١٨٢ ب ٢٥ ح ٦؛ المحجة: ص ٤٨ في قوله تعالى: ﴿وَلَنبَلُونَكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ ... الآية﴾.

الباب السابع : علائم ظهوره و ما يكون قبله ٨٥
ويدل عليه ايضاً الاحاديث ٣٦٤ ، ٣٦٧ ، ٣٦٨ ، ٣٨٠ ، ٣٨٥ ،
٣٩١ ، ٤٢٧ ، ٤٢٨ ، ٤٥١ ، ٤٥٣ ، ٤٥٦ ، ٤٦٠ وأخبار كثيرة أخرى في
هذا الباب وسائر الابواب .



مركز تحقيقات كالمبيوتر علوم اسلامي

الفصل السادس

في خروج السفيناني ، والخسف ، وقتل النفس الزكية ،

واليماني والصيحة والنداء

وفيه ٦٣ حديثاً

١٠٢٥ - ١ - تاريخ المدينة المنورة: حدثنا عفان، قال: حدثنا عمران القطان، عن قتادة، عن أبي الخليل، عن عبد الله بن الحارث، عن أم سلمة، عن النبي صلى الله عليه [وآله] وسلم قال: يُبايع لرجل بين الركن والمقام عدة أهل بدر، فتأتيه عصائب أهل العراق وأبدال أهل الشام، فيغزوهم جيش من أهل الشام، فإذا كانوا بالبيد خسف بهم، ثم يغزوهم رجل من قريش أخواله كلب، فيلتقون فيهزمهم الله، فالخائب من خاب من غنيمة كلب.

١٠٢٦ - ٢ - تاريخ المدينة المنورة: حدثنا موسى بن إسماعيل،

-
- ١ - تاريخ المدينة المنورة لابن شبة: ج ١ ص ٣٠٩؛ المصنف: ج ١٥ ص ٤٥ - ٤٦ ح ١٩٠٧٠ بهذا الإسناد وقال: «يباع الرجل»؛ تفسير الدر المنثور: ج ٥ ص ٢٤١ مثل المصنف وفيه: «بالبيداء»؛ وفاء الوفا: ج ٤ ص ١١٥٨ وفيه: «بالبيداء»؛ البرهان: ص ١١٧ ف ٢ ح ١٨ نحوه.
 - ٢ - تاريخ المدينة المنورة لابن شبة: ج ١ ص ٣٠٩ - ٣١٠ وأخرج بسنده عن عائشة بثله؛ مسند أحمد: ج ٦ ص ٣١٦ - ٣١٧ بطريقتين عن أم سلمة؛ وفاء الوفا: ج ٤ ص ١١٥٨.

قال : حدثنا حماد بن سلمة ، قال : ابانا علي بن زيد ، عن الحسن ، عن أم سلمة - رضي الله عنها - قالت : بينما النبي صلى الله عليه [وآله] وسلم مضطجع في بيته إذ احتفز جالساً ، فجعل يتوجع ، فقلت : بأبي أنت وأمي يارسول الله ، مالك تتوجع ؟ قال : جيش من أمتي يجوز من قبل الشام ، يؤمون البيت لرجلٍ منعه الله منهم ، حتى إذا علوا البيداء من ذي الحليفة خسف بهم ومصادرهم شتى ، قلت : بأبي أنت وأمي يارسول الله ، كيف يُخسف بهم جميعاً ومصادرهم شتى ؟ قال : إن منهم من جُبر (من يكرهه فيجبيء مكرهاً) .

١٠٢٧ - ٣ - تاريخ المدينة المنورة : حدثنا أحمد بن عيسى ، قال :

حدثنا عبد الله بن وهب ، قال : حدثني ابن لهيعة ، عن بسر بن لحم المعافري ، قال : سمعت أبا فراس يقول : سمعت عبد الله بن عمر يقول : إذا خُسف بالجيش بالبيداء فهو علامة خروج المهدي .

١٠٢٨ - ٤ - الفتن : حدثنا رشدين ، عن ابن لهيعة ، قال : حدثني

أبوزرعة ، عن عبد الله بن زبير ، عن عمارة بن ياسر - رضي الله عنه - قال : إذا قُتل النفس الزكية ، وأخوه يُقتل بمكة ضيعة ، نادى مناد من السماء :

٣ - تاريخ المدينة المنورة : ج ١ ص ٣١٠ وأخرج في خسف البيداء بسنده عن أبي هريرة أيضاً ج ١ ص ٢٧٩ و ٣٠٩ ؛ وفاء الوفاء : ج ٤ ص ١١٥٨ الفتن : أخرجه عن ابن وهب عن أبي لهيعة عن عن فلان المعافري سمع أبا فراس سمع عبد الله بن عمرو بن العاص يقول : إذا خسف بجيش ... ، وفي لفظه الآخر : إذا خسف بجيش البيداء ... ، ص ١٧٩ ح ٥ ب آخر من علامات المهدي في خروجه ونحوه في ص ١٧٥ و ١٧٦ ب الخسف بجيش السفيناني ؛ التذكرة : ص ٢٢٨ ب ما جاء في الخليفة الكائن في آخر الزمان المسمى بالمهدي عن ابن عمر نحوه ؛ الملاحم والفتن : ص ٧٧ ب ١٦٧ .

٤ - الفتن : ج ٥ ص ١٨٣ ب علامة أخرى عند خروج المهدي ؛ البرهان : ص ١١٢ ف ٢ ح ٧ ؛ الملاحم والفتن : ص ٦١ ، ب ١٢٠ .

أن أميركم فلان، وذلك المهدي الذي يملأ الأرض حقاً وعدلاً.

١٠٢٩ - ٥- الفتن: حدثنا الوليد ورشدين، عن ابن لهيعة، قال:

حدثني أبو زرعة، عن ابن زبير، عن عمّار بن ياسر، قال: إذا بلغ السفيناني الكوفة وقتل أعوان آل محمد خرج المهدي، على لوائه شعيب بن صالح.

١٠٣٠ - ٦- الفتن: حدثنا أبو يوسف المقدسي، عن عبد الملك بن

٥ - الفتن: ج ٤ ص ١٦٨ ب الرايات السود للمهدي؛ العرف الوردى (الحاوي للفتاوي):

ج ٢ ص ١٤١؛ الملاحم والفتن: ص ٥٥ ب ١٠٢ رواه عن ابن رزين.

٦ - الفتن: ج ٣ ص ١١٧ ب ما يذكر من علامات من السماء.

أقول: اعلم أنه يمكن أن يكون المراد بالصيحة غير النداء، كما ربّما يكون ذلك ظاهر الآية الكريمة: ﴿واستمع يوم يناد... يوم يسمعون الصيحة...﴾، ويمكن أن يكون المراد منها ومن الصوت النداءات المتعددة التي جاءت في الأحاديث أو بعض هذه النداءات، ويؤيد كون الصيحة غير النداء بعض ماورد فيما يقال عند الصيحة والله أعلم.

وأما السفيناني فهو رجل من آل أبي سفيان، اسمه عثمان، وابوه عنبة يخرج - كما في بعض الروايات - بالشام، ويملك ثمانية أشهر أو أزيد من ذلك، ويقبل - كما في غيبة الشيخ - من بلاد الروم متنصراً، في عنقه صليب، وقد جاء فيه وما يصدر منه من الأفاعيل السيئة، والأعمال الفظيعة، وسيرته الخبيثة، روايات كثيرة تجاوزت عن حدّ التواتر، ولعلّ ما ذكر منها نعيم بن حماد تزيد عن المائة، فراجع في ذلك فتنه، وكتاب الملاحم لابن المنادي، وكتب الفتن من الصحاح والجوامع لأهل السنة، وما ورد فيه في كتب مشايخ الشيعة ومحدثيهم، ومن ذلك ما روى الفضل بن شاذان في حديث طويل عن أبي عبد الله عليه السلام (ح ٢٨ من الأربعين الموسوم بكشف الحق) فيه صفة السفيناني وغيره، وأنه يظهر الزهد، ويتقشف، ويتقنع بخبز الشعير والملح الجريش، ويذل الأموال فيجلب بذلك قلوب الجهّال.

وربما يستغرب ما في طائفة من هذه الأحاديث، بل يوجد فيها بعض ما لا يوافق الأصول الإسلامية والمذهبية، أو لا يقبله العقل، غير أنّ ذلك لا يضرّ بالتواتر وما اتفق عليه الأحاديث أو جاء في الأحاديث الصحاح، فتدبر ولا تنكر الأمر الثابت الذي

أبي سليمان، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جدّه، عن النبي صلّى الله عليه [وآله] وسلّم قال: يكون صوتٌ في رمضان، ومعمعةٌ في شوال، وفي ذي القعدة تحارب القبائل وعامد^(١) تنتهب الحاج، ويكون ملحمة عظيمة بمنى، يكثر فيها القتلى، ويسيل فيها الدماء، وهم على عقبة الجمرة.

١٠٣١ - ٧- الفتن: حدّثنا الوليد، قال: أخبرني شيخ، عن جابر، عن أبي جعفر [عليه السلام] قال: فيبلغ أهل المدينة، فيخرج الجيش إليهم، فيهرب منها من كان من آل محمد صلّى الله عليه [وآله]

← أخبر به الرسول صلّى الله عليه وآله وسلّم بضعف أسناد بعض الأحاديث أو ضعف متونها، وخذ بما أخذ العلماء في باب حجّية الأحاديث من القواعد العقلية والعرفية.

وأما اليماني فهو رجل يدعو إلى المهدي -بابي هو وأمي- ويخرج من اليمن. والمراد من قتل النفس الزكية قتل غلام من آل محمد صلّى الله عليه وآله، اسمه محمد بن الحسن، يُقتل بين الركن والمقام.

وأخرج الشيخ في غيبته (ص ٤٦٤ - ٤٦٥ ح ٤٨٠): عن سفيان بن إبراهيم الحريري (من أصحاب مولانا الصادق عليه السلام) أنّه سمع أباه يقول: النفس الزكية غلام من آل محمد، اسمه محمد بن الحسن، يُقتل بلا جرم ولا ذنب، فإذا قتلوه لم يبق لهم في السماء عاذر، ولا في الأرض ناصر، فعند ذلك يبعث الله قائم آل محمد في عصبه لهم أدق في أعين الناس من الكحل إذا خرجوا بكى لهم الناس، لا يرون إلا أنّهم يختطفون، يفتح الله لهم مشارق الأرض ومغاربها، إلا وهم المؤمنون حقاً، إلا إنّ خير الجهاد في آخر الزمان.

كما ذكره الملاحم والفتن عن شهر بن حوشب (في الباب ٦٧ ص ٤٥) وذكر تامة للحديث: «وفي المحرم ينادي مناد من السماء: إلا إنّ صفوة الله من خلقه... الحديث».

(١) كذا ويمكن أن يقرأ «عامثد».

٧- الفتن: ج ٥ ص ١٧٥ ب أول انتفاض أمر السفيناني وخروج الهاشمي، عقد الدرر: ص ٦٦ ب ٤ ف ١ إلا أنّه قال: «والكبير والصغير».

وسلم إلى مكة، يحمل الشديد الضعيف، والكبير الضعيف، فيدركون نفساً من آل محمد صلى الله عليه [وآله] وسلم فيذبحونه عند احجار الزيت.

١٠٣٢ - ٨- الفتن: حدثنا ابن وهب، عن يزيد بن عياض، عن عاصم بن عمر بن قتادة، عن عبدالرحمان بن موسى، عن عبداللّه بن صفوان، عن حفصة زوج النبي صلى الله عليه [وآله] وسلم تقول: يأتي جيش من قبل المغرب يريدون هذا البيت، حتى إذا كانوا بالبداء خُسف بهم، فيرجع من كان أمامهم لينظر ما فعل القوم فيصيبهم ما أصابهم، ويلحق بهم من خلفهم لينظر ما فعلوه فيصيبهم ما أصابهم، فمن كان منهم مستكراً أصابهم ما أصابهم، ثم يبعث الله تعالى كل امرئ على نيته.

١٠٣٣ - ٩- الفتن: حدثنا رشدين، عن ابن لهيعة، عن أبي

٨- الفتن: ج ٥ ص ١٧٦ ب أول ...؛ سنن ابن ماجه: ج ٢ ص ١٣٥٠ - ١٣٥١ ب ٣٠ ب جيش البداء من كتاب الفتن نحوه.

٩- الفتن: ج ٥ ص ١٧٧ ب أول ...؛ المسند للحميدي: ج ١ ص ١٣٧ ح ٢٨٦ نحوه؛ صحيح مسلم: في باب الخسف بالجيش الذي يؤم البيت من كتاب الفتن واشراط الساعة ج ٨ ص ١٦٧ بسنده عن حفصة ... نحوه.

وروي نحوه بسنده عن عائشة وأم سلمة، وذكر في ذيل حديث أم سلمة أن ابا جعفر قال: هي ببداء المدينة.

وفي حديث آخر بسند آخر عن عبدالعزيز بن رفيع بسنده عن أم سلمة، قال: «وفي حديثه: فلقيت ابا جعفر فقلت: إنما قالت: ببداء من الارض، فقال ابو جعفر: كلا والله، إنها لببداء المدينة».

اقول: قال النووي: «قال العلماء: البداء كل أرض ملساء لاشيء بها، وببداء المدينة الشرف الذي قدام ذي الحليفة، أي الى جهة مكة». وقال ابن الاثير في النهاية، ج ١ ص ١٧١ في مادة (بيد): «البداء: المفازة التي لاشيء فيها، وقد تكرّر ذكرها في

زرعة، عن محمد بن عليّ [عليه السلام] قال : سيكون عائذ بمكة يبعث اليه سبعون ألفاً عليهم رجلٌ من قيس، حتى إذا بلغوا الشية دخل آخرهم ولم يخرج منها أولهم، نادى جبريل : [يا] بيداء يا بيداء يا بيداء! يسمع مشارقها ومغاربها، خذهم فلا خير فيهم، فلا يظهر على هلاكهم إلا راعي غنم في الجبل ينظر إليهم حين ساخوا فيخبر بهم، فإذا سمع العائد بهم خرج .

١٠٣٤ - ١٠ - الفتن : حدثنا عبدالرزاق، عن معمر، عن قتادة، قال : قال رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم : يُبعث إلى مكة جيشٌ من الشام، حتى إذا كانوا بالبيداء خُسف بهم .

١٠٣٥ - ١١ - الفتن : حدثنا رشدين، عن ابن لهيعة، عن عبدالعزيز بن صالح، عن علي بن رباح، عن ابن مسعود، قال : يُبعث جيشٌ إلى المدينة فيُخسف بهم بين الحماوين، ويُقتل النفس الزكية .

١٠٣٦ - ١٢ - الفتن : حدثنا الوليد، عن شيخ، عن جابر، عن أبي جعفر [عليه السلام] قال : يُخسف بهم، فلا ينجو منهم إلا رجلان من كلب، اسمهما وبر ووير، تقلب وجوههما في أقصيتهما .

← الحديث، وهي هاهنا اسم موضع مخصوص بين مكة والمدينة، وأكثر ما ترد ويراد بها هذه، ومنه الحديث : إن قوماً يغزون البيت ... الحديث .

عقد الدرر : ص ٦٧ - ٦٨ ، ب ٤ ف ٢ . وليعلم أن هذا الفصل، أي الفصل الثاني من الباب الرابع من عقد الدرر، عقد في الحسف بالبيداء وحديث السفياي، قد أخرج فيه من جماعة من أرباب الصحاح والسنن وغيرهم أخبار كثيرة جداً، من ص ٦٧ الى ص ٩٩ .

١٠ - الفتن : ج ٥ ص ١٧٧ ؛ الملاحم والفتن : ص ٧٥ ب ١٦٤ .

١١ - الفتن : ج ٥ ص ١٧٧ ب أول ... ؛ الملاحم والفتن : ص ٧٦ ب ١٦٦ .

١٢ - الفتن : ج ٥ ص ١٧٧ ب أول ... ، وأيضاً أخرجه في ص ١٧٨ .

١٠٣٧ - ١٣- الفتن: حدثنا الوليد ورشدين، عن ابن لهيعة، عن أبي قبيل، عن أبي رومان، عن علي رضي الله عنه [عليه السلام] قال: إذا نزل جيش في طلب الذين خرجوا إلى مكة فنزلوا البيداء خُسف بهم ويناديهم، وهو قوله عز وجل: ﴿ولو ترى إذ فزعوا فلا فوت وأخذوا من مكان قريب﴾^(١) من تحت أقدامهم، ويخرج رجلٌ من الجيش في طلب ناقة له، ثم يرجع إلى الناس فلا يجد منهم أحداً ولا يحسّ بهم، وهو الذي يحدث الناس بخبرهم.

١٠٣٨ - ١٤- الفتن: حدثنا سعيد أبو عثمان، عن جابر، عن أبي جعفر [عليه السلام] قال: إذا بلغ السفياي قتل النفس الزكية، وهو الذي كتب عليه، فهرب عامة المسلمين من حرم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى حرم الله تعالى بمكة، فإذا أبلغه ذلك بعث جنداً إلى المدينة عليهم رجلٌ من كلب، حتى إذا بلغوا البيداء خُسف بهم وينفلت أميرهم.

١٠٣٩ - ١٥- الفتن: حدثنا عبد الله بن مروان، عن الهيثم بن عبد الرحمن، قال: حدثني من سمع علياً رضي الله عنه [عليه السلام] يقول: إذا بعث السفياي إلى المهدي جيشاً فخُسف بهم بالبيداء، وبلغ ذلك أهل الشام، قالوا لخليفتهم: قد خرج المهدي فبايعه وادخل في طاعته وإلا قتلناك، فيرسل إليه بالبيعة، ويسير المهدي حتى ينزل بيت

١٣ - الفتن: ج ٥ ص ١٧٧؛ الملاحم والفتن: ص ٧٥ ب ١٦٥ .
(١) سبا: ٣٤ .

١٤ - الفتن: ج ٥ ص ١٧٨ ب أول

١٥ - الفتن: ج ٥ ص ١٨٧ ب آخر...؛ كنز العمال: ج ١٤ ص ٥٨٩ ح ٣٩٦٦٩؛ البرهان: ص ١٢٤ ف ٢ ح ٣٣ .

المقدس، و تُنقل اليه الخزائن، و تدخل العرب و العجم و أهل الحرب و الروم و غيرهم في طاعته من غير قتال ... الحديث .

١٠٤٠ - ١٦ - الروضة من الكافي : محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن الحكم، عن أبي أيوب الخزاز، عن عمر بن حنظلة، قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : خمس علامات قبل قيام القائم : الصيحة، و السفيناني، و الخسف، و قتل النفس الزكية، و اليماني، فقلت : جعلت فداك، إن خرج أحد من أهل بيتك قبل هذه العلامات أنخرج معه؟ قال : لا، فلما كان من الغد تلوت هذه الآية : ﴿إِنْ نَشَأْ نُزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةٌ فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾ (١)، فقلت له : أهي الصيحة؟ فقال : أما لو كانت، خضعت أعناق أعداء الله عزوجلّ .

١٠٤١ - ١٧ - غيبة النعماني : أخبرنا علي بن أحمد، عن عبيد الله بن موسى العلوي، عن عبد الله بن محمد، قال : حدثنا محمد بن خالد، عن الحسن بن المبارك، عن أبي إسحاق الهمداني، عن الحارث

١٦ - الروضة من الكافي : ج ٨ ص ٣١٠ ح ٤٨٢ ؛ كمال الدين : بسنده عن عمر بن حنظلة ج ٢ ص ٦٥٠ ب ٥٧ ح ٧ نحوه و ذكر : « قبل قيام القائم خمس علامات محتومات » ؛ غيبة الشيخ : ص ٤٣٦ - ٤٣٧ ح ٤٢٧ بسنده عن ابن حنظلة ؛ ينابيع المودة : ص ٤٢٦ ب ٧١ ؛ المهجّة : ص ١٥٦ الآية ٦٠ ؛ غيبة النعماني : ص ٢٥٢ ب ١٤ ح ٩ نحوه ؛ البحار : ج ٥٢ ص ٢٠٤ ب ٢٥ ح ٢٤ و ص ٢٠٩ ح ٤٩ ؛ البرهان : ص ١١٤ ب ٤ ف ٢ ح ١٠ ؛ إثبات الهداة : ج ٧ ص ٣٩٧ ب ٢٤ ف ٤ ح ٢٤ مع تقديم و تأخير في الفاظ الحديث .

(١) الشعراء : ٤ .

١٧ - غيبة النعماني : ص ٣٠٤ - ٣٠٥ ب ١٨ ح ١٤ ؛ المهجّة : ص ١٧٧ الآية ٩٩ ؛ ينابيع المودة : ص ٤٢٧ ب ٧١ مختصراً .

الهمداني، عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: المهدي أقبل، جعد، بخدّه خال، يكون مبدؤه من قبل المشرق، وإذا كان ذلك خرج السفيناني، فيملك قدر حمل امرأة تسعة أشهر، يخرج بالشام فينقاد له أهل الشام إلا طوائف من المقيمين على الحق، يعصمهم الله من الخروج معه، ويأتي المدينة بجيش جرّار، حتى إذا انتهى إلى بیداء المدينة خسف الله به، وذلك قول الله عزّوجلّ في كتابه: ﴿ولو ترى إذ فزعوا فلا فوت وأخذوا من مكان قريب﴾ (١).

١٠٤٢ - ١٨ - كمال الدين: وبهذا الإسناد (يعني: محمّد بن الحسن، عن الحسين بن الحسن بن أبان)، عن الحسين بن سعيد، عن حمّاد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمر، عن أبي أيوب، عن الحارث بن المغيرة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: الصيحة التي في شهر رمضان تكون ليلة الجمعة لثلاث وعشرين مضيّن من شهر رمضان.

١٠٤٣ - ١٩ - ينابيع المودة: لما استشار زيد بن عليّ أخاه محمّداً الباقر - رضي الله عنهم - في الخروج نهاه، وقال: أخشى أن تكون المقتول المصلوب بظهر الكوفة، أما علمت أنه لا يخرج أحد من ولد فاطمة قبل

(١) سبأ: ٥١.

١٨ - كمال الدين: ج ٢ ص ٦٥٢ ب ٥٧ ح ١٦؛ إثبات الهداة: ج ٧ ص ٢٩٦ ب ٢٤ ف ٤ ح ٢٣.

١٩ - ينابيع المودة: ص ٤٤٠ ب ٧٥؛ نور الأبصار: ص ١٢٧ فصل مناقب سيّدنا علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام؛ اسعاف الراغبين بهامش نور الأبصار: ص ٢٠٩ ونمام حديث هذه الاستشارة يُطلب من الخرائج: ج ٣ ص ٢٨١ ح ١٣ في معجزات الإمام الباقر عليه السلام ومن كشف الغمّة: ج ٢ ص ١٤٤؛ إثبات الهداة: ج ٥ ص ٢٩٤ - ٢٩٥ ب ١٩ ح ٤٣ مختصراً؛ البحار: ج ٤٦ ص ١٨٥ ب ١١ ح ٥١؛ الفصول المهمة: ص ٢١٨ - ٢١٩.

خروج السفيناني إلا قُتل، وبعده يخرج قائمنا المهدي .

ولما خرج زيد قُتل وصلب بالكوفة كما قال أخوه .

١٠٤٤ - ٢٠ - غيبة النعماني : أخبرنا أحمد بن محمد بن محمد بن سعيد ،

قال : حدثني علي بن الحسن ، عن يعقوب بن يزيد ، عن زياد القندي ،

عن غير واحد من أصحابه ، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال : قلنا

له : السفيناني من المحتوم؟ فقال : نعم ، وقتل النفس الزكية من المحتوم ،

والقائم من المحتوم ، وخسف البيداء من المحتوم ، وكفّ تطلع من السماء

من المحتوم ، والنداء من السماء من المحتوم ، فقلت : وأي شيء يكون

النداء؟ فقال : مناد ينادي باسم القائم واسم أبيه [عليه السلام] .

١٠٤٥ - ٢١ - غيبة النعماني : أخبرنا أحمد بن محمد بن محمد بن سعيد

بإسناده عن هارون بن مسلم ، عن أبي خالد القمّاط ، عن حمران بن

أعين ، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال : من المحتوم الذي لا بد أن

يكون من قبل قيام القائم : خروج السفيناني ، وخسف البيداء ، وقتل

النفس الزكية ، والمنادي من السماء .

١٠٤٦ - ٢٢ - المستدرک : عن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله

صلّى الله عليه [وآله] وسلّم : يخرج رجل يقال له : السفيناني في عمق

دمشق ، وعامة من يتبعه من كلب ، فيقتل حتى يبقربطون النساء ، ويقتل

الصبيان ، فتجمع لهم قيس فيقتلها حتى لا يمنع ذنب تلعة ، ويخرج رجل

من أهل بيتي في الحرّة ، فيبلغ السفيناني ، فيبعث إليه جنداً من جنده

٢٠ - غيبة النعماني : ص ٢٥٧ ب ١٤ ح ١٥ .

٢١ - غيبة النعماني : ص ٢٦٤ ب ١٤ ح ٢٦ .

٢٢ - المستدرک : ج ٤ ص ٥٢٠ ؛ الدر المنثور : ج ٥ ص ٢٤١ ؛ البرهان : ص ١١٣ - ١١٤ ف ٢

فيهزمهم، فيسير اليه السفيناني بمن معه، حتى إذا صاروا بيضاء من الارض خُسف بهم، ولا ينجو منهم إلا المخبر عنهم.

١٠٤٧-٢٣-الكشّاف: عن ابن عباس - رضي الله عنهما -: نزلت (يعني هذه الآية: ﴿ولوترى...﴾^(١) في خسف البيداء، وذلك أنّ ثمانين ألفاً يغزون الكعبة ليخربوها، فإذا دخلوا البيداء خُسف بهم.

١٠٤٨-٢٤-الإرشاد: سيف بن عميرة، عن بكر بن محمد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: خروج الثلاثة: السفيناني والخراساني واليماني في سنة واحدة، في شهر واحد، في يوم واحد، وليس فيها راية أهدى من راية اليماني، لأنه يدعو إلى الحق.

١٠٤٩-٢٥-الإرشاد: ثعلبة بن ميمون، عن شعيب الحدّاد، عن صالح بن ميثم، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: ليس بين قيام القائم وقتل النفس الزكية أكثر من خمس عشرة ليلة.

مركز تحقيقات كميتر علوم رسيدي

٢٣ - الكشّاف: ج ٣ ص ٥٩٢-٥٩٣ تفسير الآية ٥١ من سورة سبأ.

اعلم أنّ الأحاديث والآثار عن الصحابة والصحابيات والتابعين وتابعي التابعين في خسف البيداء والسفيناني كثيرة جداً، تركنا إخراج طائفة كثيرة منها لئلا يطول الكلام، فمن شاء فليراجع تفاسير الفريقين، العامة والخاصة، مثل: مجمع البيان، ونور الثقلين، والتبيان، والبرهان، والصافي، وتفسير أبي الفتوح، والدر المنثور، والطبري، والقرطبي، وروح المعاني، وروح البيان، وغيرها، وفيها البشارة بظهور المهدي عليه السلام، وتفصيل أمر السفيناني والخسف.

(١) سبأ: ٥١.

٢٤ - الإرشاد: ص ٢٨٧ ب ذكر علامات قيام القائم عليه السلام؛ إثبات الهداة: ج ٣ ص ٧٢٨ ب ٢٤ ف ٦ ح ٥٧ وجاء فيه: «يهدي إلى الحق» بدل «يدعو إلى الحق».

٢٥ - الإرشاد: ص ٢٨٧ ب ذكر علامات قيام القائم؛ كمال الدين: ج ٢ ص ٦٤٩ ب ٥٧

١٠٥٠ - ٢٦- الفتن : حدّثنا الوليد، عن ليث بن سعد، عن عبّاس بن عبّاس، عمّن حدّثه، عن علي بن أبي طالب-رضي الله عنه [عليه السلام]- قال : يهرب ناسٌ من المدينة إلى مكة حين يبلغهم جيش السفيناني، منهم ثلاثة نفرٍ من قريش منظور إليهم .

١٠٥١ - ٢٧- كمال الدين : بهذا الإسناد (يعني : محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، عن الحسين بن الحسن بن أبان)، عن الحسين بن سعيد، عن صفوان بن يحيى، عن عيسى بن أعين، عن المعلّى بن خنيس، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إنّ أمر السفيناني من الأمر المحتوم، وخروجه في رجب .

١٠٥٢ - ٢٨- كمال الدين : حدّثنا محمّد بن علي ماجيلويه-رضي الله عنه- قال : حدّثنا عمّي محمّد بن أبي القاسم، عن محمّد بن علي الكوفي، عن محمّد بن أبي عمير، عن عمر بن أذينة، قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : قال أبي عليه السلام : قال أمير المؤمنين عليه السلام : يخرج ابن آكلة الأكباد من الوادي اليابس، وهو رجل ربعة، وحش الوجه، ضخّم الهامة، بوجهه أثر جذري، إذا رأته حسبته أعور، اسمه عثمان، وإبوه عنيسة، وهو من ولد أبي سفیان، حتّى يأتي أرضاً ذات قرار ومعين فيستوي على منبرها .

٢٦ - الفتن : ج ٥ ص ١٧٣ باب بعثه الجيوش الى المدينة ... ؛ عقد الدرر : ص ٦٦ ب ١٤ ؛
بشارة الإسلام : ص ٧٦ ب ٢ .

٢٧ - كمال الدين : ج ٢ ص ٦٥٠ ب ٥٧ ح ٥ .

٢٨ - كمال الدين : ج ٢ ص ٦٥١ ب ٥٧ ح ٩ ؛ إثبات الهداة : ج ٣ ص ٧٢١ ب ٢٤ ف ٤ ح ٢٦
وجاء فيه : «خشن الوجه» بدل «وحش الوجه» .

اقول : قال في معجم البلدان ج ٨ ص ٤٩٠ : «اليابس : بلفظ ضد الرطب، وادي اليابس نسب الى رجل، قيل : منه يخرج السفيناني في آخر الزمان» .

١٠٥٣ - ٢٩ - كمال الدين : حدثنا أبي ومحمد بن الحسن - رضي الله عنهما - قالوا : حدثنا محمد بن أبي القاسم ماجيلويه ، عن محمد بن علي الكوفي ، قال : حدثنا الحسين بن سفيان ، عن قتيبة بن محمد ، عن عبد الله بن أبي منصور البجلي ، قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن اسم السفيناني ، فقال : ومات صنع باسمه ؟ إذا ملك كور الشام الخمس : دمشق ، وحمص ، وفلسطين ، والاردن ، وقنسرين ، فتوقعوا عند ذلك الفرج ، قلت : يملك تسعة أشهر ؟ قال : لا ، ولكن يملك ثمانية أشهر لا يزيد يوماً .

١٠٥٤ - ٣٠ - كمال الدين : حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني - رضي الله عنه - قال : حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم ، عن أبيه إبراهيم بن هاشم ، عن محمد بن أبي عمير ، عن حماد بن عثمان ، عن عمر بن يزيد ، قال : قال لي أبو عبد الله الصادق عليه السلام : إنك لو رأيت السفيناني لرأيت أخبث الناس ، أشقر ، أحمر ، أزرق ، يقول : ياربّ ثاري ثاري ثم النار ، وقد بلغ من خبثه أنه يدفن أمّ ولد له وهي حية مخافة أن تدلّ عليه .

١٠٥٥ - ٣١ - كمال الدين : حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل - رضي الله عنه - قال : حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري ، عن

٢٩ - كمال الدين : ج ٢ ص ٦٥١ - ٦٥٢ ب ٥٧ ح ١١ ، إثبات الهداة : ج ٣ ص ٧٢١ - ٧٢٢ ب ٢٤ ح ٢٨ .

٣٠ - كمال الدين : ج ٢ ص ٦٥١ ب ٥٧ ح ١٠ ، إثبات الهداة : ج ٣ ص ٧٢١ ب ٢٤ ح ٢٧ مختصراً .

٣١ - كمال الدين : ج ٢ ص ٦٥٢ ب ٥٧ ح ١٤ ، غيبة الشيخ : ص ٤٣٥ ح ٤٢٥ نحوه وأضاف : «والنداء من المحتوم وطلوع الشمس من المغرب من المحتوم وأشياء كان يقولها من المحتوم» الإرشاد : ص ٢٨٦ نحوه ، إثبات الهداة : ج ٣ ص ٧٢٢ ب ٢٤ ح ٤١ .

أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن أبي حمزة الشمالي، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إن أبا جعفر عليه السلام كان يقول: إن خروج السفيناني من الأمر المحتوم، قال [لي]: نعم، واختلاف ولد العباس من المحتوم، وقتل النفس الزكية من المحتوم، وخروج القائم عليه السلام من المحتوم، فقلت له: كيف يكون [ذلك] النداء؟ قال: ينادي مناد من السماء أول النهار: ألا إن الحق في عليّ وشيعته، ثم ينادي إبليس - لعنه الله - في آخر النهار: ألا إن الحق في السفيناني وشيعته، فيرتاب عند ذلك المبطلون.

١٠٥٦ - ٣٢- الفتن: حدثنا سعيد بن عثمان، عن جابر، عن أبي

جعفر [عليه السلام] قال: يملك السفيناني حمل امرأة.

١٠٥٧ - ٣٣- الفتن: حدثنا سعيد بن عثمان، عن جابر، عن

أبي جعفر [عليه السلام] قال: هو أخوص العين.

١٠٥٨ - ٣٤- الفتن: حدثنا عبد القدوس وغيره، عن ابن عيَّاش،

عمّن حدثه، عن محمد بن جعفر، عن عليّ [عليه السلام] قال:

السفيناني من ولد خالد بن يزيد بن أبي سفيان، رجل ضخم الهامة،

بوجه أثار جدري، بعينه نكتة بيضاء، يخرج من ناحية مدينة دمشق في

واد يقال له: الوادي اليابس، يخرج في سبعة نفر، مع رجلٍ منهم لواء

٣٢ - الفتن: ج ٤ ص ١٤٦ ب صفة السفيناني واسمه ونسبه.

٣٣ - الفتن: ج ٤ ص ١٤٦ ب صفة السفيناني واسمه ونسبه.

٣٤ - الفتن: ج ٤ ص ١٤٧ ب صفة السفيناني واسمه ونسبه؛ عقد الدرر: ص ٧٢- ٧٣ ب ٤

ف ٢ عن أمير المؤمنين علي عليه السلام. وروى نحوه أيضاً في الفتن ص ١٤٩ ب بدو

خروج السفيناني عن علي عليه السلام، إلا أنه قال: «من ولد خالد بن يزيد بن

معاوية بن أبي سفيان».

معقود، يعرفون في لوائه، النصر يسير بين يديه على ثلاثين ميلاً، لا يرى ذلك العَلَمَ أحدٌ يريدُه إلا انهزم.

١٠٥٩ - ٣٥- الروضة من الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضال، عن أبي جميلة، عن محمد بن علي الحلبي، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: اختلاف بني العباس من المحتوم، والنداء من المحتوم، وخروج القائم من المحتوم، قلت: وكيف النداء؟ قال: ينادي مناد من السماء أول النهار: إلا إن علياً وشيعته هم الفائزون، قال: وينادي مناد [في] آخر النهار: إلا إن عثمان وشيعته هم الفائزون.

١٠٦٠ - ٣٦- إثبات الوصية: عن أبي جعفر عليه السلام قال: لا يكون ما ترجون حتى يخطب السفيناني على أعوادها، فإذا كان ذلك انحدر عليكم قائم آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم من قبل الحجاز.

١٠٦١ - ٣٧- غيبة النعماني: حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حدثنا القاسم بن محمد بن الحسن بن حازم قال: حدثنا عبيس بن هشام، عن عبد الله بن جبلة، عن محمد بن سليمان، عن العلاء، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر محمد بن علي عليهما السلام أنه قال: السفيناني والقائم في سنة واحدة.

١٠٦٢ - ٣٨- معاني الاخبار: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد- رحمه الله- قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار وأحمد بن إدريس

٣٥ - الروضة من الكافي: ج ٨ ص ٣١٠ ح ٤٨٤.

٣٦ - إثبات الوصية: ص ٢٥٢ ب قيام صاحب الزمان وهو الخلف الزكي.

٣٧ - غيبة النعماني: ص ٢٦٧ ب ١٤ ح ٣٦.

٣٨ - معاني الاخبار: ص ٣٤٦؛ البحار: ج ٥٢ ص ١٩٠ ب ٢٥ علامات ظهوره... ح ١٨.

جميعاً، عن محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعري، عن السياري، عن الحكم بن سالم، عمّ حدثه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنا وآل أبي سفيان أهل بيتين تعادينا في الله، قلنا: صدق الله، وقالوا: كذب الله، قاتل أبو سفيان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وقاتل معاوية علي بن أبي طالب عليه السلام، وقاتل يزيد بن معاوية الحسين بن علي عليهما السلام، والسفياني يقاتل القائم عليه السلام.

١٠٦٣ - ٣٩ - البرهان في علامات مهدي آخر الزمان: عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام قال: السفياني من ولد خالد بن يزيد بن أبي سفيان، رجل ضخّم الهامة، بوجهه أثر الجدرى، بعينه نكتة بياض، يخرج من ناحية مدينة دمشق، وعامة من يتبعه من كلب، فيقتل حتى يقر بطون النساء، ويقتل الصبيان، فيجتمع لهم قيس فيقتلها، حتى لا يمنع ذنب قلعه، ويخرج رجل من أهل بيتي في الحرم، فيبلغ السفياني فيبعث إليه جنداً من جنده فيهزمهم، فيسير إليه السفياني بمن معه حتى إذا جاوز بيداء من الأرض خُسف بهم، فلا ينجو

٣٩ - البرهان في علامات مهدي آخر الزمان: ب ٤ ف ٢ ح ١٥. أخرجنا هذا الحديث من النسخة المخطوطة التي تاريخ كتابتها سنة (٩٧٩هـ)، وهي محفوظة في دار كتب جامع سيدنا الأستاذ مولانا البروجردى - تغمده الله برحمته ورضوانه - ولم نخرجه من المطبوعة، لأنّ محققها أورد هذا الحديث والحديث الآخر على ما ظهر له من المستدرك وغيره من الكتب، لأنّه يرى بزعمه أنّ بين الحديثين خلطاً فاعتمد على اجتهاده، وهذا سبيل لا ينبغي سلوكه في الأحاديث، بل يجب الاعتماد على ما بأيدينا من النسخ في استنساخ الأحاديث، فإن ظهر لنا شيء نذكره في حاشية الكتاب، فلا يجوز إدخاله في المتن وتحريف الاصل. والله من وراء القصد؛ كنز العمال: ج ١٤ ص ٢٧٢ ح ٢٨٦٩٨ نحوه مع اختلاف يسير، وفيه «ذئب تلعة».

منهم إلا المخبر عنهم .

أخرجه أبو عبدالله الحاكم في مستدرکه وقال : هذا حديث صحيح الإسناد على شرط البخاري ومسلم ولم يخترجاه .

١٠٦٤ - ٤٠ - الفتن : حدثنا ابن عمر ، عن ابن لهيعة ، قال : حدثني

عبدالوهاب بن حسين ، عن محمد بن ثابت البناني ، عن أبيه ، عن الحارث الهمداني ، عن ابن مسعود - رضي الله عنه - ، عن النبي صلى الله عليه [وآله] وسلم قال : إذا كانت صبيحة في رمضان ، فإنه تكون معمعة في شوال ، وتميز القبائل في ذي القعدة ، وسفك الدماء في ذي الحجة ، والمحرم ، وما المحرم ؟ يقولها ثلاثاً ، هيهات هيهات ، يُقتل الناس فيه هرجاً هرجاً ، قال : قلنا : وما الصبيحة يا رسول الله ؟ قال : هدة في النصف من رمضان ، ليلة الجمعة ، فتكون هدة توقظ النائم ، وتقعّد القائم ، وتخرج العواتق من خدورهن ، في ليلة الجمعة ، في سنة كثيرة الزلازل ، فإذا صليتم الفجر من يوم الجمعة فادخلوا بيوتكم ، وأغلقوا أبوابكم ، وسدّوا كواكم ، ودثروا أنفسكم ، وسدّوا أذانكم ، فإذا أحسستم بالصبيحة فخرّوا لله سجداً ، وقولوا : سبحان القدّوس ، سبحان القدّوس ، ربّنا القدّوس ، فإنه من فعل ذلك نجا ، ومن لم يفعل ذلك هلك .

ويدلّ عليه أيضاً الأحاديث : ٣٢٧ ، ٦٠٣ ، ٦٤٥ ، ٩٠٠ ، ٩٠٣ ، ٩١٠ ، ٩٣٦ ، ٩٥٩ ، ٩٦٠ ، ٩٦٩ ، ٩٧٠ ، ٩٨٣ ، ١٠٠١ ، ١٠٠٢ ، ١٠٠٤ ، ١٠٠٩ ، ١٠٢٢ ، ١١٠٤ ، ١١٠٥ ، ١١١١ ، ١١١٦ ، ١١٣٦ ، ١١٣٩ .

٤٠ - الفتن : ج ٣ ص ١١٨ ب ما يذكر من علامات من السماء ... ؛ عقد الدرر : ص ١٠٣ ب ٤ ف ٣ ؛ كنز العمال : ج ١٤ ص ٥٦٩ - ٥٧٠ ح ٢٩٦٢٧ نحوه مع زيادة يسيرة .

الفصل السابع

في خروج الدجال^(١)

وفيه ٢٦ حديثاً

(١) قال المدابغي في حاشية الفتح المبين (ص ٧٥): واسمه: صاف، وكنيته: أبو يوسف، وهو يهودي، انتهى. شرح الاعلام لشيخ الإسلام: ويقال له المسيح-بالحاء المهملة- على المعروف، بل الصواب كما في المجموع، لُقّب به لأنه يمسح الأرض كلها، أي يطاها إلا مكة والمدينة، وبالحاء المعجمة لأنه ممسوخ العين، انتهى. شوبري: وسأل الحافظ المقرئ أبو عمرو الداني أبا الحسن القاسبي: كيف تقرأ المسيح الدجال؟ فقال: بفتح الميم وتخفيف السين، أي وبالحاء المهملة، مثل المسيح عيسى بن مريم؛ لأنّ عيسى عليه السلام مُسح بالبركة، وهذا مُسحت عينه، انتهى. تذكرة القرطبي: والدجال من الدجل، وهو التغطية؛ لأنه يغطي الأرض بجموعه، والحقّ بأباطيله، وفتنته أعظم فتن الدنيا، ولهذا استعاذ النبي صلى الله عليه وسلم منها، انتهى ما اردنا نقله من كلام المدابغي، وذكر هنا أوصافه وفتنة الناس به، وقال: جاء: من حفظ عشر آيات من سورة الكهف عُصم من الدجال، وفي رواية: من آخر الكهف. وقال في النهاية: وقد تكرر ذكر الدجال في الحديث، وهو الذي يظهر في آخر الزمان، يدّعي الألهيّة، و«فعال» من أبنية المبالغة، أي يكثر منه الكذب والتليس. وقال في كتاب البرهان على وجود صاحب الزمان: قد اتفق علماء الإسلام-إلا من شدّد- على خروج شخص كافر في آخر الزمان، يسمّى الدجال، وجاءت بذلك الروايات والأخبار الكثيرة، وهو من اشراط الساعة. وقال القاضي عياض فيما حكاه عنه النووي في شرح صحيح مسلم: إنّ ذلك مذهب أهل السنّة، وجميع المحدثين، والفقهاء والنظار، ثم حكى القاضي إنكاره عن الخوارج والجهميّة وبعض المعتزلة، وحكى أيضاً عن الجبائي من المعتزلة وموافقيه من الجهميّة وغيرهم أنّه صحيح الوجود، ولكن ما يدّعيه مخاريق وخيالات لاحقيقة لها، وروى مسلم في صحيحه أخباراً كثيرة في صفته، وفعله، وكيفية خروجه، انتهى كلام صاحب البرهان.

١٠٦٥ - ١ - الفتن: قال أيوب: وحدثنا حميد بن هلال، عن بعض أشياخهم، عن هشام بن عامر، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم يقول: ما بين خلق آدم عليه السلام إلى قيام الساعة أمر أكبر من الدجال.

١٠٦٦ - ٢ - صحيح مسلم: حدثنا أبو خيثمة زهير بن حرب وإسحاق بن إبراهيم، وابن أبي عمير المكي (واللفظ لزهير)، قال إسحاق: أخبرنا. وقال الآخران: حدثنا سفيان بن عيينة، عن فرات القزاز، عن أبي الطفيل، عن حذيفة بن أسيد الغفاري، قال: أطلع النبي صلى الله عليه [وآله] وسلم علينا ونحن نتذاكر، فقال: ما تذكرون؟ قالوا: نذكر الساعة، قال: إنها لن تقوم حتى ترون قبلها عشر آيات، فذكر الدخان، والدجال، والدابة، وطلوع الشمس من مغربها، ونزول عيسى بن مريم صلى الله عليه وسلم، وياجوج وماجوج، وثلاثة خسوف: خسف بالمشرق، وخسف بالمغرب، وخسف بجزيرة العرب، وآخر ذلك نارٌ تخرج من اليمن تطرد الناس إلى محشرهم.

١ - الفتن: ج ٧ ص ٢٨٤ ب ما يقدم الى الناس في خروج الدجال؛ صحيح مسلم: ج ٨ ص ٢٠٧؛ مصابيح السنة: ج ٢ ص ١٩٥؛ نهاية البداية والنهاية: ج ١ ص ١٢٩ - ١٣٠ ولفظ بعض طرقه: «إلى ان تقوم الساعة فتنة أكبر»؛ مختصر صحيح مسلم: ص ٥٤٨ ح ٢٠٥٨ وفيه: «خلق أكبر»؛ المسند: ج ٤ ص ١٩ ح ٢٣؛ البيان في أخبار صاحب الزمان: ص ١٥٤؛ منتخب كنز العمال حاشية مسند أحمد: ج ٦ ص ٤٢.

٢ - صحيح مسلم: باب في الآيات التي تكون قبل الساعة الحديث الاول، ونحوه الحديث الثاني والثالث والرابع عن أبي سريحة حذيفة ج ٨ ص ١٧٩ - ١٨٠؛ المسند: ج ٤ ص ٦ - ٧ ح ٤ عن سفيان عن فرات، وعن شعبة عن فرات، وأيضاً عن سفيان عن فرات مع اختلاف في بعض الالفاظ.

١٠٦٧ - ٣ - صحيح مسلم: حدثنا محمد بن المثنى ومحمد بن بشار، قالا: حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا شعبة، عن قتادة، قال: سمعت أنس بن مالك، قال: قال رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلّم: ما من نبيّ إلا وقد انذر أمته الاغور الكذاب، الا إته اغور، وإن ربكم ليس باغور، مكتوب بين عينيه ك ف ر .

١٠٦٨ - ٤ - كنز العمال: لا يخرج الدجال حتى [لا] يكون شيء أحب إلى المؤمن من خروج نفسه .

١٠٦٩ - ٥ - مجمع الزوائد: (عن النبي صلى الله عليه وآله وسلّم:) لا يخرج الدجال حتى يذهل الناس عن ذكره، وحتى تترك الائمة ذكره على المنابر .

١٠٧٠ - ٦ - الفتن: ابن وهب، عن يزيد بن عياض، عن سعيد بن عبيد بن السباق، قال: سمعت أبا هريرة يقول: قال رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلّم: يكون قبل خروج المسيح الدجال سنوات خدعة،

٣ - صحيح مسلم: باب ذكر الدجال وصفته وما معه ح ٣، ونحوه الحديث الرابع عن انس ولفظه: «الدجال مكتوب بين عينيه: ك ف ر، أي كافر»، والحديث الخامس أيضاً عن انس ولفظه: «الدجال ممسوح العين، مكتوب بين عينيه كافر، ثم تهجأها ك ف ر، يقرأه كل مسلم» ج ٨ ص ١٩٥؛ كنز العمال: ج ١٤ ص ٣٠٣ - ٣٠٤ ح ٣٨٧٧٠ واخرج الحديث الخامس في ص ٢٩٩ ح ٣٨٧٤٧؛ الفتن: ب ما يقدم الى الناس في خروج الدجال ص ٢٨٥ .

٤ - كنز العمال: ج ١٤ ص ٣٢٣ ح ٣٨٨١٦ عن ابن مسعود؛ منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد: ج ٦ ص ٤٩ .

٥ - مجمع الزوائد: ج ٧ ص ٣٣٥ قال: رواه عبدالله بن أحمد من رواية بقیة بن صفوان بن عمرو وهي صحيحة كما قال ابن معين وبقية رجاله ثقات؛ كنز العمال: ج ١٤ ص ٣٢٣ ح ٣٨٨١٧ .

٦ - الفتن: ج ٧ ب العلامات قبل خروج الدجال ص ٢٨٧ .

يُكذَّب فيها الصادق، وَيُصدَّق فيها الكاذب، ويؤمن فيها الخائن، ويخون فيها الأمين، ويتكلم الروبيضة الوضيع من الناس.

١٠٧١ - ٧- الفتن: حدثنا ضمرة، حدثنا عبد الله بن شاذب، عن أبي التياح، عن خالد بن سبيع، عن حذيفة بن اليمان- رضي الله عنه- قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم يقول: يخرج الدجال ثم عيسى بن مريم عليه السلام.

١٠٧٢ - ٨- الفتن: عبد الرزاق، عن معمر، عن أبي هارون العبدي، عن أبي سعيد الخدري- رضي الله عنه- عن النبي صلى الله عليه [وآله] وسلم قال: يتبع الدجال من أمي سبعون ألفاً عليهم التيجان.

١٠٧٣ - ٩- ميزان الاعتدال: أخرج عن زيد بن وهب، عن حذيفة: إن خرج الدجال تبعه من كان يحب عثمان.

١٠٧٤ - ١٠- المسند: حدثنا عبد الله، حدثني أبي، حدثنا وهب بن جرير، حدثنا أبي، قال: سمعت الأعمش، عن أبي وائل، عن حذيفة، قال: ذكر الدجال عند رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم فقال: لانا لفتنة بعضكم أخوف عندي من فتنة الدجال، ولن ينجو أحد مما قبلها

٧- الفتن: ج ٧ ب خروج الدجال وسيرته وما يجري على يده من الفساد ص ٢٩٢.

٨- الفتن: ج ٧ ب خروج الدجال وسيرته ص ٢٠٢؛ منتخب كنز العمال في حاشية مسند أحمد: ج ٦ ص ٤٠ في حديث طويل.

٩- ميزان الاعتدال: ج ١ ص ٢٦٥ حرف الزاي ترجمة زيد بن وهب ٢٩٧٩ ورد على الفسوي استدلاله على ضعف حديث زيد بروايته هذا الحديث، وقال: «فهذا الذي استكره الفسوي من حديثه ماسبق اليه، ولو فتحنا هذه الوسوس علينا لرددنا كثيراً من السنن الثابتة بالوهم الفاسد» وقال فيه: «من أجله التابعين وثقاتهم، متفق على الاحتجاج به، سيد جليل القدر».

١٠- المسند: ج ٥ ص ٣٨٩؛ مجمع الزوائد: ج ٧ ص ٣٣٥ قال: «رواه أحمد والبخاري ورجالهم رجال الصحيح».

إلا نجا منها، وما صنعت فتنة منذ كانت الدنيا، صغيرة ولا كبيرة]، إلا لفتنة الدجال .

١٠٧٥ - ١١ - مجمع الزوائد: عن سهل بن حنيف، أنه كان بين سلمان الفارسي وبين إنسانٍ منازعة، فقال سلمان: اللهم إن كان كاذباً فلاتمه حتى يدركه أحد الثلاثة، فلما سكن عنه الغضب قلت: يا أبا عبد الله! ما الذي دعوت به على هذا؟ قال: أخبرك، فتنة الدجال، وفتنة أمير كفتنة الدجال، وشحّ شحيح يلقى على الناس، إذا أصاب الرجل المال لا يبالي بما أصابه .

١٠٧٦ - ١٢ - المسند: حدثنا عبد الله، حدثني أبي، قال: قرأت على عبد الرحمان، عن مالك، عن أبي الزبير المكي، عن طاووس اليماني، عن عبد الله بن عباس: أن رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم كان يعلمهم الدعاء كما يعلمهم السورة من القرآن، يقول: قولوا: اللهم إني أعوذ بك من عذاب جهنم، وأعوذ بك من عذاب القبر، وأعوذ بك من فتنة المسيح الدجال، وأعوذ بك من فتنة المحيا والممات .

١١ - مجمع الزوائد: ج ٧ ص ٢٢٦ قال: «رواه الطبراني، وفيه كثير بن زيد الاسلمي وثقه ابن معين وجماعة وضعفه النسائي وجماعة» .

١٢ - المسند: ج ١ ص ٢٤٢ وبسند آخر ص ٢٩٨ قال: «كان يعلمهم هذا الدعاء» وفي ص ٣١١ وفيه: «وفتنة الممات»؛ صحيح مسلم: ب ما يستعاذ منه في الصلاة ص ٩٤ ك الصلاة: بسنده عن طاووس عن ابن عباس... مثله إلا أنه قال: «يعلمهم هذا الدعاء»، وقال: «اللهم إنا نعوذ بك»، وفيه: «قال مسلم بن الحجاج: بلغني أنّ طاووساً قال لابنه: ادعوت بها في صلاتك؟ فقال: لا، قال: أعد صلاتك؛ لأن طاووساً رواه عن ثلاثة أو أربعة أو كما قال انتهى»، والظاهر من طاووس أنه كان يرى وجوب الدعاء في الصلاة بهذه الدعوات الأربع، وجزم ابن حزم الظاهري بفرضية قراءة هذا التعوذ بعد الفراغ من التشهد كما في كتابه المهلى: ج ٢ ص ٢٧ . ونحو هذه الأحاديث في المسند ومسلم وغيرهما كثيرة جداً .

١٠٧٧ - ١٣ - المسند: حدثنا عبدالله، حدثني ابي، حدثنا يحيى بن إسحاق، أنا ابن لهيعة، عن عبدالله بن هبيرة، أخبرني أبو تميم الجيشاني، قال: أخبرني أبو ذر، قال: كنت أمشي مع رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم فقال: لغير الدجال أخوفني على أمي، قالها ثلاثاً، قال: قلت: يا رسول الله! ما هذا الذي غير الدجال أخوفك على أمتك؟ قال: أئمة مضلين.

١٠٧٨ - ١٤ - سنن الترمذي: حدثنا عبدالله بن معاوية الجمحي، حدثنا حماد بن سلمة، عن خالد الحذاء، عن عبدالله بن شفيق، عن عبدالله بن سراقه، عن ابي عبيدة بن الجراح، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم يقول: إنه لم يكن نبي بعد نوح إلا قد أندر الدجال قومه، وإنني أندركموه، فوصفه لنا رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم فقال: لعله سيدركه بعض من رأي أو سمع كلامي، قالوا: يا رسول الله! فكيف قلوبنا يومئذ؟ قال: مثلها - يعني: اليوم - أو خير.

١٠٧٩ - ١٥ - سنن الترمذي: حدثنا عبد بن حميد، أخبرنا عبدالرزاق، أخبرنا معمر، عن الزهري، عن سالم، عن ابن عمر، قال: قام رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم في الناس، فأنشأ على الله بما هو أهله، ثم ذكر الدجال فقال: إنني لأندركموه، وما من نبي إلا وقد أندر قومه، ولقد أندرته نوح قومه، ولكني سأقول لكم فيه قولاً لم يقله

١٣ - المسند: ج ٥ ص ١٤٥، ويسند آخر ذكره بعد هذا الحديث: «قال أبو تميم: سمعت أبا ذر يقول: كنت محاصر النبي صلى الله عليه [وآله] وسلم يوماً إلى منزله، فسمعتة يقول: لغير الدجال أخوف على أمي من الدجال، فلما خشيت أن يدخل قلت: يا رسول الله! أي شيء أخوف على أمتك من الدجال؟ قال: الأئمة المضلين».

١٤ - سنن الترمذي: ج ٤ ص ٥٠٧ ب ٥٥ ما جاء في الدجال ح ٢٢٢٤.

١٥ - سنن الترمذي: ج ٤ ص ٥٠٨ ب ٥٦ ما جاء في علامة الدجال ح ٢٢٢٥.

نبي لقومه : تعلمون أنه أعور، وأن الله ليس بأعور؟

قال الزهري : وأخبرني عمر بن ثابت الانصاري أنه أخبره بعض أصحاب النبي صلى الله عليه [وآله] وسلّم، أن النبي صلى الله عليه [وآله] وسلّم قال يومئذ للناس وهو يحذرهم فتنته : تعلمون أنه لن يرى أحدٌ منكم ربّه حتى يموت، وأنه مكتوب بين عينيه : ك ف ر، يقرأه من كره عمله .

قال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح .

١٠٨٠ - ١٦ - المسند : حدثنا عبد الله، حدثني أبي، حدثنا

أبو الوليد، حدثنا عبيد الله بن أياد بن لقيط، حدثنا أياد، عن عبد الرحمن بن نعم أو نعيم الأعرجي - شك أبو الوليد - قال : سألت رجل ابن عمر عن المتعة وأنا عنده، متعة النساء، فقال : والله ما كنا على عهد رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلّم زانين ولا مسافحين، ثم قال : والله لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلّم يقول : ليكوننّ قبل يوم القيامة المسيح الدجال، وكذّابون ثلاثون أو أكثر .

١٠٨١ - ١٧ - تفسير علي بن إبراهيم : وفي رواية أبي الجارود، عن

أبي جعفر عليه السلام في قوله : ﴿ إِنَّ اللَّهَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يُنَزِّلَ آيَةً ﴾ وسيريكم في آخر الزمان آيات، منها : دابة في الأرض، والدجال، ونزول عيسى بن مريم عليه السلام، وطلوع الشمس من مغربها .

١٦ - المسند : ج ٢ ص ٩٥ وفي ص ١٠٤ نحوه، ويظهر منه أن ابن عمر كان راداً على أبيه تحريمه متعة النساء .

١٧ - تفسير علي بن إبراهيم : ج ١ ص ١٩٨ ؛ تفسير الصافي : ج ٢ ص ١١٨ تفسير الآية ٣٧ من سورة الانعام ؛ تفسير نور الثقلين : تفسير سورة الانعام الآية ٣٧ ج ١ ص ٧١٤ ح ٦٤ ؛ البحار : ج ٥٢ ص ١٨١ ب علامات الظهور ب ٢٥ ح ٤ .

١٠٨٢ - ١٨ - المحاسن : أحمد بن أبي عبد الله البرقي ، عن محمد بن علي ، عن المفضل بن صالح الاسدي ، عن محمد بن مروان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : من أبغضنا أهل البيت بعثه الله يهودياً ، قيل : يارسول الله وإن شهد الشهادتين؟ قال : نعم ، إنما احتجب بهاتين الكلمتين عن سفك دمه أو يؤدي الجزية وهو صاغر ، ثم قال : من أبغضنا أهل البيت بعثه الله يهودياً ، قيل : وكيف يارسول الله؟ قال : إن أدرك الدجال آمن به .

١٠٨٣ - ١٩ - غيبة الشيخ : قال : (وبهذا الإسناد) عن ابن فضال ، عن حماد ، عن الحسين بن المختار ، عن أبي نصر ، عن عامر بن واثلة ، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : عشر قبل الساعة لا بد منها : السفباني ، والدجال ، والدخان ، والدابة ، وخروج القائم ، وطلوع الشمس من مغربها ، ونزول عيسى ، وخسف بالمشرق ، وخسف بجزيرة العرب ، ونار تخرج من قعر عدن تسوق الناس إلى المحشر .

١٠٨٤ - ٢٠ - الامالي الخميسية : وبه (يعني : بالإسناد المذكور في أول الكتاب) قال : أخبرنا أبو القاسم سعيد بن وهب بن أحمد بن سليمان

١٨ - المحاسن : ج ١ ص ٩٠ ب ١٦ ح ٣٩ ؛ البحار : ج ٥٢ ص ١٩٢ ب ٢٥ علامات ظهوره ... ح ٢٥ .

١٩ - غيبة الشيخ : علامات الظهور ص ٤٣٦ ح ٤٢٦ ؛ البحار : ج ٥٢ ص ٢٠٩ ب ٢٥ علامات ظهوره ... ح ٤٨ ، والمراد بهذا الاسناد : أحمد بن إدريس عن علي بن محمد بن قتيبة عن الفضل .

٢٠ - الامالي الخميسية في ذكر آخر الزمان ... : ج ٢ ص ٢٦٠ - ٢٦١ ، والخبر موقوف على حذيفة ، وحيث لا يقول في مثل هذه الأمور - مثل حذيفة - من عند نفسه ، فلا بد أن تعلم عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

الدهقان بقراءتي عليه بالكوفة، قال : أخبرنا أبو الحسن علي بن عبد الرحمن بن أبي السري البكائي، قال : حدثنا عبد الله بن غنم، قال : حدثنا محمد بن العلاء، قال : حدثنا معاوية بن شيان، عن جابر، عن أبي الطفيل، قال : فزع الناس قبل خروج الدجال فانطلقنا إلى دار حذيفة وهي ممتلئة من الناس، فخرج عليهم حذيفة، فقال : يا أيها الناس ! إن خروج الدجال آين من طلوع الشمس، وغير الدجال أخوف لي عليكم، إن قبل خروج الدجال فتناً تغربل الناس غربلة الخنطة، فما طار منها هلك، وما سقط منها هلك، وما ثبت منها نجا.

١٠٨٥ - ٢١ - صحيح مسلم : حدثنا أبو كريب محمد بن العلاء

(واللفظ له)، حدثنا ابن فضيل، عن أبيه، عن أبي حازم، عن أبي هريرة، قال : قال رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم : ثلاث إذا خرجن لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل، أو كسبت في إيمانها خيراً : طلوع الشمس من مغربها، والدجال، ودابة الأرض.

ويدل عليه أيضاً الأحاديث ٩١٠، ١١٦٢، ١١٦٧، ١١٦٨،

١١٦٩.

الفصل الثامن

في عدم جواز التوقيت، وتعيين وقت لظهوره عليه السلام

وفيه ١٢ حديثاً

١٠٨٦ - ١ - الكافي: محمد بن يحيى، عن سلمة بن الخطاب، عن علي بن حسان، عن عبدالرحمان بن كثير، قال: كنت عند أبي عبدالله عليه السلام إذ دخل عليه مهزم، فقال له: جعلت فداك، أخبرني عن هذا الامر الذي ننتظر متى هو؟ فقال: يامهزم! كذب الوقاتون، وهلك المستعجلون، ونجا المسلمون.

١٠٨٧ - ٢ - الكافي: عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن القاسم بن محمد، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي

١ - الكافي: ج ١ ص ٣٦٨ ك الحجّة ب كراهية التوقيت ح ٢؛ الإمامة والتبصرة: ص ٩٥ ب النوادر ح ٧ «بسند عن محمد بن مسلم عن أبي عبدالله عليه السلام... مثله» غير أنه قال: «كنت عنده» وقال: «انتظره» وفي آخره قال: «واليه يصيرون»؛ غيبة الشيخ: ص ٤٢٦ ح ٤١٣ بإسناده عن الفضل عن عبدالرحمان نحوه وفي آخره: «والينا يصيرون»؛ الأربعين الموسوم بكفاية المهتدي: ص ٤٢ ذيل الحديث الثاني؛ غيبة النعماني: ص ٢٩٤ ب ١٦ ح ١١؛ البحار: ج ٥٢ ص ١٠٤ ذيل ح ٧ ب ٢١ (باب التمحيص والنهي عن التوقيت).

٢ - الكافي: ج ١ ص ٣٦٨ ك الحجّة ب كراهية التوقيت ح ٣ و ٤؛ غيبة النعماني: ص ٢٩٤ ح ١٢ ب ١٦ وفي آخره: «قال: ثم قال: ابى الله إلا أن يُخلف وقت الموقّنين».

الباب السابع : علائم ظهوره و ما يكون قبله ١١٣

بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: سألته عن القائم عليه السلام، فقال: كذب الوقّاتون، إنّ أهل بيتٍ لَانوَقْتُ.

وقال: أحمد بإسناده قال: قال: أبي الله إلا أن يخالف وقت الموقّتين.

١٠٨٨ - ٣- إثبات الرجعة أو الغيبة: أحمد بن محمد وعبيس بن

هشام، عن كرام، عن الفضيل، قال: سألت أبا جعفر عليه السلام هل لهذا الأمر وقت؟ فقال: كذب الوقّاتون، كذب الوقّاتون، كذب الوقّاتون.

١٠٨٩ - ٤- إثبات الرجعة أو الغيبة: الحسين بن يزيد الصحاف،

عن منذر الجواز، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كذب الموقّتون، ما وقّتنا فيما مضى، ولا نوَقّت فيما يستقبل.

١٠٩٠ - ٥- غيبة النعماني: أخبرنا علي بن أحمد، عن

عبيد الله بن موسى العبّاسي، عن يعقوب بن يزيد، عن محمد بن أبي عمير، عن عبدالله بن بكير، عن محمد بن مسلم، قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: يا محمد! مَنْ أَخْبَرَكَ عَنَّا تَوْقِيْتًا فَلَاتَهَا بِنَّ أَنْ تَكْذِبَهُ فَإِنَّا

٣- الأربعين الموسوم بكفاية المهدي (مخطوط): ص ٤٢ ذيل الحديث الثاني؛ غيبة الشيخ: ص ٤٢٥ - ٤٢٦ ح ٤١١ بإسناده عن الفضل بن شاذان عن أحمد بن محمد وعبيس بن هشام؛ البحار: ج ٥٢ ص ١٠٣ ب ٢١ التمهيص والنهي عن التوقيت ح ٤٥ الكافي: ج ١ ص ٣٦٨ ب كراهية التوقيت، مقطع من الحديث الخامس مع اختلاف في السند وجاء فيه: «لهذا الأمر»؛ غيبة النعماني: ص ٢٩٤ ح ١٢ بنفس ما جاء في الكافي.

٤- غيبة الشيخ: ص ٤٢٦ ح ٤١٢؛ الأربعين الموسوم بكفاية المهدي في معرفة المهدي عليه السلام: ذيل الحديث الثاني ص ٤٣ وذكر أن ابن شاذان روى هذا الحديث بعدة أسانيد؛ البحار: ج ٥٢ ص ١٠٣ ب ٢١ ح ٦.

٥- غيبة النعماني: ص ٢٨٩ ب ١٦ ح ٣؛ البحار: ج ٥٢ ص ١٠٤ ب ٢١ ح ٨.

لأنوقت لأحد وقتاً.

١٠٩١-٦- غيبة النعماني: أخبرنا أبو سليمان أحمد بن هوزة، قال: حدثنا إبراهيم بن إسحاق النهاوندي بنهاوند سنة ثلاثة وسبعين ومائتين، قال: حدثنا عبدالله بن حماد الانصاري في شهر رمضان سنة تسع وعشرين ومائتين، قال: حدثنا عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله جعفر بن محمد عليهما السلام أنه قال: أبي الله إلا أن يخلف وقت الموقتين.

١٠٩٢-٧- غيبة النعماني: حدثنا علي بن أحمد، عن عبيدالله بن موسى العلوي، عن محمد بن أحمد القلانسي، عن محمد بن علي، عن أبي جميلة، عن أبي بكر الحضرمي، قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: إنا لأنوقت هذا الامر.

١٠٩٣-٨- الهداية: حدثني محمد بن إسماعيل، وعلي بن عبدالله الحسينان، عن أبي شعيب محمد بن نصير، عن عمر بن الفرات، عن محمد بن الفضل، عن الفضل بن عمر، قال: سألت سيدي أبا عبدالله جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام: هل للمأمول المنتظر المهدي عليه السلام من وقت موقت يعلمه الناس؟ فقال الصادق عليه السلام: حاش لله أن يوقت له وقتاً... إلى أن قال: من وقت لمهديننا وقتاً فقد شارك الله في علمه... الحديث، وهو طويل.

ويدل عليها أيضاً الاحاديث ٨٣، ٢٧٥، ٥٥٦، ٥٥٩.

٦- غيبة النعماني: ص ٢٨٩ ب ١٦ ح ٤.

٧- غيبة النعماني: ص ٢٨٩ ب ١٦ ح ٥.

٨- الهداية: باب الإمام الثاني عشر؛ النوادر: ص ١٧٢-١٧٣ ب التمحيص والنهي عن

التوقيت؛ الصراط المستقيم: ج ٢ ص ٢٥٧-٢٥٨ ب ١١ ف ١١؛ إثبات الهداة: ج ٧

ص ١٥٦ ب ٣٢ ف ٥٥ ح ٧٤٠؛ حلية الابرار: ج ٢ ص ٦٥٢ ب ٤٧ من حديث طويل.

الفصل التاسع

في سنة خروجه وشهره ويومه

وفيه ١٠ أحاديث

١٠٩٤-١- إثبات الرجعة: حدثنا أحمد بن محمد بن محمد بن أبي نصر، قال: حدثنا عاصم بن حميد، قال: حدثنا محمد بن مسلم، قال: سألت رجلاً أبا عبد الله عليه السلام: متى يظهر قائمكم؟ قال: إذا كثرت الغواية، وقلَّت الهداية، وكثرت الجور والفساد، وأقلَّ الصلاح والسداد، واكتفى الرجال بالرجال، والنساء بالنساء، ومال الفقهاء إلى الدنيا، وأكثر الناس إلى الأشعار والشعراء، ومسح قومٌ من أهل البدع حتى يصيروا قردهً وخنازير، وقتل السفيناني، ثم يخرج الدجال، وبالغ في الإغواء والإضلال، فعند ذلك يُنادى باسم القائم عليه السلام في ليلة ثلاث وعشرين من شهر رمضان، ويقوم في يوم عاشوراء، فكأنني أنظر إليه قائماً بين الركن والمقام، وينادي جبرئيل بين يديه: البيعة لله، فيقبل شيعته إليه من أطراف الأرض، تُطوى لهم طياً حتى يبائعوا، ثم يسير إلى

١- الأربعين الموسوم بكفاية المهتدي: ص ٢١٧ ذيل حديث ٣٩؛ أربعين الخاتون آبادي: ص ١٦٩-١٧٠ ح ٣٢ إلا أنه قال: «وقلَّ الصلاح»، وقال: «فينزل على نجفها»؛ كشف الاستار في خاتمته: ص ٢٢٢-٢٢٣ عن كتاب الغيبة للفضل؛ إثبات الهداة: ص ٥٧٠ ب ٣٢ ف ٤٤ ح ٦٨٧ مختصراً.

الكوفة يتنزل على نجفها، ثم يفرق الجنود منها إلى الامصار لدفع عمال الدجال، فيملا الارض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً. قال: فقلت له: يا ابن رسول الله! فذاك أبي وأمي، أيعلم أحد من أهل مكة من أين يجيء قائمكم إليها؟ قال: لا، ثم قال: لا يظهر إلا بغتة بين الركن والمقام.

١٠٩٥-٢- عقد الدرر: عن أبي جعفر عليه السلام قال: يظهر المهدي في يوم عاشوراء، وهو اليوم الذي قُتل فيه الحسين بن علي عليهما السلام، وكأني به يوم السبت العاشر من المحرم قائم بين الركن والمقام وجبرئيل عن يمينه وميكائيل عن يساره، وتصير إليه شيعته من اطراف الارض، تطوى لهم طياً حتى يبايعوه، فيملا بهم الارض عدلاً كما ملئت جوراً وظلماً.

١٠٩٦-٣- كمال الدين: حدثنا الحسين بن أحمد بن إدريس - رضي الله عنه - قال: حدثنا أبي، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، قال: قال أبو جعفر عليه السلام: يخرج القائم يوم السبت، يوم عاشوراء، اليوم الذي قُتل فيه الحسين عليه السلام.

١٠٩٧-٤- الإرشاد: فضل بن شاذان، عن محمد بن علي

٢- عقد الدرر: ص ٦٥ ب ٤ ف ١؛ البرهان في علامات مهدي آخر الزمان: ص ١٤٥ ب ٦ ح ١٤.

٣- كمال الدين: ج ٢ ص ٦٥٣-٦٥٤ ب ٥٧ ح ١٩؛ التهذيب: ج ٤ ص ٣٣٣ ح ١٠٤٤ (١١٢) نحوه مع زيادة في آخره؛ الوافي عن التهذيب: ج ٤ ص ٤٦٣ ح ٩٧٩ (١١)؛ البحار: ج ٥٢ ص ٢٨٥ ب ٢٦ ح ١٧؛ حلية الأبرار: ج ٢ ص ٦١٥ ب ٣٢.

٤- الإرشاد: ص ٢٨٩؛ النوادر: ص ١٨١ كتاب أبناء القائم عليه السلام ب ٦٦؛ كشف الغمة: ج ٢ ص ٤٦٢ و ٥٣٤؛ غيبة الشيخ: ص ٢٧٤ عن الفصل نحو صدر الحديث، ←

الكوفي، عن وهيب بن حفص، عن أبي بصير، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: يُنادى باسم القائم عليه السلام في ليلة ثلاث وعشرين، ويقوم في يوم السبت عاشوراء، وهو اليوم الذي قُتل فيه الحسين بن علي عليهما السلام، لكأنّي به في يوم السبت العاشر من المحرم قائماً بين الركن والمقام، جبرئيل عليه السلام عن يمينه ينادي: البيعة لله، فتصير إليه شيعته من أطراف الارض، تُطوى لهم طياً حتى يبائعوه، فيملا الله به الارض عدلاً كما ملئت جوراً وظلماً.

١٠٩٨-٥- الإرشاد: روى الحسن بن محبوب، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لا يخرج القائم عليه السلام إلا في وترٍ من السنين، سنة إحدى أو ثلاث أو خمس أو سبع أو تسع.

١٠٩٩-٦- اخبار الدول: عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لا يخرج القائم إلا في وترٍ من السنين، سنة إحدى أو ثلاث أو خمس أو سبع أو تسع، ويقوم في يوم عاشوراء، ويظهر يوم السبت العاشر من المحرم قائماً بين الركن والمقام، وشخص قائم على يده ينادي: البيعة البيعة، فيسير إليه انصاره من أطراف الارض يبائعونه، فيملا الله تعالى به الارض عدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، ثم يسير من

٥- وليس فيه: «يوم السبت»، وذكر ذيله في حديث مستقل كما تراه تحت الرقم ٤٨ البحار: ج ٥٢ ص ٢٩٠ ب ٢٦ ح ٣٠ عن غيبة الشيخ.
٥- الإرشاد: ص ٣٨٩؛ النوادر: ص ١٨١ ب ٦٦؛ البحار: ج ٥٢ ص ٢٩١ ب ٣٦ ح ٣٦؛ كشف الغمّة: ج ٢ ص ٤٦٢ و ٥٣٤.
٦- اخبار الدول: ص ٦٤٣ ف ١١ في ذكر الخلف الصالح الإمام أبي القاسم محمد بن الحسن العسكري رضي الله عنه؛ كشف الاستار: في خاتمه ص ٢٢٣-٢٢٤.

مكة حتى يأتي الكوفة فينزل على نجفها، ثم يفرق الجنود منها إلى جميع الامصار.

١١٠٠-٧- غيبة النعماني: حدثنا أبو سليمان أحمد بن هودة الباهلي، قال: حدثنا إبراهيم بن إسحاق النهاوندي، قال: حدثنا عبدالله بن حماد الانصاري، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام أنه قال: يقوم القائم يوم عاشوراء.

١١٠١-٨- غيبة الشيخ: الفضل، عن محمد بن علي، عن محمد بن سنان، عن حي بن مروان، عن علي بن مهزيار، قال: قال أبو جعفر عليه السلام: كأتي بالقائم يوم عاشوراء، يوم السبت قائماً بين الركن والمقام، بين يديه جبرئيل بنادي: البيعة لله، فيملاها عدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً.

١١٠٢-٩- من لا يحضره الفقيه: وروي أنه ما طلعت الشمس في يوم أفضل من يوم الجمعة، وكان اليوم الذي نصب فيه رسول الله صلى الله عليه وآله أمير المؤمنين عليه السلام بغدير خم يوم الجمعة، وقيام القائم عليه السلام يكون في يوم الجمعة، وتقوم القيامة في يوم

٧- غيبة النعماني: ص ٢٨٢ ب ١٤ ح ٦٨؛ البحار: ج ٥٢ ص ٢٩٧ ب ٢٦ ح ٥٦؛ الملاحم والفتن: ص ١٩٤؛ حلية الابرار: ج ٢ ص ٦١٤-٦١٥.

٨- غيبة الشيخ: ص ٤٥٣ ح ٤٥٩؛ البحار: ج ٥٢ ص ٢٩٠ ب ٢٦ ح ٣٠.

٩- من لا يحضره الفقيه: ج ١ ص ٢٧٢ ب ٥٧ ح ١٢٣٩/٢٣؛ الخصال: ج ٢ ص ٣٩٤ ب السبعة ح ١٠٤؛ وسائل الشيعة: ج ٧ ص ٣٨٠ كتاب الصلاة باب وجوب تعظيم يوم الجمعة... ح ١٨.

اقول: وفي جمال الأسبوع ذكر في فصله الثالث ص ٢٧-٢٨ زيارة لمولانا صاحب الامر عليه السلام فيها: «هذا يوم الجمعة، وهو يومك المتوقع فيه ظهورك، والفرج فيه للمؤمنين على يدك...».

الجمعة، يجمع الله فيها الأولين والآخرين، قال الله عزَّ وجلَّ: ﴿ذَلِكَ يَوْمٌ مَّجْمُوعٌ لَهُ النَّاسُ وَذَلِكَ يَوْمٌ مَّشْهُودٌ﴾^(١).

وفي حديثٍ رواه أيضاً الصدوق في الخصال، عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن يعقوب بن يزيد، عن محمد بن أبي عمير، عن غير واحد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ويخرج قائمنا أهل البيت يوم الجمعة.

١١٠٣-١١-الفتن: حدثنا الوليد، عن عنبسة القرشي، عن سلمة بن أبي سلمة، عن شهر بن حوشب، قال: بلغني أن رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم قال: يكون في رمضان صوت، وفي سؤال مهممة، وفي ذي القعدة تحازب القبائل، وفي ذي الحجة ينتهب الحاج، وفي المحرم ينادي منادي من السماء: إلا إن صفوة الله من خلقه فلان، فاسمعوا له وأطيعوا.

مركز تحقيقات كويتية علوم إسلامية

(١) هود: ١٠٣.

١١- الفتن: ج ٣ ص ١١٧ ب ما يذكر من علامات السماء...؛ الملاحم والفتن: ص ٤٥ ب ٦٧؛ عقد الدرر: ص ١٥٦ ب ٧ نحوه.

الفصل العاشر

في ذكر المكان الذي يخرج منه،
وموضع منبره، ومصلاّه عليه السلام

وفيه ١٨ حديثاً

١١٠٤-١- الغيبة للفضل: حدّثنا الحسن بن محبوب، عن علي بن رثاب، قال: حدّثنا أبو عبد الله عليه السلام حديثاً طويلاً عن أمير المؤمنين عليه السلام، أنه قال في آخره: ثم يقع التدابر في الاختلاف بين أمراء العرب والعجم، فلا يزالون يختلفون إلى أن يصير الأمر إلى رجلٍ من ولد أبي سفيان... إلى أن قال عليه السلام: ثم يظهر أمير الأمرة، وقاتل الكفّرة، السلطان المامل، الذي تحير في غيبته العقول، وهو التاسع من ولدك يا حسين! يظهر بين الركنين، يظهر على الثقلين، ولا يترك في الأرض الأدين، طوبى للمؤمنين الذين أدركوا زمانه، ولحقوا أوانه، وشهدوا أيامه، ولاقوا أقوامه.

١- كشف الاستار: في خاتمه ص ١٨٠ الطبعة الأولى، وص ٢٢١-٢٢٢ من طبعته الثانية إصدار مكتبة نينوى الحديثة، إلا أنه غلط في سند هذا الحديث هكذا: حدّثنا الحسن بن رثاب...؛ غيبة النعماني: في حديثٍ طويلٍ نحوه ص ٢٧٤-٢٧٦ ب ١٤ ح ٥٥.

١١٠٥ - ٢ - الغيبة للفضل بن شاذان : حدثنا صفوان بن يحيى - رضي الله عنه - قال : حدثنا محمد بن حمران ، قال : قال الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام : إن القائم منّا منصور بالرعب ، مؤيد بالنصر ، تطوى له الارض ، وتظهر له الكنوز كلها ، ويظهر الله تعالى به دينه على الدين كله ولو كره المشركون ، ويبلغ سلطانه المشرق والمغرب ، فلا يبقى في الارض خراب إلا عمر ، وينزل روح الله عيسى بن مريم عليهما السلام فيصلّي خلفه .

قال ابن حمران : قيل له : يا ابن رسول الله ! متى يخرج قائمكم ؟ قال : إذا تشبه الرجال بالنساء ، والنساء بالرجال ، واكتفى الرجال بالرجال والنساء بالنساء ، وركب ذوات الفروج السروج ، وقبّلت شهادة الزور ، وردّت شهادة العدول ، واستخفّ الناس بالدماء ، وارتكاب الزنا ، وأكل الربا ، والرشاء ، واستيلاء الأشرار على الأبرار ، وخروج السفيناني من الشام ، واليماني من اليمن ، وخسف بالبيداء ، وقتل غلام من آل محمد بين الركن والمقام ، اسمه محمد بن محمد ، ولقبه النفس الزكية ، وجاءت صيحة من السماء بأنّ الحقّ في عليّ وشيعته ، فعند ذلك خروج قائمنا ، فإذا خرج اسند ظهره إلى الكعبة ، واجتمع عنده ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً ، أوّل ما ينطق به هذه الآية : ﴿ بَقِيَّةُ اللَّهِ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾ ، ثمّ يقول : انا بقية الله وحقّه وخليفته عليكم ، فلا يسلم عليه مسلم إلا قال : السلام عليك يا بقية الله في أرضه ، فإذا اجتمع العقد وهو عشرة آلاف رجلٍ خرج من مكّة ، فلا يبقى في الارض

٢ - الأربعين الموسوم بكفاية المهتدي : ص ٢١٢ ذيل ح ١٣٩ كشف الاستار : ص ١٨٠ باختصار ؛ الأربعين للخاتون آبادي الموسوم بكشف الحق : ح ٣٠ ص ١٦٤ - ١٦٥ ، والآية في هود : ٨٦ .

معبودٌ دون الله عزَّ وجلَّ من صنمٍ ووثنٍ وغيره إلا وقعت فيه نار فاحترق، وذلك بعد غيبة طويلة.

١١٠٦-٣- التهذيب: وعنه (يعني: عن محمد بن أحمد بن داود) قال: حدثنا محمد بن همام، عن محمد بن محمد بن رباح، قال: حدثنا عمي أبو القاسم علي بن محمد، قال: حدثني عبيد الله بن أحمد بن خالد التميمي، قال: حدثني الحسن بن علي الخزاز، عن خاله يعقوب بن إلياس، عن مبارك الخباز، قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: أسرجوا البغل والحمار في وقت ما قدم، وهو في الخيرة، قال: فركب وركبت حتى دخل الجرف، ثم نزل فصلتي ركعتين، ثم تقدم قليلاً آخر فصلتي ركعتين، ثم تقدم قليلاً آخر فصلتي ركعتين، ثم ركب ورجع، فقلت له: جعلت فداك، ما الأولتين والثانيتين والثالثتين؟ قال: الركعتين الأولتين موضع قبر أمير المؤمنين عليه السلام، والركعتين الثانيتين موضع رأس الحسين عليه السلام، والركعتين الثالثتين موضع منبر القائم عليه السلام.

١١٠٧-٤- من لا يحضره الفقيه: في حديث رواه عن الأصمغ

٣- التهذيب: ج ٦ ص ٢٤-٢٥ ب ١٠ ح ١٥/٧١؛ فرحة الغري: ص ٤٦-٤٧، بإسناده عن مبارك الخباز، ويروي نحوه في ص ٤٥-٤٦، بسنده عن أبي الفرج السندي، وبسنده عن أبان بن تغلب ص ٤٦.

والظاهر أنه ليست واقعة واحدة ورواية واحدة؛ لأن الإمام الصادق عليه السلام زار قبر أمير المؤمنين عليه السلام حيث كان بالخيرة غير مرة، جاء ذلك في رواية عبد الله بن سنان في فرحة الغري: ص ٥١؛ الدلائل البرهانية في تصحيح الحضرة الغروية: ب ٦ عن السندي والمبارك وأبان؛ البحار: ج ١٠٠ ص ٢٤٧ ب ٢ ح ٢٥ وجاء فيه: «أسرج البغل» بدل «أسرجوا البغل».

٤- من لا يحضره الفقيه: ج ١ ص ٢٣١ ب فضل المساجد ح ٦٩٦؛ البحار: ج ١٠٠ ص ٢٨٩-٣٩٠ ب ٦ ح ١٤؛ أمالي الصدوق: ص ١٨٩ المجلس الأربعون ح ٨.

عن أمير المؤمنين عليه السلام في فضل مسجد الكوفة [قال عليه السلام:]
وليأتينَّ عليه زمان يكون مصلى المهدي من ولدي .

١١٠٨ - ٥ - غيبة النعماني : أخبرنا أحمد بن محمد بن محمد بن سعيد ،
قال : حدَّثني علي بن الحسن التيملي ، قال : حدَّثنا محمد وأحمد ابنا
الحسن ، عن علي بن يعقوب الهاشمي ، عن هارون بن مسلم ، عن
عبيد بن زرارة ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنه قال : يُنادى باسم القائم ،
فيؤتى وهو خلف المقام ، فيقال له : قد نودي باسمك فما تنتظر؟ ثم
يُؤخذ بيده فيبايع .

١١٠٩ - ٦ - البيان في أخبار صاحب الزمان عليه السلام : أخبرنا
شيخ الشيوخ عبدالله بن عمر بن حمويه وغيره بدمشق ، وأخبرنا الحافظ
يوسف بن خليل في آخرين بحلب ، قالوا جميعاً : أخبرنا أبو الفرج
يحيى بن محمود بن سعد الثقفي ؛ وقال الحافظ يوسف : أخبرنا القاضي
أبو المكارم ، قال : أخبرنا أبو علي الحسن بن أحمد ، أخبرنا أبو نعيم
أحمد بن عبدالله الحافظ ، أخبرنا أبو محمد بن حيان ، حدَّثنا
الحسين بن أحمد المالكي ، حدَّثنا عبدالوهاب بن الضحَّاك ، حدَّثنا
إسماعيل بن عيَّاش ، عن صفوان بن عمرو ، عن عبدالرحمان بن جبير ، عن
كثير بن مرَّة ، عن عبدالله بن عمر ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلَّم : يخرج المهدي من قرية يقال لها : كرعة . (قال الكنجي
صاحب البيان) قلت : هذا حديث حسن رزقناه عالياً ، أخرجه أبو الشيخ
الإصبهاني في عواليه كما سقناه ، ورواه أبو نعيم في مناقب المهدي

٥ - غيبة النعماني : ص ٢٦٣ ب ١٤ ح ٢٥ ؛ كشف الاستار : في خاتمه ص ١٨٢

٦ - البيان : ص ١٣١ ب ١٤ ؛ كشف الغمَّة : ج ٢ ص ٤٦٩ ح ٧ من الأحاديث التي رواها
الحافظ أبو نعيم .

عليه السلام.

١١١٠ - ٧ - كامل الزيارات: حدثني ابي ومحمد بن الحسن جميعاً، عن الحسن بن متيل، عن سهل بن زياد، عن ابراهيم بن عقبة، عن الحسن الخزاز الوشاء، عن ابي الفرج، عن ابان بن تغلب، قال: كنت مع ابي عبدالله عليه السلام فمرّ بظهر الكوفة فنزل وصلى ركعتين، ثم تقدّم قليلاً فصلى ركعتين، ثم سار قليلاً فنزل فصلى ركعتين، ثم قال: هذا موضع قبر امير المؤمنين عليه السلام قلت: جعلت فداك، فما الموضعين اللذين صليت فيهما؟ قال: موضع رأس الحسين عليه السلام، وموضع منبر القائم عليه السلام.

ويدلّ عليه أيضاً الاحاديث: ٢٥٤، ٢٨٣، ٩٠٠، ٩٣٦، ١٠٦٠،

١١١١، ١١١٢، ١١١٣، ١١١٤، ١١١٦، ١١١٨.

مركز تحقيقات كويت علوم إسلامية

٧ - كامل الزيارات: ص ٢٤ الباب التاسع الدلالة على قبر امير المؤمنين عليه السلام ؛ فرحة الغري: ص ٤٦ وفيه عن الوشاء ابي الفرج؛ البحار: ج ١٠٠ ص ٢٤١ ب ٢ ح ٢٠ وجاء فيه: «بظهر قبر» بدل «بظهر الكوفة».

الفصل الحادي عشر

في كيفية البيعة له، ومن يبايعه، ومكان المبايعة

وفيه ١٩ حديثاً

١١١١-١-المصنّف: حدّثنا عفّان، قال: حدّثنا عمران القطّان، عن قتادة، عن أبي الخليل، عن عبد الله بن الحارث، عن أمّ سلمة قالت: قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: يبايع الرجل بين الركن والمقام كعدّة أهل بدر، فتأتيه عصائب أهل العراق وأبدال الشام، فيغزّوهم جيشٌ من أهل الشام، حتى إذا كانوا بالبيداء يُخسف بهم، ثمّ يغزّوهم رجلٌ من قريش أخواله كلب، فيلتقون فيهزمهم الله، فكان يقال: الخائب من خاب [من] غنيمة كلب.

١١١٢-٢-الفتن: حدّثنا أبو ثور وعبد الرزّاق وابن معاذ عن معمر، عن قتادة، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم:

-
- ١- المصنّف لابن أبي شيبة: ج ١٥ كتاب الفتن ص ٤٥-٤٦ ح ١٩٠٧٠؛ تاريخ المدينة المنورة: ج ١ ص ٣٠٩ ب ذكر البيداء بيداء المدينة بعين سند المصنّف وفيه: «يُبايع لرجل»؛ المسند: ج ٦ ص ٣١٦ نحوه مع زيادة في متنه وفيه: «يتابع الرجل»؛ المستدرک: ج ٤ ص ٤٣١ ك الفتن والملاحم، وكذا التلخيص؛ وفاء الوفا: ج ٤ ص ١١٥٨؛ عقد الدرر: ص ٧٠ ب ٤ ف ٢؛ العرف الوردی (الحاوي للفتاوي): ج ٢ ص ١٢٩ عن الطبراني في الاوسط والحاكم؛ الدرّ المشور: ج ٥ ص ٢٤١.
 - ٢- الفتن: ص ١٨٣ ب اجتماع الناس بمكة . . .

يأتيه عصائب العراق وأبدال الشام، فيبايعونه بين الركن والمقام، فيلقي الإسلام بجيرانه.

١١١٣-٣-الاختصاص: حدثنا أبو الحسن محمد بن معقل، قال: حدثنا محمد بن عاصم، قال: حدثني علي بن الحسين، عن محمد بن مرزوق، عن عامر السراج، عن سفيان الثوري، عن قيس بن مسلم، عن طارق بن شهاب، قال: سمعت حذيفة يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: إذا كان عند خروج القائم ينادي مناد من السماء: أيها الناس! قطع عنكم مدّة الجبارين، وولي الامر خير أمة محمد صلى الله عليه وآله وسلم، فالحقوا بمكة، فيخرج النجباء من مصر، والابدال من الشام، وعصائب العراق، رهباناً بالليل، ليوثّ بالنهار، كأن قلوبهم زبر الحديد، فيبايعونه بين الركن والمقام.

قال عمران بن الحصين: يا رسول الله! صف لنا هذا الرجل، قال: هو رجل من ولد الحسين، كأنه من رجال شنوءة، عليه عباءتان قطوانيتان، اسمه اسمي، فعند ذلك تفرخ الطيور في أوكارها، والحيتان في بحارها، وتُمدّ الأنهار، وتفيض العيون، وتنبت الأرض ضعف أكلها، ثم يسير مقدمته جبرئيل، وساقيه إسرافيل، فيملا الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً.

١١١٤-٤- غيبة الشيخ: عنه (يعني: عن الفضل بن شاذان)، عن

٣- الاختصاص: ص ٢٠٨-٢٠٩ ب إثبات إمامة الأئمة الاثني عشر عليهم السلام؛ البحار: ج ٥٢ ص ٣٠٤ ب ٢٦ ح ٧٣ إلا أن فيه: «من رجال شنوءة»، وساقته إسرافيل.

٤- غيبة الشيخ: ص ٤٧٦-٤٧٧ ح ٥٠٢؛ البحار: ج ٥٢ ص ٢٣٤ ب ٢٧ ح ٦٤. ←

أحمد بن عمر بن مسلم، عن الحسن بن عقبة النهمي، عن أبي إسحاق البناء، عن جابر الجعفي، قال: قال أبو جعفر عليه السلام: يُبايع القائم بين الركن والمقام ثلاثمائة ونيف، عدّة أهل بدر، فيهم النجباء من أهل مصر، والابدال من أهل الشام، والاخيار من أهل العراق، فيقيم ماشاء الله أن يقيم.

١١١٥ - ٥ - إثبات الرجعة أو الغيبة: حدّثنا محمد بن أبي عمير، قال: حدّثنا جميل بن درّاج، قال: حدّثنا ميسر بن عبد العزيز النخعي، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إذا أذن الله تعالى للقائم في الخروج صعد المنبر فدعا الناس إلى نفسه، وناشدهم بالله ودعاهم إلى حقّه، وأن يسير فيهم بسيرة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ويعمل فيهم بعمله، فيبعث الله عزّ وجلّ جبرئيل عليه السلام حتّى يأتيه فينزل الحطيم، فيقول له: إلى أيّ شيء تدعو؟ فيخبره القائم عليه السلام، فيقول جبرئيل: أنا أوّل من يبايعك، أبسط يدك، فيمسح على يده، وقد وافاه ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً فيبايعونه، ويقيم بمكة حتّى يتم أصحابه عشرة آلاف نفس، ثم يسير بها إلى المدينة.

← أقول: لا يخفى عليك علوّ سند مثل هذا الحديث من حيث الوجادة، فإنّ نرويه من كتاب الفضل بواسطة واحدة وهي كتاب الشيخ، وهو يرويه عن كتاب الفضل بالإسناد وبالوجادة في كتابه.

٥ - الأربعين الموسوم بكفاية المهتدي: ص ٢٢٤ ذيل ح ٣٩؛ الإرشاد: ص ٢٩١ في سيرته مثله عن المفضل بن عمر الجعفي إلا أنّه قال: «ويسير فيهم بسنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم»، وقال في آخره: «ثم يسير منها إلى المدينة»؛ الأربعين للخاتون آبادي: ص ١٨٩ - ١٩٠ ح ٣٦ مثله؛ كشف الاستار: في خاتمته ص ١٨١.

وميسر بن عبد العزيز هو النخعي كما في كشف الاستار المطبوع لأوّل مرّة، والحنفي كما جاء في طبعته الثانية التي أصدرتها مكتبة نينوى الحديثة مصحف.

١١١٦-٦- عقد الدرر: عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر عليه السلام (في حديثٍ طويلٍ ذكر فيه طائفة من الحوادث، منها: السفيناني، وخسف جيشه بالبيداء... إلى أن قال:) قال: فيجمع الله تعالى للمهدي أصحابه ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً، يجمعهم الله تعالى على غير ميعاد، وقزع كقزع الخريف، فيبايعونه بين الركن والمقام، قال: والمهدي يا جابراً رجلٌ من ولد الحسين، يصلح الله له أمره في ليلةٍ واحدة.

١١١٧-٧- عقد الدرر: عن أمير المؤمنين عليه السلام في حديثٍ طويلٍ أيضاً ساق الكلام فيه... إلى أن قال: فيقول (أي المهدي عليه السلام) لهم: إني لست قاطعاً أمراً حتى تبايعوني على ثلاثين خصلة تلزمكم، لا تغيرون منها شيئاً، ولكم عليّ ثمان خصال، قالوا: قد فعلنا ذلك فاذكر ما أنت ذاكر يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فيخرجون معه إلى الصفا فيقول: أنا معكم على أن لا تولّوا، ولا تسرقوا، ولا تزنوا، ولا تقتلوا محرماً، ولا تأتوا فاحشةً، ولا تضربوا أحداً إلا بحقه، ولا تكنزوا ذهباً ولا فضةً ولا برّاً ولا شعيراً، ولا تأكلوا مال اليتيم، ولا تشهدوا بغير ما تعلمون، ولا تخربوا مسجداً، ولا تقبّحوا مسلماً، ولا تلعنوا مؤجراً إلا بحقه، ولا تشربوا مسكراً، ولا تلبسوا الذهب ولا الحرير ولا الديباج، ولا تبيعوها رباً، ولا تسفكوا دماً حراماً، ولا تغدروا بمسئمين، ولا تبغوا على كافر ولا منافق، وتلبسون الخشن من الثياب، وتتوسّدون التراب على الخدود، وتجاهدون في الله حقّ جهاده،

٦- عقد الدرر: ص ٩٥-٩٧ ب ٤ ف ٢.

٧- عقد الدرر: ص ٩٠-٩٩ ب ٤ ف ٢؛ الملاحم والفتن: ص ١٤٥ - ١٥٠ ب ٧٩ مما ذكره أبو صالح السليلي في كتابه في الفتن بإسناده عن الأصمغ عن أمير المؤمنين عليه السلام نحو ما في حديث عقد الدرر. والظاهر أنه غير حديث عقد الدرر، لتضمن كلٍّ منهما أموراً كثيرة ليست في الآخر كما كشف الاستار: ص ١٣٧-١٤٢ ف ٢ نحوه.

ولا تشتمون، وتكرهون النجاسة، وتأمرون بالمعروف، وتنهون عن المنكر، فإذا فعلتم ذلك فعلياً أن لا تأخذ حاجباً، ولا البس إلا كما تلبسون، ولا أركب إلا كما تركبون، وأرضى بالقليل، وأملا الأرض عدلاً كما ملئت جوراً، وابدأ الله عز وجل حقَّ عبادته، وأفي لكم وتفوا لي، قالوا: رضينا وأتبعناك على هذا، فيصافحهم رجلاً رجلاً... الحديث بطوله .

١١١٨-٨- غيبة الشيخ: الفضل بن شاذان، عن إسماعيل بن عيَّاش، عن الأعمش، عن أبي وائل، عن حذيفة بن اليمان، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول - وذكر المهدي - : إنه يُبايع بين الركن والمقام، اسمه: أحمد، وعبد الله، والمهدي، فهذه أسماؤه ثلاثها .

ويدل عليه أيضاً الأحاديث: ٩٥، ٣٩٧، ٥٢٩، ٩٠٤، ١٠٢٥، ١٠٩٤، ١٠٩٧، ١٠٩٨، ١١٠١، ١١٢٥، ١١٢٨ .

٨- غيبة الشيخ: ص ٤٥٤ ح ٤٦٣؛ البحار: ج ٥٢ ص ٢٩٠ - ٢٩١ ب ٢٦ ح ٣٣؛ إنبات الهداة: ص ٥١٤ ب ٣٢ ح ٣٥٦ .

أقول: يُستفاد من هذا الحديث أن له عليه السلام اسماً أو أسماء غير هذه الثلاثة، فلانتافي بينه وبين الأحاديث الدالة على أن اسمه اسم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فكانه بقوله صلى الله عليه وآله وسلم: «فهذه أسماؤه ثلاثها» كان ناظراً إلى دفع توهم التنافي .

وأما إسماعيل بن عيَّاش، فالظاهر أنه إسماعيل بن عيَّاش بن سلم العنسي، أبو عتبة الحمصي، يوجد ترجمته في تهذيب التهذيب . وروي: أن عثمان بن ساحل السهمي قال: كان أهل حمص يشقون علي بن أبي طالب [عليه السلام] حتى نشأ فيهم إسماعيل بن عيَّاش فحدثهم بفضائله فكفروا وأما إسماعيل بن عباس كما في بعض النسخ فهو غلط من النسخ ليس في كتب الرجال منه اسم وائر .



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

الباب الثامن

فيما يكون بعد خروجه

وفيه ١٣ فصلاً



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

الفصل الاول

في أن الله تعالى يفتح على يديه المدائن والحصون

ومشارك الارض ومغاربها

وفيه ٢٣ حديثاً

١١١٩-١- عقد الدرر: وعن أبي أمامة الباهلي - رضي الله عنه - قال رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم في قصة المهدي عليه السلام: كأنه من رجال بني اسرائيل، فيستخرج الكنوز، ويفتح مدائن الشرك.

١١٢٠-٢- عقد الدرر: ومن حديث أبي الحسن الربيعي المالكي، عن حذيفة بن اليمان - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم في قصة المهدي عليه السلام: يبايع له الناس بين الركن والمقام، يردُّ الله به الدين، ويفتح له فتوح، فلا يبقى على وجه الارض إلا من يقول: لا إله إلا الله.

١١٢١-٣- تاويل الآيات الظاهرة: محمد بن العباس، قال:

١- عقد الدرر: ص ٢٢٢ ب ٩ ف ٣ قال: أخرجه الحافظ أبو نعيم الإصبهاني في صفة المهدي.

٢- عقد الدرر: ص ٢٢٢ ب ٩ ف ٣؛ كشف الاستار: ص ١٢٥.

٣- تاويل الآيات الظاهرة: ص ٣٢٩ سورة الحج الآية ٤١؛ تفسير علي بن إبراهيم: ج ٢ ص ٨٧؛ الحجّة: ص ١٤٣ الآية ٥٣؛ ينابيع المودة: ص ٤٢٥؛ البحار: ج ٥١ ص ٤٧ ب ٥

حدثنا محمد بن الحسين بن حميد، عن جعفر بن عبد الله، عن كثير بن عيَّاش، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عزَّ وجلَّ: ﴿الَّذِينَ إِذَا مَكَتَاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ﴾^(١) قال: هذه لآل محمد، [و] المهدي وأصحابه يملِّكهم الله تعالى مشارق الارض ومغاربها، ويظهر الدين، ويُميت الله عزَّ وجلَّ به وبأصحابه البدع والباطل كما أمات السَّفَهة الحقَّ، حتَّى لا يُرى أثرٌ من الظلم، ويأمرون بالمعروف، وينهون عن المنكر، ولله عاقبة الأمور.

١١٢٢ - ٤ - تاويل الآيات الظاهرة: محمد بن العباس [محمد بن

← ح ٩؛ تفسير نور الثقلين: ج ٢ ص ٥٠٦ ح ١٦١؛ تفسير الصافي: ج ٢ ص ١٢٦؛ البرهان: ج ٣ ص ٩٦ ح ٤.

واعلم أن محمد بن العباس الذي روى عنه مصنف «تاويل الآيات الظاهرة» هذا الحديث وغيره هو: محمد بن العباس بن علي بن مروان بن الماهيار، من اعلام القرن الثالث والرابع، يُكنى أبا عبد الله، قال النجاشي: ثقة ثقة، وعد من كتبه كتاب «ما نزل من القرآن في أهل البيت عليهم السلام»، قال: وقال جماعة من أصحابنا: إنه كتاب لم يُصنَّف في معناه مثله، وقيل: إنه الف ورقة ولعلَّ مصنف التاويل روى عن هذا الكتاب بطريق الوجادة.

(١) الحج: ٤١.

٤- تاويل الآيات الظاهرة: ص ٤٢٨ سورة السجدة الآية ٢٩؛ الحجّة: ص ١٧٤ الآية ٦٧ عن محمد بن يعقوب قال: حدثنا الحسين بن عامر... الحديث؛ ينابيع المودة: ص ٤٢٦؛ البرهان: ج ٣ ص ٢٨٩؛ إلزام الناصب: ج ١ ص ٨٣ الآية ٧٥.

أقول: من المحتمل أن يقال: إنه لا ينفع الإيمان في هذا اليوم إن كان الكافر معانداً للحق أو مقصراً في تحصيله، وأما إن كان قاصراً - كما ربما يكون حال كثير من الكافرين - فينفعه إيمانه، فالقاصر إذا ظهر له الأمر وعرف الحق فآمن يُقبل إيمانه لامحالة، لأن عدم قبوله خلاف حكمة الله تعالى ومسته في هداية عباده، بل بهذه القرينة العقلية الواضحة يحمل الحديث على المعاندين والمقصرين.

يعقوب] رحمه الله، حدثنا الحسين بن عامر، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن محمد بن سنان، عن ابن دراج، قال: سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول في قول الله عز وجل: ﴿ قُلْ يَوْمَ الْفَتْحِ لَا يَنْفَعُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِيْمَانُهُمْ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ ﴾ قال: «يوم الفتح» يوم تفتح الدنيا على القائم، لا ينفع احداً تقرب بالإيمان ما لم يكن قبل ذلك مؤمناً وبهذا الفتح موقناً، فذلك الذي ينفعه إيمانه، ويعظم عند الله قدره وشانه، وتزخرف له يوم البعث جنانه، وتُحجب عنه [فيه] نيرانه، وهذا اجر الموالين لامير المؤمنين ولذريته الطيبين صلوات الله عليهم اجمعين.

ويدلّ عليه ايضاً الاحاديث: ١٥٣، ١٥٥، ١٦١، ٢٤٥، ٢٦٤،

٣٢٧، ٣٤٦، ٤٣٢، ٥٢٧، ٥٢٩، ٥٤٨، ٥٥٣، ٦٦٨ (وفيه: ويمتدّ

سلطانه إلى يوم القيامة)، ٦٦٩، ٨٠٧، ١١٠٥، ١١٧٧، ١١٩٥،

. ١٢٤٢

مركز تحقيقات كويت علوم اسلامی

وَأَمَّا رَوَايَةُ الْحَدِيثِ عَنِ الْكَلِينِيِّ وَإِنْ لَمْ نَجِدْهُ فِي الْكَافِيِ وَلَا فِي الرَّوْضَةِ إِلَّا أَنَّهُ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَخْرُجاً فِي غَيْرِهِ مِنْ كِتَابِهِ مِمَّا لَيْسَ فِي أَيْدِينَا، وَإِنْ كَانَ الْأَرْجَحُ فِي النَّظَرِ كَوْنُ رَاوِيهِ هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ مَصْنُفَ كِتَابِ: «مَنْزِلُ مِنَ الْقُرْآنِ فِي أَهْلِ الْبَيْتِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ».

الفصل الثاني

في اجتماع جميع الملل على الإسلام،
وأن بعد ظهوره لا يُعبد غير الله، وأنه يذهب بدولة الباطل
وفيه ٢٢ حديثاً

١١٢٣-١- تفسير العياشي: عن رفاعة بن موسى، قال: سمعت
أبا عبد الله عليه السلام يقول: ﴿وَلَهُ اسْتَلَمَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ
طَوْعاً وَكَرْهاً﴾ قال: إذا قام القائم عليه السلام لا يبقى أرض إلا نودي
فيها بشهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله.

١١٢٤-٢- تفسير العياشي: عن ابن بكير، قال: سألت أبا
الحسن عليه السلام عن قوله: ﴿وَكُهُ اسْتَلَمَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ
طَوْعاً وَكَرْهاً﴾ قال: أنزلت في القائم عليه السلام إذا خرج باليهود
والنصارى والصابئين والزنادقة وأهل الردة والكفار في شرق الأرض

١- تفسير العياشي: ج ١ ص ١٨٣ سورة آل عمران الآية ٨٣؛ البحار: ج ٥٢ ص ٣٤٠
ب ٢٧ ح ٨٩؛ إثبات الهداة: ج ٣ ص ٥٤٩ ب ٣٢ ح ٥٥١؛ البرهان: ج ١ ص ٢٩٦؛
الصفافي: ج ١ ص ٢٧٦؛ نور الثقلين: ج ١ ص ٣٠١ ح ٢٢٩؛ المهجّة: ص ٥٠ الآية ٤.
٢- تفسير العياشي: ج ١ ص ١٨٣-١٨٤؛ البرهان: ج ١ ص ٢٩٦؛ إثبات الهداة: ج ٣
ص ٥٤٩ ب ٣٢ ح ٥٥٢؛ نور الثقلين: ج ١ ص ٣٠١ ح ٢٣٠؛ البحار: ج ٥٢ ص ٣٤٠
ب ٢٧ ح ٩٠؛ المهجّة ص ٥٠ الآية ٤.

وغربها فعرض عليهم الإسلام، فمن أسلم طوعاً أمره بالصلاة والزكاة وما يؤمر به المسلم ويجب لله عليه، ومن لم يسلم ضرب عنقه حتى لا يبقى في المشارق والمغارب احداً إلا وحده الله، قلت له: جعلت فداك، إن الخلق أكثر من ذلك. فقال: إن الله إذا أراد أمراً قلل الكثير وكثر القليل.

١١٢٥-٣- تاويل الآيات الظاهرة: محمد بن العباس - رحمه الله - قال: حدثنا محمد بن الحسن بن علي، عن أبيه الحسن، عن أبيه علي بن أسباط، قال: روى أصحابنا في قول الله عز وجل: ﴿الملك يومئذ الحق للرحمن﴾^(١) قال: إن الملك للرحمان اليوم، وقبل اليوم، وبعد اليوم، ولكن إذا قام القائم عليه السلام لم يعبد [وا] إلا الله عز وجل.

١١٢٦-٤- الروضة: علي بن محمد، عن علي بن العباس، عن الحسن بن عبد الرحمان، عن عاصم بن حميد، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عز وجل: ﴿وكل جاء الحق وزهق الباطل﴾^(٢) قال: إذا قام القائم عليه السلام ذهبت دولة الباطل.

ويدل عليه أيضاً الأحاديث: ٣٢٧، ٣٢٩، ٣٣٠، ٣٣٢، ٣٣٤ إلى ٣٣٨، ٣٩٧، ٤١٠، ٥٥٣، ٦٦٩، ٦٧١، ٦٧٢، ١١٣٨، ١١٧٨، ١١٩٥، وأحاديث كثيرة أخرى.

٣- تاويل الآيات الظاهرة: ص ٣٦٩؛ المحجة: ص ١١٥ الآية ٥٩؛ البرهان: ج ٣ ص ١٦٢، وفيه: عن أبيه، عن علي بن أسباط.
(١) الفرقان: ٢٦.

٤- الروضة: ص ٢٨٧ ح ٤٣٢؛ المحجة: ص ١٣٠ الآية ٤؛ البحار: ج ٥١ ص ٦٢ ب ٥ ح ٦٢؛ نور الثقلين: ج ٣ ص ٢١٢؛ البرهان: ج ٢ ص ٤٤١؛ الصافي: ج ١ ص ٩٨٦.
(٢) الإسراء: ٨١.

الفصل الثالث

في استخراج كُنوز الأرض ومعادنها وظهورها له

وفيه ١٩ حديثاً

١١٢٧-١- الفتن: حدثنا عبدالرزاق، عن معمر، عن قتادة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلّم: إنه سيُخرج الكنوز، ويقسّم المال، ويلقى الإسلام بجرانه.

١١٢٨-٢- سنن الداني: عن حذيفة - رضي الله عنه - عن النبي صلى الله عليه [وآله] وسلّم في قصة المهدي عليه السلام وظهور أمره، قال: فتخرج الابدال من الشام وأشباههم، ويخرج إليه النجباء من مصر، وعصائب أهل الشرق وأشباههم حتى يأتوا مكة، فيبايع له بين زمزم والمقام، ثم يخرج متوجّهاً إلى الشام، وجبريل على مقدمته، وميكائيل على ساقته، يفرح به أهل السماء، وأهل الأرض، والطير، والوحوش، والحيتان في البحر، وتزيد المياه في دولته، وتمدُّ الأنهار،

١- الفتن: ص ١٩٢ ب سيرة المهدي... الملاحم والفتن ص ٦٩ ب ١٤٦ عن الفتن: إلا أنه قال: «يستخرج الكنوز».

٢- عقد الدرر: ص ١٤٩ ب ٧ قال: أخرجه الإمام أبو عمرو عثمان بن سعيد المقرئ في سننه، وأخرجه محققه من سنن الداني لوحة ١٠٥؛ كشف الاستار: ص ١٤٥.

وتضعف الارض أكلها، وتُستخرج الكنوز.

١١٢٩-٣- المستدرک: في حديث عن إسماعيل بن إبراهيم بن المهاجر، عن أبيه، عن مجاهد في حديث عن ابن عباس، قال: وأما المهدي الذي يملا الارض عدلاً كما ملئت جوراً، وتامن البهائم السباع، وتلقي الارض أفلاذ كبدها، قال: قلت: وما أفلاذ كبدها؟ قال: أمثال الاسطوانة من الذهب والفضة.

١١٣٠-٤- المستدرک: أخبرني الحسين بن علي بن محمد بن يحيى التميمي، أنبا أبو محمد الحسن بن إبراهيم بن حيدر الحميري بالكوفة، حدثنا القاسم بن خليفة، حدثنا أبو يحيى عبد الحميد بن عبد الرحمان الحماني، حدثنا عمر بن عبيد الله العدوي، عن معاوية بن قرّة، عن أبي الصديق الناجي، عن أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه - قال: قال نبي الله صلى الله عليه [وآله] وسلم: ينزل بأمتي في آخر الزمان بلاء شديد من سلطانهم، لم يُسمع بلاء أشد منه، حتى تضيق عنهم الارض الرحبة، وحتى يملا الارض جوراً وظلماً، لا يجد المؤمن ملجأً يلتجئ اليه من الظلم، فيبعث الله رجلاً من عترتي، فيملا الارض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً، يرضى عنه ساكن السماء وساكن الارض، لا تدخر الارض من بذرها شيئاً إلا أخرجته، ولا السماء من قطرها إلا صبّه الله عليهم مدراراً، يعيش فيهم سبع سنين أو ثمان أو تسع، تتمنى الاحياء

٣- المستدرک على الصحيحين: ج ٤ ص ٥١٤ كتاب الملاحم والفتن قال: هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه؛ عقد الدرر: ص ١٥٠ ب ٧؛ كشف الاستار: ص ١٤٥.
٤- المستدرک على الصحيحين: ج ٤ ص ٤٦٥ كتاب الفتن، قال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه؛ كشف الاستار: ص ١٢٧؛ عقد الدرر: ص ٤٣-٤٤ ب ٤ ف ١١؛ حلية الابرار: ج ٢ ص ٧١٨ ب ٥٤ ح ١٢٠.

١٤٠ منتخب الاثر (ج ٣)

الاموات مما صنع الله عزَّ وجلَّ باهل الارض من خير.

ويدلّ عليه ايضاً الاحاديث: ٣٢٧، ٤١٠، ٤٥١، ٤٥٤، ٥٧٤،

٦٦٩، ٦٧٠، ٦٨٢، ٧١٩، ٧٢٦، ٧٣٣، ١١٠٥، ١١١٩، ١١٧٧،

.١١٩٥



مرکز تحقیقات کتب و اسناد اسلامی

الفصل الرابع في ظهور البركات السماوية والأرضية وغيرها وفيه ١٤ حديثاً

١١٣١ - ١ - الفتن: حدثنا محمد بن مروان، عن عمارة، عن أبي حفصة، عن زيد العمي، عن أبي الصديق، عن أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه - عن النبي صلى الله عليه [وآله] وسلم: تتنعم أممي في زمن المهدي نعمة لم ينعموا مثلها قط، ترسل السماء عليهم مدراراً، ولا يزرع الأرض شيئاً من النبات إلا أخرجته، والمال كدوس، يقوم

١ - الفتن: ص ١٩٣ ب سيرة المهدي...؛ سنن ابن ماجه: ج ٢ ص ٥١٨ ب خروج المهدي نحوه وفيه: عن عمارة بن أبي حفصة؛ المستدرک علی الصحیحین: ج ٤ ص ٥٥٨ بإسناده عن محمد بن مروان نحوه؛ البيان: ص ١٤٥ ب ٣ وقال: هذا حديث حسن المتن، رواه الحافظ أبو القاسم الطبراني في معجمه الأكبر كما أخرجناه حرفاً بحرف؛ العرف الوردی (الحاوي للفتاوي): ج ٢ ص ١٢١-١٢٢ نحوه ولم يذكر المال؛ عقد الدرر: ص ١٤٤-١٤٥ ب ٧ عن أبي نعیم في صفة المهدي والطبراني في معجمه: ب ٨ ص ١٦٩ ولم يذكر المال، وفي ص ١٧٠ ب ٨ نحوه وذكر المال، وفي الجميع قال: «ولا تدع الأرض»؛ كشف الغمة: ج ٢ ص ٤٧٣ ح ١ و ٢٩ عن الأربعين لأبي نعیم نحوه؛ نور الابصار: ص ١٥٥ نحوه؛ ينابيع المودة: ٤٢٤ مع بعض الاختلاف؛ حلية الأبرار: ج ٢ ص ٧٠٥ ب ٥٤.

الرجل فيقول: يا مهدي! اعطني، فيقول: خذ.

قال: حدثنا أبو معاوية، عن موسى، عن زيد، عن أبي الصديق، عن أبي سعيد، عن النبي صلى الله عليه [وآله] وسلّم ... نحوه، إلا أنه لم يذكر المال.

١١٣٢-٢- مجمع الزوائد: عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه [وآله] وسلّم قال: يكون في أمّتي المهدي، إن قصر فسبع وإلا فثمان، وإلا فتسع، تُنعم أمّتي فيها نعمة لم ينعموا مثلها، يرسل السماء عليهم مدراراً، ولا تدخر الأرض شيئاً من النبات، والمال كدوس، يقوم الرجل يقول: يا مهدي! اعطني، فيقول: خذ.

١١٣٣-٣- المستدرک: أخبرني أبو العباس محمد بن أحمد المحبوبي مجرو، حدثنا سعيد بن مسعود، حدثنا النضر بن شميل، حدثنا سليمان بن عبيد، حدثنا أبو الصديق الناجي، عن أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه - أن رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلّم قال: يخرج في آخر أمّتي المهدي، يسقيه الله الغيث، وتخرج الأرض نباتها، ويعطي المال صحاحاً، وتكثر الماشية، وتعظم الأمة، يعيش سبعاً أو ثمانياً، يعني: حججاً.

٢- مجمع الزوائد: ج ٧ ص ٣١٧ قال: رواه الطبراني في الاوسط، ورجاله ثقات؛ يتابع المؤدّة: ص ٤٣٤ وجاء فيه «نعمّة لم يسمعوها مثلها»؛ العرف الوردی (الخواوي للفتاوي): ج ٢ ص ١٣١ عن الدارقطني في الأفراد، والطبراني في الاوسط؛ حلية الابرار: ج ٢ ص ٧٠٥ ب ٥٤ ح ٦٤.

٣- المستدرک على الصحيحين: ج ٤ ص ٥٥٧-٥٥٨ كتاب الفتن وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، انتهى. وقال في التلخيص: صحيح؛ عقد الدرر: ص ١٤٤ ب ٧.

١١٣٤ - ٤ - عقد الدرر : عن أبي سعيد الخدري - رضى الله عنه - :
أن رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم قال : يخرج المهدي في أمّتي ،
يبعثه الله غياثاً للناس ، تنعم به الأمة ، وتعيش الماشية ، وتخرج الارض
نباتها ، ويعطي المال صحاحاً .

١١٣٥ - ٥ - الفتن : قال معمر : وانبأنا ابو هارون ، عن معاوية ،
عن ابي الصديق الناجي ، عن ابي سعيد الخدري - رضى الله عنه - عن
النبي صلى الله عليه [وآله] وسلم قال : يرضى عنه ساكن السماء ،
وساكن الارض ، لاتدع السماء من قطرها شيئاً إلا صبّته ، ولا الارض
من نباتها شيئاً إلا أخرجته ، حتى يتمنى الاحياء الاموات .

١١٣٦ - ٦ - المصنّف : عبد الله بن نمير ، قال : حدّثنا موسى
الجهني ، قال : حدّثني عمر بن قيس الماصر ، قال : حدّثني [مجاهد] ، قال :
حدّثني [فلان] رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه [وآله] وسلم : أن
المهدي لا يخرج حتى تقتل النفس الزكية ، فإذا قُتلت النفس الزكية غضب
عليهم من في السماء ومن في الارض ، فاتى الناس المهدي فزقوه كما
تُزف العروس إلى زوجها ليلة عرسها ، وهو يملا الارض قسطاً وعدلاً ،
وتخرج الارض نباتها ، وتمطر السماء مطرها ، وتنعم أمّتي في ولايته نعمةً

٤ - عقد الدرر : ص ١٥٥ ب ٧ وص ١٦٧ ب ٨ وفيه : «فتنعم» ، قال : أخرجه الحافظ ابو
نعيم في «صفة المهدي» ؛ كشف الغمة : ج ٢ ص ٤٧٠ عن اربعين الحافظ ابي نعيم

ح ١٥ ؛ العرف الوردي (الحاوي للفتاوي) : ج ٢ ص ١٣٢ عن ابي نعيم والحاكم .

٥ - الفتن : ص ١٩٢ ب سيرة المهدي ؛ حلية الابرار ج ٢ ص ٧٠٣ ب ٥٤ ح ٥٠

اقول : قد أخرج نحو هذا عن ابي سعيد بالفاظ مختلفة اكتفينا عنه بما ذكر ، فراجع
مصابيح السنة : ج ٢ ص ١٩٤ ، والعرف الوردي : ص ١٣٥ ، وعقد الدرر : ص ١٧ ب ١

عن سنن الداني ، والمصنّف : ج ١٥ ص ١٩٥ - ١٩٦ ح ١٩٤٨٤ .

٦ - المصنّف : ج ١٥ ص ١٩٩ ح ١٩٤٩٩ كتاب الفتن ؛ الدرّ المشور : ج ٦ ص ٥٨ .

لم تنعمها قطّ.

١١٣٧ - ٧ - الخصال: حدّثنا أبي - رضي الله عنه - قال: حدّثنا سعد بن عبد الله، قال: حدّثني محمد بن عيسى بن عبيد اليقطيني، عن القاسم بن يحيى، عن جدّه الحسن بن راشد، عن أبي بصير ومحمد بن مسلم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: حدّثني أبي، عن جدّي، عن آبائه عليهم السلام: أنّ أمير المؤمنين عليه السلام علم أصحابه في مجلس واحد أربع مائة باب مما يصلح للمسلم في دينه ودنياه. (والحديث طويل مشتمل على كثير من الآداب والاخلاق الحسنة، وفوائد عظيمة من أرادها فليطلبها من الخصال.

قال عليه السلام فيه: بنا يفتح الله، وبنا يختم الله، وبنا يمحو ما يشاء، وبنا يثبت، وبنا يدفع [يرفع] الله الزمان الكلب، وبنا ينزل الغيث، فلا يغرنكم بالله الغرور، ما أنزلت السماء [من] قطرة من ماء منذ حبسه الله عزّ وجلّ، ولو قد قام قائمنا لأنزلت السماء قطرها، ولا خرجت الأرض نباتها، ولذهبت الشحناء من قلوب العباد، واصطلحت السباع والبهائم، حتّى تمشي المرأة بين العراق إلى الشام لاتضع قدميها إلا على النبات، وعلى رأسها زيتها لا يهيجها سبع ولا تخافه، لو تعلمون مالكم في مقامكم بين عدوكم وصبركم على ما تسمعون من الأذى لقرت أعينكم ... الحديث.

١١٣٨ - ٨ - عقد الدرر: وعن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب

٧ - الخصال: ج ٢ ص ٦٢٦ تحف العقول: ص ١١٥ مع اختلاف؛ البحار: ج ٥٢ ص ٣١٦ ب ٢٧ ح ١١، وفيه: «وعلى رأسها زيتها».

٨ - عقد الدرر: ص ١٥٩ ب ٧؛ كشف الاستار: ص ١٤٥ - ١٤٦.

أقول: لا يخفى عليك أنّ ما في هذا الخبر وخبر الخصال من: «اصطلاح السباع

عليه السلام في قصة المهدي وفتحه لمدينة القاطع، قال: فيبعث المهدي عليه السلام إلى أمرائه بسائر الامصار بالعدل بين الناس، وترعى الشاة والذئب في مكان واحد، وتلعب الصبيان بالحيات والعقارب لا يضرهم شيء، ويبقى الخير، ويزرع الانسان مداً يخرج له سبعمائة مد، كما قال الله تعالى: ﴿ كَمَثَلِ حَبَّةٍ اُتْبِتَتْ سَبْعَ سَنَابِلٍ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةٌ حَبَّةٌ وَاللّٰهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ ﴾^(١)، ويذهب الربا والزنا وشرب الخمر والرياء، وتقبل الناس على العبادة والمشروع، والديانة والصلاة في

← والبهائم، والعب الصبيان بالحيات والعقارب، وترعى الشاة والذئب في مكان واحد، يمكن أن يكون كناية عن كمال العدل والامنية في عهده، واشتمال اطراف الارض وجميع نواحيها بهما، ولا يخاف احدٌ احداً من الإنسان والحيوان، كما يمكن أن يكون المراد منه هو ظاهره فله وجه لطيف، والله وأوليأؤه اعلم بحقائق هذه الأمور والإشارات.

ومثل هذا الخبر في أخبار الملاحم ليس بقليل ولا غريب، فمنها ما في الدر المشور: ج ٦ ص ٥٦ قال: أخرج ابن أبي شيبة وأحمد والحاكم وصححه، عن أبي سعيد قال: قال رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم: والذي نفسي بيده، لا تقوم الساعة حتى تكلم السباع الإنسان، وحتى تكلم الرجل عذبة سوطه وشراك نعله، ويخبره فخذ بهما أحدث أهله من بعده.

والذي يهون الخطب أن هذه الاخبار بدعوى تواترها، وإن دلت على وقوع أمور وخوارق تخالف الطبيعة إلا أن تفاصيلها لم يثبت تواترها، فلا توجب علماً ولا عملاً، حتى ما كان منه مروياً بسند صحيح، وإن لم يجر رده، فلا يجب الالتزام والاعتقاد به؛ لأنه على فرض كون صدوره مقطوعاً به غير قطعي الدلالة، مضافاً إلى أن كون السند بحسب ظاهر الإسناد صحيحاً لا يستلزم صحته الواقعية؛ لاحتمال وقوع الاشتباه في مقام نقل الإسناد، مثل احتمال وقوع ذلك في المتن، وحجية مثل هذا الخبر، وإن ثبت في الفروع فيجب العمل به إلا أنه في غيرها مما يكون المطلوب فيه الاعتقاد والإيمان، وهذا أمر لا يثبت بما هو ظني الدلالة أو السند، ولا يجوز التعبد به في ذلك، لم تثبت.

١٤٦ منتخب الاثر (ج ٣)

الجماعات، وتطول الاعمار، وتؤدى الامانة، وتحمل الاشجار،
وتتضاعف البركات، وتهلك الاشرار، ويبقى الاخيار، ولا يبقى من
يبغض اهل البيت عليهم السلام.

ويدلّ عليه ايضاً الاحاديث ٣٦٧، ٤٠٣، ٤٠٥، ٤٥٦، ٧١٩،

.٧٢٠



مركز تحقيقات كميوتير علوم رسولي

الفصل الخامس

في أن الله تعالى يأتي بأصحابه وهم ثلاثمائة وثلاثة عشر
عدة أهل بدر عنده، وبعض فضائلهم

وفيه ٢٨ حديثاً



١١٣٩ - ١ - عقد الدرر: في حديث طويل عن أمير المؤمنين
عليه السلام، ذكر فيه طائفة من الملاحم وخروج السفيناني وما يرتكب من
المظالم والقبائح ... فساق الكلام إلى أن قال: فتضطرب الملائكة في
السماء (يعني: من أعمال السفيناني الفظيعة)، فيأمر الله عز وجل جبريل
عليه السلام فيصبح على سور مسجد دمشق: الا قد جاءكم الغوث يا أمة
محمد! قد جاءكم الغوث يا أمة محمد! قد جاءكم الفرج وهو المهدي
عليه السلام خارج من مكة فاجيبوه ... إلى أن قال: فيجمع الله عز وجل
أصحابه على عدد أهل بدر، وعلى عدد أصحاب طالوت؛ ثلاثمائة
وثلاثة عشر رجلاً، كأنهم ليوث خرجوا من غابة، قلوبهم مثل زبر
الحديد، لو هموا بإزالة الجبال لزالوها عن مواضعها [مواضعها]، الزي
واحد، واللباس واحد، كأنما آباؤهم أب واحد ... الحديث بطوله.

١ - عقد الدرر: ص ٩٤ - ٩٥ ب ٤ ف ٢ في الحنف بالبيداء وحديث السفيناني.

وفيه : أنه من ولد فاطمة ، من ولد الحسين عليهم السلام .

١١٤٠ - ٢ - عقد الدرر : في حديث طويل عن جابر الجعفي ، عن الإمام أبي جعفر الباقر عليه السلام قال : فيجمع الله تعالى للمهدي أصحابه ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً ، يجمعهم الله تعالى على [من] غير ميعاد ، وقزع [قزعا] كقزع الخريف ، فيبايعونه بين الركن والمقام . قال : والمهدي يا جابر! رجل من ولد الحسين ، يصلح الله له امره في ليلة واحدة .

١١٤١ - ٣ - الروضة : علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن منصور بن يونس ، عن إسماعيل بن جابر ، عن أبي خالد ، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل : ﴿ فاستبقوا الخيرات أينما تكونوا يأت بكم الله جميعاً ﴾^(١) قال : الخيرات : الولاية ، وقوله تبارك وتعالى : ﴿ أينما تكونوا يأت بكم الله جميعاً ﴾ يعني : أصحاب القائم عليه السلام الثلاثمائة والبضعة عشر رجلاً ، قال : وهم - والله - الأمة المعدودة ، قال : يجتمعون - والله - في ساعة واحدة ، قزع كقزع الخريف .

١١٤٢ - ٤ - غيبة النعماني : حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد ، قال : حدثنا حميد بن زياد ، قال : حدثنا علي بن الصباح ، قال : حدثنا أبو علي الحسن بن محمد الحضرمي ، قال : حدثنا جعفر بن محمد ، عن

٢ - عقد الدرر : ص ٨٩ ب ٤ ف ٢ في الخسف بالبيداء وحديث السفيناني ؛ البرهان في تفسير القرآن : ج ١ ص ١٦٢ ح ٤ .

٣ - الروضة : ص ٣١٢ ح ٤٨٧ ؛ المهجة : ص ١٩ و ص ١٠٢ - ١٠٣ ؛ ينابيع المودة : ص ٤٢١ ب ١٧١ ؛ حلية الأبرار : ج ٢ ص ٦٢٣ ؛ إثبات الهداة : ج ٢ ص ٤٥١ ب ٣٢ ح ٦٢ .
(١) البقرة : ١٤٨ .

٤ - غيبة النعماني : ص ٢٤١ ب ١٣ ح ٣٦ ؛ المهجة : ص ١٠٢ .

إبراهيم بن عبد الحميد، عن إسحاق بن عبد العزيز، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وَكُنْ أَخْرُنَا عَنْهُمْ الْعَذَابَ إِلَىٰ أُمَّةٍ مَّعْدُودَةٍ﴾^(١) قال: العذاب: خروج القائم عليه السلام، والأمة المعدودة: عدة أهل بدر وأصحابه.

١١٤٣-٥- غيبة النعماني: حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حدثنا أحمد بن يوسف، قال: حدثنا إسماعيل بن مهران، عن الحسن بن علي، عن أبيه وهيب، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: ﴿فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ أَيْنَمَا تُكَونُوا يَأْتِكُمُ اللَّهُ جَمِيعًا﴾^(٢) قال: نزلت في القائم وأصحابه يجتمعون على غير ميعاد.

١١٤٤-٦- غيبة النعماني: أخبرنا عبد الواحد بن عبد الله بن يونس، قال: حدثنا محمد بن جعفر القرشي، قال: حدثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن محمد بن سنان، عن ضريس، عن أبي خالد الكابلي، عن علي بن الحسين - أو عن محمد بن علي - عليهما السلام أنه قال: الفقهاء قومٌ يُفقدون من فرشهم فيصبحون بمكة، وهو قول الله عز وجل: ﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا يَأْتِكُمُ اللَّهُ جَمِيعًا﴾ وهم

(١) هود: ٨.

٥- غيبة النعماني: ص ٢٤١ ب ١٣ ح ٣٧؛ المحجة: ص ٢٠؛ حلية الأبرار: ج ٢ ص ٦٢٢ ب ٣٥؛ البرهان في تفسير القرآن: ج ١ ص ١٦٢ ح ٣؛ إثبات الهداة: ج ٢ ص ٥٤١ - ٥٤٢ ب ٣٢ ح ٥١٤.

(٢) البقرة: ١٤٨.

٦- غيبة النعماني: ص ٣١٢ ب ٢٠ ح ٤؛ المحجة: ص ١٩-٢٠؛ حلية الأبرار: ج ٢ ص ٦٢١ ب ٣٥؛ البرهان في تفسير القرآن: ج ١ ص ١٦٢ ح ١؛ إثبات الهداة: ج ٢ ص ٥٤٦ ب ٣٢ ح ٥٣٦؛ البحار: ج ٥٢ ص ٣٦٨-٣٦٩ ب ٢٧ ح ١٥٤.

اصحاب القائم عليه السلام .

١١٤٥ - ٧ - غيبة النعماني : حدثنا علي بن الحسين ، قال : حدثنا محمد بن يحيى ، عن محمد بن حسان الرازي ، عن محمد بن علي الكوفي ، عن علي بن الحكم ، عن علي بن أبي حمزة ، عن أبي بصير ، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام : أن القائم يهبط من ثنية ذي طوى ، في عدة أهل بدر ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً ، حتى يسند ظهره الى الحجر الأسود ويهز الراية الغالبة .

قال علي بن أبي حمزة : فذكرت ذلك لأبي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام فقال : كتاب منشور .

١١٤٦ - ٨ - غيبة النعماني : أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة ، قال : حدثنا علي بن الحسن بن فضال ، قال : حدثنا محمد بن حمزة ومحمد بن سعيد ، قالا : حدثنا حماد بن عثمان ، عن سليمان بن هارون العجلي ، قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إن صاحب هذا الأمر محفوظة له أصحابه ، لو ذهب الناس جميعاً أتى الله له بأصحابه ، وهم الذين قال الله عز وجل : ﴿ فإن يكفر بها هؤلاء فقد وكلنا بها قوماً ليسوا بها بكافرين ﴾ ^(١) ، وهم الذين قال الله فيهم : ﴿ فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه أذلة على المؤمنين أعزّة على الكافرين ﴾ ^(٢) .

٧ - غيبة النعماني : ص ٣١٥ ب ٢٠ ح ٤٩ إثبات الهداة : ج ٣ ص ٥٤٧ ب ٣٢ ح ٥٤١ ولم

يذكر عجز الحديث ؛ البحار : ج ٥٢ ص ٢٧٠ ب ٢٧ ح ١٥٨ .

٨ - غيبة النعماني : ص ٣١٦ ب ٢١ ح ١١٢ الحجّة : ص ٦٤ ينابيع المودة : ص ٤٢٤

ب ١٧١ البرهان في تفسير القرآن : ج ١ ص ٤٧٩ ح ٤١ البحار : ج ٥٢ ص ٢٧٠ ب ٢٧

ح ١٦٠ .

(١) الأنعام : ٨٩ .

(٢) المائدة : ص ٥٤ .

١١٤٧-٩- تاويل الآيات الظاهرة: عن محمد بن جمهور، عن حماد بن عيسى، عن حرير، قال: روى بعض أصحابنا عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: ﴿ ولئن اخّرنا عنهم العذاب إلى أمة معدودة ﴾^(١) قال: العذاب: هو القائم عليه السلام، هو عذاب على أعدائه، والأمة المعدودة هم الذين يقومون معه بعدد أهل بدر.

١١٤٨-١٠- كمال الدين: حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى العطار - رضي الله عنه - قال: حدثنا أبي، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن محمد بن سنان، عن أبي خالد القمّاط، عن ضريس، عن أبي خالد الكابلي، عن سيد العابدين علي بن الحسين عليهما السلام، قال: المفقودون عن فرشهم ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً عدة أهل بدر، فيصبحون بمكة، وهو قول الله عز وجل: ﴿ أينما تكونوا يات بكم الله جميعاً ﴾ وهم أصحاب القائم عليه السلام.

١١٤٩-١١- تفسير العياشي: عن عبد الأعلى الحلبي، قال: قال أبو جعفر عليه السلام: أصحاب القائم الثلاثمائة والبضعة عشر رجلاً، هم والله الأمة المعدودة التي قال الله تعالى في كتابه: ﴿ ولئن اخّرنا

٩- تاويل الآيات الظاهرة: ص ٢٣٠، المهجّة: ص ١٠٥، إثبات الهداة: ج ٦ ص ٤٤٥
٤٤٦ ب ٣٢ ح ٢٣٥.

(١) هود: ٨.

١٠- كمال الدين: ج ٢ ص ٦٥٤ ب ٥٧ ح ٢١، المهجّة: ص ٢١، حلية الأبرار: ج ٢ ص ٦٢٢-٦٢٣، البحار: ج ٥٢ ص ٣٢٣-٣٢٤ ب ٢٧ ح ٣٤، منتخب الأنوار المضيئة:

ص ٢٢٢، الخرائج والجرائح: ج ٣ ص ١١٥٦، الآية في البقرة: ١٤٨.

١١- تفسير العياشي: ج ٢ ص ١٤٠-١٤١ ح ١٨، البرهان: ج ٢ ص ٢٠٩، الصافي: ج ١ ص ١٧٧٩، إثبات الهداة: ج ٧ ص ١٠٠، المهجّة: ص ١٠٤، ينابيع المودة: ص ٤٢٤

ب ٧١، البحار: ج ٥٢ ص ٢٤٢ ب ٢٧ مقطع من الحديث ٩١.

عنهم العذاب الى أمة معدودة ﴿ قال: يجمعون له في ساعة واحدة قزعا كقزع الخريف .

١١٥٠-١٢- تفسير العياشي: عن صالح بن سعد، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله: ﴿ لو ان لي بكم قوة او آوي الى ركن شديد ﴾ قال: قوة القائم، والركن الشديد: الثلاثمائة وثلاثة عشر أصحابه .

١١٥١-١٣- الغيبة أو إثبات الرجعة: حدثنا عبدالرحمان بن أبي نجران - رضي الله عنه -، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: المفقودون من فرسهم ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً عدة أهل بدر، فيصبحون بمكة وهو قول الله عز وجل: ﴿ اينما تكونوا يات بكم الله جميعاً ﴾ وهم اصحاب القائم عليه السلام .

١١٥٢-١٤- غيبة الشيخ: عنه (يعني عن الفضل بن شاذان)، عن محمد بن علي، عن وهيب بن حفص، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام يقول: كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول: لا يزال الناس ينقصون حتى لا يقال: الله، فإذا كان ذلك ضرب يعسوب الدين بذنبه، فيبعث الله قوماً من اطرافها يجيئون قزعا كقزع الخريف، والله إني لاعرفهم واعرف أسماءهم وقبائلهم، واسم أميرهم، وهم قوم يحملهم

١٢- تفسير العياشي: ج ٢ ص ١٥٦ - ١٥٧ ح ٥٥؛ البرهان: ج ٢ ص ٢٣٠؛ المحجة:

ص ١٠٦؛ ينابيع المودة: ص ٤٢٤ ب ٧١ نحوه، والآية في هود: ٨٠.

١٣- الأربعين الموسوم بكفاية المهتدي: ص ٢١٥ ذيل ح ٣٩؛ الأربعين للخاتون آبادي: ص ١٦٧ ح ٣١؛ كشف الاستار: ص ١٨٠.

١٤- غيبة الشيخ: ص ٤٧٧ - ٤٧٨ ح ٥٠٣ فصل في ذكر طرف من صفاته ومنازله وسيرته عليه السلام؛ البحار: ج ٥٢ ص ٣٣٤ ب ٢٧ ح ٤٥؛ إثبات الهداة: ج ٧ ص ١٧٧ ب ٣٢ ح ٨٠٦.

أقول: الاخبار في هذا الباب اكثر من ذلك، فراجع كتب الحديث والتفسير.

اللَّهِ كَيْفَ شَاءَ مِنْ الْقَبِيلَةِ الرَّجُلِ وَالرَّجُلَيْنِ حَتَّى بَلَغَ تِسْعَةَ ، فَيَتَوَافُونَ مِنْ
الْأَفَاقِ ثَلَاثِمِائَةَ وَثَلَاثَةَ عَشَرَ رَجُلًا عِدَّةَ أَهْلِ بَدْرٍ ، وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ : ﴿ أَيِنَّمَا
تَكُونُوا يَاتٍ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعًا إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ ، حَتَّى إِنَّ
الرَّجُلَ لِيَحْتَبِي فَلَا يَحِلُّ حَبْوَتَهُ حَتَّى يَبْلُغَهُ اللَّهُ ذَلِكَ .

ويدل عليه أيضاً الأحاديث ٢٨٣ ، ٢٨٥ ، ٣٢٧ ، ٣٥٠ (وفيه :

ثلاثمائة وبضعة عشر رجلاً فيهم خمسون امرأة) ، ٤٣٣ ، ٦٥٣ ، ٦٦٩ ،
٧٣٧ ، ٩٠٤ ، ١١١٤ إلى ١١١٦ ، ١١٩٤ ، ١٢١٣ .



مركز تحقيقات كبيوتر علوم إسلامي

الفصل السادس

في اجتماع أهل الشرق والغرب عنده

وفيه حديثان

١١٥٣-١- تاريخ ابن عساكر: إذا قام قائم أهل محمد [صلّى الله عليه وآله وسلّم] جمع الله له أهل المشرق وأهل المغرب، فيجتمعون كما يجتمع قزح الخريف، فأما الرفقاء فمن أهل الكوفة، وأما الأبدال فمن أهل الشام. *مركز تحقيقات كويت* أخرجه عن أبي الطفيل عن علي عليه السلام.

١١٥٤-٢- تفسير العياشي: عن أبي سميئة، عن مولى لابي الحسن، قال: سألت أبا الحسن عليه السلام عن قوله: ﴿إِنَّمَا تَكُونُوا يَاتٍ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعاً﴾^(١) قال: وذلك والله أن لو قد قام قائمنا يجمع الله إليه شيعتنا من جميع البلدان.

١- تاريخ ابن عساكر: ج ١ ص ٦٢؛ الصواعق: في الآية الثانية عشرة من الآيات الواردة فيهم ص ١٦٣ عن ابن عساكر وقال: «قائم آل محمد»؛ جواهر العقدين: القسم الثاني الذكر الثامن عنه؛ ينابيع المودة: ص ٤٣٣ ب ٧٣ عن الجواهر.

٢- تفسير العياشي: ج ١ ص ٦٦؛ البحار: ج ٥٢ ص ٢٩١ ب ٢٦ ح ٣٧؛ البرهان: ج ١ ص ١٦٤ ح ١١١؛ الصافي: ج ١ ص ١٥٠؛ إثبات الهداة: ج ٧ ص ٩٤؛ المهجّة: ص ٢٥؛ مجمع البيان: ج ١ ص ٢٣١.

(١) البقرة: ١٤٨.

الفصل السابع

في امتلاء الارض من العدل به عليه السلام
الذي هو من أشهر خصائصه، ومن أعظم أعماله الإصلاحية
وفيه ١٥٤ حديثاً

١١٥٥ - ١- الفتن: الوليد، عن أبي رافع إسماعيل بن رافع، عمّن حدثه، عن أبي سعيد الخدري، عن النبي صلى الله عليه [وآله] وسلّم قال: تاوي إليه أمته كما تاوي النحلة يعسوبها، يملا الارض عدلاً كما ملئت جوراً، حتّى يكون الناس على مثل امرهم الاول، لا يوقظ نائماً، ولا يهريق دمأ.

١١٥٦ - ٢- تاويل الآيات الظاهرة: محمد بن العباس، عن حميد

١- الفتن: ص ١٩٣ ب سيرة المهدي وعدله وخصب زمانه؛ الملاحم والفتن: ص ٧٠ ب ١٤٨؛ البرهان في علامات مهدي آخر الزمان: ب ١، إلا أنّ في المطبوعة منه ص ٧٨ ح ١٩ قال: «ياوي المهدي إلى أمّتي كما تاوي النحل إلى بيوتها»، وقال: «حتّى لا يكون الناس»، وفيه: «ولا يهريق دمأ»؛ إثبات الهداة: ج ٦ ص ٤٤٦-٤٤٧ ب ٣٢ ح ٢٣٨.

٢- تاويل الآيات الظاهرة: ص ٦٣٨؛ المحجّة: ص ٢٢١؛ ينابيع المودة: ص ٤٢٩؛ البرهان في تفسير القرآن: ج ٤ ص ٢٩١ ح ٣؛ إثبات الهداة: ج ٣ ص ٥٦٥ ب ٣٢ ح ٦٥٦.

ابن زياد، عن الحسن بن محمد بن سماعة، عن الحسن بن محبوب، عن أبي جعفر الاحول، عن سلام بن المستنير، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عز وجل: ﴿اعلموا ان الله يحيي الارض بعد موتها﴾^(١) يعني بموتها: كفر أهلها، والكافر ميت، فيحييها الله بالقائم عليه السلام، فيعدل فيها فتحى الارض، ويحيى أهلها بعد موتهم.

١١٥٧-٣- غيبة النعماني: في حديث رواه بإسناده عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ألا تسمع قوله تعالى في الآية التالية لهذه الآية يعني قوله تعالى: ﴿ولا تكونوا كالذين أوتوا الكتاب... الآية﴾^(٢)، ﴿اعلموا ان الله يحيي الارض بعد موتها قد بينا لكم الآيات لعلكم تعقلون﴾^(٣) أي يحييها الله بعدل القائم عليه السلام عند ظهوره بعد موتها بجور أئمة الضلال.

١١٥٨-٤- غيبة الشيخ: بهذا الإسناد (يعني: إبراهيم بن سلمة، عن أحمد بن مالك الفزاري، عن حيدر بن محمد الفزاري، عن عباد بن يعقوب، عن نصر بن مزاحم، عن محمد بن مروان، عن الكلبي، عن أبي صالح)، عن ابن عباس في قوله: ﴿اعلموا ان الله يحيي الارض بعد موتها﴾ يعني: يصلح الارض بقائم آل محمد من «بعد موتها» يعني: من بعد جور أهل مملكتها «قد بينا لكم الآيات» بقائم آل

(١) الحديد: ١٧.

٢- غيبة النعماني: المقدمة ص ٢٥؛ تاويل الآيات الظاهرة: ص ٦٣٨ وجاء فيه: «بجور أئمة الظلم والضلال».

(٢) الحديد: ١٦.

(٣) الحديد: ١٧.

٤- غيبة الشيخ: ص ١٧٥ ح ١٣١؛ المحجة: ص ٢٢١-٢٢٢ وفيه «عن محمد بن مروان الكلبي»؛ إثبات الهداة: ج ٧ ص ٦-٧ ب ٣٢ ف ١٢ ح ٢٨٧ و ص ١٦٢ ب ٣٢ ح ٧٦٢.

محمد «لعلكم تعقلون» .

١١٥٩ - ٥ - كامل الزيارات: في حديث طويل رواه بسنده عن حماد بن عثمان، عن أبي عبد الله عليه السلام، ذكر فيه ما قيل للنبي صلى الله عليه وآله وسلم لما أُسري به إلى السماء، وما أخبره الله تعالى من اختباره في ثلاث، فقال بعد ذكر ما يصيب الحسين عليه السلام من أمة جدّه من الشهادة، وقتل ولده ومن معه من أهل بيته، وسلب حرمة: ثم أخرج من صلبه ذكراً أنتصر له به، وإن شبحه عندي تحت العرش، يملاً الأرض بالعدل، ويطبقها بالقسط، يسير معه الرعب، يقتل حتى يُشكّ فيه ... الحديث .

١١٦٠ - ٦ - غيبة النعماني: أخبرنا أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة، قال: حدثنا محمد بن الفضل بن إبراهيم، قال: حدثني محمد بن عبد الله بن زرارة، عن محمد بن مروان، عن الفضيل بن يسار، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن قائمنا إذا قام استقبل من جهل الناس أشدّ مما استقبله رسول الله صلى الله عليه وآله من جهال الجاهلية، قلت: وكيف ذلك؟ قال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أتى الناس وهم يعبدون الحجارة والصخور والعيوان والخشب المنحوتة، وإن قائمنا إذا قام أتى الناس وكلّهم يتأولّ عليه كتاب الله، يحتجّ عليه به، ثم قال: أما والله ليدخلنّ عليهم عدله جوف بيوتهم كما يدخل الحرّ والقرّ.

ويدلّ عليه أيضاً ١٤٨ حديثاً من ب ٣ ف ٢٦ (ج ٢ ص ٢٢٢):

٥ - كامل الزيارات: ص ٢٢٢ ب ١٠٨ .

٦ - غيبة النعماني: ص ٢٩٦ - ٢٩٧ ب ١٧ ح ٤١ البحار: ج ٥٢ ص ٣٦٢ ب ٢٧ ح ١٣١ ؛ إثبات الهداة: ج ٧ ص ٨٦ ب ٣٢ ح ٥٢٩ .

الفصل الثامن

في نزول عيسى بن مريم وصلاته خلف المهدي عليه السلام

وفيه ٣٩ حديثاً

١١٦١-١- صحيح مسلم: حدثنا الوليد بن شجاع وهارون بن عبد الله وحجاج بن الشاعر، قالوا: حدثنا حجاج وهو ابن محمد، عن ابن جريج، قال: أخبرني أبو الزبير: أنه سمع جابر بن عبد الله يقول: سمعت النبي صلى الله عليه [وآله] وسلم يقول: لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون على الحق، ظاهرين الى يوم القيامة، قال: فينزل عيسى بن مريم صلى الله عليه وسلم فيقول أميرهم: تعال صل لنا، فيقول: لا، إن بعضكم على بعض أمراء، تكرمة الله هذه الأمة.

١- صحيح مسلم: كتاب الإيمان ب نزول عيسى ج ١ ص ١٣٧ ب ٧١ ح ٢٤٧؛ مسند أحمد: ج ٣ ص ٢٤٥ و ٢٨٤؛ سنن الداني بنقل العرف الورددي: ج ٢ ص ٨٢ نحوه؛ وأبو يعلى بنقل التصريح ص ٤٧٤ عن إقامة البرهان: ص ٤٠؛ مشكاة المصابيح: ص ١٢٧؛ شرح الترمذي: ج ٩ ص ٧٨؛ البيان: ص ١١٣ ب ٧؛ عقد الدرر: ص ٢٢٩ ب ١٠؛ كشف الغمة: ج ٢ ص ٤٧٤ أخرجه من قوله صلى الله عليه وآله وسلم: «ينزل...» عن أربعين الحافظ أبي نعيم عن جابر ح ٣٩؛ الإعلام بحكم عيسى عليه السلام (الخواوي للفتاوي): ج ٢ ص ٢٩٨-٢٩٩.

١١٦٢-٢- تفسير فرات: حدثني جعفر بن محمد الفزاري معنعناً، عن أبي جعفر عليه السلام في حديث (إلى أن قال:) سيأتي على الناس زمان لا يعرفون الله ما هو التوحيد حتى يكون خروج الدجال، وحتى ينزل عيسى بن مريم من السماء ويقتل الله الدجال على يده، ويصلي بهم رجل منا أهل البيت، ألا ترى أن عيسى يصلي خلفنا وهو نبي، الا ونحن افضل منه .

١١٦٣-٣- تفسير القمي: حدثني أبي، عن القاسم بن محمد، عن سليمان بن داود المنقري، عن أبي حمزة، عن شهر بن حوشب، قال: قال لي الحجاج بأن آية في كتاب الله قد اعيتني، فقلت: أيها الأمير! آية آية هي؟ فقال: قوله: ﴿وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به قبل موته﴾، والله إنني لأمر باليهودي والنصراني فيضرب عنقه، ثم أرمقه بعيني فما أراه يحرك شفثيه حتى يخمد، فقلت: أصلح الله الأمير ليس على ما تأولت، قال: كيف هو؟ قلت: إن عيسى ينزل قبل يوم القيامة إلى الدنيا، فلا يبقى أهل ملّة يهودي ولا نصراني إلا آمن به قبل موته، ويصلي

٢- تفسير فرات: ص ٤٤٤ البحار: ج ١٤ ص ٣٤٨-٣٤٩ كتاب النبوة ب ٢٤ ح ١٠، وفيه: «لا يعرفون الله ما هو والتوحيد».

٣- تفسير القمي: ج ١ ص ١٥٨ البحار: ج ١٤ ص ٣٤٩-٣٥٠ ب ٢٤ كتاب النبوة ح ١٣؛ مجمع البيان: ج ٢ ص ١٢٧؛ تفسير الصافي: ج ٢ ص ٤١١؛ تفسير نور الثقلين: ج ١ ص ٤٧٣؛ تفسير البرهان: ج ١ ص ٤٢٦؛ المحجة: ص ٦٢؛ إلزام الناصب: ج ١ ص ٥٥ الآية ١١ عن الباقر عليه السلام من قوله: «إن عيسى... إلى قوله: ويصلي خلف المهدي»؛ ينابيع المودة: مثل ما فيه ص ٤٢٢ ب ٧١ إلا أنه قال: «عن محمد بن مسلم عن محمد الباقر رضي الله عنه»، ولم أجده عن طريق محمد بن مسلم، لافي المحجة ولا في غيره؛ الاربعين للمجلسي: ص ٤١١ ح ٢٨ من قوله: «إن عيسى... إلى قوله: خلف المهدي عليه السلام» إلا أنه رواه عن علي بن الحسين عليهما السلام والآية في النساء: ١٥٩.

خلف المهدي، قال: ويحك، أتى لك هذا، ومن أين جئت به؟ فقلت: حدثني به محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام، فقال: جئت بها والله من عين صافية.

١١٦٤ - ٤ - الفتن للسليبي: قال: حدثنا الحسن بن علي، قال:

أخبرنا سفيان بن سعيد الثوري، عن منصور بن المعتمر، عن ربي بن خراش، قال: سمعت حذيفة بن اليمان، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم... فذكر حديث الفتن بطوله ثم قال: قد افلحت أمة أنا أولها، وعيسى آخرها، فيصلّي خلف رجل من ولدي، فإذا صلى الغداة قام عيسى حتى يجلس في المقام... وذكر متابعتة، وأن مقامه في الدنيا أربعون سنة.

١١٦٥ - ٥ - الأربعين (للحافظ أبي نعيم): بإسناده عن أبي سعيد

الخدري، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: منّا الذي يصلّي عيسى بن مريم خلفه.

١١٦٦ - ٦ - بهجة النظر في إثبات الوصية والإمامة للأئمة الاثني

عشر: روى عمر بن إبراهيم الأوسي في كتابه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ينزل عيسى بن مريم عند انفجار الصبح ما بين

٤- الملاحم والفتن: ص ١٥٣ ب ٨٣ مما أخرجه عن كتاب الفتن تأليف السليبي أبي

صالح بن أحمد بن عيسى، تاريخ نسخة الاصل بخط المصنّف سنة (٢٠٧هـ).

٥- كنز العمال: ج ١٤ ص ٢٦٦ ح ٢٨٦٧٣؛ العرف الوردی (الحاوي للفتاوي): ج ٢

ص ٦٤؛ الجامع الصغير: ج ٢ ص ١٥٨؛ فيض القدير: ج ٦ ص ١٧-١٨؛ حلية

الابرار: ج ٢ ص ٧١٩ ب ٥٤ عن كتاب الفتن للحافظ ابن حمّاد؛ كشف الغمّة: ج ٢

ص ٤٧٤ من كتاب الأربعين ح ٢٨؛ عقد الدرر: ص ٢٣٠ ب ١٠؛ إثبات الهداة: ج ٧

ص ١٩٢ ب ٣٢ ح ٤٥.

٦- حلية الابرار: ج ٢ ص ٦٢٠ ب ٢٤ والحديث طويل.

مهرودين، وهما ثوبان أصفران من الزعفران، أبيض الجسم، أصهب^(١) الرأس، أفرق الشعر، كأن رأسه يقطر دهناً، بيده حربة، يكسر الصليب، ويقتل الخنزير، ويهلك الدجال، ويقبض أموال القائم، ويمشي خلفه أهل الكهف، وهو الوزير الأيمن للقائم، وحاجبه، ونائبه، ويسقط في المشرق والمغرب الدين من كرامة الحجّة بن الحسن صلوات الله عليه. ويدلّ عليه أيضاً الأحاديث ١١٨، ١٥٣، ٢١٩، ٢٨٤، ٣٢٧، ٣٦١، ٣٩٩، ٤٢٩، ٤٤٠ (إلا أنه ليس فيه اقتداء عيسى به عليه السلام)، ٥٣٩، ٥٥٣، ٥٨٢، ٦٦٨، ٦٦٩، ٧٥٦، ٧٦١، ٧٦٤، ٧٦٥، ٧٦٦، ٧٦٨، ٧١١، ٩١٨، ١٠٦٦، ١٠٧١، ١٠٨١، ١٠٨٣، ١١٠٥.



مركز تحقيقات علوم إسلامي

(١) الصُّهْبَةُ - بالضم - : الشقرة في شعر الرأس . (مجمع البحرين : مادة صهب) .
 أقول : الأحاديث الدالة على أنّ عيسى بن مريم عليه السلام ينزل ويصلي خلف القائم - عجل الله فرجه - كما قال العلامة المجلسي، ويجدها الناظر في كتب الحديث كثيرة جداً، قد أوردتها الخاصة والعامة بطرق مختلفة، ورواها من العامة أرباب الصحاح والسنن والمسائيد : البخاري، ومسلم، والنسائي، وابن ماجه، وأحمد، وأبو داود، والطيالسي، في روايات متعدّدة، يكفيك في ذلك مراجعة : مسند أحمد، ومفتاح كنوز السنّة، وقد جاء بذلك أيضاً الآثار الكثيرة، ولا يشكّ في تواتر الأحاديث ولا الآثار إلا المشكك المرتاب .

الفصل التاسع

في أنه عليه السلام يقتل الدجال

وفيه ٦ احاديث

١١٦٧ - ١ - كمال الدين : حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق - رضي الله عنه - قال : حدثنا عبد العزيز بن يحيى الجلودي بالبصرة ، قال : حدثنا الحسين بن معاذ ، قال : حدثنا قيس بن حفص ، قال : حدثنا يونس بن أرقم ، عن أبي سيار الشيباني ، عن الضحّاك بن مزاحم ، عن النزال بن سبرة ، قال : خطبنا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام (في حديثٍ طويلٍ) ، فقام إليه صعصعة بن صوحان فقال : يا أمير المؤمنين ! متى يخرج الدجال ؟ فقال له علي عليه السلام : اقعد ، فقد سمع الله كلامك ... إلى أن قال : يقتله الله عزّ وجلّ بالشام على عقبة تُعرف بعقبة أفيق ، لثلاث ساعات مضت من يوم الجمعة ، على يد من يصلي المسيح عيسى بن مريم عليهما السلام خلفه ... والحديث طويل .

١١٦٨ - ٢ - كمال الدين : حدثنا الحسين بن أحمد بن إدريس -

١ - كمال الدين : ج ٢ ص ٥٢٥ - ٥٢٧ ب ٤٧ ح ١ ؛ البحار : ج ٥٢ ص ١٩٤ ب ٢٥ ح ٢٦ من حديث طويل ؛ منتخب الأنوار المضيئة : ص ٨٨ من حديث طويل ؛ الخرائج والجرائع : ج ٣ ص ١١٣٥ - ١١٣٧ ح ٥٣ من حديث طويل ؛ إثبات الهداة : ج ٢ ص ٥٢٢ - ٥٢٣ ب ٣٢ ح ٤٠٧ .

٢ - كمال الدين : ج ٢ ص ٢٣٥ - ٢٣٦ ب ٣٣ ح ٧ .

رضي الله عنه - قال: حدثنا أبي، عن محمد بن الحسين بن يزيد الزيات عن الحسن بن موسى الخشاب، عن ابن سماعة، عن علي بن الحسن بن رباط، عن أبيه، عن المفضل بن عمر، قال: قال الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام: إن الله تبارك وتعالى خلق أربعة عشر نوراً قبل خلق الخلق بأربعة عشر ألف عام، فهي ارواحنا، فقيل له: يا ابن رسول الله! ومن الأربعة عشر؟ فقال: محمد، وعلي، وفاطمة، والحسن، والحسين، والأئمة من ولد الحسين، آخرهم القائم الذي يقوم بعد غيبته فيقتل الدجال، ويطهر الأرض من كل جورٍ وظلم.

١١٦٩ - ٣ - بحار الأنوار: رأيت في بعض الكتب المعتبرة: روى

فضل الله بن علي بن عبيد الله بن محمد بن عبد الله بن محمد بن محمد بن عبيد الله بن الحسين بن علي بن محمد بن الحسن بن جعفر بن الحسن بن علي بن أبي طالب - تولاه الله في الدارين بالحسنى -، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد بن أحمد بن العباس الدورستاني، عن أبي محمد جعفر بن أحمد بن علي المونسي القمي، عن علي بن بلال، عن أحمد بن محمد بن يوسف، عن حبيب الخير، عن محمد بن الحسين الصائغ، عن أبيه، عن معلى بن خنيس، قال: دخلت على الصادق جعفر بن محمد عليه السلام يوم النيروز، فقال عليه السلام... في حديثٍ إلى أن قال: وهو اليوم الذي يظهر فيه قائمنا وولاة الأمر، وهو اليوم الذي يظهر فيه قائمنا بالدجال فيصلبه على كنانة الكوفة، وما من يوم نيروز إلا ونحن نتوقع فيه الفرَج.

ويدلّ عليه أيضاً الأحاديث ١١٤، ٦٦٨، ٩١٨.

٣- بحار الأنوار: ج ٥٩ ص ٩١-٩٢ ب ٢٢ يوم النيروز (والحديث طويل)؛ إثبات الهداة: ج ٧ ص ١٤٢ ب ٢٢ ف ٤٦٦ ح ٦٩٢ عن كتاب المهذب لأحمد بن فهد.

الفصل العاشر

في أنه يقاتل السفيناني

وفيه ٨ احاديث

١١٧٠-١- المستدرك: حدثنا أبو محمد أحمد بن عبد الله المزني، حدثنا زكريا بن يحيى الساجي، حدثنا محمد بن إسماعيل بن أبي سمينة، حدثنا الوليد بن مسلم، حدثنا الأوزاعي، عن يحيى بن أبي كثير، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم: يخرج رجل يقال له السفيناني في عمق دمشق، وعامة من يتبعه من كلب، فيقتل حتى يقرر بطون النساء، ويقتل الصبيان، فتجمع لهم قيس فيقتلها حتى لا يمنع ذنب تلعة، ويخرج رجل من أهل بيتي في الحرّة، فيبلغ السفيناني فيبعث إليه جنداً من جنده فيهزمهم، فيسير إليه السفيناني بمن معه، حتى إذا صار بببداء من الأرض خُسف بهم، فلا ينجو إلا الخبر عنهم.

١١٧١-٢- الفتن: حدثنا يحيى بن سعيد العطار، حدثنا حجاج -

١- المستدرك وتلخيص المستدرك: ج ٤ كتاب الفتن والملاحم ص ٥٢٠ الدر المنثور: ج ٥ ص ٢٤١ عقد الدرر: ص ٧٣ ب ٤ ف ٢.

٢- الفتن: ج ١ ص ١٧ ب تسمية الفتن: المستدرك: بإسناده عن الوليد عن إبراهيم عن

رجل منا - عن الوليد بن عياش، قال عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه - : قال لنا رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم: أحذركم سبع فتن تكون بعدي: فتنة تقبل من المدينة، وفتنة بمكة، وفتنة تقبل من اليمن، وفتنة تقبل من الشام، وفتنة تقبل من المشرق، وفتنة من قبل المغرب، وفتنة من بطن الشام وهي فتنة السفيناني.

١١٧٢ - ٣ - تاريخ المدينة المنورة: حدثنا موسى بن إسماعيل،

قال: حدثنا حماد بن سلمة، قال: أنبانا علي بن زيد، عن الحسن، عن أم سلمة - رضي الله عنها - : قالت: بينما النبي صلى الله عليه [وآله] وسلم مضطجع في بيته إذ احتفز جالساً، فجعل يتوجع، فقلت: يا بني أنت وأمّي يارسول الله! مالك تتوجع؟ قال: جيش من أمّتي يجوز من قبل الشام، يؤمّون البيت لرجل منعه الله منهم، حتّى إذا علوا البيداء من ذي الحليفة خُسف بهم ومصادرهم شتّى، قلت: يا بني أنت وأمّي يارسول الله! كيف يخسف بهم جميعاً ومصادرهم شتّى؟ قال: إنّ منهم من جبر (من يكرهه فيجزيء مكرهاً).

١١٧٣ - ٤ - غيبة النعماني: أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد،

قال: حدثنا علي بن الحسن، عن العباس بن عامر، عن عبد الله بن بكير، عن زرارة بن أعين، عن عبد الملك بن أعين، قال: كنت عند أبي جعفر عليه السلام فجرى ذكر القائم عليه السلام، فقلت له: أرجو أن يكون

← علقمة قال: قال: ... ج ٤ ص ٤٦٨ وتلخيصه؛ الدرّ المشور: ج ٥ ص ٢٤١ عقد الدرر: ص ٧١ ف ٢ ب ٤.

٣- تاريخ المدينة المنورة: ج ١ ص ٣٠٩ - ٣١٠ ب ذكر البيداء عن أم سلمة وبسند آخر عن عائشة؛ المسند: ج ٦ ص ٣١٦ عن أم سلمة بمعناه؛ وفاء الوفا: ج ٤ ص ١١٥٨.

٤- غيبة النعماني: ص ٣٠١ ب ١٨ ح ٤٤ البحار: ج ٥٢ ص ٢٤٩ ب ٢٥ ح ١٢٢.

عاجلاً، ولا يكون سفيفاني، فقال: لا والله، إنه لمن المحتوم الذي لا بد منه.

١١٧٤-٥- غيبة النعماني: حدثنا محمد بن همام، قال: حدثني جعفر بن محمد بن مالك، قال: حدثني عباد بن يعقوب، قال: حدثنا خلاد الصائغ، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: السفيفاني لا بد منه، ولا يخرج إلا في رجب، فقال له رجل: يا أبا عبد الله! إذا خرج فما حالنا؟ قال عليه السلام: إذا كان ذلك فإلينا.

١١٧٥-٦- تاويل الآيات الظاهرة: قال محمد بن العباس - رحمه الله - : حدثنا محمد بن الحسن بن علي الصباح المدائني، عن الحسن بن محمد بن شعيب، عن موسى بن عمر بن زيد، عن ابن أبي عمير، عن منصور بن يونس، عن إسماعيل بن جابر، عن أبي خالد الكابلي، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: يخرج القائم فيسير حتى يمر بمر، فيبلغه أن عامله قد قتل، فيرجع إليهم فيقتل مقاتلة ولا يزيد على ذلك شيئاً، ثم ينطلق فيدعو الناس حتى ينتهي إلى البيداء، فيخرج جيشان للسفيفاني، فيأمر الله عز وجل الأرض أن تأخذ بأقدامهم، وهو قوله عز وجل: ﴿ولو ترى إذ فزعوا فلا فوت وأخذوا من مكان قريب وقالوا آمنا به﴾ يعني بقيام القائم ﴿وقد كفروا به من قبل﴾ يعني بقيام القائم [من] آل محمد صلى الله عليهم ﴿ويقذفون بالغيب من مكان بعيد وحيل بينهم وبين ما يشتهون كما فعل باشياعهم من قبل إنهم كانوا في

٥- غيبة النعماني: ص ٣٠٢ ب ١٨ ح ١٧؛ البحار: ج ٥٢ ص ٢٤٩ ب ٢٥ ح ١٢٥.
٦- تاويل الآيات الظاهرة: ص ٤٦٧؛ البرهان: ج ٣ ص ٣٥٥-٣٥٦ ح ٦ وفيه: «حتى يمر بمو» وجعل «مرآ» نسخة بدل، وفيه أيضاً: «فيخرج جيش للسفيفاني»؛ المحجة: ص ١٨٠؛ البحار: ج ٥٢ ص ١٨٧-١٨٨ ب ٢٥ ح ١٢.

شكّ مريب ﴿١﴾.

١١٧٦-٢- تاريخ المدينة المنورة: حدّثنا أحمد بن عيسى، قال: حدّثنا عبد الله بن وهب، قال: حدّثني ابن لهيعة، عن بسر بن لحيم المعافري، قال: سمعت أبا فراس يقول: سمعت عبد الله بن عمر يقول: إذا خُسف بالجيش بالبيداء فهو علامة خروج المهدي. ويدلّ عليه الحديث ٩٠٣.



مركز تحقيقات علوم اسلامی

(١) سبا: ٥١-٥٤.

٢- تاريخ المدينة المنورة: ج ١ ص ٣١٠ ب ذكر البيداء؛ وفاء الوفا: ج ٤ ص ١١٥٨. أقول: إنّ الأحاديث في السفيناني وخسف جيشه بالبيداء كثيرة جداً كما أشرنا سابقاً منها أحاديث في تفسير قوله تعالى: ﴿ولو ترى إذ فزعوا...﴾ رواها الخاصّ والعامّ عن أمير المؤمنين عليه السلام، وعن أمّ سلمة، وعائشة، وحفصة، وابن عباس، وأبي هريرة، وحذيفة، والإمام محمد بن علي الباقر، وابنه الإمام جعفر الصادق عليهم السلام، وغيرهم.

الفصل الحادي عشر في عمران الأرض في دولته عليه السلام وفيه في نفس الباب حديثان

١١٧٧ - ١ - إسعاف الراغبين: (من حديث طويل) وأنه يبلغ
سلطانه المشرق والمغرب، وتظهر له الكنوز، ولا يبقى في الأرض خراب
إلا يعمره.

١١٧٨ - ٢ - الفصول المهمة: عن أبي جعفر عليه السلام قال:
المهدي منّا منصور بالرعب، مؤيد بالظفر، تطوى له الأرض، وتظهر له
الكنوز، ويبلغ سلطانه المشرق والمغرب، ويظهر الله دينه على الدين كله
ولو كره المشركون، فلا يبقى في الأرض خراب إلا يعمره، ولا تدع
الأرض شيئاً من نباتها إلا أخرجته، ويتنعم الناس في زمانه نعمة لم
يتنعموا مثلها قط... والحديث طويل، أخذنا منه موضع الحاجة.

ويدلّ عليه بالمطابقة والالتزام من سائر الأبواب روايات أخرى كثيرة
متواترة.

١ - إسعاف الراغبين (بهامش نور الأبصار): ص ١٥٣؛ نور الأبصار: ص ١٨٩؛ المجالس
السنية ج ٢ ص ٧١١.
٢ - الفصول المهمة: ص ٣٠٢ - ٣٠٣؛ إثبات الهداة: ج ٧ ص ٥٧ - ٥٨ ب ٣٢ ح ٤٤١.

الفصل الثاني عشر

في تسهيل الأمور، وتكامل العقول، وبث العلم في عصره
وأن الدنيا تكون عنده بمنزلة راحته، والارض تُطوى له

وفيه ١٠ احاديث

١١٧٩-١-الكافي: الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن

مركز تحقيق علوم اسلامی

١- الكافي: ج ١ ص ٢٥ كتاب العقل والجهل ح ٢١ الوافي: ج ١ ص ١١٤ ب العقل

والجهل ح ٢٥ قال: «وضع الله يده: أنزل رحمته، وأكمل نعمته».

وقال المولى رفيع الدين النائيني: «وضع اليد كناية عن إنزال الرحمة والتقوية بإكمال
النعمة؛ وقوله: «فجمع بها عقولهم» يحتمل وجهين؛ أحدهما: أنه يجعل عقولهم
مجتمعين على الإقرار بالحق، فلا يقع بينهم اختلاف، ويتفقون على التصديق،
والآخر: أنه يجمع عقل كل واحد منهم، ويكون جمعه باعتبار مطاوعة القوى النفسانية
للعقل، فلا ينفرق لثفرقتها، «وأكملت أحلامهم» تأسيس على الأول وتأكيد على
الثاني».

وقال العلامة المجلسي في مرآة العقول: «الضمير في قوله «يده» إما راجع إلى الله أو
إلى القائم عليه السلام، وعلى التقديرين كناية عن الرحمة والشفقة، أو القدرة
والاستيلاء، وعلى الأخير يحتمل الحقيقة. قوله عليه السلام: «فجمع بها عقولهم»
يحتمل وجهين، ثم ذكر كلام النائيني وقال: والأول أظهر، والضمير في «بها» راجع
إلى اليد، وفي «به» إلى الوضع أو إلى القائم عليه السلام. والأحلام: جمع الحلم -
بالكسر - وهو العقل».

الوشاء، عن المثني الحنّاط، عن قتيبة الاعشى، عن ابن أبي يعفور، عن مولى لبني شيبان، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إذا قام قائمنا وضع الله يده على رؤوس العباد، فجمع بها عقولهم، وكملت به أحلامهم.

١١٨٠ - ٢ - الروضة: أبو علي الأشعري، عن الحسن بن علي الكوفي، عن العباس بن عامر، عن الربيع بن محمد المسلمي، عن أبي الربيع الشامي، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن قائمنا إذا قام مدّ الله عزّ وجلّ لشيئتنا في أسماعهم وأبصارهم حتى [لا] يكون بينهم وبين القائم بريد، يكلمهم فيسمعون وينظرون إليه وهو في مكانه.

١١٨١ - ٣ - كمال الدين: وبهذا الإسناد (أي حدثنا محمد بن

← أقول: وبعد استظهار أن المراد من يد الله عنايته ورحمته، كما أن في قوله تعالى: ﴿يد الله فوق أيديهم﴾ المراد يد قدرته، احتمال أن يكون المراد باليد واسطة جوده وفيضه، فتكون هي: إما القائم عليه السلام، أو العقل أو ملكاً من الملائكة خلاف الظاهر؛ لأنّه يدلّ على كون هذه العناية بغير واسطة أحد؛ ويؤيد ما احتمله العلامة المجلسي من رجوع الضمير في «به» إلى القائم عليه السلام مارواه في مختصر بصائر الدرجات: ص ١١٧ بسنده عن المثني الحنّاط عن أبي خالد الكابلي عن أبي جعفر عليه السلام قال: «إذا قام قائمنا وضع يده على رؤوس العباد، فجمع به عقولهم، وأكمل به أحلامهم»، وروى مثله في كمال الدين: ج ٢ ص ٦٧٥ ب ٥٨ ح ٣٠ بسنده عن ابن أبي يعفور عن مولى لبني شيبان إلا أنّه قال: «فجمع بها»، ورواه في البحار: ج ٥٢ ص ٣٢٨ ب ٢٧ ح ٤٧، وص ٣٣٦ ح ٧١.

إثبات الهداة: ج ٦ ص ٣٦٧ ب ٢٢ ح ٤٨؛ الخرائج والجرائح: ج ٢ ص ٨٤٠ ح ٥٧ (إلا أنّه قال): «وأكمل بها أخلاقهم» بدل «أحلامهم»؛ منتخب الأنوار المضيئة: ص ٢٠٠ وفيه: «أكمل به أحلامهم»؛ حلية الأبرار: ج ٢ ص ٦٢٥ - ٦٢٦ ب ٣٦.

٢ - روضة الكافي: ص ٢٤٠ - ٢٤١ ح ٣٢٩؛ مختصر البصائر: ص ١١٧ وفيه: «حتى يكون»؛ الخرائج والجرائح: ج ٣ ص ٨٤٠ - ٨٤١ ح ٥٨؛ البحار: ج ٥٢ ص ٣٣٦ ب ٢٧ ح ٧٢؛ إثبات الهداة: ج ٦ ص ٣٧١ ب ٣٢ ح ٥٩؛ منتخب الأنوار المضيئة: ص ٢٠٠؛ حلية الأبرار: ج ٢ ص ٦٤٢ ب ٤٤.

٣ - كمال الدين: ج ٢ ص ٦٧٤ ب ٥٨ ح ٢٩؛ منتخب الأنوار المضيئة: ص ١٩٩؛ البحار:

←

علي ماجيلويه - رضي الله عنه - قال: حدثنا محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن إسماعيل السراج، عن بشر بن جعفر) عن المفضل بن عمر، عن أبي بصير، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إنَّه إذا تناهت الأمور إلى صاحب هذا الأمر رفع الله تبارك وتعالى كلَّ منخفضٍ من الأرض، وخفض له كلَّ مرتفعٍ منها، حتى تكون الدنيا عنده بمنزلة راحته، فأَيُّكم لو كانت في راحته شعرة لم يبصرها؟

١١٨٢ - ٤ - مختصر بصائر الدرجات: عن موسى بن عمر بن يزيد الصيقل، عن الحسن بن محبوب، عن صالح بن حمزة، عن أبان، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: العلم سبعة وعشرون حرفاً، فجميع ما جاءت به الرسل حرفان، فلم يعرف الناس حتى اليوم غير حرفين، فإذا قام القائم عليه السلام أخرج الخمسة والعشرين حرفاً فبثها في الناس، وضمَّ إليها الحرفين حتى يبثها سبعة وعشرين حرفاً.

١١٨٣ - ٥ - البحار: وبإسناده يرفعه إلى ابن مسكان، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنَّ المؤمن في زمان القائم

٤ - ج ٥٢ ص ٢٢٨ ب ٢٧ ح ٤٦؛ إثبات الهداة: ج ٦ ص ٤٥١ باب ٣٢ ح ٢٥٢؛ النوادر: ص ١٨٢ كتاب أنباء القائم عليه السلام ب ٦٦ .
٤ - مختصر بصائر الدرجات: ص ١١٧؛ منتخب الأنوار المضيئة: ص ٢٠١؛ الخرائج والجرائح: ج ٢ ص ٨٤١ ب ١٦ ح ٥٩ وجاء بدل «حرفان»: «جزءان»، وبدل «حرفاً»: «جزءاً»؛ البحار: ج ٥٢ ص ٣٣٦ ب ٢٧ ح ٧٣ .
٥ - البحار: ج ٥٢ ص ٣٩١ ب ٢٧ ح ٢١٣، والظاهر أنَّ مراده من قوله: «بإسناده» إسناد السيد علي بن عبد الحميد في كتابه في الغيبة؛ حق اليقين: ج ٢ ص ٢٢٩؛ إثبات الهداة: ج ٣ ص ٥٨٤ ب ٣٢ ح ٧٨٩ .

عليه السلام وهو بالمشرق يرى اخاه الذي في المغرب، وكذا الذي في المغرب يرى اخاه الذي بالمشرق .

ويدلّ عليه أيضاً الاحاديث : ٥٥٤ ، ٥٧٤ ، ٦٥٣ ، ٦٦٩ ، ١١٧٧ .



مركز تحقيقات كالمبيوتر علوم اسلامي

الفصل الثالث عشر
في ظهور الأخوة الإيمانية بظهوره،
والتزام الناس بالتعاطف والتراحم والتوادد والتحابب
وفيه ٣ أحاديث



١١٨٤-١- من لا يحضره الفقيه: روى أبو الحسين محمد بن جعفر الأسدي - رضي الله عنه - عن موسى بن عمران النخعي، عن عمه الحسين بن يزيد النوفلي، عن علي بن سالم، عن أبيه، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الخبر الذي روي: «أن من كان بالرهن أوثق منه بأخيه المؤمن فأننا منه بريء»، فقال: ذلك إذا ظهر الحق وقام قائمنا أهل البيت، قلت: فالخبر الذي روي: «أن ربح المؤمن على المؤمن رباً» ما هو؟ قال: ذاك إذا ظهر الحق وقام قائمنا أهل البيت، وأما اليوم فلا بأس بأن يبيع من الأخ المؤمن ويربح عليه.

١١٨٥-٢- مصادقة الإخوان: عن إسحاق بن عمارة، قال: كنت

١- من لا يحضره الفقيه: ج ٣ ص ٣١٣ كتاب المعيشة ب الرهن ح ٤١١٩؛ التهذيب: ج ٧ ص ١٧٨ ب الرهن ح ٤٢/٧٨٥؛ الاستبصار: ج ٣ ق ١ ص ٧٠ ح ٢/٢٢٣ وفيه ذيل الحديث.

٢- مصادقة الإخوان: باب مواصلة الإخوان بعضهم لبعض ب ٢/٦ ص ٨.

عند أبي عبدالله عليه السلام فذكر مواساة الرجل لإخوانه، وما يجب عليه [عليهم]، فدخلني من ذلك امر عظيم، عرف ذلك في وجهي فقال عليه السلام: إنما ذلك إذا قام القائم عليه السلام وجب عليهم أن يجهزوا إخوانهم وأن يقولوا [و]هم.

١١٨٦-٣-الاختصاص: وعنه (الضمير راجع إلى الراوي للحديث السابق) عن ربي، عن بريد العجلي، قال: قيل لأبي جعفر الباقر عليه السلام: إن أصحابنا بالكوفة جماعة كثيرة، فلو أمرتهم لاطاعوك وأتبعوك، فقال: يجيء أحدهم إلى كيس أخيه فيأخذ منه حاجته؟ فقال: لا، قال: فهم بدمائهم أبخل، ثم قال: إن الناس في هدنة، تناكحهم، وتوارثهم، وتقيم عليهم الحدود، وتؤدي أماناتهم، حتى إذا قام القائم عليه السلام جاءت المزايلة، ويأتي الرجل إلى كيس أخيه فيأخذ حاجته لا يمنعه.

مركز حيازة كويت علوم إسلامي

٣- الاختصاص: ص ٢٤؛ البحار: ج ٥٢ ص ٣٧٢ ب ٢٧ ح ١٦٤، إلا أن فيه: «تناكحهم» بصيغة المتكلم وكذا «نوارثهم» و«تقيم» و«تؤدي»، وفيه: «المزاملة» وأدعى محشيه تصحيف: «المزايلة»

الباب التاسع



في حالات أصحابه وأنصاره

وفيه فصلان



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

الفصل الأوّل

في فضائلهم

وفيه ٢١ حديثاً

١١٨٧ - ١ - أمالي الطوسي : علي بن أحمد المعروف بابن الحمّامي ، عن محمد بن جعفر القارئ ، عن محمد بن إسماعيل بن يوسف السلمي ، عن سعيد بن أبي مرثد ، عن محمد بن جعفر بن كثير ، عن موسى بن عقبة ، عن أبي إسحاق ، عن عاصم بن ضميرة ، عن علي عليه السلام أنّه قال : لتملأنّ الأرض ظلماً وجوراً حتى لا يقول أحد : «اللّه» ، إلا مستخفياً ، ثمّ يأتي اللّه بقوم صالحين يملأونها قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً .

١١٨٨ - ٢ - كنز العمال : عن عليّ [عليه السلام] قال : ويحاً للطالقان ، فإنّ لله فيها كنوزاً ليست من ذهب ولا من فضة ، ولكن بها رجال عرفوا الله حقّ معرفته ، وهم انصار المهدي [عليه السلام] آخر الزمان .

١- أمالي الطوسي : ج ١ ص ٣٩١ ؛ البحار : ج ٥١ ص ١١٧ ب ٢ ح ١٧ .
٢- كنز العمال : ج ١٤ ص ٥٩١ ح ٣٩٦٧٧ عن أبي غنم الكوفي ؛ منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد : ج ٦ ص ٢٤ ؛ البيان : ب ٥ ص ١٠٦ عن ابن اعثم الكوفي ، وقال : «رجال مؤمنون» ؛ عقد الدرر : ص ١٢٢ ب ٥ ؛ المجالس السنّية : ص ٦٩٧ عن ابن اعثم ؛ حلية الأبرار : ج ٢ ص ٧٠٩ ب ٥٤ ح ٨٨ .

١١٨٩-٣- غيبة الشيخ : عنه (يعني : عن الفضل بن شاذان) عن عبدالرحمان بن ابي هاشم ، عن عمرو بن ابي المقدام ، عن عمران بن ظبيان ، عن حكيم بن سعد ، عن امير المؤمنين عليه السلام قال : اصحاب المهدي شباب ، لا كهول فيهم إلا مثل كحل العين والملح في الزاد ، واقل الزاد الملح .

١١٩٠-٤- دلائل الإمامة : حدثني ابو الحسين محمد بن هارون ، قال : حدثنا ابي هارون بن موسى بن أحمد ، قال : حدثنا ابو علي الحسن بن محمد النهاوندي ، قال : حدثنا ابو جعفر محمد بن ابراهيم بن عبدالله القمي القطان المعروف بابن الخزاز ، قال : حدثنا محمد بن زياد ، عن ابي عبدالله الخراساني ، [قال : حدثنا ابو الحسين عبدالله بن الحسن الزهري] قال : حدثنا ابو حسان سعيد بن جناح ، عن مسعدة بن صدقة ، عن ابي بصير ، عن ابي عبدالله عليه السلام قال : ... والحديث طويل ذكر فيه عدة اصحابه عليه السلام من البلاد ... فساق الحديث إلى أن قال : قال ابو بصير : جعلت فداك ، ليس على الارض يومئذ مؤمن غيرهم ؟ قال : بلى ، ولكن هذه [العدة]

٣- غيبة الشيخ : ص ٤٧١ ح ٥٠١ ب بعض منزله ... ؛ الملاحم والفتن : ص ١٤٤-١٤٥ ب ٧٧ مما أخرجه من كتاب الفتن للسليبي بإسناده عن ابن ظبيان عن الحكيم بن سعيد قال : «سمعت علياً عليه السلام يقول : اصحاب المهدي شباب لا كهول فيهم» ؛ غيبة النعماني : ص ٣١٥-٣١٦ ؛ إثبات الهداة : ج ٧ ص ٣٧ ب ٣٢ ح ٣٧٧ ؛ البحار : ج ٥٢ ص ٣٣٢-٣٣٤ ب ٢٧ ح ٦٢ .

٤- دلائل الإمامة : ص ٢٠٧-٢١٠ ، وروى في حديث بالاسناد المذكور عدتهم واسماءهم واسماء بلادهم ، وروى الحديث المذكور بطوله في الملاحم والفتن : ص ٢٠١-٢٠٥ عن كتاب يعقوب بن نعيم قرقر الكاتب لابي يوسف ، عن احمد بن محمد الاسدي ، عن سعيد بن جناح ، عن مسعدة : أن ابا بصير قال لجعفر بن محمد عليه السلام : ... الخ .

الباب التاسع : في حالات اصحابه وانصاره..... ١٧٩

التي يخرج الله فيها القائم [عليه السلام]، هم النجباء، والقضاة
والحكّام، والفقهاء في الدين، يمسح الله بطونهم وظهورهم فلا يشته
عليهم حكم.

١١٩١-٥- تاريخ قم: بإسناده عن عفان البصري، عن أبي
عبدالله عليه السلام، قال: قال لي: أتدري لم سمي قم؟ قلت: الله
ورسوله وأنت أعلم، قال: إنما سمي قم لأن أهله يجتمعون مع قائم آل
محمد صلوات الله عليه، يقومون معه، ويستقيمون عليه وينصرونه.

١١٩٢-٦- الدر المنثور: أخرج ابن مردويه، عن ابن عباس،
قال: قال رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلّم: أصحاب الكهف
أعوان المهدي [عليه السلام].

ويدلّ عليه الأحاديث: ٥٠٥، ١١٣٩، إلى ١١٥٢.



مركز تحقيقات علوم و تاريخ اسلامي

٥- البحار: ج ٦٠ ص ٢١٦ ب ٣٦ ح ٣٨.

٦- الدر المنثور: ج ٤ ص ١٣١٥ وفي السيرة الحلبية ج ١ ص ٢٢: «قد ذكر بعضهم: أنّ
اهل الكهف كلهم اعجام، ولا يتكلمون إلا بالعربية، وأنهم يكونون وزراء المهدي [عليه السلام]».

الفصل الثاني

في قوتهم وشدتهم وغلبتهم على الاعداء

وفيه ٦ احاديث

١١٩٣-١-الفتن: حدثنا ابن وهب، عن ابن لهيعة، عن الحرث ابن يزيد، سمع ابن زبير الغافقي، سمع علياً [عليه السلام] يقول: يخرج (يعني: المهدي عليه السلام) في اثني عشر ألفاً إن قتلوا او خمسة عشر ألفاً إن كثروا، فيسير الرعب بين يديه، لا يلقاه عدوٌ إلا هزمهم بإذن الله، شعارهم: أمت أمت، لا يبالون في الله لومة لائم، فيخرج إليهم سبع رايات من الشام فيهزمهم... الحديث.

١١٩٤-٢-دلائل الإمامة: اخبرني ابو الحسين محمد بن هارون،

١- الفتن: ب خروج المهدي [عليه السلام] من مكة ص ١٨٦، وقريب منه حديثه الآخر بعد هذا الحديث عن علي عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وفيه: «وعند ذلك يخرج رجل من أهل بيتي في ثلاث رايات، الكثير يقول: خمسة عشر ألفاً، والمقل يقول: اثنا عشر ألفاً، أمارتهم: أمت، أمت، الملاحم والفتن: ص ٦٤ - ٦٥ ب ١٣٠.

أقول: ذكرنا هذا الحديث هنا لأن أصحابه هم المعينون والناصرين له في غلبته على اعدائه وهزيمتهم منه، ولعل أن يكون ذلك مثل قولهم: بنى الأمير المدينة.

٢- دلائل الإمامة: ص ٣٣٠، الهجة: ص ٤٦.

الباب التاسع: في حالات اصحابه وانصاره..... ١٨١

عن أبيه، قال: حدثني محمد بن همام، قال: حدثني أحمد بن الحسين المعروف بابن أبي القاسم، عن أبيه، عن يونس بن ظبيان، قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فذكر أصحاب القائم عليه السلام فقال: ثلاثمائة وثلاثة عشر، وكل واحد يرى نفسه في ثلاثمائة. ويدل عليه أيضاً الأحاديث: ٥٠٥، ١١٣٩، ١١٤٦، ١١٥٠.



مركز بحوث الحاسوب والعلوم



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

الباب العاشر

في مدّة ملكه بعد ظهوره،
وكيفيّة عيشه بين الناس،
وما يعمل به ويدعو إليه

وفيه ثلاثة فصول



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

الفصل الاول في مدّة ملكه بعد ظهوره وفيه ٢٩ حديثاً

١١٩٥-١- الاحتجاج: عن زيد بن وهب الجهني، عن الإمام الحسن السبط عليه السلام... في حديث ذكر فيه عليه السلام إخبار أمير المؤمنين عليه السلام إياه بإمارة معاوية، وأعماله الجائرة، وإماتته للحقّ وسنة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم... إلى أن قال: يدرس في سلطانه الحقّ، ويظهر الباطل، ويقتل من ناواه على الحقّ، ويدين من والاه على الباطل، فكذلك حتى يبعث الله رجلاً في آخر الزمان، وكلب من الدهر، وجهل من الناس، يؤيده الله بملائكته، ويعصم أنصاره، وينصره بآياته، ويظهره على أهل الأرض حتى يدينوا طوعاً وكرهاً، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً ونوراً وبرهاناً، يدين له عرض البلاد وطولها، لا يبقى كافر إلا آمن به، ولا طالع إلا صلح، وتصطليح في ملكه السباع، وتخرج الأرض نبتها، وتُنزل السماء بركتها، وتظهر له الكنوز، يملك ما بين الخافقين أربعين عاماً، فطوبى لمن أدرك أيامه وسمع كلامه.

١- الاحتجاج: ج ٢ ص ٢٩٠ - ٢٩١؛ البحار: ج ٥٢ ص ٢٨٠ ب ٢٦ ح ٦؛ من الرحمان: ج ٢ ص ٤٤٢؛ إثبات الهداة: ج ٧ ص ٤٩ ب ٣٢ ح ٤١٤.

١١٩٦-٢- الفتن: حدثنا أبو معاوية، عن موسى الجهني، عن زيد العمي، عن أبي الصديق، عن أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه - عن النبي صلى الله عليه [وآله] وسلم قال: المهدي يعيش في ذلك (يعني: بعدما يملك) سبع سنين، أو ثمان، أو تسع.

١١٩٧-٣- الفتن: حدثنا عبد الله بن مروان، عن الهيثم بن عبد الرحمن، عمّن حدثه، عن علي [عليه السلام] قال: يلي المهدي أمر الناس ثلاثين أو أربعين سنة.

١١٩٨-٤- جواهر العقدين: عن حذيفة بن اليمان - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم: المهدي رجل من ولدي، وجهه كالكوكب الدرّي، اللون لونٌ عربي، والجسم جسمٌ إسرائيلي، يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً، يرضى بخلافته أهل السماء، وأهل الأرض، والطير في الجوّ، يملك عشرين سنة.

٢- الفتن: ب قدر ما يملك المهدي ص ٢٠١، وروى نعيم في الباب بهذا المضمون روايات أخرى عن أبي سعيد ص ٢٠١-٢٠٢؛ عقد الدرر: ص ٢٣٨ ب ١١.

٣- الفتن: ب قدر ما يملك المهدي ص ٢٠٢؛ الفتاوى الحديثية: ص ٤٢ وقال: «ولا ينافيه الخبر السابق أنه يملك سبع أو تسع سنين؛ لإمكان حمله على أن ذلك مدة تزايد ظهور ملكه وقوته»؛ البيان: ص ١١١ ب ٦ بسنده عن نعيم... عن علي عليه السلام قال: «يلي المهدي عليه السلام الناس أربعين سنة» ولم يذكر: «ثلاثين»؛ كنز العمال: ج ١٤ ص ٥٩١ ح ٣٩٧٧٦؛ منتخب كنز العمال: بهامش مسند أحمد: ج ٦ ص ٢٤؛ البرهان في علامات مهدي آخر الزمان: ص ١٦٣ ب ١٠ ح ٩؛ العرف الوردية (الخواص للفتاوى): ج ٢ ص ١٥٥؛ عقد الدرر: ص ٢٤٠ ب ١١.

٤- جواهر العقدين: ق ٢ ذ ٨ قال: «أخرجه الروياني وكذا الطبراني»؛ عقد الدرر: ص ٢٣٩ ب ١١ مختصراً؛ المجالس السنية: ج ٢ ص ٧٠٢؛ الصواعق المحرقة: ص ١٦٣ عن الروياني والطبراني وغيرهما؛ كشف الغمة: ج ٢ ص ٤٨١؛ إثبات الهداة: ج ٧ ص ١٩٩ ب ٣٢ ح ٦٨.

١١٩٩ - ٥ - عقد الدرر: عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في قصة المهدي، قال: ولا يترك بدعة إلا أزالها، ولا سنة إلا أقامها، ويفتح قسطنطينية والصين وجبال الديلم، فيمكث على ذلك سبع سنين، مقدار كل سنة عشر سنين من سنينكم هذه، ثم يفعل الله تعالى ما يشاء.

١٢٠٠ - ٦ - عقد الدرر: عن حذيفة بن اليمان - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: يلتفت المهدي، وقد نزل عيسى بن مريم... فذكر الحديث، وفي آخره: فيمكث أربعين سنة (يعني: المهدي).

١٢٠١ - ٧ - أعيان الشيعة: كتاب فضل الكوفة لمحمد بن علي العلوي، عن أبي سعيد الخدري، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم: يملك المهدي أمر الناس سبعاً أو عشراً، أسعد الناس به أهل الكوفة.

١٢٠٢ - ٨ - غيبة النعماني: أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد ابن عقدة الكوفي، قال: حدثني علي بن الحسن التيملي، عن الحسن بن علي بن يوسف، عن أبيه؛ ومحمد بن علي، عن أبيه، عن

٥ - عقد الدرر: ص ٢٢٤ و ٢٣٩ ب ٩ و ١١؛ الإرشاد: ص ٣٦٥ وفيه: «عن أبي بصير، عن أبي جعفر... والحديث طويل»؛ البحار: ج ٥٢ ص ٣٣٩ ب ٢٧ ح ٨٤ وفيه: «عن أبي بصير، عن أبي جعفر... والحديث طويل».

٦ - عقد الدرر: ص ٢٤٠ ب ١١ قال: أخرجه الحافظ أبو نعيم الإصفهاني في مناقب المهدي، وأبو القاسم الطبراني في معجمه.

٧ - أعيان الشيعة: ج ٢ ص ٦٩٨؛ ينابيع المودة: ص ٤٩٢ ب ٩٤؛ غاية المرام: ص ٧٠٤.

٨ - غيبة النعماني: ص ٣٣١ - ٣٣٢ ب ٢٤ ح ١ و ٢ و ٤؛ البحار: ج ٥٢ ص ٢٩٨ - ٢٩٩ ب ٢٦ ح ٥٩ و ٦٠ و ٦٢؛ حلية الأبرار: ج ٢ ص ٦٤٠ ب ٤٣ بثلاثة طرق؛ إثبات الهداة: ج ٧ ص ٩٢ ب ٣٢ ح ٥٤٢.

أحمد بن عمر الحلبي، عن حمزة بن حمران، عن عبد الله بن أبي يعفور، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: [يا] ملك القائم تسع عشرة سنة وأشهرًا.

وفي غيبة النعماني أيضاً: أخبرنا أبو سليمان أحمد بن هودة الباهلي، قال: حدثنا إبراهيم بن إسحاق النهاوندي سنة ثلاث وسبعين ومائتين، قال: حدثنا أبو محمد عبد الله بن حماد الأنصاري سنة تسع وعشرين ومائتين، قال: حدثني عبد الله بن أبي يعفور، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: ملك القائم من تسع عشرة سنة وأشهرًا.

وفيه أيضاً بسند ثالث عن ابن أبي يعفور، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن القائم يملك تسع عشرة سنة وأشهرًا.

١٢٠٣-٩-الإرشاد: روى عبد الكريم الخثعمي، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: كم يملك القائم عليه السلام؟ قال: سبع سنين، تطول له الأيام، حتى تكون السنة من سنه مقدار عشر سنين من سنينكم، فيكون سنو ملكه سبعين سنة من سنينكم هذه... الحديث.

١٢٠٤-١٠-الغيبة للفضل: حدثنا علي بن عبد الله، عن عبد الرحمان ابن أبي عبد الله، عن أبي الجارود، قال: قال أبو جعفر

٩- الإرشاد: ص ٣٩٠ ف الاخبار في مدة ملك القائم عليه السلام ح ١؛ غيبة الشيخ: ص ٢٨٣ عن الفضل عن عبد الله الحضرمي عن عبد الكريم بن عمرو الخثعمي مختصراً؛ البحار: ج ٥٢ ص ٢٩١ ب ٢٦ ح ٣٥ عن غيبة الشيخ؛ النوادر: ب ٧٠ ص ١٩٠؛ الفصول المهمة: ص ٣٠٢؛ اعلام الوري: ص ٤٣٢؛ كشف الغمة: ص ٤٦٣؛ إثبات الهداة: ج ٧ ص ٣٦ ب ٣٢ ح ٣٧٢.

١٠- الاربعين الموسم بكفاية المهتدي: ص ٢٣٠ ذيل ح ٤٠؛ غيبة الشيخ: ص ٤٧٤ ح ٤٩٦ عن الفضل...؛ البحار: ج ٥٢ ص ٣٩٠ ب ٢٧ ح ٢١٢؛ إثبات الهداة: ج ٣ ص ٥١٦-٥١٧ ب ٣٢ ح ٣٧٢.

الباب العاشر: في مدة ملكه بعد ظهوره، و..... ١٨٩

عليه السلام: إنَّ القائم يملك ثلاثمائة وتسع سنين كما لبث أهل الكهف في كهفهم، يملاً الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً، ويفتح الله له شرق الأرض وغربها، ويقتل الناس حتى لا يبقى إلا دين محمد صلى الله عليه وآله وسلم، يسير بسيرة سليمان بن داود [على نبينا وآله وعليهما السلام].

ويدلّ عليه أيضاً الأحاديث: ١٦١، ٣٥٨، ٣٦٠، ٣٦٥، ٣٦٦،

٣٦٧، ٣٦٨، ٣٧٠، ٤٠٥، ٤١٩، ٤٣١، ٤٣٥، ٥٠٢، ٥٠٥، ٦٦٨،

٧٣١، ١١٣٠، ١١٣٢، ١١٣٣.



مركز تحقيقات كميوتير علوم رسدي

الفصل الثاني في كيفية عيشه وماأكله وملبسه وفيه ٧ أحاديث

١٢٠٥ - ١ - غيبة النعماني : أخبرنا علي بن الحسين ، قال : حدثنا محمد بن يحيى العطار بقم ، قال : حدثنا محمد بن حسان الرازي ، قال : حدثنا محمد بن علي الكوفي ، عن معمر بن خلاد ، قال : ذكر القائم عند أبي الحسن الرضا عليه السلام ، فقال : أنتم اليوم أرخى بالآ منكم يومئذ ، قالوا : وكيف ؟ قال عليه السلام : لو قد خرج قائمنا عليه السلام لم يكن إلا العلق والعرق ، والنوم على السروج ، وما لباس القائم عليه السلام إلا الغليظ ، وما طعامه إلا الجشب^(١) .

١٢٠٦ - ٢ - غيبة النعماني : حدثنا عبد الواحد بن عبد الله ابن يونس ، قال : حدثنا أبو سليمان أحمد بن هوذة الباهلي ، قال : حدثنا

١ - غيبة النعماني : ص ٢٨٥ ب ١٥ ح ٥٥ ؛ البحار : ج ٥٢ ص ٣٥٨ - ٣٥٩ ب ٢٧ ح ١٢٦ وفيه : «والقوم على السروج» ؛ إثبات الهداة : ج ٣ ص ٥٤٣ ب ٣٢ ح ٥٢٧ .
(١) الجشب - بكسر الشين - : الطعام الغليظ الحشن (لسان العرب : مادة جشب .
٢ - غيبة النعماني : ص ٢٨٦ - ٢٨٧ ب ١٥ ح ٧ ؛ البحار : ج ٥٢ ص ٣٥٩ ب ٢٧ ح ١٢٧ وفيه : «سياحة» .

إبراهيم بن إسحاق النهاوندي قال: حدثنا عبد الله بن حماد الانصاري، عن المفضل بن عمر، قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام بالطواف، فنظر إلي وقال لي: يا مفضل! مالي أراك مهموماً متغير اللون؟ قال: فقلت له: جعلت فداك، نظري إلى بني العباس وما في أيديهم من هذا الملك والسلطان والجبروت، فلو كان ذلك لكم لكننا فيه معكم، فقال: يا مفضل! أما لو كان ذلك لم يكن إلا سياسة الليل وسباحة [سياحة] النهار، وأكل الجشب، ولبس الخشن، شبه أمير المؤمنين عليه السلام، وإلا فالنار، فزوي ذلك عنا، فصرنا ناكل ونشرب، وهل رأيت ظلامه جعلها الله نعمة مثل هذا؟

١٢٠٧-٣- غيبة النعماني: أخبرنا أبو سليمان، قال: حدثنا إبراهيم بن إسحاق، قال: حدثنا عبد الله بن حماد، عن عمرو بن شمر، قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام في بيته، والبيت غاص بأهله، فأقبل الناس يسألونه، فلا يسأل عن شيء إلا أجاب فيه، فبكيت من ناحية البيت، فقال: ما يبكيك يا عمرو؟ قلت: جعلت فداك، وكيف لا أبكي، وهل في هذه الأمة مثلك والباب مغلق عليك والستر مرخي عليك؟ فقال: لاتبك يا عمرو! ناكل أكثر الطيب، ونلبس اللين، ولو كان الذي تقول لم يكن إلا أكل الجشب ولبس الخشن مثل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، وإلا فمعالجة الاغلال في النار.

١٢٠٨-٤- الكافي: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حماد بن عثمان، عن المعلّى بن خنيس، قال: قلت لأبي

٣- غيبة النعماني: ص ٢٨٧-٢٨٨ ب ١٥ ح ٤٨ البحار: ج ٥٢ ص ٣٦٠ ب ٢٧ ح ١٢٨.
٤- الكافي: ج ١ ص ٤١٠ ب سيرة الإمام... ح ٤٢ الوافي: ج ٣ ب ٩٩ ح ١٢٥٦/٢؛ مرآة العقول: ج ٤ ص ٣٦٢-٣٦٣ ب سيرة الامام... ح ٤٢؛ دعوات الراوندي: ص ٢٩٦ ح ٦٠ عن المعلّى مختصراً.

عبدالله عليه السلام يوماً: جعلت فداك، ذكرت آل فلان وما هم فيه من النعيم، فقلت: لو كان هذا إليكم لعشنا معكم، فقال: هيهات يامعلى! أما والله لو كان ذلك ما كان إلا سياسة الليل، وسياحة النهار، ولبس الخشن، وأكل الجشب، فزوي ذلك عنا، فهل رأيت ظلاماً قط صيرها الله تعالى نعمةً إلا هذه؟

١٢٠٩-٥- غيبة النعماني: أخبرنا علي بن الحسين بإسناده، عن محمد بن علي الكوفي، عن الحسن بن محبوب، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام أنه قال: ماتستعجلون بخروج القائم؟ فوالله ما لباسه إلا الغليظ، ولا طعامه إلا الجشب، وما هو إلا السيف والموت تحت ظل السيف.

١٢١٠-٦- دعوات الراوندي: وقال عليه السلام (يعني: أبا عبدالله عليه السلام) للمفضل بن عمر: لو كان هذا الأمر إلينا ما كان إلا عيش رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وسيرة أمير المؤمنين عليه السلام.

١٢١١-٧- عقد الدرر: عن أبي عبدالله الحسين بن علي

٥- غيبة النعماني: ص ٢٢٣ ب ١٣ ح ٢٠، ورواه بسند آخر مع اختلاف يسير في الالفاظ ب ١٣ ح ٢١؛ البحار: ج ٥٢ ص ٣٥٤-٣٥٥ ب ٢٧ ح ١١٥ و ١١٦؛ النوادر: ص ١٨٦ ب سيرته عليه السلام؛ إثبات الهداة: ج ٧ ص ٢٣ ب ٣٢ ح ١٢٦؛ حلية الأبرار: ج ٢ ص ٦٢٩ ب ٣٧.

٦- دعوات الراوندي: ص ٢٩٦ ح ٦١؛ البحار: ج ٥٢ ص ٣٤٠ ب ٢٧ ح ٨٨.

٧- عقد الدرر: ص ٢٢٨ ف ٣ ب ٩؛ كشف الاستار: ص ١٢٦ الطبعة الأولى. والظاهر أن الخبر مروى عن مولانا أبي عبدالله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام، وكان في الأصل أبو عبدالله، فظنه مؤلف عقد الدرر أو بعض نسخ كتابه أنه هو مولانا سيد الشهداء أبو عبدالله الحسين عليه السلام، فراجع غيبة النعماني: ص ٢٣٤ ب ١٣ ح ٢١

الباب العاشر: في مدّة ملكه بعد ظهوره، و..... ١٩٣

عليهما السلام أنّه قال: إذا خرج المهدي عليه السلام لم يكن بينه وبين العرب وقريش إلا السيف، وما يستعجلون بخروج المهدي، واللّه ما لباسه إلا الغليظ، ولا طعامه إلا الشعير، وما هو إلا السيف والموت تحت ظلّ السيف.



مركز تحقيقات كميوتير علوم رسولي

← تجد هذا المتن باختلاف يسير عن أبي عبدالله جعفر بن محمد عليهما السلام برواية أبي بصير عنه، ولفظه هكذا: «إذا خرج القائم لم يكن بينه وبين العرب وقريش إلا السيف، ما يأخذ منها إلا السيف، وما يستعجلون بخروج القائم، واللّه ما لباسه إلا الغليظ، وما طعامه إلا الشعير الجشب... الحديث» ومثله ما في إثبات الهداة: ج ٣ ص ٥٤٠ ب ٢٢ ح ٥٠٤.

الفصل الثالث

فيما يدعو إليه ويعمل به

وفيه ٨ أحاديث

١٢١٢-١- روضة الكافي: الحسين بن محمد الأشعري، عن معلى بن محمد، عن الوشاء، عن أبي بصير، عن أحمد بن عمر، قال: قال أبو جعفر عليه السلام وأتاه رجل فقال له: إنكم أهل بيت رحمة، اختصكم الله تبارك وتعالى بها، فقال له: كذلك نحن والحمد لله، لا ندخل أحداً في ضلالة، ولا نخرجه من هدى، إن الدنيا لا تذهب حتى يبعث الله عز وجل رجلاً منا أهل البيت، يعمل بكتاب الله، لا يرى فيكم منكرًا إلا أنكره.

١٢١٣-٢- الفتن: حدثنا سعيد بن عثمان، عن جابر، عن أبي جعفر [عليه السلام] قال: ثم يظهر المهدي [عليه السلام] بمكة عند العشاء ومعه راية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وقميصه، وسيفه، وعلامات، ونور، وبيان، فإذا صلى العشاء نادى بأعلى صوته،

١- روضة الكافي: ص ٣٩٦ آخر الكتاب ح ٤٥٩٧ الوافي: ج ٢ ص ٤٥٩ ح ٩/٩٧٧.
٢- الفتن: ص ١٨٤ ب اجتماع الناس بمكة ويعتهم للمهدي [عليه السلام]... العرف الوردى (الهاوي للفتاوي): ج ٢ ص ١٤٤-١٤٥ عقد الدرر: ص ١٤٥-١٤٦ ب ١٧ الملاحم والفتن: ص ٦٤ ب ١٢٩.

يقول: أذكركم الله أيها الناس! ومقامكم بين يدي ربكم، فقد اتخذ الحجة، وبعث الانبياء، وأنزل الكتاب، وأمركم أن لا تشركوا به شيئاً، وأن تحافظوا على طاعته وإطاعة رسوله، وأن تحيوا ما أحى القرآن، وتميتوا ما أمات، وتكونوا أعواناً على الهدى، ووزراء على التقوى، فإن الدنيا قد دنا فناؤها وزوالها، وأذنت بالوداع، فإنني أدعوكم إلى الله وإلى رسوله، والعمل بكتابه، وإماتة الباطل، وإحياء سنته. فيظهر في ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً، عدة أهل بدر على غير ميعاد، قزاعاً كقزاع الحريف، رهبان الليل، أسدً بالنهار، فيفتح الله للمهدي [عليه السلام] أرض الحجاز، ويستخرج من كان في السجن من بني هاشم، وتنزل الرايات السود الكوفة، فتبعث بالبيعة إلى المهدي [عليه السلام]، ويبعث المهدي [عليه السلام] جنوده إلى الآفاق، ويميت الجور وأهله، وتستقيم له البلدان، ويفتح الله على يديه القسطنطينية.

١٢١٤-٣- الفتوحات المكية: ورد الخبر في صفة المهدي

[عليه السلام] أنه قال صلى الله عليه [وآله] وسلّم: يقفو أثري لا يخطئ.

ويدلّ عليه أيضاً الأحاديث: ٤٩٩، ٦٧٧، ٩٠٤، ١١١٥،

١٢١٧.

٣- الفتوحات المكية: ج ٣ ص ٣٣٢ ب ٣٦٦ وقال في ص ٢٢٧ ب ٣٦٦: «في معرفة منزل وزراء المهدي عليه السلام الظاهر في آخر الزمان الذي بشر به رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلّم وهو من أهل البيت... يقفو أثر رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلّم، لا يخطئ، له ملك يسدده من حيث لا يراه، يحمل الكلّ على الحق، ويقوي الضعيف على الحق، ويعين على نواب الحق، يفعل ما يقول، ويقول ما يعلم، ويعلم ما يشهد».



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

الباب الحادي عشر

وفيه ستة فصول

مركز بحوث وتطوير علوم إلكترونية



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

الفصل الاول

فيمن أنكر القائم عليه السلام وكذب به

وفيه ٩ احاديث

١٢١٥ - ١ - فوائد الاخبار المعروف بمعاني الاخبار: حدثنا محمد بن الحسن، حدثنا أبو عبد الله الحسين بن محمد، حدثنا إسماعيل ابن أبي أويس [أوكس]، حدثنا مالك بن أنس، حدثنا محمد بن المنكدر، عن جابر بن عبد الله - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله صلى الله

١ - فوائد السمطين: ج ٢ ص ٢٢٤ ح ٥٨٥ التصريح بما تواتر في نزول المسيح: ص ٢٤٢ ح ٦٠ ورواه مختصراً في العرف الوردى (الحاوي للفتاوى): ج ٢ ص ١٦١ عن فوائد الاخبار عن جابر بهذا اللفظ: «من كذب بالدجال فقد كفر، ومن كذب بالمهدي فقد كفر»؛ ومثله في عقد الدرر: ص ١٥٧ ب ٧ عن فوائد الاخبار وقال: «رواه أبو القاسم السهيلي - رحمه الله تعالى - في شرح السيرة له»؛ وفي الروض الأنف: ج ٢ ص ٤٣١ أيضاً مثل ما في العرف الوردى وعقد الدرر؛ وفي الإشاعة أيضاً ص ١١٢ كلهم روه من غير ذكر علة فيه، فلا اعتبار بما في لسان الميزان من الحكم عليه بالوضع بادعاء غلبة ظنه أنه ما عرف محمد بن الحسن وشيخه، فهل ترى أن ذلك يوجب الحكم الجزمي بالوضع؟ وفي إرشاد المستهدي في نقل بعض الاحاديث والآثار الواردة في شأن المهدي أيضاً ذكر ما ذكره البرزنجي المتضمن لنقل الحديث إرسال المسلمات، وأرسله أيضاً إرسال المسلمات يحيى بن محمد الحنبلي في فتواه المشهورة، فقال: «وأما من كذب بالمهدي الموعود به فقد أخبر عليه الصلاة والسلام بكفره» كما في البرهان: ص ١٨٢؛ الفتاوى الحديثية: ص ٢٧؛ العطر الوردى: ص ١٤٤ أخرجه عن فوائد الاخبار لابي بكر الاسكافي؛ وعن شرح السيرة للسهيلي.

عليه [وآله] وسلّم: من أنكر خروج المهدي فقد كفر بما أنزل على محمد صلى الله عليه [وآله] وسلّم، ومن أنكر نزول عيسى بن مريم عليه السلام فقد كفر، ومن أنكر خروج الدجال فقد كفر، ومن لم يؤمن بالقدر خيره وشره من الله عز وجل فقد كفر، فإن جبريل أخبرني بأن الله تعالى يقول: من لم يؤمن بالقدر خيره وشره من الله فليتخذ رباً غيري.

١٢١٦-٢- كمال الدين: حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن محمد - رضي الله عنه - قال: حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي، قال: حدثنا سهل بن زياد الأدمي، قال: حدثنا الحسن بن محبوب، عن عبد العزيز العبدي، عن ابن أبي يعفور، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: من أقر بالائمة من آبائي وولدي وجحد المهدي من ولدي كان كمن أقر بجميع الانبياء وجحد محمداً صلى الله عليه وآله وسلّم، فقلت: ياسيدي! ومن المهدي من ولدك؟ قال: الخامس من ولد السابع، يغيب عنهم شخصه، ولا يحل لهم تسميته.

وروى في كمال الدين بسند آخر^(١): حدثنا الحسين بن أحمد بن إدريس - رضي الله عنه - قال: حدثنا أبي، عن أيوب بن نوح، عن محمد بن سنان، عن صفوان [بن مهران]، عن الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام أنه قال: من أقر بجميع الائمة وجحد المهدي كان كمن أقر بجميع الانبياء وجحد محمداً صلى الله عليه وآله وسلّم نبوته، ف قيل له: يا ابن رسول الله! فمن المهدي من ولدك؟ قال: الخامس من ولد السابع، يغيب عنكم شخصه، ولا يحل لكم تسميته.

٢- كمال الدين: ج ٢ ص ٤١٠-٤١١ ب ٣٩ ح ٤٤ البحار: ج ٥١ ص ١٤٥ ب ٦ ح ١٠.
(١) كمال الدين: ج ٢ ص ٤١١ ب ٣٩ ح ٤٥ البحار: ج ٥١ ص ١٤٣ ب ٦ ح ٤.

١٢١٧ - ٣ - كمال الدين : حدثنا عبد الواحد بن محمد بن عبدوس النيسابوري العطار - رضي الله عنه - قال : حدثنا علي بن محمد بن قتيبة النيسابوري ، عن حمدان بن سليمان ، قال : حدثني أحمد بن عبد الله بن جعفر الهمداني ، عن عبد الله بن الفضل الهاشمي ، عن هشام بن سالم ، عن الصادق جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن جده عليهم السلام ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : القائم من ولدي ، اسمه اسمي ، وكنيته كنيتي ، وشمائله شمائلي ، وستته سنتي ، يقيم الناس على ملتي وشريعتي ، ويدعوهم إلى كتاب ربي عز وجل ، من أطاعه فقد أطاعني ، ومن عصاه فقد عصاني ، ومن أنكره في غيبته فقد أنكرني ، ومن كذبه فقد كذَّبني ، ومن صدقه فقد صدَّقني ، إلى الله أشكو المكذِّبين لي في أمره ، والجاحدين لقولي في شأنه ، والمضللين لأمتي عن طريقته ، «وسيعلم الذين ظلموا أي مقلب ينقلبون» .

١٢١٨ - ٤ - كمال الدين : حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني - رضي الله عنه - قال : حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم ، عن أبيه ، عن محمد بن أبي عمير ، عن غياث بن إبراهيم ، عن الصادق جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن آبائه عليهم السلام ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : من أنكر القائم من ولدي فقد أنكرني .

١٢١٩ - ٥ - كمال الدين : حدثنا علي بن عبد الله الوراق ، قال : حدثنا أبو الحسين محمد بن جعفر الأسدي - رضي الله عنه - قال : حدثنا موسى بن عمران النخعي ، عن عمه الحسين بن يزيد النوفلي ، عن

٣ - كمال الدين : ج ٢ ص ٤١١ ب ٣٩ ح ٦ ؛ البحار : ج ٥١ ص ٧٣ ب ١ ح ١٩ .

٤ - كمال الدين : ج ٢ ص ٤١٢ ب ٣٩ ح ٨ ؛ البحار : ج ٥١ ص ٧٣ ب ١ ح ٢٠ .

٥ - كمال الدين : ج ٢ ص ٤١٢ - ٤١٣ ب ٣٩ ح ١٢ ؛ البحار : ج ٥١ ص ٧٣ ب ١ ح ٢١ .

غياث بن إبراهيم، عن الصادق جعفر بن محمد، عن ابيه، عن آبائه عليهم السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: من أنكر القائم من ولدي في زمان غيبته [ف]مات [فقد مات] ميتة جاهلية. ويدل على ذم إنكاره والتكذيب به الاخبار العامة المتواترة، الدالة على ذم من أنكر واحداً من الائمة ولم يعرف إمام زمانه. ويدل عليه أيضاً الاحاديث: ٤٩٩، ٥٤٤، ٥٥٠، ٥٦١.



الفصل الثاني

في فضل انتظار الفرج بظهوره عليه السلام

وفيه ٢٨ حديثاً

١٢٢٠ - ١ - الصحيفة السجادية: قال مولانا الإمام زين العابدين

١- الصحيفة السجادية: من دعائه عليه السلام في يوم عرفة.
قال السيد الاجل السيد علي خان شارح الصحيفة في شرح هذه الكلمة الشريفة «اللهم
وأوزع لوليك»: «وقال بعضهم: وهو كناية عن المهدي عليه السلام». .
أقول: ويؤيد ذلك ما في الدعاء المروي في «مصباح التهجد» و«البلد الامين» و«جنة
الامان» و«الاختيار» و«فلاح السائل» الذي سنذكره في الباب الآتي. وقال في المكيال
فيما يستفاد من هذا الدعاء: «السابع: أن المراد بالولي المطلق في الستهم ودعواتهم هو
مولانا صاحب الزمان عليه السلام، وقد مر في الباب الخامس ما يدل عليه، ويأتي
ما يدل عليه أيضاً، انتهى».

وقال السيد الشارح في شرح قوله عليه السلام: «المنتظرين أيامهم»: والمراد بأيامهم:
دولتهم، وملكهم، وظهور خلافتهم، وتمكنهم في الارض، وعبر عن ذلك بالأيام
لكونها ظرفاً له، كما قال تعالى: ﴿وذكرهم بأيام الله﴾ أي: وقائه في الأم الخالية،
والإشارة بذلك إلى أيام صاحب الامر المهدي المنتظر صلوات الله وسلامه عليه، وإنما
اضافها إلى جميعهم لأن دولته دولتهم، وكلمته كلمتهم جميعاً، والمنسوب إلى بعضهم
منسوب إلى كلهم كما قال تعالى: ﴿فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكاً
عظيماً﴾ قال ابن عباس: الملك في آل ابراهيم ملك يوسف وداود وسليمان
عليهم السلام، وإنما نسبة إلى عامتهم؛ لأن تشريف البعض تشريف الكل.
وقال: أيضاً «في وصفه عليه السلام اولياءهم بهذين الوصفين - اعني انتظار أيامهم ومدّ

علي بن الحسين عليهما السلام في دعائه في يوم عرفة : ربِّ صلِّ على
أطائب أهل بيته، الَّذِينَ اخترتهم لأمرِك، وجعلتهم خَزَنَةَ علمك،
وحَفَظَةَ دينك، وخلفاءك في أرضك، وحُججك على عبادك، وطهَّرتهم
من الرجس والدنس تطهيراً بإرادتك، وجعلتهم الوسيلة إليك، والمسلك
إلى جنَّتِك، ربِّ صلِّ على محمَّد وآله صلاةً تجزل لهم بها من نحلِكَ
وكرامتك، وتكمل لهم بها الاشياء من عطاياك ونوافلك، وتوفِّر عليهم
الحظَّ من عوائدك وفوائدك، ربِّ صلِّ عليه وعليهم صلاة لا أمد في
أولِّها، ولا غاية لامدها، ولا نهاية لآخرها، ربِّ صلِّ عليهم زنة عرشك
ومادونه، وملا سماواتك وما فوقهنَّ، وعدد أرضيك وما تحتهنَّ وما
بينهنَّ، صلاة تقربهم منك زلفى، وتكون لك ولهم رضى، ومتَّصلة
بنظائرهنَّ أبداً، اللَّهُمَّ إِنَّكَ أَيْدَتَ دينك في كلِّ أوانٍ يمامٍ أقمته علماً
لعبادك، ومناراً في بلادك، بعد أن وصلت حبله بحبلِك، وجعلته
الذريعة إلى رضوانك، وافترضت طاعته، وحذَّرت معصيته، وأمرت
بامتثال أمره، والانتهاه عند نهيه، ألا يتقدَّمه متقدِّم، ولا يتأخَّر عنه
متأخِّر، فهو عصمة اللاتذنين، وكهف المؤمنين، وعروة المتمسِّكين، وبهاء
العالمين، اللَّهُمَّ فاوزع لوليِّك شكر ما أنعمت به عليه، واوزعنا مثله فيه،
وآته من لدنك سلطاناً نصيراً، وافتح له فتحةً يسيراً، وأعنه بركنك
الاعزَّ، واشدد أزره، وقوِّ عضده، وراعِه بعينك، واحمه بحفظك،
وانصره بملائكتك، وامدده بجندك الأغلب، واقم به كتابك وحدودك
وشرائعك وسنن رسولك، صلواتك اللَّهُمَّ عليه وآله، وأحي به ما أماته

← اعينهم إليهم - دلالة على أن ذلك من نعمتهم وفضائلهم التي يمدحون بها ويثابون عليها
وهو كذلك ... الخ».

الظالمون من معالم دينك، واجلُ به صداً الجور عن طريقتك، وأبن به الضراء من سبيلك، وأزل به الناكبين عن صراطك، وامحق به بغاة قصدك عوجاً، وألنْ جانبه لأولياك، وابسط يده على أعدائك، وهبْ لنا رافته ورحمته وتعطفه وتحننه، واجعلنا له سامعين مطيعين، وفي رضاه ساعين، وإلى نصرته والمدافعة عنه مكثفين، وإليك وإلى رسولك صلواتك اللهم عليه وآله بذلك متقربين، اللهم وصلْ على أوليائهم، المعترفين بمقامهم، المتبعين منهجهم، المقتفين آثارهم، المستمسكين بعروتهم، المتمسكين بولايتهم، المؤتمنين بإمامتهم، المسلمّين لامرهم، المجتهدين في طاعتهم، المنتظرين أيامهم، المادّين إليهم أعينهم، الصلوات المباركات الزاكيات الناميات الغايات الرائحات، وسلّم عليهم وعلى أرواحهم، واجمع على التقوى أمرهم، وأصلح لهم شؤونهم، وتب عليهم إنك أنت التوّاب الرحيم، وخير الغافرين، واجعلنا معهم في دار السلام برحمتك، يا أرحم الراحمين.

١٢٢١ - ٢ - كمال الدين: وبهذا الإسناد (يعني به: أباه ومحمد

ابن الحسن، عن سعد بن عبد الله، وعبد الله بن جعفر الحميري جميعاً، عن إبراهيم بن هاشم، عن محمد بن خالد، عن محمد بن سنان المذكورين في سند الحديث السابق على هذا) قال: قال المفضل بن عمر: سمعت الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام يقول: من مات منتظراً لهذا الأمر كان كمن كان مع القائم في فسطاطه، لا بل كان كالضارب بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله بالسيف.

١٢٢٢ - ٣- المحاسن : عنه (يعني) : عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي) عن ابن فضال، عن علي بن عقبة، عن موسى النميري، عن علاء بن سيابة، قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : من مات منكم على هذا الامر منتظراً له كان كمن كان في فسطاط القائم عليه السلام .

١٢٢٣ - ٤- المحاسن : عنه بسنده عن عبد الحميد الواسطي (في حديث عن أبي جعفر عليه السلام) : رحم الله عبداً حبس نفسه علينا، رحم الله عبداً أحى امرنا، قال : فقلت : فإن مت قبل أن أدرك القائم؟ فقال : القائل منكم : إن أدركت القائم من آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم نصرته، كالمقارع معه بسيفه، والشهيد معه له شهادتان .

١٢٢٤ - ٥- كمال الدين : وبهذا الإسناد (يعني) : المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي السمرقندي، عن جعفر بن محمد بن مسعود) عن محمد بن مسعود، عن جعفر بن معروف، قال : أخبرني محمد بن الحسين، عن جعفر بن بشير، عن موسى بن بكر الواسطي، عن أبي الحسن، عن آبائه عليهم السلام : أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : أفضل أعمال أمتي انتظار الفرج من الله عز وجل .

٣- المحاسن : كتاب الصفوة والنور ص ١٧٣ ح ١٤٧ ب ٢٨؛ كمال الدين : ج ٢ ص ٦٤٤ ب ٥٥ ح ١؛ البحار : ج ٥٢ ص ١٢٥ ب ٢٢ ح ١٥ .

٤- المحاسن : كتاب الصفوة والنور ص ١٧٣ ح ١٤٨ ب ٢٨؛ كمال الدين : ج ٢ ص ٦٤٤ ب ٥٥ ح ٢ وفيه : «المقارع بين يديه بسيفه، لا بل كالشهيد معه»، وليس فيه : «والشهيد معه له شهادتان»؛ البحار : ج ٥٢ ص ١٢٦ ب ٢٢ ح ١٦ .

٥- كمال الدين : ج ٢ ص ٦٤٤ ب ٥٥ ح ٣؛ البحار : ج ٥٢ ص ١٢٨ ب ٢٢ ح ٢١ وفي العيون : ج ٢ ص ٣٦ ب ٣١ ح ٨٧ بسنده عنه عليه السلام : «أفضل أعمال أمتي انتظار فرج الله» .

١٢٢٥-٦- كمال الدين: وبهذا الإسناد (يعني: الإسناد المذكور في الخبر الذي أخرجناه قبل هذا الحديث) عن محمد بن مسعود، قال: حدثني أبو صالح خلف بن حماد الكشي، قال: حدثنا سهل بن زياد، قال: حدثني محمد بن الحسين، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، قال: قال الرضا عليه السلام: ما أحسن الصبر وانتظار الفرج! أما سمعت قول الله عز وجل: ﴿وَارْتَقِبُوا إِنِّي مَعَكُمْ رَقِيبٌ﴾^(١)، ﴿فَانْتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ﴾^(٢) فعليكم بالصبر فإنه إنما يجيء الفرج على اليأس، فقد كان الذين من قبلكم أصبر منكم.

١٢٢٦-٧- كمال الدين: وبهذا الإسناد (أي المظفر، عن جعفر) عن محمد بن عبد الحميد، عن محمد بن الفضيل، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام، قال: سأله عن الفرج، قال: إن الله عز وجل يقول: ﴿انْتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ﴾^(٣) انتظروا إني معكم من المنتظرين

١٢٢٧-٨- كمال الدين: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد

٦- كمال الدين: ج ٢ ص ٦٤٥ ب ٥٥ ح ٤٥ تفسير العياشي: ج ٢ ص ٢٠ ح ٥٢ نحوه مختصراً؛ نور الثقلين: ج ٢ ص ٣٩٣ ح ١٢ تفسير الصافي: ج ٢ ص ٤٧٠ من تفسير الآية ٩٣ من سورة هود مختصراً؛ البحار: ج ٥٢ ص ١٢٩ ب ٢٢ ح ٢٣؛ تفسير البرهان: ج ٢ ص ٢٣٢ ح ٥ تفسير الآية ٨٥ من سورة هود، وص ٢٣ من تفسير سورة الاعراف الآية ٧١ ح ١.

(١) هود: ٩٣.

(٢) الاعراف: ٧١؛ يونس: ٢٠.

٧- كمال الدين: ج ٢ ص ٦٤٥ ب ٥٥ ح ٤٤؛ تفسير البرهان: ج ٢ ص ٢٠٥ ح ١ تفسير الآية ١٠٢ وص ١٨١ ح ٣ تفسير الآية ٢٠ من سورة يونس؛ البحار: ج ٥٢ ص ١٢٨ ب ٢٢ ح ٢٢٢؛ تفسير العياشي: ج ٢ ص ١٣٨ ح ٥٠؛ تفسير الصافي: ج ٢ ص ٤٢٨ تفسير الآية ١٠٢ من سورة يونس.

٨- كمال الدين: ج ٢ ص ٤٦٥ ب ٥٥ ح ٦.

ابن الوليد - رضي الله عنه - قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن القاسم بن يحيى ، عن جده الحسن بن راشد ، عن أبي بصير ومحمد بن مسلم ، عن أبي عبد الله ، عن آبائه ، عن أمير المؤمنين عليهم السلام قال : المنتظر لامرنا كالمشحط بدمه في سبيل الله .

١٢٢٨ - ٩ - الكافي : الحسين بن محمد الأشعري ، عن معلى بن محمد ، عن علي بن مرداس ، عن صفوان بن يحيى والحسن بن محبوب ، عن هشام بن سالم ، عن عمار الساباطي ، قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : أيما أفضل ، العبادة في السر مع الإمام منكم المستتر في دولة الباطل ، أو العبادة في ظهور الحق ودولته مع الإمام منكم الظاهر؟ فقال : يا عمار! الصدقة في السر والله أفضل من الصدقة في العلانية ، وكذلك والله عبادتكم في السر مع إمامكم المستتر في دولة الباطل ، وتخوفكم من عدوكم في دولة الباطل وحال الهدنة أفضل ممن يعبد الله عز وجل ذكره في ظهور الحق مع إمام الحق الظاهر في دولة الحق ، وليست العبادة مع الخوف في دولة الباطل مثل العبادة والامن في دولة الحق ، واعلموا أن من صلى منكم اليوم صلاة فريضة في جماعة مستتر بها من عدوه في وقتها فاتمها ، كتب الله له خمسين صلاة فريضة في جماعة ، ومن صلى منكم صلاة فريضة وحده مستتراً بها من عدوه في وقتها فاتمها ، كتب الله عز وجل بها له خمساً وعشرين صلاة فريضة وحدانية ، ومن صلى منكم صلاة نافلة لوقتها فاتمها ، كتب الله له بها عشر صلوات نوافل ، ومن عمل منكم حسنة كتب الله عز وجل له بها

٩- الكافي : ج ١ ص ٣٢٢ - ٣٣٥ كتاب الحجّة ب نادر في حال الغيبة ح ٢ ؛ كمال الدين : ج ٢ ص ٦٤٥ - ٦٤٧ ب ٥٥ ح ٧ ؛ البحار : ج ٥٢ ص ١٢٧ ب ٢٢ ح ٢٠ .

عشرين حسنة، ويضاعف الله عزَّ وجلَّ حسنات المؤمن منكم إذا أحسن أعماله، ودان بالتقية على دينه وإمامه ونفسه، وأمسك من لسانه أضعافاً مضاعفة، إنَّ الله عزَّ وجلَّ كريم.

قلت: جعلت فداك، قد والله رغبتني في العمل، وحثتني عليه، ولكن أحبُّ أن أعلم كيف صرنا نحن اليوم أفضل أعمالاً من أصحاب الإمام الظاهر منكم في دولة الحقِّ ونحن على دين واحد؟ فقال: إنكم سبقتموهم إلى الدخول في دين الله عزَّ وجلَّ، وإلى الصلاة والصوم والحجِّ، وإلى كلِّ خيرٍ وفقه، وإلى عبادة الله عزَّ ذكره سرّاً من عدوكم مع إمامكم المستتر، مطيعين له، صابرين معه، منتظرين لدولة الحقِّ، خائفين على إمامكم وأنفسكم من الملوك الظلمة، تنظرون إلى حقِّ إمامكم وحقوقكم في أيدي الظلمة، قد منعوكم ذلك، واضطروكم إلى حرث الدنيا وطلب المعاش مع الصبر على دينكم وعبادتكم وطاعة إمامكم والخوف مع عدوكم، فبذلك ضاعف الله عزَّ وجلَّ لكم الأعمال، فهنيئاً لكم.

قلت: جعلت فداك، فما ترى إذاً أن نكون من أصحاب القائم ويظهر الحقُّ ونحن اليوم في إمامتك وطاعتك أفضل أعمالاً من أصحاب دولة الحقِّ والعدل؟ فقال: سبحان الله! أما تحبون أن يظهر الله تبارك وتعالى الحقَّ والعدل في البلاد، ويجمع الله الكلمة، ويؤلف الله بين قلوب مختلفة، ولا يعصون الله عزَّ وجلَّ في أرضه، وتقام حدوده في خلقه، ويردَّ الله الحقَّ إلى أهله فيظهر، حتى لا يستخفى بشيء من الحقِّ، مخافة أحد من الخلق؟ أما والله ياعمارة الاموت منكم ميت على الحال التي أنتم عليها إلا كان أفضل عند الله من كثيرٍ من شهداء بدر وأحد، فأبشروا.

١٢٢٩ - ١٠ - غيبة النعماني: حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة، قال: حدثنا أحمد بن يوسف بن يعقوب الجعفي أبو الحسن، قال: حدثنا إسماعيل بن مهران، قال: حدثنا الحسن بن علي بن أبي حمزة، عن أبيه وهيب بن حفص، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال ذات يوم: الا أخبركم بما لا يقبل الله عز وجل من العباد عملاً إلا به؟ فقلت: بلى، فقال: شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمداً صلى الله عليه وآله عبده [ورسوله]، والإقرار بما أمر الله، والولاية لنا، والبراءة من أعدائنا (يعني: الأئمة خاصة)، والتسليم لهم، والورع، والاجتهاد، والطمانينة، والانتظار للقائم عليه السلام. ثم قال: إن لنا دولة يجيء الله بها إذا شاء. ثم قال: من سره أن يكون من أصحاب القائم فلينتظر، وليعمل بالورع ومحاسن الاخلاق وهو منتظر، فإن مات وقام القائم بعده كان له من الاجر مثل أجر من أدركه، فجدوا وانتظروا، هنيئاً لكم آيتها العصابة المرحومة.

١٢٣٠ - ١١ - الخصال: حدثنا أحمد بن الحسن القطان، قال: حدثنا أحمد بن يحيى بن زكريا القطان [قال: حدثنا بكر بن عبد الله ابن حبيب] قال: حدثنا تميم بن بهلول، قال: حدثني عبد الله بن أبي الهذيل: وسألته عن الإمامة فيمن تجب؟ وما علامة من تجب له الإمامة؟ فقال: إن الدليل على ذلك، والحجة على المؤمنين، والقائم بأمر

١٠ - غيبة النعماني: ص ٢٠٠ ب ١١ ح ١٦؛ البحار: ج ٥٢ ص ١٤٠ ب ٢٢ ح ٥٠؛ إثبات الهداة: ج ٧ ص ٧٣ ب ٣٢ ح ٤٨٨ وفيه: «عن أبيه وهيب» بدل «وهيب».

١١ - الخصال: ج ٢ ص ٤٧٨ - ٤٧٩ ح ٤٦؛ البحار: ج ٣٦ ص ٣٩٦ - ٣٩٧ ب ٤٦ ح ٢؛ كمال الدين: ج ٢ ص ٢٣٦ - ٢٣٧ ب ٢٣ ح ٤٩؛ عيون اخبار الرضا عليه السلام: ص ٤٤ - ٤٥ ح ٢٠.

المسلمين، والناطق بالقرآن، والعالم بالاحكام، أخو نبي الله، وخليفته على أمته، ووصيه عليهم، ووليّه الذي كان منه بمنزلة هارون من موسى، المفروض الطاعة بقول الله عز وجل: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ ﴾^(١)، الموصوف بقوله: ﴿ إِنَّمَا وَكَيْكُمْ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ ﴾^(٢)، المدعو إليه بالولاية، المثبت له الإمامة يوم غدیر خم بقول الرسول صلى الله عليه وآله وسلم عن الله عز وجل: الست أولى بكم من أنفسكم؟ قالوا: بلى، قال: فمن كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله، وأعن من أعاناه، علي بن أبي طالب عليه السلام أمير المؤمنين، وإمام المتقين، وقائد الغر المحجلين، وأفضل الوصيين، وخير الخلق أجمعين بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وبعده الحسن بن علي، ثم الحسين سبط رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وابنا خير النسوان أجمعين، ثم علي بن الحسين، ثم محمد بن علي، ثم جعفر بن محمد، ثم موسى بن جعفر، ثم علي بن موسى، ثم محمد بن علي، ثم علي بن محمد، ثم الحسن بن علي، ثم ابن الحسن عليهم السلام إلى يومنا هذا، واحداً بعد واحد، وهم عترة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، المعروفون بالوصية والإمامة، ولاتخلو الأرض من حجة منهم في كل عصر وزمان، وفي كل وقت وأوان، وهم العروة الوثقى، وأئمة الهدى، والحجة على أهل الدنيا، إلى ان يرث الله الأرض ومن عليها، وكل من

(١) النساء: ٥٩.

(٢) المائدة: ٥٥.

خالفهم ضالّ مضلّ، تارك للحقّ والهدى، وهم المعبرون عن القرآن، والناطقون عن الرسول، ومن مات لا يعرفهم مات ميتة جاهليّة، ودينهم الورع، والعفة، والصدق، والصلاح، والاجتهاد، واداء الامانة إلى البرّ والفاجر، وطول السجود، وقيام الليل، واجتناب المحارم، وانتظار الفرج بالصبر، وحسن الصحبة، وحسن الجوار.

ثمّ قال تميم بن بهلول: حدّثني أبو معاوية، عن الاعمش، عن جعفر بن محمد عليهما السلام في الإمامة مثله سواء.

١٢٣١-١٢- الخصال: في حديث الاربعمئة الذي علّم فيه

أمير المؤمنين عليه السلام أصحابه في مجلس واحد اربعمئة باب ممّا يصلح للمسلم في دينه ودنياه، قال أمير المؤمنين عليه السلام: انتظروا الفرج، ولا تيأسوا من روح الله، فإن أحبّ الاعمال إلى الله عزّ وجلّ انتظار الفرج مادام عليه العبد المؤمن. إلى أن قال بعد كلام طويل كثير من هذا الحديث الشريف: ذكرنا أهل البيت شفاء من العلل والاسقام ووسواس الريب [ووسواس الصدور]، وجهتنا رضى الربّ عزّ وجلّ، والآخذ بأمرنا معنا غداً في حظيرة القدس، والمنتظر لامرنا كالمتشحط بدمه في سبيل الله.

١٢٣٢-١٣- المحاسن: عنه، عن السندي، عن جدّه، قال: قلت

لابي عبد الله عليه السلام: ماتقول في من مات على هذا الامر منتظراً له؟

١٢- الخصال: ج ٢ ص ٦١٦ و ٦٢٥ حديث اربعمئة: ص ح ١٠؛ تحف العقول: ص ١٠٦

- ١٢٥ وصايا أمير المؤمنين (آدابه عليه السلام لأصحابه وهي اربعمئة باب للدين

والدنيا)؛ البحار: ج ٥٢ ص ١٢٣ ب ٢٢ ح ٧ ملخصاً.

١٣- المحاسن: كتاب الصفوة والنور والرحمة ص ١٧٣ ب ٢٨ ح ١٤٦؛ البحار: ج ٥٢

ص ١٢٥ ب ٢٢ ح ١٤.

قال عليه السلام: هو بمنزلة من كان مع القائم عليه السلام في فسطاطه .
ثم سكت هنيئاً ثم قال: هو كمن كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم .

١٢٣٣ - ١٤ - المحاسن: عنه، عن علي بن النعمان، قال: حدثني
إسحاق بن عمار وغيره، عن الفيض بن المختار، قال: سمعت أبا عبد الله
عليه السلام يقول: من مات منكم وهو منتظر لهذا الأمر كمن هو مع
القائم في فسطاطه، [قال:] ثم مكث هنيئاً، ثم قال: لا بل كمن قارع
معه بسيفه، ثم قال: لا والله إلا كمن استشهد مع رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم .

١٢٣٤ - ١٥ - الكافي: الحسين بن علي العلوي، عن سهل بن
جمهور، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسيني، عن الحسن بن الحسين
العرني، عن علي بن هاشم، عن أبيه، عن أبي جعفر عليه السلام قال: ما
ضر من مات منتظراً لأمرنا إلا يموت في وسط فسطاط المهدي وعسكره .

١٢٣٥ - ١٦ - الكافي: عنه، عن أبي الجارود، قال: قلت لأبي
جعفر عليه السلام: يا ابن رسول الله! هل تعرف مودتي لكم، وانقطاعي
إليكم، وموالياتي إياكم؟ قال: فقال: نعم، قال: فإني أسالك
مسألة تجيبني فيها، فإني مكفوف البصر، قليل المشي، ولا أستطيع

١٤ - المحاسن: كتاب الصفوة والنور والرحمة ص ١٧٤ ب ٣٨ ح ١٥١ البحار: ج ٥٢
ص ١٢٦ ب ٢٢ ح ١٨ .

١٥ - الكافي: ج ١ ص ٣٧٢ ب أنه من عرف إمامه ... ح ٦؛ الوافي: ج ٢ ص ٤٣٦ ب ٤٩
ح ٩٥٣ - ٤٥؛ مرآة العقول: ج ٤ ص ١٩٠ ح ٦ باب من عرف إمامه لم يضره تقدم هذا
الأمر أو تأخره .

١٦ - الكافي: ج ٢ ص ٢١ - ٢٢ ب ١٣ ح ١٠؛ الوافي: ج ٤ ص ٩٣ - ٩٤ ب ٦ ح ١٧٠٢ - ١٠ .

زيارتكم كل حين، قال: هات حاجتك، قلت: اخبرني بدينك الذي تدين الله عز وجل به أنت وأهل بيتك لادين الله عز وجل به، قال: إن كنت أقصرت الخطبة فقد أعظمت المسألة، والله لأعطينك ديني ودين آبائي الذي تدين الله عز وجل به: شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، والإقرار بما جاء به من عند الله، والولاية لوليّنا، والبراءة من عدوّنا، والتسليم لأمرنا، وانتظار قائمنا، والاجتهاد، والورع.

١٢٣٦ - ١٧ - فرائد السمطين: وبهذا الإسناد (يعني: الإسناد المتقدم في الحديث السابق) عن أمير المؤمنين عليه السلام والإكرام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أفضل العبادة انتظار الفرج.

١٢٣٧ - ١٨ - مجمع البيان: وعن الحرث بن المغيرة قال: كنا عند أبي جعفر عليه السلام، فقال: العارف منكم هذا الأمر، المنتظر له، المحتسب فيه الخير، كمن جاهد والله مع قائم آل محمد عليهم السلام بسيفه، ثم قال: بل والله كمن جاهد مع رسول الله صلى الله عليه وآله

١٧ - فرائد السمطين: ج ٢ ص ٤٣٥، ينابيع المودة: ص ٤٩٤ ب ٩٤، وزاد في آخره: «أي انتظار الفرج بظهور المهدي سلام الله عليه»، الجامع الصغير: ج ١ ص ٤٥٠ سنن الترمذي: ج ٥ ص ٥٦٥ ب ١١٦ ح ٢٥٧١، الشهاب وشرحه ترك الإطناب...: ح ٤٨٣٥ كمال الدين: ج ١ ص ٢٨٧ ب ٢٥ ح ٦ بإسناده عن صالح بن عقبة عن أبيه عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر عن أبيه عن جدّه عن أمير المؤمنين عليهم السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ج ٥٢ ص ١٢٥ ب ٢٢ ح ١١.

١٨ - مجمع البيان: ج ٩ ص ٢٣٨ والظاهر أنه رواه عن العياشي؛ تأويل الآيات الظاهرة: ص ٦٤٠ تفسير البرهان: ج ٤ ص ٢٩٢ - ٢٩٣ ح ٨ تفسير الآية ١٩ من سورة الحديد؛ تفسير نور الثقلين: ج ٥ ص ٢٤٤ ح ٧٥ تفسير الآية ١٩ من سورة الحديد؛ تفسير الصافي: ج ٥ ص ١٣٦ تفسير الآية ١٩ من سورة الحديد.

وسلم بسيفه، ثم قال الثالثة: بل والله كمن استشهد مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في فسطاطه، وفيكم آية من كتاب الله، قلت: وأي آية جعلت فداك؟ قال: قول الله عز وجل: ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ وَالشُّهَدَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ ﴾^(١)، ثم قال: صرتم والله صادقين شهداء عند ربكم.

١٢٣٨ - ١٩ - تأويل الآيات الظاهرة: عن صاحب كتاب

«البشارات» مرفوعاً إلى الحسين بن أبي حمزة، عن أبيه، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: جعلت فداك، قد كبر سني، ودق عظمي، واقترب أجلي، وقد خفت أن يدركني قبل هذا الأمر الموت، قال: فقال لي: يا أبا حمزة! أو ما ترى الشهيد إلا من قُتل؟ قلت: نعم جعلت فداك، فقال لي: يا أبا حمزة! من آمن بنا، وصدق حديثنا، وانتظر [أمر]نا كان كمن قتل تحت راية القائم، بل والله تحت راية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

١٢٣٩ - ٢٠ - تفسير العياشي: عن محمد بن الفضيل، عن أبي

الحسن الرضا عليه السلام، قال: سألته عن شيء في الفرج، فقال: أو كَيْسَ تَعْلَمُ أَنَّ اِنْتِظَارَ الْفَرْجِ مِنَ الْفَرْجِ؟ إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ: ﴿ اِنْتِظَرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظَرِينَ ﴾ .

(١) الحديد: ١٩.

١٩ - تأويل الآيات الظاهرة: ص ٦٤٠؛ تفسير البرهان: ج ٤ ص ٢٩٢ ح ٩.

٢٠ - تفسير العياشي: ج ٢ ص ١٢٨ ح ٥٠، ورواه في ص ١٥٩ ح ٢: قال سألته عن انتظار الفرج... ثم قال: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَقُولُ: ﴿ وَاِرْتَقِبُوا إِنِّي مَعَكُمْ رَقِيبٌ ﴾؛ البرهان في تفسير القرآن: ج ٢ ص ٢٠٥ وفي ص ٢٣٢ قال الله تعالى: ﴿ وَاِرْتَقِبُوا إِنِّي مَعَكُمْ رَقِيبٌ ﴾؛ الصافي: ج ١ ص ٧٧٥ و ٨٠٥؛ البحار: ج ٥٢ ص ١٢٨ ب ٢٢ ح ٢٢.

وفي غيبة الشيخ : عنه (يعني : الفضل) عن ابن اسباط ، عن الحسن بن الجهم ، قال : سألت ابا الحسن عليه السلام عن شيء من الفرج ، قال : أو كست تعلم أن انتظار الفرج من الفرج ؟ قلت : لا أدري إلا أن تعلمني ، فقال : نعم ، انتظار الفرج من الفرج ^(١) .

١٢٤٠ - ٢١ - كمال الدين : حدثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي

(١) غيبة الشيخ : ص ٤٥٩ ح ٤٧١ ؛ البحار : ج ٥٢ ص ١٣٠ - ١٣١ ب ٢٢ ح ٦ .
٢١ - كمال الدين : ج ٢ ص ٣٥٧ ب ٣٣ ح ٥٤ ؛ البحار : ج ٥٢ ص ١٤٩ - ١٥٠ ب ٢٢ ح ٧٦ ؛ المحجة : ص ٦٩ - ٧٠ .

اعلم أن الاخبار الواردة في فضيلة الانتظار والترغيب فيه كثيرة متواترة ، وهو كيفية نفسانية ينبعث منها التهيؤ لما ينتظره المنتظر ، أو هو عبارة عن طلب إدراك ما يأتي من الامر ، كأنه ينظر متى يكون ، أو ترقب حصول امر المنتظر وتحققه ، وعليه يكون التهيؤ لما ينتظر من اثره ، ويتفاوت مراتبه بتفاوت مراتب محبة المنتظر لما ينتظره ، فكلما كان الحب أشد كان التهيؤ لما ينتظر أكمل ، وكلما قرب زمانه بصير تعلق قلبه واشتغال خاطره به أكد ، فالمنتظر لظهور مولانا المهدي عليه السلام يتهيأ لذلك بالورع ، والاجتهاد ، وتهذيب الاخلاق ، وكسب الفضائل والمعارف والكمالات حتى يفوز بثواب المنتظرين المخلصين ، بل يظهر من بعض الاحاديث أنه لا بعد من أصحابه إلا إذا كان عاملاً بالورع ومحاسن الاخلاق وهو منتظر ، فيجب على المنتظر المؤمن ملازمة الطاعات ، والاجتناب عن السيئات ، وهذا من اعظم فوائد الانتظار ، وقد ذكروا له فوائد أخرى ؛ منها : أنه يخفف النوائب على الإنسان ؛ لعلمه بأنها في معرض التدارك ، فيقوى بسببه قلبه ، ويبعثه إلى الإقدام والحركة نحو الكمال ، وأن يكافح النائبات ومتاعب الحياة ، وأن ينظر إلى أبناء جنسه ومستقبل امره بعين الحب والرضا ، فيقوم بقضاء حوائج الناس ، وإصلاح أمورهم ، ويعين الضعفاء ، ويرحم الفقراء ، ويعود المرضى ويستريح به من سوء الظن بالحياة ومستقبل عمره واليأس من روح الله ، وكم فرق بين من يرى العالم يسير إلى نقطة الصلاح والكمال والغلبة على المشاكل ، وبين من يراه سائراً نحو الظلم والفساد . ولا يخفى عليك أن انتظار المهدي عليه السلام كاشف عن بلوغ الإنسان إلى مرتبة كمال القوة العاقلة ، وعن الأريحية وحب العدل وإجراء الحدود وجريان الأمور على القواعد الصحيحة والموازن الدقيقة ، وعن إخلاصه وصدقه في ادعائه مودة النبي واهل بيته صلى الله عليه وآله وسلم .

السمرقندي - رضي الله عنه - قال : حدثنا محمد بن جعفر بن مسعود
 وحيدر بن محمد بن نعيم السمرقندي جميعاً، عن محمد بن مسعود،
 قال : حدثني علي بن محمد بن شجاع، عن محمد بن عيسى، عن
 يونس بن عبد الرحمان، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، قال : قال
 الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام في قول الله عز وجل : ﴿ يَوْمَ يَأْتِي
 بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي
 إِيْمَانِهَا خَيْرًا ﴾ يعني خروج القائم المنتظر منّا، ثم قال عليه السلام : يا ابا
 بصير! طوبى لشيعة قائمنا، المنتظرين لظهوره في غيبته، والمطيعين له في
 ظهوره، أولئك أولياء الله الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون .
 ويدلّ عليه أيضاً الأحاديث : ١١٣، ٥٥٧، ٥٧٠، ٦١٠ .



مركز تحقيقات كبيوتر علوم اسلامی

← وليعلم أن معنى الانتظار كما ظهر مما ذكر ليس تخلية سبيل الكفار والاشرار، وتسليم
 الأمور إليهم، والمداهنة معهم، وترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والإقدامات
 الاصلاحية، فانه كيف يجوز إيكال الأمور إلى الاشرار مع التمكن من دفعهم عن
 ذلك والمداهنة معهم وترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر، وغيرها من المعاصي
 التي دلّ عليها العقل والنقل وإجماع المسلمين، ولم يقل أحد من العلماء وغيرهم
 بإسقاط التكليف قبل ظهوره، ولا يرى منه عين ولا اثر في الاخبار؟
 نعم تدلّ الآيات والأحاديث الكثيرة على خلاف ذلك، بل تدلّ على تأكّد الواجبات
 والتكاليف، والترغيب إلى مزيد الاهتمام في العمل بالوظائف الدينية كلّها في عصر
 الغيبة فهذا توهم لا يتوهمه إلا من لم يكن له البصيرة والعلم بالأحاديث والروايات .

الفصل الثالث

في بعض تكاليف رعيته وشيعته بالنسبة إليه

وفيه ٦٠ حديثاً

١٢٤١ - ١ - الكافي: علي بن إبراهيم، عن الحسن بن موسى الخشاب، عن عبد الله بن موسى، عن عبد الله بن بكير، عن زرارة، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنَّ للغلام غيبة قبل أن يقوم، قال: قلت: وكم؟ قال: يخاف، وأوماً بيده إلى بطنه، ثمَّ قال: يازرارة! وهو المنتظر، وهو الذي يُشكَّ في ولادته، منهم من يقول: مات أبوه بلا خلف، ومنهم من يقول: حمل، ومنهم من يقول: إنَّه ولد قبل موت أبيه بستين، وهو المنتظر، غير أنَّ الله عزَّ وجلَّ يحبُّ أن يمتحن الشيعة،

١ - الكافي: ج ١ ص ٣٣٧ ب ١٣٨ ح ٥، ورواه بسند آخر ومتن أقصر: ج ١ ص ٢٤٢ ب ١٣٨ ح ٢٩؛ كمال الدين: ج ٢ ص ٢٤٢ - ٢٤٣ ب ٣٣ ح ٢٤ بثلاثة أسانيد؛ مرآة العقول: ج ٤ ص ٣٩ - ٤١ ح ٥، وراجع فيه إن شئت شرح الحديث، ولنا في شرح الدعاء المذكور فيه رسالة طبعت غير مرَّة، وحديثه الآخر: ص ٥٩ - ٦٠ ح ٢٩ مع شرحه وبيان اشتماله على الإعجاز بوجوه شتى فراجعه.
الوافي: ج ٢ ص ٤٠٦ - ٤٠٧ ب ٤٦ ح ٩٠٩ - ٣ و ٤١٠ - ٤ مع شرح للحديث والدعاء؛ غيبة النعماني: ص ١٦٦ - ١٦٧ ب ١٠ ح ٦ بأسانيد ثلاثة، واحد منها عن محمد بن همام واثان منها عن الكليني؛ جمال الأسبوع: ص ٥٢٠ - ٥٢١.

فعند ذلك يرتاب المبطلون يازرارة! [قال: قلت: جعلت فداك، إن أدركت ذلك الزمان أي شيء أعمل؟ قال: يازرارة] إذا أدركت هذا الزمان فادع بهذا الدعاء: «اللهم عرفني نفسك، فإنك إن لم تعرفني نفسك لم أعرف نبيك، اللهم عرفني رسولك فإنك إن لم تعرفني رسولك لم أعرف حجتك، اللهم عرفني حجتك فإنك إن لم تعرفني حجتك ضللت عن ديني»، ثم قال: يازرارة! لا بد من قتل غلام بالمدينة، قلت: جعلت فداك، أليس يقتله جيش السفيناني؟ قال: لا، ولكن يقتله جيش آل بني فلان يجيء حتى يدخل المدينة، فيأخذ الغلام فيقتله، فإذا قتله بغياً وعدواناً وظلماً لا يمهلون، فعند ذلك توقع الفرج إن شاء الله^(١).

(١) ذكر في كتاب مكيا المكارم في الباب الثامن من تكاليف العباد بالنسبة اليه عليه السلام ثمانين أمراً، وأشيع الكلام في كل واحد من هذه الأمور بما لا مزيد عليه. ونحن نشير الى ذكر بعضها بالإيجاز والاختصار، وعلى من يطلب التفصيل الرجوع الى الكتاب المذكور.

فمنها: تحصيل معرفة صفاته وآدابه وخصائص جنابه والمحتومات من علائم ظهوره. ومنها: رعاية الادب بالنسبة الى ذكره بان لا يذكره إلا باللقاب الشريفة؛ كالحجة والقائم والمهدي وصاحب الزمان وصاحب الامر وغيرها، وترك التصريح باسمه الشريف وهو اسم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وذكر اختلاف الاصحاب في حكم تسميته، وذكر الاخبار الكثيرة الظاهرة في حرمة التسمية، وبعض الاخبار التي تمسك بها القائل بالجواز، وليس لنا هنا مجال البحث عن ذلك، ونترك البحث عنه الى الرسالة التي أردنا تصنيفها في هذا الموضوع إن شاء الله تعالى، ونقول: ليس بناكب عن الصراط من سلك مسلك الاحتياط، فالاحوط ترك التصريح باسمه الشريف في الجامع والمحافل.

ومنها: محبته بالخصوص وتحييه الى الناس، وانتظار فرجه وظهوره، وإظهار الشوق إلى لقاءه، وذكر فضائله ومناقبه، والحزن لفراقه، والحضور والجلوس في المجالس التي تذكر فيها فضائله ومناقبه وما يتعلق به، وإقامة تلك المجالس، ونشر فضائله وبذل المال في ذلك، لأنها ترويح لدين الله وتعظيم شعائره، وإنشاء الشعر وإنشاده في مدحه،

١٢٤٢-٢- كمال الدين : حدثنا أبو محمد الحسين بن أحمد

← والبكاء والإبكاء والتباكي على فراقه، والتسليم وترك الاستعجال، والتصديق عنه بنيابته، ويقصد سلامته، والحج بنيابته وبعث النائب ليحج عنه، وطواف بيت الله الحرام وبعث النائب ليطوف عنه، وزيارة مشاهد الرسول والائمة عليهم السلام نيابة عنه وبعث النائب ليزور عنه، والسعي في خدمته، وتحديد البيعة له بعد كل فريضة من الفرائض اليومية أو في كل يوم جمعة، ويستحب تجديدها بعد كل فريضة، بما روي عن الصادق عليه السلام كما عن صلاة البحار عن كتاب الاختيار، ومن الادعية الماثورة في ذلك ما في كتب الدعوات بأسانيد متصلة الى مولانا الصادق عليه السلام قال: «من دعا بهذا الدعاء أربعين صباحاً كان من انصار القائم عليه السلام، وأولّه بسم الله الرحمن الرحيم اللهم ربّ النور العظيم ... الخ» .
ومنها: صلة الصالحين من شيعته ومواليه بالمال، وإدخال السرور على المؤمنين، فإنه يوجب سروره.

ومنها: زيارته بالتوجه إليه، والتسليم عليه، والصلاة عليه، والتوسّل والاستشفاع به الى الله عزّ وجلّ، والاستغاثة به، وعرض الحاجة عليه.

ومنها: دعوة الناس إليه ودلاتهم عليه، ومراقبة حقوقه والمواظبة على اداها، وتهذيب النفس من الصفات الخبيثة، وتخليتها بالاخلاق الحميدة، وتعظيم من يتقرّب به ويتسبب اليه بقراءة جسمانية أو روحانية، كالسادات والعلماء والمؤمنين، وتعظيم مواقفه ومشاهده، كمسجد السهلة والمسجد الاعظم بالكوفة وغيرهما.

ومنها: ترك التوقيت، وتكذيب الموقّتين، وتكذيب من ادعى النيابة الخاصة والوكالة في زمان الغيبة الكبرى، وطلب الفوز بلقائه والدعاء لذلك، والاقْتداء به في الاعمال والاخلاق، وزياره قبر سيد الشهداء عليه السلام، لأنها صلة صاحب الزمان، وهكذا زيارة النبي وسائر الائمة.

ومنها: اداء حقوق الإخوان. وغير ذلك مما هو مذكور في الكتاب المذكور وغيره، وقد اثبت تاكّد رجحان هذه الاعمال بل وجوب بعضها بروايات كثيرة ذكرها في الكتاب المذكور، رحمة الله تعالى على مؤلفه وعلى جميع علمائنا العاملين.

٢- كمال الدين: ج ٢ ص ٥١٢- ٥١٥ ب ٥٤ ح ٤٣؛ مصباح المتهجّد: ص ٣٦٩ قال: اخبرنا جماعة عن أبي محمد هارون بن موسى التلعكبري أنّ ابا علي محمد بن همام اخبره بهذا الدعاء (الحديث والدعاء)؛ جمال الأسبوع: ص ٥٢١- ٥٢٩، بسنده وقال: «إذا كان لك عذر عن جميع ما ذكرناه من تعقيب العصر يوم الجمعة فإياك أن تهمل الدعاء به، فإننا عرفنا ذلك من فضل الله جلّ جلاله الذي خصنا به، فاعتمد عليه» .

المكّتب، قال: حدّثنا ابو علي بن همّام بهذا الدعاء، وذكر أنّ الشيخ العمري - قدس الله روحه - أملاه عليه، وأمره أن يدعو به، وهو الدعاء في غيبة القائم عليه السلام: «اللّهمّ عرفني نفسك فإنّك إن لم تعرفني نفسك لم اعرف نبيّك^(١)»، اللّهمّ عرفني نبيّك فإنّك إن لم تعرفني نبيّك لم اعرف حجّتك، اللّهمّ عرفني حجّتك فإنّك إن لم تعرفني حجّتك ضللت عن ديني، اللّهمّ لا تمتني ميتة جاهليّة، ولا تزغ قلبي بعد إذ هديتني، اللّهمّ فكما هديتني بولاية من فرضت طاعته عليّ من ولاة أمرك بعد رسولك صلواتك عليه وآله حتّى واليت ولاة أمرك امير المؤمنين والحسن والحسين وعليّاً ومحمّداً وجعفرأ وموسى وعليّاً ومحمّداً وعليّاً والحسن والحجّة القائم المهدي صلوات الله عليهم اجمعين، اللّهمّ فثبّنتني على دينك، واستعملني بطاعتك، وليّن قلبي لوليّ أمرك، وعافني ممّا امتحنت به خلقك، وثبّنتني على طاعة وليّ أمرك الذي سترته عن خلقك، فبإذنك غاب عن بريتك، وأمرك ينتظر، وأنت العالم غير معلّم بالوقت الذي فيه صلاح أمر وليّك في الإذن له بإظهار أمره وكشف ستره، فصبرني على ذلك حتّى لا أحبّ تعجيل ما أخرت ولا تأخير ما عجلت، ولا أكشف عمّا سترته، ولا أبحث عمّا كتمته، ولا أنزعك في تدبيرك، ولا أقول: لم، وكيف، وما بال وليّ الامر^(٢) لا يظهر وقد امتلأت الارض من الجور؟ وأفوضُ أموري كلّها إليك، اللّهمّ إنّي أسألك أن تُريني وليّ أمرك ظاهراً نافذاً لامرك مع علمي بأنّ لك السلطان والقدرة والبرهان والحجّة والمشیئة والإرادة والحول والقوّة، فافعل ذلك

(١) في بعض النسخ: «رسولك»، وكذا ما يأتي.

(٢) في بعض النسخ: «ولي امر الله».

بي وبجميع المؤمنين حتى ننظر إلى وليك صلواتك عليه وآله ظاهر
 المقالة، واضح الدلالة، هادياً من الضلالة، شافياً من الجهالة، أبرز يارب
 مشاهدته، وثبت قواعده، واجعلنا ممن تقر عينه برؤيته، وأقمنا بخدمته،
 وتوفنا على ملته، واحشرونا في زمرة، اللهم أعذه من شر جميع
 ما خلقت وبرأت وذرات وأنشأت وصورت، واحفظه من بين يديه ومن
 خلفه وعن يمينه وعن شماله ومن فوقه ومن تحته بحفظك الذي لا يضيع
 من حفظته به، واحفظ فيه رسولك ووصي رسولك، اللهم ومد في
 عمره، وزد في أجله، وأعنه على ما أوليته واسترعيت، وزد في كرامتك
 له، فإنه الهادي والمهتدي، والقائم المهدي، الطاهر التقى النقي، الزكي
 الرضي المرضي، الصابر المجتهد الشكور، اللهم ولا تسلبنا اليقين لطول
 الأمد في غيبته وانقطاع خبره عنا، ولا تُنسنا ذكره وانتظاره والإيمان وقوة
 اليقين في ظهوره والدعاء له والصلاة عليه، حتى لا يقنطنا طول غيبته من
 ظهوره وقيامه، ويكون يقيننا في ذلك كيقيننا في قيام رسولك صلواتك
 عليه وآله، وما جاء به من وحيك وتنزيلك، وقو قلوبنا على الإيمان به،
 حتى تسلك بنا على يده منهاج الهدى والحجة العظمى والطريقة
 الوسطى، وقوننا على طاعته وثبتنا على متابعتة^(١)، واجعلنا في حزبه
 واعوانه وأنصاره، والراضين بفعله^(٢)، ولا تسلبنا ذلك في حياتنا ولا
 عند وفاتنا، حتى تتوفانا ونحن على ذلك غير شاكين، ولا ناكثين ولا
 مرتابين ولا مكذبين، اللهم عجل فرجه، وأيده بالنصر، وانصر ناصريه،
 واخذل خاذليه، ودمر على من^(٣) نصب له وكذب به، وأظهر به الحق،

(١) في بعض النسخ: «على مطابعتة»، وفي بعضها: «على مشابعتة».

(٢) في بعض النسخ: «راغبين بفعله».

(٣) في بعض النسخ: «دمدم على من»، ودمدم عليه: أي أهلكه.

وأمت به الباطل^(١)، واستنقذ به عبادك المؤمنين من الذل، وانعش به البلاد^(٢)، واقتل به جبابرة الكفر، واقصم به رؤوس الضلالة وذلل به الجبارين والكافرين، وأبر^(٣) به المنافقين والناكثين وجميع المخالفين والملحدين في مشارق الأرض ومغاربها، وبرها وبحرها، وسهلها وجبلها، حتى لاتدع منهم دياراً، ولا تبقي لهم آثاراً، وتطهر منهم بلادك، واشف منهم صدور عبادك، وجدد به ما امتحى من دينك^(٤)، وأصلح به ما بدّل من حكمك، وغير من سنتك، حتى يعود دينك به وعلى يديه غصاً^(٥) جديداً صحيحاً لا عوج فيه ولا بدعة معه، حتى تطفئ بعدله نيران الكافرين، فإنه عبدك الذي استخلصته لنفسك، وارتضيته لنصرة نبيك، واصطفيته بعلمك، وعصمته من الذنوب وبرآته من العيوب، وأطلعته على الغيوب، وأنعمت عليه، وطهرته من الرجس، ونقيته من الدنس، اللهم فصل عليه وعلى آياته الأئمة الطاهرين، وعلى شيعتهم المنتجبين، وبلغهم من آمالهم أفضل ما ياملون، واجعل ذلك منا خالصاً من كل شك وشبهة ورياء وسمعة، حتى لا نريد به غيرك، ولا نطلب به إلا وجهك، اللهم إنا نشكو إليك فقد نبينا، وغيبة ولينا، وشدة الزمان علينا، ووقوع الفتن [بنا]، وتظاهر الأعداء [علينا]، وكثرة عدونا، وقلة عددنا، اللهم فافرج ذلك بفتح منك تعجله، ونصر منك تعزه^(٦)، وإمام عدل تظهره، إله الحق رب العالمين، اللهم إنا نسالك أن

(١) في بعض النسخ: «به الجور».

(٢) نعشه الله: أي رفعه، وانعش العاثر: نهض من عثرته.

(٣) أبره: أي أهلكه، والمبير: المهلك. وفي بعض النسخ: «أفن».

(٤) أي: ما زال وذهب منه.

(٥) الغص: الطري.

(٦) في بعض النسخ: «وبصبر منك تيسره».

تأذن لوليِّك في إظهار عدلك في عبادك، وقتل أعدائك في بلادك، حتَّى لاتدع للجور ياربُّ دعامةً إلا قصمتها، ولا بنيةً إلا أفنيتها، ولا قوةً إلا أوهنتها، ولا ركناً إلا هددته^(١) ولا حداً إلا فللته، ولا سلاحاً إلا اكللته^(٢)، ولا رايةً إلا نكَّستها، ولا شجاعاً إلا قتلته، ولا جيشاً إلا خذلته، وارمهم ياربُّ بحجر ك الدامغ، واضربهم بسيفك القاطع، وبيأسك الذي لا ترده عن القوم المجرمين، وعذب أعداءك وأعداء دينك وأعداء رسولك بيد وليِّك، وأيدي عبادك المؤمنين، اللهم اكف وليِّك وحبَّتكَ في أرضك هول عدوه، وكد من كاده، وامكر من مكر به، واجعل دائرة السوء على من أراد به سوءاً، واقطع عنه مادَّتْهم، وارعب له قلوبهم، وزلزل له أقدامهم، وخذهم جهرةً وبغتةً، وشدد عليهم عقابك، وأخزهم في عبادك، والعنهم في بلادك، وأسكنهم أسفل نارك، وأحط بهم أشدَّ عذابك، وأصلهم ناراً، واحش قبور موتاهم ناراً، وأصلهم حرَّ نارك، فإنهم أضاعوا الصلاة، وآتبعوا الشهوات، وأذلوا عبادك، اللهم وأحي بوليِّك القرآن، وأرنا نوره سرمداً لا ظلمة فيه، وأحي به القلوب الميتة، واشف به الصدور الوغرة^(٣)، واجمع به الالهواء المختلفة على الحقِّ، وأقم به الحدود المعطلة والأحكام المهملة، حتَّى لا يبقى حقٌّ إلا ظهر، ولا عدلٌ إلا زهر، واجعلنا ياربُّ من أعوانه، ومقويِّ سلطانه^(٤)، والمؤتمرين لامره، والراضين بفعله، والمسلمين

(١) الهدية: الهدم والكسر.

(٢) الحد: السيف، والفل: الكسر والثلمة وما يقال بالفارسية (كُند شدن وكُند كردن)، والكلل - بفتح الكاف - بمعناه.

(٣) الوغرة - بالتسكين - : شلة توقد الحر. وفي صدره وغر أي: ضغن، والضغن: الحقد والعداوة.

(٤) في بعض النسخ: «ومن يقوى بسلطانه».

لاحكامه، وممن لاحاجة له به إلى التقيّة من خلقك، أنت ياربّ الذي تكشف السوء، وتجيّب المضطّرّ إذا دعاك، وتنجي من الكرب العظيم، فاكشف ياربّ الضرّ عن وليّك، واجعله خليفةً في أرضك كما ضمنت له، اللهمّ ولا تجعلني من خصماء آل محمّد، ولا تجعلني من أعداء آل محمّد، ولا تجعلني من أهل الخنق والغيط على آل محمّد، فإنّي اعوذ بك من ذلك فأعذني، وأستجير بك فأجرني، اللهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد، واجعلني بهم فائزاً عندك في الدنيا والآخرة، ومن المقرّبين».

١٢٤٣-٣- الذريعة: حكى فيه عن مؤجّج الاحزان للمولى عبد

الرضابن محمّد الاوالي أنّه ذكر فيه أنّ دعبل الخزاعي لما بلغ قوله في التائيّة:

الى الحشر حتى يبعث الله قائماً

قال من حضر مجلس الرضا عليه السلام: لما نطق دعبل بهذا البيت

تهلّل وجه الرضا عليه السلام وطأطأ رأسه إلى الارض، وبسط كفيه ورمق بطرفه إلى السماء وقال: اللهمّ عجل فرجه، وسهل مخرجه، وانصرنا به، وأهلك عدوه... إلى قوله: يادعبل! هو قائمنا، ثم ذكر بقية قصيدة دعبل إلى قوله:

خروج إمام لامحالة خارج يقوم على اسم الله والبركات

قال ما لفظه: قال أبو الصلت: فلما سمع الإمام ذلك قام قائماً

على قدميه، وطأطأ رأسه منحنيّاً به إلى الارض بعد أن وضع كفه اليمنى

٣- الذريعة إلى تصانيف الشيعة: ج٢٣ ص٢٤٧ الرقم ٨٨٣٦.

أقول: ذكر شيخنا مؤلّف الذريعة ج٢١ ص٥٤ حديث قيام الرضا عليه السلام عند سماع لفظ القائم عليه السلام عن مشكاة الانوار بواسطة الدمعة الساكية؛ ورواه في تكاليف الانام في غيبة الإمام عليه السلام: ص٢٤٠ ت٤٩.

على هامته وقال: اللهم عجل فرجه، وسهل مخرجه، وانصرنا به نصراً عزيزاً.

١٢٤٤ - ٤ - إلزام الناصب: (عن تنزيه الخاطر) سئل الصادق عليه السلام عن سبب القيام عند ذكر لفظ القائم من القاب الحجة عليه السلام، قال: لأن له غيبة طولانية، ومن شدة الرافة إلى أحبته ينظر إلى كل من يذكره بهذا اللقب المشعر بدولته والحسرة بغربته، ومن تعظيمه أن يقوم العبد الخاضع لصاحبه عند نظر المولى الجليل إليه بعينه الشريفة، فليقم وليطلب من الله جل ذكره تعجيل فرجه.

١٢٤٥ - ٥ - الكلم الطيب: [قال] هذه استغفائة إلى صاحب الزمان صلوات الله عليه من حيث تكون، تصلي ركعتين بالحمد

٤ - إلزام الناصب: ج ١ ص ٢٧١ ت ٢.

اقول: ذكر المحدث النوري - قدس سره - في كتابه النجم الثاقب ما ترجمته بالعربية: هذا القيام والتعظيم خصوصاً عند ذكر اللقب المخصوص سيرة تمام أبناء الشيعة في كل البلاد، من العرب والعجم والترك والهند والديلم وغيرها، وهذا يكشف عن وجود أصل وماخذ لهذا العمل وإن لم نطلع عليه بعد، ولكن سمع عن عدة من العلماء وأهل الاطلاع أنهم راوا حديثاً في هذا الباب، ثم ذكر ما نقل عن العالم المتبحر السيد عبد الله سبط المحدث الجزائري في بعض تصانيفه أنه رأى هذه الرواية المنسوبة إلى الصادق عليه السلام (الرواية الرابعة من هذا الباب)، ثم قال: وعند أهل السنة مرسومة عند ذكر اسم الرسول المبارك صلى الله عليه وآله وسلم. قال السيد أحمد المفتي الشافعي في سيرته: قد جرت العادة بين الناس أنهم يقومون عند ذكر وصفه صلى الله عليه وآله وسلم، وهذا أمر مستحسن؛ لأن فيه تعظيماً للنبي صلى الله عليه وآله وسلم، قد عمل به كثير من علماء الأمة ممن يلزم الاقتداء بهم، ثم روى عن الحلبي أنه جمع عند السبكي جمع من علماء عصره، فإذا قرأ أحد من الشعراء:

على ورق من خط أحسن من كتب
قياماً صفوفاً أو جثياً على الركب

قليل ملوح المصطفى الخط بالذهب
وأن تنهض الأشراف عند سماعه
فإذا قاموا كلهم تعظيماً، انتهى.

٥ - الكلم الطيب: ص ٨٥ - ٨٩.

وسورة، وقم مستقبل القبلة تحت السماء وقل: سلام الله الكامل التام،
الشامل العام، وصلواته الدائمة، وبركاته القائمة التامة، على حجة الله
ووليّه في أرضه وبلاده، وخليفته على خلقه وعباده، وسلالة النبوة،
وبقية العترة والصفوة، صاحب الزمان، ومظهر الإيمان، وملقن احكام
القرآن، ومطهر الارض، وناشر العدل في الطول والعرض، والحجة
القائم المهدي الإمام المنتظر المرتضى، وابن الائمة الطاهرين، الوصي ابن
الاصياء المرضيين، الهادي المعصوم ابن الائمة الهداة المعصومين،
السلام عليك يا معز المؤمنين المستضعفين، السلام عليك يا مذل الكافرين
المتكبرين الظالمين، السلام عليك يا مولاي يا صاحب الزمان، السلام
عليك يا ابن رسول الله، السلام عليك يا ابن أمير المؤمنين، السلام
عليك يا ابن فاطمة الزهراء سيدة نساء العالمين، السلام عليك يا ابن
الائمة الحجج المعصومين، والإمام علي الخلق أجمعين، السلام عليك
يامولاي سلام مخلص لك في الولاية، أشهد أنك الإمام المهدي قولاً
وفعلًا، وانت الذي تملأ الارض قسطاً وعدلاً بعدما ملئت ظلماً وجوراً،
فعجل الله فرجك، وسهل مخرجك، وقرب زمانك، وكثر انصارك
واعوانك، وانجز لك ما وعدك، فهو اصدق القائلين: ﴿ وَتُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ
عَلَى الَّذِينَ اسْتَضَعُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ ﴾ ،
يامولاي يا صاحب الزمان يا ابن رسول الله، حاجتي ... كذا وكذا،
فاشفع لي في نجاحها، فقد توجهت إليك بحاجتي لعلمي ان لك عند
الله شفاعتة مقبولة، ومقاماً محموداً، فيحق من اختصاصكم بأمره،
وارتضاكم لسره، وبالشان الذي لكم عند الله بينكم وبينه، سل الله
تعالى في نبح طلبتي، وإجابة دعوتي، وكشف كربتي. وادع بما احببت

فإنه تقضى إن شاء الله .

أقول: نقل الوالد الماجد العلامة - قدس الله سره - في حاشية «الكلم الطيب» عن بعض النسخ بعد قوله: «تصلي ركعتين بالحمد وسورة»: «إننا فتحنا في الأولى، وإذا جاء نصر الله في الثانية»، وذكر: «بركاته القائمة على حجة الله»، ولم يذكر: «التامة»، وذكر: «معلن الإيمان» بدل «مظهر الايمان»، وذكر: «مطهر الارض» بدون الواو، و«الحجة القائم» بدون الواو، وذكر: «والإمام المنتظر» مع الواو، وذكر بدل «المرتضى»: «المرضي»، وبدل «وابن الائمة الطاهرين»: «الطاهر ابن الائمة الطاهرين»، وذكر: «ابن الهداة المعصومين» بدل «ابن الائمة الهداة المعصومين»، وذكر بعده هذه الجملة: «السلام عليك يا إمام المسلمين والمؤمنين، السلام عليك يا وارث علم النبيين، ومستودع حكمة الوصيين، السلام عليك يا عصمة الدين [ياناصر الدين - خ]»، وذكر: «السلام عليك يا ابن أمير المؤمنين، وابن فاطمة الزهراء سيّدة نساء العالمين»، وذكر بدل «يا ابن الائمة الحجج المعصومين»: «يا ابن الحجج على الخلق أجمعين»، وبدل «في الولاية»: «في الولاء»، وبدل «وأنت الذي»: «وأنتك الذي»، وبدل «فعجل الله»: «عجل الله»، وبدل «أنجز لك ما وعدك»: «أنجز لك موعدك»، وفي آخره بعد قوله: «وكشف كربتي» ذكر: «واسجد سجدة الشكر، ويدعو الله طويلاً» .

١٢٤٦ - ٦ - فلاح السائل: قال: ومن المهمات بعد صلاة العصر

٦ - فلاح السائل: ص ١٩٩ - ٢٠٠ في نوافل العصر وأدعيته؛ مكيال المكارم: ج ٢ ص ١٢ - ١٣ ب ٦ .

أقول: كتاب مكيال المكارم كتاب كبير حسن نافع، لم أر مثله في موضوعه، أفرد مصنفه - رحمه الله - لذكر فوائد الدعاء لمولانا القائم عليه السلام، وما ورد من الادعية

الافتداء بمولانا موسى بن جعفر الكاظم عليهما السلام في الدعاء لمولانا المهدي صلوات الله وسلامه وبركاته على محمد جدّه، وبلغ ذلك إليه كما رواه محمد بن بشير الأزدي، قال: حدثنا أحمد بن عمر بن موسى الكاتب، قال: حدثنا الحسن بن محمد بن جمهور القمي، عن أبيه محمد بن جمهور، عن يحيى بن الفضل النوفلي، قال: دخلت على أبي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام ببغداد حين فرغ من صلاة العصر، فرفع يديه إلى السماء وسمعه يقول: أنت الله لا إله إلا أنت الأول والآخِر والظاهر والباطن، وأنت الله لا إله إلا أنت إلهك زيادة الأشياء ونقصانها، وأنت الله لا إله إلا أنت خلقت الخلق بغير معونة من غيرك ولا حاجة إليهم، أنت الله لا إله إلا أنت منك المشية وإليك البداء، أنت الله لا إله إلا أنت قبل القبَل وخالق القبَل، أنت الله لا إله إلا أنت بعد البعد وخالق البعد، أنت الله لا إله إلا أنت تمحو ما تشاء وتثبت وعندك أم الكتاب، أنت الله لا إله إلا أنت غاية كل شيء ووارثه، أنت الله لا إله إلا أنت لا يعزب عنك الدقيق ولا الجليل، أنت الله لا إله إلا أنت لا تخفى عليك اللغات، ولا تشابه عليك الاصوات، كل يوم أنت في شأن، لا يشغلك شأن عن شأن، عالم الغيب وأخفى، ديّان الدين، مدبر الأمور، باعث من في القبور، محيي العظام وهي رميم، أسالك باسمك المكنون المخزون الحي القيوم، الذي لا يخيب من سالك به، أن تصلي على محمد وآله، وأن تعجل فرج المنتقم لك من أعدائك، وأنجز له ما وعدته، يا ذا الجلال والإكرام.

له ولفرجه، وما يتقرّب به إليه. وقد جمع فيه ادعية كثيرة جليلة من الكتب المعتمدة، وذكر فيه من الآداب والفوائد والجهات الموجبة للدعاء له، والآثار المترتبة عليه والاقوات والحالات والاماكن التي يتأكد فيها الدعاء له ما لا يتسع هذا الكتاب.

قال: قلت: مَنْ المدعو له؟ قال: ذلك المهدي من آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم، قال: بأبي المنبذح [المنفذح] البطن، المقرون الحاجين، أحمش الساقين، بعيد ما بين المنكيين، أسمر اللون، يعتوره مع سمرته صفرة من سهر الليل، بأبي مَنْ ليله يرعى النجوم ساجداً وراكعاً، بأبي مَنْ لا تأخذه في الله لومة لائم، مصباح الدجى، بأبي القائم بأمر الله.

قلت: متى خروجه؟ قال: إذا رايت العساكر بالانبار على شاطئ الفرات والصرارة ودجلة، وهدم قنطرة الكوفة، وإحراق بعض بيوتات الكوفة، فإذا رايت ذلك فإنَّ الله يفعل ما يشاء، لا غالب لأمر الله، ولا معقب لحكمه.

١٢٤٧-٧- من لا يحضره الفقيه: وقال (يعني: الإمام ابا جعفر محمد بن علي الرضا عليهما السلام على الظاهر من الحديث الذي أخرجه قبله): إذا انصرفت من صلاة مكتوبة فقل: رضيت بالله رباً، وبالإسلام ديناً، وبالقرآن كتاباً، وبالكعبة قبلَةً، وبمحمد نبياً، وبعلي ولياً، والحسن والحسين وعلي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر وعلي بن موسى ومحمد بن علي وعلي بن محمد والحسن بن علي والحجة بن الحسن بن علي أئمة، اللهم وليك الحجة فاحفظه من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ومن فوقه ومن تحته، وامدد له في عمره، واجعله القائم بأمرك، المنتصر لدينك، واره ما يحب وتقر به عينه في نفسه وفي ذريته وأهله وماله وفي شيعته وفي

٧- من لا يحضره الفقيه: ج ١ ص ٢١٥ ب التعقيب ٤٦ ح ٩٥٩؛ روضة المتقين: ج ٢ ص ٢٧٥-٢٧٦ وفيه: «وارهم منهم ما يحذرون».

عدوه، وأره منهم، وأره فيهم ما يحبّ وتقرّب به عينه، واشف به صدورنا وصدور قوم مؤمنين.

١٢٤٨ - ٨ - مهج الدعوات: قال: ونروى بإسنادنا إلى

محمد بن أحمد بن إبراهيم الجعفي المعروف بالصابوني من جملة حديث بإسناده، ذكر فيه غيبة المهدي صلوات الله عليه. قلت: كيف تصنع شيعتك؟ قال: عليكم بالدعاء وانتظار الفرج فإنه سيبدو لكم علم، فإذا بدا لكم فاحمدوا الله وتمسكوا بما بدا لكم، قلت: فما ندعو به؟ قال: تقول: اللهم أنت عرفتني نفسك وعرفتني رسولك وعرفتني ملائكتك، وعرفتني نبيك، وعرفتني ولاة أمرك، اللهم لا آخذ إلا ما أعطيت، ولا واقى إلا ما وقيت، اللهم لا تغيبني عن منازل أوليائك، ولا تزغ قلبي بعد إذ هديتني، اللهم اهدني لولاية من افترضت طاعته.

١٢٤٩ - ٩ - مهج الدعوات: حدثنا محمد بن علي بن دقاق القمي

أبو جعفر، قال: حدثنا أبو الحسن محمد بن علي بن الحسن بن شاذان القمي، قال: حدثنا أبو جعفر محمد بن علي بن بابويه القمي، عن أبيه، عن عبد الله بن جعفر، عن العباس بن معروف، عن عبد السلام بن سالم، قال: حدثنا محمد بن سنان، عن يونس بن ظبيان، عن جابر بن يزيد

٨ - مهج الدعوات: ص ٣٢٢.

٩ - مهج الدعوات: ص ٣٣٤ - ٣٣٦.

أقول: قد ورد من الدعاء في الأحاديث ادعية كثيرة غير ما ذكرناه؛ كالدعاء المروي عن يونس بن عبد الرحمان عن الرضا عليه السلام، والدعاء الذي يستحب أن يدعى به في ليلة النصف من شعبان: «اللهم بحق ليلتنا هذه ومولودها...»، ودعاء الندبة، ودعاء العهد، والصلوات المروية عن مولانا أبي محمد الحسن العسكري عليه السلام، وغيرها مما يطلب من كتب الدعوات؛ كمصباح التهجد، ومصباح الكفعمي، وفلاح السائل، وغيرها.

الجعفي، قال: قال أبو جعفر عليه السلام... الحديث طويل مشتمل على الدعاء الموسوم بدعاء العهد، أوّله: اللّهُمَّ يا إله الآلهة، يا واحد يا أحد... وهو مشتمل على التنصيص على الأئمة الاثني عشر عليهم السلام بأسمائهم، وإخبار الإمام الباقر عليه السلام بمن يقوم منهم بعده قبل ولادتهم.

١٢٥٠ - ١٠ - كمال الدين: وبهذا الإسناد (يعني: المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي، عن جعفر بن محمد بن مسعود) عن أبيه محمد بن مسعود، قال: وجدت بخط جبرئيل بن أحمد: حدّثني العبيدي محمد بن عيسى، عن يونس بن عبد الرحمان، عن عبد الله بن سنان، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: ستصيبكم شبهة فتبقون بلا علم يُرى، ولا إمام هدى، ولا ينجو منها إلا من دعا بدعاء الغريق، قلت: كيف دعاء الغريق؟ قال: يقول: يا الله يا رحمان يا رحيم يا مقلّب القلوب ثبت قلبي على دينك، فقلت: يا الله يا رحمان يا رحيم يا مقلّب القلوب والابصار ثبت قلبي على دينك، قال: إن الله عزّ وجلّ مقلّب القلوب والابصار، ولكن قل كما أقول لك: يا مقلّب القلوب ثبت قلبي على دينك.

١٢٥١ - ١١ - مصباح المتهدّد: الدعاء لصاحب الامر عليه السلام المروي عن الرضا عليه السلام: روى يونس بن عبد الرحمان، عن الرضا عليه السلام أنه كان يأمر بالدعاء لصاحب الامر بهذا: اللّهُمَّ ادفع عن

١٠ - كمال الدين: ج ٢ ص ٣٥١ - ٣٥٢ ب ٣٣ ح ٤٤٩ مهج الدعوات: ص ٣٣٢ - ٣٣٣ وقال: «أقول: لعل معنى قوله الابصار؛ لأنّ تقلّب القلوب والابصار يكون يوم القيامة من شدة أهواله، وفي الغيبة إنّما يخاف من تقلّب القلوب دون الابصار»؛ البحار: ج ٥٢ ص ١٤٨ - ١٤٩ ب ٢٢ ح ٧٣.
أقول: قوله: «فتبقون...» يعني: في الغيبة.
١١ - مصباح المتهدّد: ص ٣٦٦، و ص ٤٠٩ طبع مؤسسة فقه الشيعة - بيروت.

وليِّك، وخليفتك، وحجَّتكَ على خلقك، ولسانك المعبرُ عنك، الناطق بحكمك، وعينك الناظرة بإذنك، وشاهدك على عبادك، الجحجج^(١) المجاهد، العائد بك، العابد عندك، وأعدّه من شرِّ جميع ما خلقت وبرأت وأنشأت وصورّت، واحفظه من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ومن فوقه ومن تحته بحفظك الذي لا يضيع من حفظته به، واحفظ فيه رسولك وآباءه أئمتك، ودعائم دينك، واجعله في وديعتك التي لا تضيع، وفي جوارك الذي لا يخفر، وفي منعك وعزك الذي لا يقهر، وآمنه بأمانك الوثيق الذي لا يخذل من آمنته به، واجعله في كنفك الذي لا يرام من كان فيه، وانصره بنصرك العزيز، وأيدّه بجندك الغالب، وقوّه بقوّتك، وأردفه بملائكتك، ووال من والاه، وعاد من عاداه، والبسه درعك الحصينة، وحفّه بالملائكة حفّاً، اللهم أشعب به الصدع، وارفق به الفتق، وأمت به الجور وأظهر به العدل، وزين بطول بقائه الأرض، وأيدّه بالنصر، وانصره بالبرّ والبرّية، واخذل خاذليه، ودمدم من نصب له، ودمر من غشه، واقتل به جبابرة الكفر وعمّده ودعائمه، واقصم به رؤوس الضلالة، وشارعة البدع، ومميتة السنّة، ومقوية الباطل، وذللّ به الجبارين، وأبرّ به الكافرين، وجميع الملحدين في مشارق الأرض ومغاربها، وبرّها وبحرها، وسهلها وجبلها، حتّى لاتدع منهم ديناراً، ولا تبقّي لهم آثاراً، اللهم طهر منهم بلادك، واشف منهم عبادك، وأعزّ به المؤمنين، وأحي به سنن المرسلين، ودارس حكم النبيّين، وجدّد به ما امتحنى من دينك، وبُدّل من حكمك، حتّى تعيد دينك به وعلى يديه جديداً غضاً محضاً صحيحاً لا عوج فيه ولا بدعة

(١) الجحجج: السيّد السمع أو الكريم، والجمع: الجحجج. (لسان العرب: مادة جحجج).

معه، وحتى تنير بعدله ظلم الجور، وتطفئ به نيران الكفر، وتوضح به معاهد الحق ومجهول العدل، فإنه عبدك الذي استخلصته لنفسك، واصطفيته على غيبك، وعصمته من الذنوب، وبرأته من العيوب، وطهرته من الرجس، وسلمته من الدنس، اللهم فإننا نشهد له يوم القيامة ويوم حلول الطامة أنه لم يذنب ذنباً، ولا أتى حوباً، ولم يرتكب معصية، ولم يضيع لك طاعة، ولم يهتك لك حرمة، ولم يبدل لك فريضة، ولم يغير لك شريعة، وأنه الهادي المهتدي، الطاهر التقى النقي، الرضي الزكي، اللهم أعطه في نفسه وأهله وولده وذريته وأُمَّته وجميع رعيته ماتقرب به عينه، وتسرب به نفسه، وتجمع له ملك المملكات كلها، قريبتها وبعيدها، وعزيزها وذليلها، حتى تُجري حكمه على كل حكم، وتغلب بحقه كل باطل، اللهم أسلك بنا على يديه منهاج الهدى، والمحجة العظمى، والطريقة الوسطى التي يرجع إليها الغالي، ويلحق بها التالي، وقونا على طاعته، وثبتنا على مشايعته، وامن علينا بمتابعته، واجعلنا في حزبه، القوامين بأمره، الصابرين معه، الطالبين رضاك بمناصحته، حتى تحشرنا يوم القيامة في انصاره وأعدائه ومقوية سلطانه، اللهم واجعل ذلك لنا خالصاً من كل شك وشبهة ورياء وسمعة، حتى لانعتمد به غيرك، ولا نطلب به إلا وجهك، وحتى تحلنا محلّه، وتجعلنا في الجنة معه، واعذنا من السامة والكسل والفترة، واجعلنا ممن تنتصر به لدينك وتعز به نصر وليك، ولا تستبدل بنا غيرنا، فإن استبدالك بنا غيرنا عليك يسير، وهو علينا كثير [كبير - خ]، اللهم صل على ولاة عهده، والائمة من بعده، وبلغهم آمالهم، وزد في آجالهم، واعز نصرهم، وتم لهم ما أسندت إليهم من أمرك لهم، وثبت دعائمهم، واجعلنا لهم أعواناً، وعلى دينك أنصاراً، فإنهم معادن كلماتك، وخزان علمك،

وأركان توحيدك، ودعائم دينك، وولاية أمرك، وخالصتك من عبادك،
وصفوتك من خلقك، وأولياؤك، وسلاتل أوليائك، وصفوة أولاد
نبيك، والسلام عليه وعليهم ورحمة الله وبركاته .

ويدلّ عليه أيضاً الأحاديث: ٢٨٠، ٢٩١ (وفيها المنع عن
التسمية)، ٥٥٠ (وفيه أيضاً عدم جواز التسمية)، ٥٥١، ٥٥٢ (وفيه
أيضاً المنع عن ذكر اسمه)، ٥٥٧، ٥٦٠ (وفيه أيضاً المنع)، ٥٧٤ (وفيه
أيضاً المنع)، ٦١٧، ٦٢١ (وفيه أيضاً النهي)، ٦٢٤، ٦٥٣ (وفيه أيضاً
تحريم التسمية)، ٨٠٦ (وفيه أيضاً المنع عن تسميته وتكنيته)، ٨١٠ (وفيه
أيضاً المنع عن التسمية والتكنية)، ١٢٢٠ إلى ١٢٤٠، ١٢٥٢ إلى
١٢٥٦، ١٢٥٨، ١٢٦٠، ١٢٦١، ١٢٦٤، ١٢٧٢، ١٢٧٦ إلى ١٢٧٦ .



الفصل الرابع

في فضل من أدركه وأطاعه ، ويؤمن به في غيبته ،
ويأتم ويقتدي به ، ويثبت على موالاته

وفيه ٣١ حديثاً

١٢٥٢-١- كمال الدين: حدثنا محمد بن الحسن - رضي الله عنه - قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن الحسين ابن سعيد، عن محمد بن جمهور، عن فضالة بن أيوب، عن معاوية ابن وهب، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: طوبى لمن أدرك قائم أهل بيتي وهو يأتم به في غيبته قبل قيامه، ويتولى أوليائه، ويعادي أعداءه، ذلك من رفقائي، وذوي مودتي، وأكرم أمتي علي يوم القيامة.

١٢٥٣-٢- كمال الدين: حدثنا عبد الواحد بن محمد - رضي الله عنه - ، قال: حدثنا أبو عمرو البلخي [اللجّي - خ]، عن محمد بن مسعود، قال: حدثني خلف بن حماد [خلف بن حامد - خ]، خلف بن

١- كمال الدين: ج ١ ص ٢٨٦ ب ٢٥ ح ٢؛ ينابيع المودة: ص ٤٩٣ ب ٩٤ مثله؛ مكيبال

المكارم: ج ٢ ص ٢٢١ ح ١٣٩٥ .

٢- كمال الدين: ج ١ ص ٢٨٦-٢٨٧ ب ٢٥ ح ٢؛ ينابيع المودة: ص ٤٩٣ ب ٩٤ نحوه .

جابر - خ]، عن سهل بن زياد، عن إسماعيل بن مهران، عن محمد بن أسلم الجبلي، عن الخطاب بن مصعب، عن سدير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: طوبى لمن أدرك قائم أهل بيتي وهو مقتد به قبل قيامه، ياتم به وبأئمة الهدى من قبله، وييرا إلى الله عز وجل من عدوهم، أولئك رفقائي، وأكرم أمتي عليّ.

١٢٥٤ - ٣ - كمال الدين: حدثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي

السمرقندي - رضي الله عنه - قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود، عن أبيه محمد بن مسعود العياشي، عن جعفر بن أحمد، عن العمركي بن علي البوفكي، عن الحسن بن علي بن فضال، عن مروان ابن مسلم، عن أبي بصير، قال: قال الصادق جعفر بن محمد عليه السلام: طوبى لمن تمسك بامرنا في غيبة قائمنا فلم يزغ قلبه بعد الهداية، فقلت له: جعلت فداك، وما طوبى؟ قال: شجرة في الجنة، أصلها في دار علي بن أبي طالب عليه السلام، وليس من مؤمن إلا وفي داره غصن من أغصانها، وذلك قول الله عز وجل: ﴿طوبى لهم وحسن مآب﴾^(١).

١٢٥٥ - ٤ - أمالي الطوسي: وبالإسناد (يعني ابن الشيخ

الطوسي، عن والده أبي جعفر محمد بن الحسن) قال: أخبرنا أبو

٣ - كمال الدين: ج ٢ ص ٣٥٨ ب ٢٣ ح ٥٥؛ معاني الأخبار: ص ١١٢ ب ٤٤ ح ٤١

البحار: ج ٥٢ ص ١٢٣ ب ٢٢ ح ٦.

(١) الرعد: ٢٩.

٤ - أمالي الطوسي: ج ١ ص ٢٣٦ - ٢٣٧ ح ١٢ البحار: ج ٥٢ ص ١٢٢ - ١٢٣ ب ٢٢

ح ٥٥؛ بشارة المصطفى: ص ١١٣؛ إثبات الهداة: ج ٣ ص ٥٢٩ ب ٣٢ ح ٤٤٨ مختصراً.

عبدالله؛ محمد بن محمد، قال: اخبرني ابو القاسم جعفر بن محمد، قال: حدثنا محمد بن يعقوب، قال: حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم، عن ابيه، عن محمد بن عيسى، عن يونس بن عبد الرحمان، عن عمرو بن شمر، عن جابر، قال: دخلنا على ابي جعفر محمد بن علي عليهما السلام ونحن جماعة بعدما قضينا نسكنا، فودعنا وقلنا له: اوصنا يا ابن رسول الله ا فقال: ليعن قويكم ضعيفكم، وليعطف غنيكم على فقيركم، ولينصح الرجل اخاه كنصحه لنفسه، واكتموا اسرارنا، ولا تحملوا الناس على اعناقنا، وانظروا امرنا وما جاءكم عنا، فإن وجدتموه للقرآن موافقاً فخذوا به، وإن لم تجدوه موافقاً فردوه، وإن اشتبه الامر عليكم فيه فقفوا عنده وردوه إلينا حتى نشرح لكم من ذلك ما شرح لنا، وإذا كنتم كما اوصيناكم لم تعدوا إلى غيره فمات منكم ميت قبل أن يخرج قائمنا كان شهيداً، ومن أدرك منكم قائمنا فقتل معه كان له اجر شهيدين، ومن قتل بين يديه عدواً لنا كان له اجر عشرين شهيداً.

١٢٥٦ - ٥ - كمال الدين: حدثنا احمد بن زياد بن جعفر الهمداني - رضي الله عنه - قال: حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم، عن ابيه، عن بسطام بن مرة، عن عمرو بن ثابت، قال: قال علي بن الحسين سيد العابدين عليهما السلام: من ثبت على مواليتنا [ولايتنا - خ] في غيبة قائمنا اعطاه الله عز وجل اجر الف شهيد من شهداء بدر وأحد.

٥ - كمال الدين: ج ١ ص ٢٢٣ ب ٣١ ح ٧؛ البحار: ج ٥٢ ص ١٢٥ ب ٢٢ ح ١٣، وج ٨٢ ص ١٧٣ ب ٢٠ النوادر ح ٦٦ كشف الغمة: ج ٢ ص ٥٢٢؛ الوافي: ج ٢ ص ٤٤٢ ب ٥٠؛ دعوات الراوندي: ص ٢٧٤ ح ٧٨٧ وفيه: «من مات على... إلزام الناصب: ج ١ ص ٤٧٠.

١٢٥٧-٦- من لا يحضره الفقيه: في حديث وصايا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لامير المؤمنين عليه السلام: يا علي! أعجب الناس إيماناً وأعظمهم يقيناً قوم يكونون في آخر الزمان، لم يلحقوا النبي، وحجب عنهم الحجة فآمنوا بسواد على بياض.

١٢٥٨-٧- كمال الدين: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد - رضي الله عنه - قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أبيه، عن المغيرة، عن المفضل بن صالح، عن جابر، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام أنه قال: يأتي على الناس زمان يغيب عنهم إمامهم، فيأطوبى للثابتين على أمرنا في ذلك الزمان، إن أدنى ما يكون لهم من الثواب أن يناديهم البارئ جل جلاله فيقول: عبادي وإمائي، أمتتم بسري، وصدقتم بغيبى، فأبشروا بحسن الثواب مني، فأنتم عبادي وإمائي حقاً، منكم أتقبل، وعنكم أعفوا، ولكم اغفرو، وبكم أسقي عبادي الغيث، وأدفع عنهم البلاء، ولولاكم لانزلت عليهم عذابي، قال جابر: فقلت: يا ابن رسول الله! فما أفضل ما يستعمله المؤمن في ذلك الزمان؟ قال: حفظ اللسان، ولزوم البيت.

١٢٥٩-٨- كمال الدين: حدثنا علي بن أحمد بن محمد الدقاق -

٦- من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ٣٦٦ باب النوادر ح ٥٧٦٢؛ كمال الدين: ج ١ ص ٢٨٨ ب ٢٥ ح ٨ مثله إلا أنه قال: «يا علي واعلم أن»، وقال: «وحجبتهم الحجة»؛ ينابيع المودة: ص ٤٩٤ ب ١٩٤ البحار: ج ٥٢ ص ١٢٥ ب ٢٢ ح ١٢؛ إلزام الناصب: ج ١ ص ٤٧٠ مكيال المكارم: ج ٢ ص ٢٢١ ح ١٣٩٤؛ النوادر: ص ١٧١ ب انتظار الفرج.

٧- كمال الدين: ج ١ ص ٣٣٠ ب ٣٢ ح ١٥؛ البحار: ج ٥٢ ص ١٤٥ ب ٢٢ ح ٦٦؛ مكيال المكارم: ج ٢ ص ٢٢٢ ح ١٣٩٨.

٨- كمال الدين: ج ٢ ص ٢٤٠-٢٤١ ب ٣٣ ح ٢٠. والظاهر أن قوله: «وشاهد ذلك»

رضي الله عنه - قال : حدثنا أحمد بن أبي عبد الله الكوفي ، قال : حدثنا موسى بن عمران النخعي ، عن عمه الحسين بن يزيد ، عن علي بن أبي

← من كلام الصدوق ، وليس من كلام الإمام عليه السلام ، كما صرح به العلامة المجلسي في البحار ج ٥٢ ص ١٢٤ ب ٢٢ ، وشاهد هذا الاستظهار عدم ملائمة مضمون الآية لتأويله بالحجة عليه السلام ، مضافاً إلى أن الشاهد يجب أن يكون أظهر من المشهود عليه لا أن يكون مساوياً له في الظهور أو أضعف ظهوراً منه .
تأويل الآيات الظاهرة : ص ٣٤ إلى قوله : «والغيب : هو الحجّة الغائب» ، فترك كلام الصدوق ، فكأنه أيضاً لم يره من الحديث ، ولذا لم يذكره في سورة يونس التي فيها هذه الآية التي استشهد بها .

المحجّة : ص ١٦ (الآية الأولى) ، ولكنه ذكر الشاهد كما ذكره في الآية السادسة والعشرين (ص ٩٧) ، وهي الآية العشرون من سورة يونس .

البحار : ج ٥١ ص ٥٢ ب ٥ ح ٢٩ وج ٥٢ ص ١٢٤ ب ٢٢ ح ١٠ ، وزاد عليه في نقله الأخير : «فاخبر عز وجل أن الآية هي الغيب ، والغيب هو الحجّة ، وتصديق ذلك قول الله عز وجل : ﴿ وجعلنا ابن مريم وأمه آية ﴾ ، يعني : حجّة ، انتهى . » وكأنه لهذا الدليل الذي لم أجده فيما عندي من نسخ «كمال الدين» - والظاهر أنه كان موجوداً في النسخة التي نقل عنها مولانا المجلسي - استظهر البعض أن هذه الجملة من كلام شيخنا الصدوق ، والجملة التي استظهرنا أنها من كلامه ، كلام الإمام عليه السلام . ولكن لا يخفى عليك ضعف هذا الاستظهار :

أولاً : لأن المجلسي ذكره في باب الآيات المؤولة خالياً عن هذا الدليل ، فمن المحتمل كون هذه الجملة من بعض العلماء الناسخين للبحار ، وإلا فمن المستبعد نقل هذا الحديث تارة من نسخة فيها هذه الجملة ، وتارة من نسخة فارغة منها مع عدم الإشارة إلى اختلاف النسختين .

ثانياً : من المحتمل أن تكون الجملة الأخيرة لبعض النساخ لكمال الدين ، ذكرها توجيهاً للجملة السابقة عليها لزعمه أنها من كلام الإمام عليه السلام .

ثالثاً : لو قبلنا أن كلام الصدوق الجملة الأخيرة ، وأن السابقة عليها ليست من كلامه ، فلماذا لا يجوز أن تكون الجملة الأولى بل والثانية من غير الصدوق من رواة الحديث ، شرحاً للحديث؟ فما نحن بصدده لعدم ملائمة مضمون الآية لتفسير الغيب المذكور في قوله تعالى : ﴿ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ ﴾ أن الجملتين ليستا من كلام الإمام عليه السلام ، ولا أقل أنه لا يثبت بذلك كونهما من كلامه عليه السلام ؛ لظهور عدم كونه منه بهذه القرينة ، سواء رجح كونهما من الصدوق أو من غيره ، والله هو العالم .

حمزة، عن يحيى بن أبي القاسم، قال: سألت الصادق عليه السلام عن قول الله عز وجل: ﴿الْم ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ...﴾^(١)، فقال: المتقون شيعة علي عليه السلام، والغيب فهو الحجة الغائب. وشاهد ذلك قول الله عز وجل: ﴿وَيَقُولُونَ لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِّن رَّبِّهِ فَقُلْ إِنَّمَا الْغَيْبُ لَللَّهِ فَانتظِرُوا إِنِّي مَعَكُم مِّنَ الْمُنتَظِرِينَ﴾^(٢).

١٢٦٠ - ٩ - كمال الدين: حدثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي

السمرقندي - رضي الله عنه - قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود وحيذر بن محمد بن نعيم السمرقندي جميعاً، عن محمد بن مسعود العياشي، قال: حدثني علي بن محمد بن شجاع، عن محمد بن عيسى، عن يونس بن عبد الرحمان، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، قال: قال الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام في قول الله عز وجل: ﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِن قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيْمَانِهَا خَيْرًا﴾^(٣) يعني: خروج القائم المنتظر منا، ثم قال عليه السلام: يا أبا بصير! طوبى لشيعة قائمنا، المنتظرين لظهوره في غيبته، والمطيعين له في ظهوره، أولئك أولياء الله الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون.

١٢٦١ - ١٠ - غيبة النعماني: حدثنا علي بن أحمد، عن عبيد الله

(١) البقرة: ١ - ٣.

(٢) يونس: ٢٠.

٩ - كمال الدين: ج ٢ ص ٣٥٧ ب ٣٣ ح ٥٤ وفيه سهو في السند؛ المحجة: ص ٦٩ - ٧٠

الآية ١٥؛ البحار: ج ٥٢ ص ١٤٩ - ١٥٠ ب ٢٢ ح ٧٦.

(٣) الانعام: ١٥٨.

١٠ - غيبة النعماني: ص ١٩٩ ب ١١ ح ١٣؛ تأويل الآيات الظاهرة: ص ١٣٣ عن غيبة

ابن موسى، عن هارون بن مسلم، عن القاسم بن عروة، عن بريد بن معاوية العجلي، عن ابي جعفر محمد بن علي الباقر عليهما السلام في قوله عز وجل: ﴿اصبرُوا وصابِرُوا وراِبِطُوا﴾ فقال: اصبروا على أداء الفرائض، وصابروا عدوكم، ورابطوا إمامكم [المنتظر].

١٢٦٢-١١- نهج البلاغة: الزموا الارض، واصبروا على البلاء، ولا تحركوا بأيديكم وسيوفكم في هوى الستكم، ولا تستعجلوا بما لم يعجله الله لكم، فإنه من مات منكم على فراشه وهو على معرفة حق ربه وحق رسوله وأهل بيته مات شهيداً، ووقع أجره على الله، واستوجب ثواب مانوى من صالح عمله، وقامت النية مقام إصلاته لسيفه، فإن لكل شيء مدةً وأجلاً.

١٢٦٣-١٢- كتاب الفضل: عن الحسن بن محبوب، عن عبد الله بن سنان، عن ابي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: سيأتي قوم من بعدكم، الرجل الواحد منهم له أجر خمسين منكم، قالوا: يا رسول الله انحن كنا معك بيدٍ وأحدٍ وحنين، ونزل فينا القرآن، فقال: إنكم لو تحملوا [ن - خ] لما حملوا لم تصبروا

← الشيخ المفيد، عن رجاله بإسناده عن بريد بن معاوية العجلي، عن ابي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا وراِبِطُوا﴾ قال: اصبروا على أداء الفرائض، وصابروا عدوكم، ورابطوا إمامكم المنتظر.
الهجة: ص ٥٢ الآية الخامسة؛ ينابيع المودة: ص ٤٢١ ب ٧١ ووقع فيه السهو من المؤلف أو الناسخ، فذكر بدل «آل عمران»: «الانفال»، وقال: «إمامكم المهدي المنتظر».

١١- نهج البلاغة: صبحي الصالح؛ خ ١٩٠ البحار؛ ج ٥٢ ص ١٤٤ ب ٢٢ ح ٦٣.

١٢- غيبة الشيخ: ص ٤٥٦-٤٥٧ ح ٤٦٧؛ البحار: ج ٥٢ ص ١٣٠ ب ٢٢ ح ٢٦٦؛ الخرائج والجرائح: ج ٣ ص ١١٤٩ ب العلامات الكائنة قبل خروج المهدي ... الخ.

صبرهم .

١٢٦٤ - ١٣ - غيبة الشيخ : عن الفضل بن شاذان ، عن إسماعيل ابن مهران ، عن أيمن بن محرز ، عن رفاعة بن موسى ومعاوية بن وهب ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : طوبى لمن أدرك قائم أهل بيتي وهو مقتد به قبل قيامه ، يتولى وليه ، ويتبرأ من عدوه ، ويتولى الأئمة الهادية من قبله ، أولئك رفقائي ، وذوو ودي ومودتي ، وأكرم أممي علي . قال رفاعة : وأكرم خلق الله علي .

١٢٦٥ - ١٤ - المحاسن : عنه (يعني : أحمد بن أبي عبد الله البرقي) ، عن أبيه ، عن حمزة بن عبد الله ، عن حسان بن دراج ، عن مالك بن أعين ، قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : من مات منكم على أمرنا هذا كان كمن استشهد مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

١٢٦٦ - ١٥ - المحاسن : عنه ، عن أبيه ، عن العلاء بن سيابة ، قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : من مات منكم على أمرنا هذا فهو بمنزلة من ضرب فسطاطه إلى رواق القائم عليه السلام ، بل بمنزلة من يضرب معه بسيفه ، بل بمنزلة من استشهد معه ، بل بمنزلة من استشهد مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

١٢٦٧ - ١٦ - المحاسن : عنه ، عن ابن فضال ، عن علي بن شجرة ،

١٣ - غيبة الشيخ : ص ٤٥٦ ح ٤٦٦ ؛ إثبات الهداة : ج ١ ص ٥٥٠ - ٥٥١ ب ٩ ح ٣٧٨ ؛

البحار : ج ٥٢ ص ١٢٩ - ١٣٠ ب ٢٢ ح ٢٥ .

١٤ - المحاسن : ج ١ ص ١٧٢ كتاب الصفوة والنور ب ٣٨ ح ١٤٤ .

١٥ - المحاسن : ج ١ ص ١٧٣ كتاب الصفوة والنور ب ٣٨ ح ١٤٥ ؛ إثبات الهداة : ج ٣

ص ٥١٩ ب ٣٢ ح ٣٨٥ .

١٦ - المحاسن : ج ١ ص ١٧٣ كتاب الصفوة والنور ب ٣٨ ح ١٤٩ ؛ إثبات الهداة : ج ٣

ص ٥١٩ ب ٣٢ ح ٣٨٩ .

عن أبيه، عن أبي عبد الله عليه السلام، أو عن رجلٍ، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: مَنْ مات على هذا الأمر كان بمنزلة من حضر مع القائم، وشهد مع القائم عليه السلام.

١٢٦٨ - ١٧ - المحاسن: عنه، عن ابن محبوب، عن عمرو بن أبي المقدام، عن مالك بن أعين الجهني، قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: **إِنَّ الْمَيِّتَ مِنْكُمْ عَلَى هَذَا الْأَمْرِ بِمَنْزِلَةِ الضَّارِبِ بِسَيْفِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ.**

١٢٦٩ - ١٨ - المحاسن: عنه، عن محمد بن الحسن بن شَمُون البصري، عن عبد الله بن عمرو بن الأشعث، عن عبد الله بن حماد الانصاري، عن الصباح بن يحيى المزني، عن الحارث بن حصيرة، عن الحكم بن عيينة، قال: **لَمَّا قَتَلَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ الْخَوَارِجَ يَوْمَ النَّهْرَوَانَ قَامَ إِلَيْهِ**

١٧ - المحاسن: ج ١ ص ١٧٤ كتاب الصفوة والنور ب ٢٨ ح ١٥٠؛ البحار: ج ٥١ ص ١٢٦ ب ٢٢ ح ١٧.

١٨ - المحاسن: ج ١ ص ٢٦١ - ٢٦٢ كتاب مصابيح الظلم ب ٣٢ ح ٣٢٢؛ البحار: ج ٥٢ ص ١٣١ ب ٢٢ ح ٣٢.

ومثل هذا الحديث في أصل المضمون ما في نهج البلاغة (الخطبة ١٢) من **أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمَّا أَظْفَرَ مَوْلَانَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِأَصْحَابِ الْجَمَلِ، قَالَ لَهُ بَعْضُ أَصْحَابِهِ: وَدِدْتُ أَنْ أَخِي فَلَانًا كَانَ شَاهِدَنَا لِيَرَى مَا نَصْرَكَ اللَّهُ بِهِ عَلَى أَعْدَانِكَ، فَقَالَ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَهْوَى أَخِيكَ مَعْنَا؟ فَقَالَ: نَعَمْ، قَالَ: فَقَدْ شَهِدْنَا، وَلَقَدْ شَهِدْنَا فِي عَسْكَرِنَا هَذَا أَقْوَامَ فِي أَصْلَابِ الرِّجَالِ وَأَرْحَامِ النِّسَاءِ، سِيرَعَفَ بِهِمُ الزَّمَانَ، وَيَقْوَى بِهِمُ الْإِيمَانَ.**

أقول: فكما أن هؤلاء شهداء مشاهد الأئمة الماضين إلى مولانا المهدي - بابي هو وأمي - هم شهداء مشاهد المهدي عليه السلام أيضاً وإن ماتوا قبل ظهوره، سواء في ذلك من مات في عصر الغيبة أو قبله في أعصار إمامة آبائه الطاهرين، وقال أمير المؤمنين عليه السلام: **«إِنَّمَا يَجْمَعُ النَّاسَ الرِّضَا وَالسُّخْطُ، فَمَنْ رَضِيَ أَمْرًا فَقَدْ دَخَلَ فِيهِ، وَمَنْ سَخِطَهُ فَقَدْ خَرَجَ مِنْهُ».** (المحاسن: ج ١ ص ٢٦٢ ب ٣٢ ح ٣٢٢) وفي نهج البلاغة (خ ٢٠١): **«أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا يَجْمَعُ النَّاسَ الرِّضَا وَالسُّخْطُ... الْخُطْبَةُ.»**

رجلٌ، فقال: يا أمير المؤمنين طوبى لنا إذ شهدنا معك هذا الموقف، وقتلنا معك هؤلاء الخوارج، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: والذي فلق الحبة وبرأ النسمة، لقد شهدنا في هذا الموقف أناسٌ لم يخلق الله آباءهم ولا أجدادهم بعد، فقال الرجل: وكيف شهدنا قومٌ لم يُخلقوا؟! قال: بلى، قوم يكونون في آخر الزمان، يشركوننا فيما نحن فيه وهم يسلمون لنا، فأولئك شركاؤنا فيما كنا فيه حقاً حقاً.

١٢٧٠ - ١٩ - تاريخ قم: وعن علي بن عيسى، عن علي بن محمد الربيع، عن صفوان بن يحيى بياع السابري، قال: كنت يوماً عند أبي الحسن عليه السلام، فجرى ذكر قم وأهله، وميلهم إلى المهدي عليه السلام، فترحم عليهم وقال: رضي الله عنهم، ثم قال: إنَّ للجنة ثمانية أبواب، وواحد منها لاهل قم، وهم خيار شيعتنا من بين سائر البلاد، خمر الله تعالى ولايتنا في طينتهم.

١٢٧١ - ٢٠ - غيبة الشيخ: عن الفضل، عن ابن فضال، عن المثني الحنّاط، عن عبد الله بن عجلان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: مَنْ عرف بهذا الامر ثم مات قبل أن يقوم القائم كان له اجر مثل [اجر مَنْ قتل معه].

ويدلّ عليه أيضاً الاحاديث: ١١٣، ٤٩٩، ٥١١، ٥١٣، ٥٣٦، ٥٣٨، ٥٥١، ٥٦٣، ٥٨٠، ١١٠٤، ١١٢٢.

١٩- بحار الانوار: ج ٦٠ ص ٢١٦ ب ٣٦ المدوح من البلدان والمذموم منها ح ٣٩.

٢٠- غيبة الشيخ: ص ٤٦٠ ح ٤٧٤؛ البحار: ج ٥٢ ص ١٣١ ح ٣١.

الفصل الخامس في كيفية التسليم والصلاة عليه وفيه ٩ أحاديث

١٢٧٢ - ١ - كتاب فضل بن شاذان: عن ابن مسحوب، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: مَنْ أدرك منكم قائمنا فليقل حين يراه: السلام عليكم يا أهل بيت النبوة، ومعدن العلم، وموضع الرسالة.

وأخرج في كمال الدين بسنده عن محمد بن سنان، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنَّ العلم بكتاب الله عزَّ وجلَّ وسنة نبيه صلى الله عليه وآله لينبت في قلب مهيئنا كما ينبت الزرع على أحسن نباته، فمن بقي منكم حتى يراه فليقل حين يراه: السلام عليكم يا أهل بيت الرحمة والنبوة، ومعدن العلم، وموضع الرسالة.

١ - غيبة الشيخ: ص ٢٨٢ ب ٨ ح ٤٨ كمال الدين: ج ٢ ص ٦٥٣ ب ٥٧ ح ١١٨ بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٣١ ب ٢٧ ح ١٥٥ حلية الأبرار: ج ٢ ص ٦٣٩ في ذكر الحجّة ب ٤٢ في كيفية السلام عليه؛ وج ٢ ص ٥٥٧ ب ١٥ في علمه عليه السلام؛ اثبات الهداة: ج ٧ ص ٣٤ ب ٣٢ ح ٣٦٦.

١٢٧٣ - ٢ - كمال الدين : وروي أن التسليم على القائم عليه السلام ان يقال له : السلام عليك يا بقیة الله في ارضه .

١٢٧٤ - ٣ - مصباح التهجد : أخبرنا جماعة من اصحابنا، عن أبي الفضل الشيباني، قال : حدثنا أبو محمد عبد الله بن محمد العابد بالدالية لفظاً، قال : سألت مولاي ابا محمد الحسن بن علي عليهما السلام في منزله بسر من رأى سنة خمس وخمسين ومائتين أن يملي علي [من] الصلاة على النبي وأوصيائه عليه وعليهم السلام، وأحضرت معي قرطاساً كبيراً، فأملى علي لفظاً من غير كتاب [وقال : اكتب] الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله ... ثم ذكر الصلاة عليه وعلى الائمة عليهم السلام واحداً بعد واحد إلى مولانا صاحب الزمان عليه السلام، وقال ما هذا لفظه : الصلاة على ولي الامر المنتظر صاحب الزمان محمد بن الحسن بن علي عليهم السلام . اللهم صل على وليك وابن اوليائك الذين فرضت طاعتهم، وأوجبت حقهم، وأذهبت عنهم الرجس وطهرتهم تطهيراً، اللهم انصره وانتصر به لدينك، وانصر به اوليائه واوليائه وشيعته وأنصاره، واجعلنا منهم، اللهم اعذه من شر كل باغٍ وطاغٍ، ومن شر جميع خلقك، واحفظه من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله، واحرسه وامنعه ان يوصل إليه بسوء، واحفظ فيه رسولك وآل رسولك، وأظهر به العدل، وأيده بالنصر، وانصر ناصريه، واخذل خاذليه، واقصم به جبابرة الكفرة [الكفر - خ]، واقتل به الكفار والمنافقين وجميع الملحدين، حيث كانوا، واين كانوا، من مشارق

٢ - كمال الدين : ج ٢ ص ٦٥٣ ب ٥٧ ذيل ح ١٨ .

٣ - مصباح التهجد : ص ٣٥٧ - ٣٦٢ جمال الأسبوع : ص ٤٨٣ - ٤٩٤ ب ٤٧ حلية

الابرار : ج ٢ ص ٦٣٩ ب ٤٢ و ص ٥٥٧ ب ١٥ في علمه عليه السلام .

الأرض ومغاربها، وبرها وبحرها، واملأ به الأرض عدلاً، وأظهر به دين نبيك عليه وآله السلام، واجعلني اللهم من أنصاره وأعوانه وأتباعه وشيعته، وارني في آل محمد ما ياملون، وفي عدوهم ما يحذرون، إله الحق آمين.

١٢٧٥ - ٤ - الاحتجاج: عن محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري أنه قال: خرج التوقيع من الناحية المقدسة - حرسها الله - بعد المسائل: بسم الله الرحمن الرحيم لا لامره تعقلون، حكمة بالغة فما تغني النذر عن قوم لا يؤمنون، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين، إذا أردتم التوجه بنا إلى الله وإلينا فقولوا كما قال الله تعالى ﴿سَلَامٌ عَلَى آلِ يَسَّ﴾: السلام عليك يا داعي الله ورباني آياته... إلى آخر الزيارة والدعاء الذي بعده، فراجع الاحتجاج، وكتب الادعية والزيارات، وزره عليه السلام بها، وبغيرها من الزيارات الماثورة وغيرها، ولا تترك التوجه إليه سيما في الاماكن والازمنة التي يتأكد فيها ذلك، ولا تحرمني من صالح دعائك إن شاء الله تعالى.

١٢٧٦ - ٥ - الكافي: محمد بن يحيى، عن جعفر بن محمد، قال: حدثني إسحاق بن إبراهيم الدينوري، عن عمر بن زاهر، عن أبي عبد الله عليه السلام: (في حديث فيه النهي عن التسليم على القائم عليه السلام بإمرة المؤمنين لاختصاص لقب أمير المؤمنين بالإمام علي عليه السلام، وفيه بعد ذم من سمي به أحد قبله قلت: جعلت فداك،

٤ - الاحتجاج: ج ٢ ص ٤٩٢ - ٤٩٣.

٥ - الكافي: ج ١ ص ٤١١ - ٤١٢ ب ١٦٥ ح ١٢ مرة العقول: ج ٤ ص ٣٦٩ - ٣٧٠ ب نادر ح ١٢ البحار: ج ٥٢ ص ٣٧٣ ب ٢٧ ح ١٦٥.

كيف يُسلّم عليه؟ قال: يقولون: السلام عليك يا بقية الله، ثمّ قرأ:
﴿ بَقِيَّةُ اللَّهِ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾^(١).

ويدلّ عليه أيضاً الأحاديث: ٣٢٧، ٦٦٩، ٧٢٣، ١١٠٥.



مركز تحقيقات كالمبيوتر علوم اسلامی

الفصل السادس

في دعائه عليه السلام، وبعض الادعية الماثورة عنه

نذكر فيه ١٣ حديثاً

١٢٧٧-١- دلائل الإمامة: وبهذا الإسناد (يعني: عن أبي الحسين محمد بن هارون بن موسى، عن أبيه، عن أبي علي محمد بن همام) عن أبي عبد الله جعفر بن محمد الحميري، قال: حدثني أحمد بن جعفر، قال: حدثني علي بن محمد، يرفعه إلى أمير المؤمنين في صفة القائم عليهما السلام: كأنني به قد عبر وادي السلام إلى مسجد السهلة، على فرس محجل له شمراخ يزهو، ويدعو ويقول في دعائه: لا إله إلا الله حقاً حقاً، لا إله إلا الله إيماناً وصدقاً، لا إله إلا الله تعبداً ورقاً، اللهم معين كل مؤمنٍ وحيد، ومذل كل جبارٍ عنيد، أنت كهفي حين تعييني المذاهب، وتضيق عليّ الأرض بما رحبت، اللهم خلقتني وكنت عن خلقي غنياً، ولولا نصرك إياي لكنت من المغلوبين، يامبعشر [مُشر] الرحمة من مواضعها، ومخرج البركات من معادنها، ويا من خصّ نفسه

١- دلائل الإمامة: ص ٢٤٣- ٢٤٤ ب معرفة وجوب القائم عليه السلام ح ٢٥ البحار:

ج ٩٤ ص ٣٦٥ ب ٥٠ ح ٢ مع اختلاف بسير.

بشموخ الرفعة، فأولياؤه بعزه يتعززون، يامن وضعت له الملوك نير المذلة على أعناقها، فهم من سطوته خائفون، أسالك باسمك الذي قصر عنه خلقك، فكل لك مذعنون، أسالك أن تصلي علي محمد وعلى آل محمد، وأن تنجز لي أمري، وتعجل لي الفرج، وتكفيني، وتعافيني، وتقضي حوائجي، الساعة الساعة، الليلة الليلة، إنك على كل شيء قدير.

١٢٧٨ - ٢ - كنوز النجاح: قال: دعاء علمه صاحب الزمان عليه سلام الله الملك المنان، أبا الحسن محمد بن أحمد بن أبي الليث - رحمه الله تعالى - في بلدة بغداد في مقابر قريش، وكان أبو الحسن قد هرب إلى مقابر قريش، والتجأ إليه من خوف القتل، فنجا منه ببركة هذا الدعاء.

قال أبو الحسن المذكور: إنه علمني أن أقول: اللهم عظم البلاء، وبرح الخفاء، وانقطع الرجاء، وانكشف الغطاء، وضافت الأرض، ومنعت السماء، وإليك يارب المشتكى، وعليك المعول في الشدة والرخاء، اللهم فصل علي محمد وآل محمد أولي الأمر الذين فرضت علينا طاعتهم، فعرفتنا بذلك منزلتهم، ففرج عنا بحقهم فرجاً عاجلاً، كلمح البصر أو هو أقرب، يا محمد يا علي! اكفياي فإنكما كافيائي، وانصراني فإنكما نصرائي، يا مولاي يا صاحب الزمان! الغوث الغوث

٢ - كنوز النجاح: مخطوط؛ جنة المأوى الموجود في ضمن البحار: ج ٥٣ ص ٢٧٥

(الحكاية الأربعة)؛ مكيا المكارم: ج ٢ ص ١٠٢ الرقم ١١٥٤.

أقول: ذكر في جمال الأسبوع: ف ٢٩ ص ٢٨٠ - ٢٨١ هذا الدعاء مع اختلافات وزيادات تحت هذا العنوان: «صلاة الحجّة القائم عليه السلام»، فاطلبه منه أيضاً إن شئت.

[الغوث]، أدركني أدركني أدركني .

قال الراوي: إنه عليه السلام عند قوله: يا صاحب الزمان، كان يشير إلى صدره الشريف .

١٢٧٩ - ٣ - البلد الامين: عن مولانا المهدي صلى الله عليه وسلم: مَنْ كَتَبَ هَذَا الدَّعَاءَ فِي إِثْمٍ جَدِيدٍ، بِتَرْتِيبِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَغَسَلَهُ وَشَرِبَهُ، شُفِيَ مِنْ عِلَّتِهِ: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، بِسْمِ اللَّهِ دَوَاءً، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ شِفَاءً، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ كِفَاءً، هُوَ الشَّافِي شِفَاءً، وَهُوَ الْكَافِي كِفَاءً، أَذْهَبَ الْبَاسَ بِرَبِّ النَّاسِ شِفَاءً لَا يَغَادِرُهُ سَقَمٌ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ النَّجَبَاءِ .

ورأيت بخط السيد زين الدين علي بن الحسين الحسيني - رحمه الله - أن هذا الدعاء تعلمه رجل كان مجاوراً بالخائز علي مشرفه السلام [عن] المهدي سلام الله عليه في منامه وكان به علة فشكاها إلى القائم عجل الله فرجه، فأمره بكتابتها وغسله وشربه، ففعل ذلك فبرأ في الحال .

١٢٨٠ - ٤ - الكلم الطيب: رأيت بخط بعض أصحابنا من السادات الأجلاء الصلحاء الثقات الأثبات ماهذه صورته: سمعت في رجب سنة ثلاث وتسعين وألف الاخ في الله المولى الصدوق العالم العامل، جامع الكمالات الانسية، والصفات القدسية، الامير إسماعيل بن حسين بيك بن علي بن سليمان الجابري الانصاري - أنار الله برهانه - يقول: سمعت الشيخ الصالح المتقي الورع الشيخ الحاج علياً المكي أنه قال: ابتليت بضيقٍ وشدة مناقضة خصوم، حتى خفت على

٣- جنة الماوى ضمن بحار الانوار: ج ٥٣ ص ٢٢٦ - ٢٢٧ (الحكاية السادسة). ولم اعثر عليه في البلد الامين .

٤- الكلم الطيب: ص ٩ - ١٣ .

نفسى القتل والهلاك، فوجدت الدعاء المسطور بعده في جيبى من غير أن يعطينيه أحد، فتعجبت من ذلك وكنت متحيراً، فرأيت في المنام أن قائلاً في زي الصلحاء والزهاد يقول: إنا أعطيناك الدعاء الفلاني، فادع به تنج من الضيق والشدة، ولم يتبين لي من القائل، فزاد تعجبي، فرأيت مرة أخرى الحجّة المنتظر صلوات الله عليه فقال لي: ادع بالدعاء الذي أعطيتكه، وعلم من أردت، وقد جرّبته مراراً عديدة فرأيت فرجاً قريباً، وبعد هذا ضاع مني الدعاء برهة من الزمان، وكنت متأسفاً على فواته، مستغفراً من سوء العمل، فجاءني شخص وقال لي: إن هذا الدعاء قد سقط منك في المكان الفلاني، وما كان في بالي أني رحمت إلى ذلك المكان، فأخذت الدعاء وسجدت لله شكراً، وهو: بسم الله الرحمن الرحيم، ربّ أسألك مدداً روحانياً تقوى به قواي الكليّة والجزئية حتى أقهر مجادي نفسى كل نفسٍ قاهرة، فتقبض لي إشارة دقائقها انقباضاً تسقط به قواها، حتى لا يبقى في الكون ذرّ روح إلا وناز قهري قد أحرقت ظهوره، يا شديد يا شديد، يا ذا البطش الشديد، يا قاهر يا قاهر، أسألك بما أودعته عزرائيل من أسمايك القهرية فانفعلت له النفوس بالقهر، أن تُودعني هذا السرّ في هذه الساعة، حتى ألينّ به كلّ صعب، وأذللّ به كلّ منيع، بقوتك يا ذا القوّة المتين. يقرأ سحراً ثلاثاً إن أمكن، وفي الصبح ثلاثاً، وفي المساء ثلاثاً، فإذا اشتدّ الأمر على من يقرأه يقول بعد قراءته ثلاثين مرة: يارحمان يارحيم، يا أرحم الراحمين، أسألك اللطف بما جرت به المقادير.

١٢٨١ - ٥ - الكلم الطيب: هذا دعاء عظيم عن صاحب الأمر لمن

ضاع له شيء، أو كانت له حاجة . وله قصةٌ عجيبة قريبة من قصة الدعاء الذي قبله، فليكثر الداعي من قراءته عند طلب مهمّاته، وهو: بسم الله الرحمان الرحيم، أنت الله الذي لا إله إلا أنت مبدئ الخلق ومعيدهم، وأنت الله الذي لا إله إلا أنت مدبر الأمور وباعث من في القبور، وأنت الله الذي لا إله إلا أنت القابض الباسط، وأنت الله الذي لا إله إلا أنت وارث الارض ومن عليها، أسألك باسمك الذي إذا دُعيت به أجبت، وإذا سُئلت به أعطيت، وأسألك بحق محمد وأهل بيته، وبحقهم الذي أوجبته على نفسك، أن تصلي علي محمد وآل محمد، وأن تقضي حاجتي الساعة الساعة، ياسيداه يا مولاه يا غياثاه، أسألك بكل اسم سمّيته به نفسك، واستأثرت به في علم الغيب عندك، أن تصلي علي محمد وآل محمد، وأن تعجل خلاصنا من هذه الشدة، يامقلب القلوب والابصار، ياسميع الدعاء، إنك على كل شيء قدير، برحمتك يا أرحم الراحمين .

١٢٨٢ - ٦ - اللجنة الواقية: دعاؤه (يعني: صاحب الامر عليه السلام): يا نور النور، يامدبر الأمور، ياباعث من في القبور، صلّ علي محمد وآل محمد، واجعل لي ولشيعتي من الضيق فرجاً، ومن الهمّ مخرجاً، وأوسع لنا المنهج، وأطلق لنا من عندك ما يفرج، وافعل بنا ما أنت أهله يا كريم .

قال: وروي أنه من اختار هذا الدعاء حشر مع صاحب الامر عليه السلام .

٦- اللجنة الواقية واللجنة الباقية (مختصر المصباح): ص ٩٦ ف ٢٦؛ مصباح الكفعمي: ص ٣٠٥ ف ٣٠ وليس فيه: «قال: وروي أنه ... إلى آخره» .

١٢٨٣ - ٧- مهج الدعوات : حرز مولانا القائم عليه السلام : بسم
الله الرحمان الرحيم ، يامالك الرقاب ، وياهازم الاحزاب ، يامفتح
الابواب ، يامسبب الاسباب ، سبب لنا سيباً لانستطيع له طلباً بحق لا إله
إلا الله ، محمد رسول الله صلى الله عليه وعلى آله أجمعين .

١٢٨٤ - ٨- مهج الدعوات : في (حديث طويل ذكر فيه قنوتات
الائمة عليهم السلام ، قال :) قنوت مولانا الحجة محمد بن الحسن
عليهما السلام : اللهم صل على محمد وآل محمد ، واکرم اولياءك بإنجاز
وعدك ، وبلغهم درك ما ياملونه من نصرك ، واکفف عنهم بأس من نصب
الخلاف عليك ، وتمرّد بمنعك على ركوب مخالفتك ، واستعان برفدك
على فل حدك ، وقصد لكيدك بايدك ، ووسعته حلماً لتأخذه على جهرة ،
وتستأصله على غرة ، فإنك اللهم قلت وقولك الحق : ﴿ حَتَّى إِذَا أَخَذَتِ
الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازْبَيَّتْ وَطُنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا أَتَاهَا أَمْرٌ نَّالِيًا أَوْ
نَهَارًا ، فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْنَبْ بِالْأَمْرِ كَذَلِكَ نَقْصِلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ
يَتَفَكَّرُونَ ﴾ ، وقلت : ﴿ فَلَمَّا آسَفُونَا انتَقَمْنَا مِنْهُمْ ﴾ ، وإن الغاية عندنا
قد تناهت ، وإنا لغضبك غاضبون ، وإنا على نصر الحق متعاصبون ،
وإلى ورود امرك مشتاقون ، ولإنجاز وعدك مرتقبون ، ولحلول وعيدك
باعدائك متوقعون ، اللهم فاذن بذلك ، وافتح طرقاته ، وسهل خروجه ،
ووطئ مسالكه ، واشرع شرايعه ، وأيد جنوده وأعوانه ، وبادر بأسك

٧- مهج الدعوات : ص ٤٥ ؛ مصباح الكفعمي : ص ٣٠٥ - ٣٠٦ ؛ البحار : ج ٩٤
ص ٣٦٥ ب ٥٠ ح ١ مثله .

٨- مهج الدعوات : ص ٦٧ - ٦٨ ثم ذكر في المهج بعد هذا القنوت دعاءً جليلاً دعا به في
قنوته عليه السلام أوله : « اللهم يامالك الملك ... إلى آخره » ؛ مكيبال المكارم : ج ٢
ص ٢٠ - ٢١ .

القوم الظالمين، وابسط سيف نقيمتك على أعدائك المعاندين وخذ بالثار
إنك جواد مكار.

١٢٨٥-٩- كنوز النجاح: روى أحمد بن الدربني، عن خزامة،
عن أبي عبد الله الحسين بن محمد البزوفري، قال: خرج عن الناحية
المقدسة: مَنْ كانت له إلى الله حاجة فليغتسل ليلة الجمعة بعد نصف
الليل، ويأتي مصلاه ويصلي ركعتين، يقرأ في الركعة الأولى الحمد،
فإذا بلغ ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ يكررها مائة مرة، ويتم في المائة
إلى آخرها، ويقرأ سورة التوحيد مرة واحدة، ثم يركع ويسجد، ويسبح
فيها سبعة سبعة، ويصلي الركعة الثانية على هيئته، ويدعو بهذا الدعاء،
فإنَّ الله تعالى يقضي حاجته البتة، كائناً ما كان، إلا أن يكون في قطيعة
رحم، والدعاء: «اللَّهُمَّ إِنْ اطَّعْتُكَ فَالْمَحْمُودَةُ لَكَ، وَإِنْ عَصَيْتُكَ فَالْحُجَّةُ
لَكَ، مِنْكَ الرُّوحُ وَمِنْكَ الْفَرْجُ، سَبِّحَانَ مَنْ أَنْعَمَ وَشَكَرَ، سَبِّحَانَ مَنْ
قَدَّرَ وَغَفَرَ، اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتُ قَدْ عَصَيْتُكَ فَإِنِّي قَدْ اطَّعْتُكَ فِي أَحَبِّ الْأَشْيَاءِ
إِلَيْكَ وَهُوَ الْإِيمَانُ بِكَ، لَمْ أَتَّخِذْ لَكَ وَلِذَا، وَلَمْ أَدْعُ لَكَ شَرِيكاً، مَنْأَ مِنْكَ
بِهِ عَلِيٌّ، لَا مَنْأَ مِنِّي بِهِ عَلَيْكَ، وَقَدْ عَصَيْتُكَ يَا إِلَهِي عَلَى غَيْرِ وَجْهِ
الْمُكَابَرَةِ، وَلَا الْخُرُوجِ عَنِ عِبُودِيَّتِكَ، وَلَا الْجُحُودِ بِرَبُوبِيَّتِكَ، وَلَكِنْ
اطَّعْتُ هَوَايَ، وَأَزَلَّنِي الشَّيْطَانُ، فَلِكِ الْحُجَّةُ عَلَيَّ وَالْبَيَانُ، فَإِنْ تَعَذَّبْنِي
فَبِذَنْبِي غَيْرِ ظَالِمٍ، وَإِنْ تَغْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِي فَإِنَّكَ جَوَادٌ كَرِيمٌ، يَا كَرِيمُ

٩- كنوز النجاح: مخطوط؛ مكارم الاخلاق: ص ١٨٤ ف ٤ نوادر من الصلوات؛ مهج
الدعوات: ص ٢٩٤ - ٢٩٥؛ البحار: ج ٨٩ ص ٣٢٣ ح ٣٠؛ مكيال المكارم: ج ٢
ص ٤٠٩ - ٤١٠ ب ٨ ح ١٧١٩ وقال: «قد وقع لي مكرراً مهمات، فصليت هذه
الصلاة بهذه الكيفية فكفها الله تعالى بمنه وكرمه، وببركة مولانا صلوات الله عليه».
المستدرک: ج ١ ص ٤٢٠ ح ١ عن كنوز النجاح؛ وج ٦ ص ٧٥ طبع مؤسسة آل البيت.

يا كريم ... (حتى ينقطع النفس)، ثم يقول: يا آمناً من كل شيء، وكل شيء منك خائف حذر، أسألك بأمك من كل شيء، وخوف كل شيء منك، أن تصلي على محمد وآل محمد، وأن تعطيني اماناً لنفسي واهلي وولدي، وسائر ما أنعمت به عليّ، حتى لا اخاف احداً، ولا احذر من شيء أبداً، إنك على كل شيء قدير، وحسبنا الله ونعم الوكيل، يا كافي إبراهيم نمرود، ويا كافي موسى فرعون، ويا كافي محمد صلى الله عليه وآله الاحزاب، أسألك أن تصلي على محمد وآل محمد، وأن تكفيني شرّ فلان بن فلان». فيستكفي شرّ من يخاف شرّه، فإنه يكفى شرّه إن شاء الله تعالى. ثم يسجد ويسأل [الله] حاجته، ويتضرع إلى الله تعالى، فإنه مامن مؤمن ولا مؤمنة صلى هذه الصلاة، ودعا بهذا الدعاء خالصاً إلا فتحت له ابواب السماء للإجابة، ويجاب في وقته وليته كائناً ما كان، وذلك من فضل الله علينا وعلى الناس.

١٢٨٦ - ١٠ - مصباح الكفعمي: قال (بعد ذكر بعض مآذركناه من

الادعية): اعلم أن للمهدي عليه السلام دعاءين آخرين، خفيفين على اللسان، ثقيلين في الميزان، يليق وصفهما في هذا المكان، الأول: نقلته من كتاب مهج الدعوات، والثاني: من كتاب الادعية المستجابات، ثم ذكر دعاء: يامالك الرقاب ... إلى آخره، وذكر بعده الدعاء الثاني من كتاب الادعية المستجابات، وهو هذا: إلهي بحق من ناجاك، وبحق من دعاك في البحر والبر، صل على محمد وآله، وتفضل على فقراء المؤمنين والمؤمنات بالغنى والسعة، وعلى مرضى المؤمنين والمؤمنات بالشفاء

١٠ - مصباح الكفعمي: ص ٢٠٥ - ٢٠٦ ف ٢٠؛ مهج الدعوات: ص ٢٦٨ البحار:

والصحة والراحة، وعلى احياء المؤمنين والمؤمنات باللطف والكرامة،
وعلى اموات المؤمنين والمؤمنات بالمغفرة والرحمة، وعلى غرباء المؤمنين
والمؤمنات بالرد إلى اوطانهم سالمين غانمين، بحق محمد وآله اجمعين .

١٢٨٧-١١ - مصباح الكفعمي: قال في الفصل التاسع والعشرين
الذي عقده لذكر ادعية ماثورة ليس لها أسماء تُعرف بها، فمن ذلك دعاء
مروي عن المهدي عليه السلام: اللهم ارزقنا توفيق الطاعة، وبعث
المعصية، وصدق النية، وعرفان الحرمة، وكرمنا بالهدى والاستقامة،
وسدد سنتنا بالصواب والحكمة، واملأ قلوبنا بالعلم والمعرفة، وطهر
بطوننا من الحرام والشبهة، واكف يدنا عن الظلم والسرقه، واغضض
ابصارنا عن الفجور والخيانة، واسدد اسماعنا عن اللغو والغيبة، وتفضل
على علمائنا بالزهد والنصيحة، وعلى المتعلمين بالجهد والرغبة، وعلى
المستمعين بالاتباع والموعظة، وعلى مرضى المسلمين بالشفاء والراحة،
وعلى موتاهم بالرافة والرحمة، وعلى مشايخنا بالوقار والسكينة، وعلى
الشباب بالإنابة والتوبة، وعلى النساء بالحياء والعفة، وعلى الاغنياء
بالتواضع والسعة، وعلى الفقراء بالصبر والقناعة، وعلى الغزاة بالنصر
والغلبة، وعلى الأسراء بالخلاص والراحة، وعلى الأمراء بالعدل
والشفقة، وعلى الرعية بالإنصاف وحسن السيرة، وبارك للحجاج
والزوار في الزاد والنفقة، واقض ما اوجبت عليهم من الحج والعمرة،
بفضلك ورحمتك يا ارحم الراحمين .

اقول: المتكفل لذكر الادعية المروية عنه عليه السلام هو كتب
الدعوات، فعلى من طلب المزيد الرجوع إليها، ومما روي عنه

عليه السلام في غيبة الشيخ: ص ٢٧٣ - ٢٨٠، ومصباح التهجد:
ص ٢٨٤، ومصباح الكفعمي: ص ٣٠٦، وجمال الأسبوع: ص ٥٠٠،
وغيرها، الصلوات على النبي والائمة عليهم السلام، وهي مشهورة
مذكورة في كتب الادعية المتداولة بين أهلها. قال السيد في جمال
الأسبوع: «إذا تركت تعقيب عصر يوم الجمعة لعذرٍ فلا تتركها أبداً لأمر
أطلعنا الله جلّ جلاله عليه».

ويدلّ عليه أيضاً ح ٨٢٩، ٨٤٢.



مركز تحقيقات كميوتير علوم رسولي



مرکز تحقیقات کامپیوتر و علوم اسلامی

حول اختلاف الأخبار
في مدّة دولته وبقائه عليه السلام
بعد ظهوره

مركز الدراسات والبحوث الإسلامية



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

اعلم أننا لم نخرج الاخبار المتعارضة في هذا الكتاب إلا للاستناد
بمداليلها التي اتفقت هذه الاخبار عليها، لأنه ربما تكون هناك قرائن
توجب القطع بصدور بعضها، أو يستكمل بضمها إلى غيرها التواتر
المعنوي أو الإجمالي .

وأما في مورد تعارض بعضها مع بعض فلا نحتج بواحد من
المتعارضين فيما هو المطلوب فيه الاعتقاد به دون العمل، لأنه لا اعتبار
بخبر الواحد فيه؛ لعدم سببته لحصول الاعتقاد حتى وإن لم يكن له
معارض من سائر الاخبار، فلا تشمل الأدلة التي أقيمت على حجة الخبر
وقول الثقة في الأحكام العملية، لأن اعتباره في الأحكام معناه وجوب
العمل به، والخذ به في البرامج العملية التكوينية، وهذا أمر يجوز
صدوره من الشارع تأسيساً أو إمضاءً، كما قرّر وجوب العمل بالبيّنة في
مواردها المعلومة، وأما في غير الأحكام مما يتطلب فيه العلم والعقيدة به -
حيث إن الخبر الواحد لا يوجب الاعتقاد - فلا يصح إيجاب الاعتقاد
بمضمونه، لأنه أمر لا يتحصّل إلا بسببه، وهو في باب الاخبار: الخبر
المقطوع صدوره بالتواتر، أو القرائن الموجبة للقطع، والمقطوع دلالة .

ومع ذلك لاحاجة إلى تشريع الشارع اعتباره ووجوب الاعتقاد به؛ لأن الاعتقاد به يتحقق حينئذ بنفسه .

وأما إذا لم يكن الخبر كذلك، وكان ظني الصدور، أو ظني الدلالة، فلايتأتى منه القطع بمضمونه، ولايجوز للشارع التكليف بالاعتقاد به، لأن معناه: جعل ماهو علة للظن بالذات علة للقطع، وإيجاب القطع بامرٍ هو المظنون بالذات، وهو محال، وخارج عن شأن الشارع .

وبالجملة: في التكاليف العملية مفاد دليل حجية الخبر فيها إنما يكون وجوب البناء العملي عليه، والجري على طبقه عملاً، وهو أمر ممكن يجوز التعبد به من الشارع، وأما الاعتقاد فلايجوز فيه ذلك . ولافرق في ذلك - كما أشرنا إليه - بين خبر الواحد السالم عن المعارض إذا لم يكن صدوره أو دلالاته يقينياً، وبين الخبر المبتلى بالمعارض، سواء عولج تعارضه مع غيره بوجه من الوجوه من الجمع العرفي أو الترجيح ببعض المرجحات أم لا .

ولا يخفى عليك أنه لا يضر اختلاف الاخبار في تفاصيل أمرٍ من الأمور بصحة أصله الثابت بالأحاديث المتواترة أو الأحاد الصحيحة، حتى وإن لم يظهر لنا وجه الاختلاف، ولا وجه علاجه .

ولا يستلزم التعارض العلم بمخالفة أحد المتعارضين مع الواقع مطلقاً، حتى في غير خصوص المورد الذي وقع التعارض فيه بينهما حتى يسقط فيه عن الحجية أيضاً، وذلك لأن التعارض في الاخبار يمكن وقوعه لأحد أمور:

الأول: عدم ضبط بعض الرواة، واختلاف حالاتهم عند تحمل

حول اختلاف الاخبار في مدة بقائه عليه السلام بعد ظهوره ٢٦٥

الحديث، وحالات من يملئ الحديث، ممّا - ربّما - يوجب الضعف أو اختلال بعض الشرائط العادية العرفية لتحمل الحديث .

الثاني: النقل بالمضمون، حيث إنّه قلّما يخلص عن اجتهاد الناقل، واعتماده على مافهمه من كلام المنقول منه، من حيث: الإطلاق والتقييد، والعموم والخصوص، والحقيقة والمجاز، وغيرها.

الثالث: كون نقل الحديث في الصدر الأوّل - كثيراً أو غالباً - عن ظهر القلب لا من الكتاب، مضافاً إلى منع الفئة الغالبة على الحكم بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن الحديث عنه، فانقطع بذلك عند غير شيعة أهل البيت عليهم السلام سلسلة النقل والرواية عنه إلى زمان عمر بن عبدالعزيز، بل إلى انقضاء حكومة بني أمية على اختلاف وقع بين أرباب التواريخ في أول زمان رُفِع المنع الحكومي عن التحدّث بأحاديث النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

وأوّل من نهى عن كتابة الحديث هو عمر بن الخطّاب، حيث نهى النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم عن كتابة ما لم يضلّوا بعده فقال ما قال، وكان ابن عبّاس يقول: الرزية كلّ الرزية ما حال بين رسول الله وبين أن يكتب لهم ذلك الكتاب من اختلافهم ولغظهم، وعن أبي بكر أنّه قال: ... فلا تحدّثوا عن رسول الله شيئاً، فمن سالكم فقولوا: بيننا وبينكم كتاب الله، فاستحلّوا حلاله وحرّموا حرامه^(١). وكان عمر شديد المنع من رواية الاحاديث.

والمتدبّر يفهم أنّ ذلك لم يكن منهم إلا لعلّة سياسية، وهي المنع عن روايات فضائل أهل البيت، سيّما أمير المؤمنين علي عليه السلام،

(١) تذكرة الحفاظ: ج ١ ص ٣.

لأنها توجب الوهن في حكوماتهم، وتعلن مخالفتهم للنصوص، وتوجب ميل القلوب إلى أهل البيت عليهم السلام.

الرابع: عدم نقل بعض القرائن الحالية والمقامية التي لها دخل في فهم المخاطب مراد المتكلم من كلامه، بحيث يكون خلواً الكلام من هذه القرائن أو عدم التفات بعض الحاضرين بها موجباً لاستظهار معنى آخر من حاق لفظه.

الخامس: تقطيع الحديث، ورواية بعضه الذي تعلق بنقله غرض الراوي، من بيان حكم، أو إثبات أمر، أو غير ذلك، سواء وقع التقطيع في الفاظ الحديث ومنتنه أو وقع في نقل مضمونه، ولاريب أن ذلك ربما يؤثر في دلالة الكلام على مدلوله الواقعي أو بعض مداليه، فلعل التقطيع لا يضر باستفادة ما أراد المقطع من الكلام، ولكن يضر باستفادة السائرين أو سائر ما يستفاد من الكلام من أمور كان دالاً عليها لولا التقطيع.

السادس: كل ذلك يكون وليس لأحد عمد في إيقاع الاختلاف والاشتباه، وقد يتحقق بالعمد، وسوء النية، والأغراض الفاسدة سيما السياسية منها، وهذا تارة يتحقق بوضع الحديث رأساً، وتارة بزيادة أمر فيه، أو إسقاط جملة منه، مما - ربما - يعرفه الخبير بالاحاديث والأسناد.

السابع: مما يؤثر في وقوع الاختلاف في الاحاديث جهة صدور، فإن الأصل في المحاورات أن يكون جهة صدور الكلام عن المتكلم بيان مفاده العرفي والظاهري، وإذا كان جهة صدور الكلام فيه أمراً آخر، مثل: المزاح، أو الحذر من الضرر ووقوع الفتنة، أو التقيّة، فينفي مثلاً أمراً أثبتته جداً في كلامه الآخر، ويقول: إذا كان في مقام التقيّة مثلاً:

(لا) في مقام (نعم)، فيقع التعارض بين الكلامين، ولا يدري من ليس عارفاً بالحال، ولا معرفة له بمقاصد المتكلم وآرائه الظاهرة أن أيهما المراد، فيحكم بالتعارض.

ثم إنه بعدما عرف أن الاختلاف إنما يقع بسبب من الأسباب المذكورة، ففي كل مورد تحقق التعارض بين الخبرين بالتباين لا بد من العمل بالقواعد المذكورة في باب التعادل والترجيح، من ملاحظة المرجحات السندية، ثم الجهتية، ثم الدلالية، مثلاً: يؤخذ برواية كان راويها ضابطاً حافظاً، أو اضبط وأحفظ دون غيرها، أو رواية لا يمكن حملها على صدورها لغير جهة بيان الواقع دون ما يجوز ذلك فيه، ويمكن حمل صدورها بملاحظة بعض الشواهد والقرائن على التقيّة أو جهة أخرى، أو يؤخذ بالرواية المنقولة بالفاظها، أو ما لم يقع فيه التقطيع على المنقول بالمضمون، أو ما وقع فيه التقطيع، وكذا يؤخذ بما هو موافق لعموم الكتاب أو إطلاقه، دون المخالف لواحد منهما^(١).

وإن كان الخبران من جميع ما ذكر في باب المرجحات، خارجية كانت أم داخلية، متساويين متكافئين، فلا ترجيح لاحدهما على الآخر، فيتساقتان ولا يحتجّ بواحد منهما.

ولا يخفى عليك أن ما ذكرناه من أعمال المرجحات، والاخذ بما فيه جهة من جهات الترجيحات العرفية أو الشرعية - كما صرحنا به - لا يجري إلا في الاخبار الماثورة في فروع الدين، وما يراد منه العمل دون الاعتقاد، وأما ما يطلب فيه الاعتقاد فلا يحتجّ فيه بخبر الواحد السليم عن

(١) وأما الخبر المعارض لواحد منهما إذا لم يكن مبتلى بالمعارض فهو حجة إذا كان واجداً لشرائطها فيخصّص أو يقيد به عموم الكتاب أو إطلاقه، دون ما إذا كان تعارضه مع الكتاب بالتباين فإنه لا يجوز الاخذ والاحتجاج به.

المعارض، فضلاً عن غيره، إلا إذا كان مقطوع الصدور والدلالة، كالخبر المتواتر المقطوع صدوره.

فعلى هذا لا يحتج بخبر الواحد المظنون صدوره في تفاصيل علائم المهدي عليه السلام، وأوصافه، وخصائصه، وغير ذلك من الأمور التي المطلوب فيها هو الاعتقاد بها، سواء كان له معارض من سائر الاخبار أم لا.

إذا عرفت ماتلونا عليك فاعلم: أنه ربّما يقال في الاخبار الواردة في مدة ملكه ودولته عليه السلام: إنها بما فيها من الاختلاف في تعيين تلك المدة أكثرها لقلّة ما عيّن فيه من سنيها لا يناسب هذا الظهور المبشّر به على لسان الانبياء، المفسّر به آيات من القرآن الكريم، مثل قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ...﴾^(١) وقوله تعالى: ﴿وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعِفُوا...﴾^(٢) وقوله تعالى: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ...﴾^(٣) ويقع (أي الظهور) بعد وقوع البشرية طول تاريخ مجتمعتها ومدنيّتها تحت سلطان ظلم الظالمين، وأنواع الاضطهاد، وليس هذا إلا مثل أن يبشّر مسجون حُكّم عليه بالسجن الدائم، ومات أبوه وأجداده قبله في السجن: إنك ستخلص من السجن في آخر ساعة أو يوم من حياتك، فمستقبلك يكون بذلك مستقبل خيرٍ وأمنٍ وعدلٍ. اليس له أن يقول: ما قيمة هذا في جنب هذا السجن الطويل الذي فقدت فيه أبي وجدّي و...، ورايت فيه أنواع المحن والفتن.

(١) الانبياء: ١٠٥.

(٢) القصص: ٥.

(٣) النور: ٥٥.

اذن فيقال: ماقيمة سبع سنين، أو تسع، أو تسع عشرة وأشهر، أو عشرين، أو ثلاثين، أو أربعين، في حساب مكث البشرية طوال تاريخها الطويل في الشدائد والمحن والظلم والجور.

والجواب عن ذلك: أنه قد ظهر لك أنه لا اعتداد بأخبار الأحاد في مثل هذه الأمور التي لا ياتي الاعتقاد بها منها، وحيث لم يصل إلينا خبر قطعي من الرسول الصادق المصدق صلى الله عليه وآله وسلم ومن أوصيائه وورثته علمه بتعيين مدة ملكه، فترك الاحتمالات بحالها، فمنها: أنها على ما في بعض الاخبار تبلغ ثلاثمائة وتسع سنين، ومنها: امتداد الزمان، فيكون يوم كشهرا، وشهرا كسنة، ولا بعد، فإنه كما يوسع المكان والفضاء، قال الله تعالى: ﴿وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ﴾^(١) يوسع الله تعالى الزمان، قال الشبلنجي: السنة من سنه مقدار عشر سنين^(٢). وقال البكري في الهدية: والذي يلوح للسر الممنوح أنه يمتد الزمان، ويتسع له الاوان^(٣). ويؤيد ما قلناه بعض الاخبار. ومنها: أنها يمتد نظامها بامتداد الرجعة على بعض التفاصيل المذكورة في الاخبار، ومنها غير ذلك.

فإن قلت: قد علم ذلك مما ذكرت، ولكن لنا رد هذه الاخبار الواردة في مدة ملكه، سيما ما حددتها بمدة قصيرة، مثل: الخمس، والسبع، والتسع، ونحو ذلك بالبيان السابق.

قلت: أولاً: يمكن حمل المدة المعلومة في هذه الاخبار على الرمز، بشهادة خبر «عقد الدرر»^(٤) عن أمير المؤمنين عليه السلام، وخبر

(١) الذاريات: ٤٧.

(٢) نور الابصار: ص ١٨٩.

(٣) المعطر الوردية: ص ٧٠.

(٤) تقدم تحت الرقم ١١٩٩.

«الإرشاد»^(١) عن أبي عبد الله عليه السلام، وبعد هذا الاحتمال لا يجوز رده.

وثانياً: نقول: لم لا يجوز أن تكون مدة حكمه عليه السلام في كمال استيلائه وسلطنته على الشرق والغرب، وامتلاء الأرض بالعدل والقسط، عوضاً عن المدة التي تمتلئ الأرض من الظلم والجور، وخفاء الحق حتى لا يقول أحد: الله، إلا متخفياً؟
وأما الجور الذي لا يعم البسيطة، والباطل الذي يعرض الحق قبالة فهو أمر يقتضيه طبع هذا العالم المادي، ولا يزول إلا في مدة غلبة حكمه على جميع الأرض.

ولانقول هذا إلا على سبيل إبداء الاحتمال، وبيان عدم جواز رد هذه الاخبار والحكم عليه بالبطلان كلاً أم بعضاً. ونسال الله الهداية والامن من الزلّة والضلالة.
هذا واعلم أنّ العلامة المجلسي - قدس سره - قال في مقام الجمع بين هذه الاخبار المختلفة في أيام ملكه عليه السلام: بعضها محمول على جميع مدة ملكه، وبعضها على زمان استقرار دولته، وبعضها على حساب ما عندنا من السنين والشهور، وبعضها على سنين وشهوره الطويلة، والله يعلم^(٢).

وقال الشريف البرزنجي: وردت في مدة ملك المهدي روايات مختلفة، ففي بعض الروايات: يملك خمساً أو سبعمائة أو تسعمائة بالترديد، وفي بعضها: سبعمائة، وفي بعضها: تسعمائة، وفي بعضها: إن قلّ فخمساً

(١) تقم تحت الرقم ١٢٠٣.



(٢) بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٨٠.

حول اختلاف الاخبار في مدة بقائه عليه السلام بعد ظهوره ٢٧١

وإن كثر فتسعاً، وفي بعضها: تسع عشرة سنة وأشهرأ، وفي بعضها: عشرين، وبعضها: أربعة وعشرين، وبعضها: ثلاثين، وبعضها: أربعين منها تسع سنين يهادن فيها الروم.

قال ابن حجر في «القول المختصر»: ويمكن الجمع على تقدير صحة الكل بأن ملكه متفاوت الظهور والقوة، فيحمل الأكثر على أنه باعتبار جمع مدة الملك، والاقل على غاية الظهور والاوسط على الوسط، انتهى.

قلت: ويدل على مقاله وجوه:

الاول: أنه صلى الله عليه [وآله] وسلم بشر أمته وخصوصاً أهل بيته ببشارات، وأن الله يعوضهم عن الظلم والجور قسطاً وعدلاً، واللائق بكرم الله أن تكون مدة العدل قدر ما ينسون فيه الظلم والفتن، والسبع والتسع أقل من ذلك  من ذلك  الثاني: أنه يفتح الدنيا كلها كما فتحها ذوالقرنين وسليمان، ويدخل جميع الآفاق كما في بعض الروايات، ويبني المساجد في سائر البلدان ويحلي بيت المقدس، ولا شك أن مدة التسع فما دونها لا يمكن أن يساح^(١) فيها ربع أو خمس المعمورة سياحةً، فضلاً عن الجهاد وتجهيز العساكر وترتيب الجيوش وبناء المساجد وغير ذلك.

الثالث: أنه ورد أن الاعمار تطول في زمنه كما مر في سيرته، وطولها فيه مستلزم لطوله، وإلا لا يكون طولها في زمنه، والتسع وما دونه ليست من الطول في شيء.

(١) هذا في زمانه وفي زماننا امكن سياحة جميع المعمورة بمدة أقل من ذلك بكثير، تعدّ بالأيام والساعات.

الرابع: أنه يهادن الروم تسع سنين. الخ^(١) ونحوه قاله السفاريني^(٢)، والصبان^(٣)، وشارح القطر الشهدي^(٤)، وغيرهم. أقول: يؤيد مقاله البرزنجي من أن الأعمار تطول الخبر الذي رواه المفيد في «الإرشاد»، والشيخ في «الغيبة» عن المفضل بن عمر وإن كان لا يخلو من الغرابة، ففيه: روى المفضل بن عمر قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن قائمنا إذا قام أشرقت الأرض بنورها، واستغنى العباد عن ضوء الشمس، وذهبت الظلمة، ويعمر الرجل في ملكه... الحديث^(٥).

ولا يخفى عليك أنا ذكرنا ماذكرنا عن العلامة المجلسي - قدس سره - والبرزنجي وغيرهما استطراداً، وإلا فالتحقيق المعتمد عليه في هذا الموضوع ماذكرناه، والله تعالى أعلم.

مركز تحقيقات كويتية علوم إسلامية

(١) الإشاعة: ص ١٠٥ و ١٠٦.

(٢) لوائح الأنوار الإلهية: ص ٢٠.

(٣) إسعاف الراغبين: ص ١٤٠ و ١٤١.

(٤) العطر الوردية: ص ٧٠.

(٥) إرشاد المفيد: ص ٣٦٣ ف ذكر مدة ملك القائم؛ غيبة الشيخ: ص ٢٨٠ ف صفاته ومنازله وسيرته.



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

حول الأخبار الماثورة

في الدجال

مركز تحقيقات الكمبيوتر علوم إرسوى

اعلم أنّ الاخبار المخرّجة في جوامع حديث العامة وصحاحهم
ومسانيدهم في الدجال كثيرة جداً، أخرجوها عن أكثر من أربعين
صحابياً وصحابة، مثل: أبي سعيد، وجابر بن عبد الله، وابن عمرو،
وأبي بكر، وحذيفة، وابن مسعود، وعبد الله بن مغنم، ومعاذ بن جبل،
وأسماء، وسمره بن جندب، وأبي بكر، وأبي أمامة، والنوّاس بن
سمعان، وأبي بن كعب، وأبي عبيدة، وسلمة بن الأكوع، وعمرو بن
عوف، وعبد الله بن بشير، وفاطمة بنت قيس، وأبي هريرة، وعبادة بن
الصامت، وعمران بن حصين، والمغيرة بن شعبة، وعائشة، وابن
عبّاس، وسعدة، وأبي الدرداء، وأمّ سلمة، واسماء بنت يزيد، وهشام
بن عامر، ومجمع بن جارية، وغيرهم وقد ادّعوا تواترها، وقال
بعضهم: إنّ أخباره تحتمل مجلداً، كما أفردتها بالتأليف غير واحد منهم؛
كأبي عمرو الداني.

والظاهر من أرباب الجوامع وأئمتهم في الحديث الاعتماد على هذه
الأخبار، والاحتجاج بها، وشدة الإنكار على من ينكرها، مع ما في
إسناد أكثرها من العلل، والذي ينبغي أن يقال: إنّ هذه الأخبار من حيث
المتن على طائفتين:

إحداهما: ما ليس فيه ما يخالف ضرورة العقل والنقل، ويؤيد بعضه بعضاً، فشان هذه الطائفة وشان سائر أخبار الملاحم سواء، فإن ثبت الإخبار بها عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم يجب قبولها والإيمان بها، كرواية خروج شخص في آخر الزمان لُقّب في لسان هذه الاخبار بالدجال، يدعي الألوهية، ويدعو الناس إلى نفسه، ويصدر منه بعض التمويهات، وتغطية الباطل بالحق، يهلك بإضلاله جماعات من الناس، يؤمنون به طمعاً أو خوفاً، أكثر أتباعه العثمانيون واليهود والنساء....

وهذه مثل: رواية الفتن والمسند وغيرهما عن هشام بن عامر، وحديث مسلم عن أم شريك، وحديث أبي داود عن عمران بن حصين فيمن سمع بالدجال، وحديث مسلم عن المغيرة: هو أهون على الله من ذلك (يعني: من أن يكون معه جبال من خبز ولحم، ونهر من ماء)، وحديث أنس وأبي هريرة وعائشة وابن عباس وسعد وعمرو بن شعيب عن أبيه عن جدّه وغيره: اللهم إنا نعوذ بك من عذاب جهنم... ومن فتنة المسيح الدجال، وحديث أبي داود عن أبي الدرداء: من حفظ عشر آيات...، وحديث مسلم عن نافع بن عيينة: تغزون جزيرة العرب... ثم يغزون الدجال فيفتح الله تعالى، وحديث أحمد عن معاذ بن جبل: ... عمران بيت المقدس وخراب يثرب والملحمة وفتح القسطنطينية وخروج الدجال في سبعة أشهر، وحديث مسلم عن حذيفة، والفتن عن حذيفة بن اليمان، وحديثه الآخر عن أنس، وحديث ميزان الاعتدال عن زيد بن وهب عن حذيفة، وحديث المسند عن أبي وائل عن حذيفة، وحديث المسند عن أبي ذر، وحديث أبي ظبيان عن عليّ عليه السلام، وخبر

أحمد عنه عليه السلام: غير ذلك أخوف لي عليكم، وخبر أحمد عن جابر الذي فيه: وأكثر من يخرج إليه من النساء وفيه: ويكون معه سبعون ألفاً من اليهود، وخبر أحمد عن هشام بن عامر: أن رأس الدجال من ورائه حبك حبك فمن قال: أنت ربّي افتتن، ومن قال: كذبت ربّي الله عليه توكلت فلا يضرّ، أو قال: فلا فتنة عليه، وخبره عن ابن عمر فيه: أكثر من يخرج إليه النساء، وخبره عن عثمان بن أبي العاص فيه: أكثر من معه اليهود والنساء^(١)، وفي هذا الخبر إشارة إلى ظهور المهدي عليه السلام إذ فيه: فبينما هم كذلك (أي المسلمون في المجاعة الشديدة وغيرها) إذ نادى مناد من السحر: يا أيها الناس اتاكم الغوث (ثلاثاً). وهناك من الأحاديث أكثر مما ذكرناه، فلانطيل الكلام بنقل أكثر من ذلك.

وهذه الطائفة من حيث المضمون يكون احتمال وقوع مضمونها مقبولاً لا يرى في وقوعه مانع من العقل أو الشرع، ولا يجوز ردّ احتمال وقوعه بمجرد الاستبعاد والاستغراب بعدما جاء أغرب منه في الملاحم التي أخبر عنها في الكتاب والسنة الصحيحة.

نعم في إسناد كثير منها علل توجب ضعفها وتركها، وعدم الوثوق بصدورها ومن حدثت بها، ومع ذلك لا يكون هذا مجوزاً لحمل هذه الاخبار على خلاف ظاهرها والاختذ بها، بل يعامل معها بقاعدة الإمكان.

لا يقال: ربّما تكون هذه الاخبار العليّة من الكثرة بحيث توجب

(١) قال محقق (نهاية البداية والنهاية): «أكثر من معه اليهود والنساء» إشارة إلى أن الدجال يستعين في بثّ سمومه باليهود أهل الغدر، وبالجنس حباله الشيطان، واليهود منذ كانوا يتخذون من الجنس وسيلة للوصول إلى أغراضهم الخبيثة، ومقاصدهم السيئة.

اليقين بالتواتر الإجمالي أو المعنوي، وبعبارة أخرى: توجب كثرتها اليقين بصدور بعضها ولو واحد منها، أو اليقين بصدور مضمون ما اتفق عليه الكل الذي نعبر عنه بالتواتر المعنوي، فإنه يقال: لا بأس بذلك، إلا أن هذا أيضاً لا يوجب حمل ماتواترت عليه الاخبار بالإجمال أو بالمعنى على خلاف الظاهر، وتاويله بمجرد الاستغراب، ولا حمل سائر ماتضمنته هذه الاخبار المحققة للتواتر على خلاف الظاهر، كما سيأتي بيان ذلك.

وأما الطائفة الثانية: وهي التي لا يصح حملها على ظاهرها عقلاً أو شرعاً، ويترك ظاهرها مطلقاً وإن وجد فيها (ولا يوجد) ما لا بأس بسنده، فهي أيضاً من طرق أهل السنة كثيرة جداً، فيها من الاعاجيب والاقاصيص أمور لا تقبلها النفوس السليمة، والعقول المستقيمة المؤمنة بالدعوة المحمدية البيضاء، والرسالة التي هي أحكم الرسالات وأتمها، المنزهة عن المجون والخرافات.

وهذه مثل: خبر الجساسة والدجال الذي رواه عن فاطمة بنت قيس، وما رواه في ابن صياد، وخبر مسلم عن جابر الذي فيه: أن له حماراً يركبه عرض ما بين أذنيه أربعون ذراعاً، وأن معه جبلاً من خبز، وأن معه نهرين، وخبره عن النؤاس بن سمعان، وخبره أيضاً عن أبي الوداك عن أبي سعيد، وخبر أحمد أيضاً عن أبي الوداك عنه وخبر أحمد عن أسماء بنت يزيد، وخبر ابن ماجه عن أبي أمامة، وخبر أحمد عن سفينة، وخبر الطبراني عن مجاهد عن ابن عمرو، وخبر أحمد عن الحسن البصري عن عائشة، ومرسل محسن البصري الذي رواه الذهبي عنه، وخبر الطبراني عن سلمة بن الأكوع، والخبر الذي رواه ابن المنادي

عن أمير المؤمنين علي عليه السلام، وخبر حذيفة الذي فيه: يخرج الدجال عدو الله ومعه جنود من اليهود وأصناف من الناس، ومعه جنته وناره، ورجال يقتلهم ثم يحييهم، ومعه جبل من ثريد، ونهر من ماء...، وفيه: يبعث الله إليه الشياطين من مشارق الأرض ومغاربها، فيقولون له: استعن بنا على ماشئت، فيقول: نعم انطلقوا فأخبروا الناس أنني ربهم، وأني قد جئتكم بجنتي وناري، فتطلق الشياطين فيدخل الرجل أكثر من مائة شيطان، فيتمثلون له بصورة والده وإخوته ومواليه ورفيقه، فيقولون: يا فلان أتعرفنا؟ فيقول لهم الرجل: نعم هذا أبي وهذه أمي وهذه أختي وهذا أخي، وفيه: تكذيب الرجل إياهم، فيقول الرجل: كذبتم ما أنتم إلا شياطين وهو الكذاب...، وخبر نعيم في الفتن عن ابن مسعود الذي فيه: بين أذني حمار الدجال أربعون ذراعاً، وخطوة حمارة مسيرة ثلاثة أيام، وأنه يحبس الشمس حتى يجعل اليوم كالشهر^(١)، وخبر أبي هريرة: يخرج الدجال على حمار أحمر مابين أذنيه سبعون ذراعاً^(٢)، وغير هذه من الاخبار المعارضة للعقل أو الشرع التي يكذبها مضمونها، الواردة من طرق أهل السنة، والمخرجة من جوامعهم المعتمدة، وأصح كتبهم في الحديث.

هذا وقد حكم أخيراً بعدم صحة هذه الاخبار، وكونها مكذوبة على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، واستنكرها استنكاراً شديداً بعد أن كان السلف من عظماء محدثيهم وغيرهم معتمدين عليها، مصرين بحفظها، كأن الإيمان بمضامينها من أركان الإسلام، جمع من

(١) الفتن لنعيم بن حماد: ج ٧ ص ٢٩٩.

(٢) المصدر نفسه.

كتّابهم في مصر وغيرها، فخرجوا على أسلافهم، وعلى صحاحهم وجوامعهم، وإليك بعض كلمات كاتب من هؤلاء:

قال في خبر الفتن عن ابن مسعود الذي فيه أمور وقوعها يناقض حكمة الله تعالى وعدله: «كان الرسول عليه السلام يتكلم بكلام لو أراد العاد أن يعدّه لعدّه، وكان حديثه لُباب الحكمة ومُصاصها، فإين هنا القصص الخيالي من ذلك النور المثالي؟ وأين التوجيه الرشيد والقول السديد من هذا الخلط المسرف على الحق؟ تنزه الرسول صلوات الله عليه وسلامه عن أن يقول هذا القول أو بعضاً منه. هذا من حيث المعنى، وأما من حيث المبنى فإنّ هذا الكلام بعيد عن بلاغة النبي بعد الظلام عن النور»^(١).

وقال في خبر الداري من رؤية الجساسة والدجال الذي رواه مسلم: «هذا الحديث عليه طابع الخيال، وسمة الوضع، الامر الذي يجعلنا ننفي صدوره عن الرسول عليه [وآله] السلام الذي لا يقول إلا الحق، ولا ينطق عن الهوى ...»^(٢).

وقال أيضاً في هذا الحديث الذي رواه أحمد وغيره أيضاً: «الغرابة بكلّ غيومها تحيط بهذا الحديث الذي يرفض القلب والعقل معاً التصديق بصدوره عن الرسول العظيم صلى الله عليه [وآله] وسلّم»^(٣).

وقال في خبر أحمد وغيره عن ابن صياد: «أين العهد لهذا الدجال المدّعي للنبوة والرسالة في مواجهة خاتم الانبياء والمرسلين عليه وعليهم أزكى صلوات الله، إنّ هذا المقطع من الحديث يقطع لاوّل وهلة بعدم

(١) نهاية البداية والنهاية: ج ١، ص ١٦١.

(٢) المصدر نفسه: ج ١، ص ٩٦.

(٣) المصدر نفسه: ج ١، ص ١٠١.

صحته ، وكيف يمكن التسليم بصحة هذه القصة مع أن مضامينها وخطواتها تنفي بنفسها حتى وقوعها؟»^(١).

وقال فيه أيضاً: «كيف يشفق الرسول من طفل معجون بالاكاذيب على افتراض أنه وجد حقيقة؟» وقال: «هل الطفل مكلف؟ وهل يبلغ اهتمام الرسول بهذا المزعوم أن يقف إليه ويسأله هذا السؤال؟ وهل من المعقول أن ينتظر حتى يتلقى جوابه؟ وهل من المقبول أن يسمح له بهذا الجواب الكافر المدعي للنبوة والرسالة؟ وهل يبعث الله أطفالاً؟ أسئلة نسوقها إلى أولئك الذين يشلون عقولهم عن التفكير السديد الرشيد (يعني: نقله هذه الاخبار من ارباب الصحاح والجوامع إلى التابعين والصحابة)، لينفضوا عنها غباراً يغطي عنها كثيراً من الحقائق التي قد لا تكون من الدقائق. إن ابن صياد خرافة جازت على بعض العقول، فعاشت قصتها في بعض الكتب منسوبة إلى الرسول صلوات الله عليه الذي لا يصدر عنه من القول والفعل إلا ما هو لباب الحق ومصاصه...»^(٢).

وقال في خبر احمد عن جابر في قوله: وله حمار...: «هذا الكلام لا يقوله رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم، وليس للمسلمين ان يصدقوا صحة نسبه إليه...»^(٣).

وقال مستنكراً على عبدالرحمان المحاربي الذي قال في خبر ابن ماجة عن ابي امامة: ينبغي ان يدفع هذا الحديث إلى المؤدب حتى يعلمه الصبيان في الكتاب: «كيف يعلم صبيان المسلمين مثل هذا القول الذي

(١) نهاية البداية والنهاية: ج ١، ص ١٠٣.

(٢) المصدر نفسه: ج ١، ص ١٠٤.

(٣) المصدر نفسه: ص ١٠٥.

لا يمكن تصديقه، وهو منسوب زوراً إلى الرسول عليه السلام؟^(١).

هذا ولا يخفى عليك أن ما ذكره في ردّ هذه الطائفة من الاخبار، وتخطئة مخرجيها المعتمدين عليها، والمؤمنين بما فيها، صحيح لاخفاء فيه، لتضمّنها أموراً يستحيل وقوع بعضها، أو يكون مخالفاً للأغراض المنطقية للنبوءات وحكمة الله تعالى في إرسال الرسل وإنزال الكتب وهداية الخلق وامتحانهم، ومنافياً للطفه بعباده، حتى لا يكون للناس عليه حجة ويهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة.

مضافاً إلى ذلك يجب ترك هذه الاخبار وإن كانت مخرجة في أصح كتبهم وأشهرها؛ كالبخاري ومسلم والمسند، بضعف إسناد جلّها لولا الكلّ عندنا، وأمثال هذه الروايات مما يردّه العقل في صحاحهم ومسانيدهم وغيرها كثيرة جداً، ينفي صدورها عن الرسول الاعظم صلى الله عليه وآله وسلم الذي أرسله الله تعالى بالدين الواضح، والطريق اللائح، الدين الحنيف الذي وصفه الله سبحانه فقال: ﴿فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا﴾^(٢)، وقال: ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي اَدْعُوا إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ اَنَا وَمَنْ اتَّبَعَنِي﴾^(٣).

وينبغي هنا بيان تنبيهات:

الاول: الظاهر أنه - كما أشرنا إليه - قد اتفق كلمات السلف من العامة إلا الشاذّ منهم على أن الدجال شخص بعينه، يخرج في آخر الزمان.

قال الكرمانى (شارح صحيح البخاري): «هو شخص بعينه، ابتلى الله به عباده، واقدره على أشياء من مقدورات الله تعالى، من إحياء

(١) نهاية البداية والنهاية: ج ١، ص ١١٥.

(٢) الروم: ٣٠.

(٣) يوسف: ١٠٨.

الميت، واتباع كنوز الارض، وإمطار السماء، وإنبات الارض بأمره، ثم يعجزه تعالى بعد ذلك فلا يقدر على شيء منها، وهو يكون مدعياً للإلهية، وهو في نفس دعواه مكذب بصورة دعواه وحاله، بانتقاصه بالعمور وعجزه عن إزالته عن نفسه، وعن إزالة الشاهد بكفره المكتوب بين عينيه.

فإن قلت: إظهار المعجز على يد الكذاب ليس بممكن.

قلت: إنه يدعي الإلهية، واستحالته ظاهر، فلما حذور فيه، بخلاف مدعي النبوة فإنها ممكنة، فلو أتى الكاذب فيها بمعجزة لالتبس النبي بالمتنبئ.

فإن قلت: ما فائدة تمكينه من هذه الخوارق؟ قلت: امتحان العباد^(١).

وقال ابن الأثير في النهاية: «قد تكرر ذكر الدجال في الحديث، وهو الذي يظهر في آخر الزمان، يدعي الألوهية، وفعال من أبنية المبالغة، أي يكثر منه الكذب والتليس»^(٢).

وفي لسان العرب: «والداجل المموه الكذاب، وبه سمى الدجال، والدجال: هو المسيح الكذاب، وإنما دجله لسحره وكذبه. ابن سيده: المسيح الدجال رجل من يهود، يخرج في آخر هذه الأمة، سمي بذلك لأنه يدجل الحق بالباطل، وقيل: بل لأنه يغطي الأرض بكثرة جموعه، وقيل: لأنه يغطي على الناس بكفره، وقيل: لأنه يدعي الربوبية، سمي بذلك لكذبه، وكل هذه المعاني متقارب، قال ابن خالويه: ليس أحد

(١) شرح الكرماني: ج ٢٤ ص ١٨٥.

(٢) النهاية: ج ٢ ص ١٠٢ مادة «دجل».

فسر الدجال أحسن من تفسير أبي عمرو، قال: الدجال المموه، يقال: دَجَلْتُُ السيف موهته وطليته بماء الذهب، ... إلى أن قال: وقد تكرر ذكر الدجال في الحديث، وهو الذي يظهر في آخر الزمان يدعي الإلهية، وفعال من أبنية المبالغة، أي يكثر من الكذب والتلبيس. الأزهري: كل كذاب فهو دجال، وجمعه دجالون، وقيل: سمي بذلك لأنه يستر الحق بكذبه^(١).

وقال النووي في شرح مسلم (باب ذكر الدجال): هذه الأحاديث التي ذكرها مسلم وغيره في قصة الدجال حجة لمذهب أهل الحق في صحة وجوده، وأنه شخص بعينه، ابتلى الله به عباده، وأقدره على أشياء من مقدرات الله تعالى، من إحياء الميت الذي يقتله، ومن ظهور زهرة الدنيا والخصب معه، ووجته، وناره، ونهره وأتباع كنوز الأرض له، وأمره السماء أن تمطر فتمطر، والأرض أن تنبت فتنبت، فيقع كل ذلك بقدره الله تعالى ومشيته، ثم يعجزه الله بعد ذلك، فلا يقدر على قتل ذلك الرجل ولا غيره، ويبطل أمره، ويقتله عيسى بن مريم عليه السلام، ويثبت الله الذين آمنوا. هذا مذهب أهل السنة، وجميع المحدثين والفقهاء والنظار، خلافاً لمن أنكره وأبطل أمره من الخوارج والجهمية وبعض المعتزلة، وخلافاً للبخاري المعتزلي وموافقيه من الجهمية وغيرهم، في أنه صحيح الوجود، ولكن الذي يدعي مخارف وخيالات لاحقاً لها، وزعموا أنه: لو كان حقاً لم يوثق بمعجزات الأنبياء صلوات الله عليهم، وهذا غلط من جميعهم؛ لأنه لم يدع النبوة، فيكون مامعه كالتصديق له، وإنما يدعي الألوهية، وهو في نفس دعواه مكذب لها

(١) لسان العرب: ج ١١ ص ٢٣٦ - ٢٣٧ مادة «دجل».

بصورة حاله، ووجود دلائل الحدوث فيه، ونقص صورته، وعجزه عن إزالة العور الذي في عينيه، ومن إزالة الشاهد بكفره المكتوب بين عينيه، ولهذه الدلائل وغيرها لا يغترّ به إلا رعا ع من الناس تقيّة وخوفاً من أذاه، أو رغبة في سدّ الزمن؛ لأنّ فتنته عظيمة جداً، تدهش العقول، وتحير الالباب، مع سرعة مروره في الامر، فلا يمكث بحيث يتأمل الضعفاء حاله، ودلائل الحدوث فيه والنقص، فيصدّقه من صدّقه في هذه الحالة، ولهذا حذرت الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين من فتنته، ونبهوا على نقصه ودلائل إبطاله، وأما أهل التوفيق فلا يغترون به، ولا يخذعون لما معه، لما ذكرناه من الدلائل المكذبة له، مع ماسبق لهم من العلم بحاله، ولهذا يقول الذي يقتله ثم يحييه: ما ازددت فيك إلا بصيرة. قال النووي: هذا آخر كلام القاضي^(١).

وقال ابن حجر: وقال الخطابي: فإن قيل: كيف يجوز أن يُجري الله الآية على يد الكافر، فإن إحياء الموتى آية عظيمة من آيات الانبياء، فكيف ينالها الدجال وهو كذاب مفتر يدعي الربوبية؟!

فالجواب: أنه على سبيل الفتنة للعباد، إذ كان عندهم ما يدلّ على أنه مبطل غير محقّ في دعواه، وهو أنه أعور، مكتوب على جبهته: كافر، يقرأه كلّ مسلم، فدعواه داحضة مع وسم الكفر، ونقص الذات والقدر، إذ لو كان إلهاً لازال ذلك من وجهه، وآيات الانبياء سالمة من المعارضة فلا يشتبهان.

ثمّ قال ابن حجر بعد كلام الطبري: وفي الدجال - مع ذلك - دلالة بيّنة - لمن عقل - على كذبه؛ لأنه ذو أجزاء مؤلّفة، وتأثير الصنعة

(١) صحيح مسلم بشرح النووي: ج ١٨ ص ٥٨.

فيه ظاهر مع ظهور الآفة به من عور عينيه ، فإذا دعا الناس إلى أنه ربهم فأسوا حال من يراه من ذوي العقول أن يعلم أنه لم يكن ليسوي خلق غيره ويعدله ويحسّنه ، ولا يدفع النقص عن نفسه ، فأقل ما يجب أن يقول : يا من يزعم أنه خالق السماء والأرض ! صور نفسك وعدّلها ، وازل عنها العاهة ، فإن زعمت أن الرب لا يحدث في نفسه شيئاً فازل ما هو مكتوب بين عينيك .

ثم قال ابن حجر : وقال القاضي عياض : في هذه الأحاديث حجة لأهل السنة في صحة وجود الدجال ، وأنه شخص معين يتلى الله به العباد ، ويقدره على أشياء ؛ كإحياء الميت الذي يقتله ، وظهور الخصب والانهار ، والجنة والنار ، وأتباع كنوز الأرض له ، وأمره السماء فتمطر ، والأرض فتنبت ، وكل ذلك بمشيئة الله تعالى ، ثم يعجزه الله فلا يقدر على قتل ذلك الرجل ولا غيره .^(١)

وقال ابن كثير : استدلل بعضهم على أن الحارق قد يكون على يد غير الولي ، بل قد يكون على يد الفاجر والكافر أيضاً ، بما ثبت عن ابن صياد أنه قال : هو الدخ حين خبا له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ﴿ فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين ﴾ ، وبما كان يصدر عنه أنه كان يملا الطريق إذا غضب حتى ضربه عبدالله بن عمر ، وبما ثبتت به الأحاديث عن الدجال بما يكون على يديه من الخوارق الكثيرة ، من أنه يأمر السماء أن تمطر فتمطر ، والأرض أن تنبت فتنبت ، وتتبعه كنوز الأرض مثل اليعاسيب ، وأن يقتل ذلك الشاب ثم يحييه ، إلى غير ذلك

(١) فتح الباري (شرح صحيح البخاري) : ج ١٦ ص ٢١٨ - ٢٢٠ (باب لا يدخل الدجال المدينة).

من الأمور المهولة . وقد قال يونس بن عبد الأعلى الصدفي : قلت للشافعي : كان الليث بن سعد يقول : إذا رأيت الرجل يمشي على الماء ، ويطير في الهواء ، فلاتغترّوا به حتى تعرضوا أمره على الكتاب والسنة ، فقال الشافعي : قصر الليث رحمه الله ، بل إذا رأيت الرجل يمشي على الماء ، ويطير في الهواء ، فلاتغترّوا به حتى تعرضوا أمره على الكتاب والسنة^(١) .

هذه كلمات بعض اكابر محدثي اهل السنة ، ويظهر منها إجماعهم على خروج الدجال في آخر الزمان ، وفتنة الناس به ، وأنه شخص بعينه ، بل يظهر منها اتفاقهم على وقوع جميع التفاصيل المذكورة في اخبارهم ، وقد عرفت مما سبق أن ما يصح دعوى تواتر الاحاديث فيه ، هو : خروج شخص ملقب بالدجال في آخر الزمان ، يكثر منه الكذب والتلبيس ، وتغطية الحق بالباطل ، والإفساد في الارض .

وأما التفاصيل المذكورة في هذه الاحاديث ، سيما الطائفة الثانية منها ، فلاتبلغ حد التواتر ؛ لتفرد روايتها بها ، فحكمها حكم اخبار الأحاد ، فإنها لاتوجب علماً واعتقاداً بضمونها ؛ لكونها غير قطعيّ الصدور والدلالة ، ولا عملاً ؛ لعدم ارتباطها بالفروع والاحكام العملية ، والنظامات العبادية والمدنية ، حتى تجب العمل بها ، والاحتجاج بها في الفقه ، وإن لم يحصل العلم بصدورها أو بدالاتها كما هو مبين في أصول الفقه ، ودعوى القطع بصدور كل واحد من هذه الروايات عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ؛ لأنها مخرّجة في السنن أو الصحيحين

(١) تفسير القرآن العظيم لابن كثير : ج ١ ص ٧٨ منشورات دار المعرفة - بيروت . وفي هامشه مالفظة : «كذا بالاصل ، وهو كما ترى لافرق بين عبارتي الليث والشافعي ، فتأمل» .

أو نحو ذلك مجازفةً جدًّا، لاتصدر إلا من البسطاء وسواذج الناس الذين لا تبين لهم في الاخبار، ولا تحقيق لهم في مضامينها، ولا معرفة لهم بحالات الصحابة والرواة، وإلا فكيف يقتنع من كان من أهل التفكير والتعقل والتحقيق جواز وقوع أمورٍ لا يجوزها العقل، وتنافي ما استقرت عليه حكمة النبوات ورسالات السماء، وامتحان الله تعالى لعباده جيلاً بعد جيل .

وماتكفوا في الجواب عن ذلك - بأنه إذا كان فيه ما يكذب دعواه، وأنه مبطل غير محق، وأنه عاجز لا يقدر على رفع النقص عن نفسه، ومحو كتابة الكفر عن جبهته، فأظهار الخارق على يديه لامتحان العباد جائز لا يخالف حكمة الله تعالى ولطفه - غير سديد؛ لأنه لا وجه لهذا الامتحان الشديد الذي لا مثيل له في ما امتحن الله به عباده، وهل هذا إلا إعانة المضل على إضلاله؟

وإن كنت في ريب من ذلك فتدبر في قوله تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبهتَ الَّذِي كَفَرَ ﴾^(١)، فتري في هذه القصة أن إبراهيم وهو رسول الله لهداية عباده لم يحتج على من حاجه، بأنك ذو أجزاء وأعضاء، وجسمك يكذب دعوى ألوهيتك، وأنك لم تحي الموتى بإخراجك شخصين من السجن، وأمرك بقتل أحدهما وإطلاق الآخر، بل غير احتجاجه فقال: ﴿ فَإِنَّ اللَّهَ ... ﴾ وهذه سنة رسالات السماء في هداية الناس، فلما رأى إبراهيم أن الذي حاجه عارضه احتجاجه الأول

بشبهة ربّما تقع في نفوس بعض الضعفاء غير احتجاجه .

واين هذا من إعطاء الله مدّعي الألوهيّة - الدجال - هذه الخوارق العظيمة المدهشة، فهل تجوّز على حكمة الله تعالى إقدار الذي حاج إبراهيم بإحياء الموتى وإتيان الشمس من المغرب، أو تستوحش من ذلك وتقول: لا يمكن ذلك، ولا يجوز في حكمة الله تعالى إقدار المدّعي للألوهيّة على الخارق وإن كان هنا على بطلان دعواه ألف دليل؟

إذن فكيف يجوز صدور مثل ذلك منه تعالى للدجال حتى إنّه يحبس الشمس فيجعل اليوم كالشهر؟!

هذا وقد عرفت أنّ الشواهد على عدم صحّة هذه الاخبار ليست منحصرة بعدم جواز إقدار الله تعالى الكافر على الخارق حتى يفصل بين مدّعي الألوهيّة والنبوة .

وأما كلام الليث بن سعد والشافعي فليس فيه ما يدلّ على أنّ الله تعالى يظهر الخارق بيد الكاذب والفاجر والكافر، بل يمكن أن يكون مرادهما التأكيد على أنّ المعترف في معرفة حال كل شخص عرض ما هو عليه من الاعتقاد على الكتاب والسنة، سيّما إذا كان ذا طريقة خاصّة متفرّداً ببعض الاعمال والآراء مثل: الصوفيّة، والمتّسمين بالعرفاء، والفلاسفة، وغيرهم من الذين يسلكون في المعارف الإلهيّة والاخلاق والرياضات والدعاء والاوراد والاذكار مسالك ربّما لاتنطبق على الشرع أو لم تؤخذ من الشرع، ولهم اصطلاحات غير اصطلاحات أهل الشرع المذكورة في الكتاب والسنة، فهم وان بلغوا ما بلغوا اذا لم يتكلّموا بالاصطلاحات الشرعية وتكلّموا بغيرها من الاصطلاحات المختصّة يجب ان يعرض ما هم عليه على الكتاب والسنة ولايجوز تفسير الشرع بهذه

الاصطلاحات كما بنى على ذلك أمره بعض الفلاسفة العرفاء، فلا يقبل من أحد فيما يتعلق بالشرع إلا ما كان مأخوذاً من الشرع ومفهوماً منه عند من لا يعرف هذه الاصطلاحات، فاللازم عرض هذه الاصطلاحات على الشرع لا عرض الشرع عليها وتفسيره بها، والحاصل أنه لا يقبل من أحد أمر ولا يؤخذ بأي طريقة ومسلك اعتقادي أو عبادي إلا إذا كان مستفاداً من الشرع ومن الكتاب والسنة وإلا يجب تركه والاعراض عنه وإن أتى صاحبه بالف خارق فلا يكون ما ينقل من المرتاضين وأرباب الرياضات الباطلة من صدور بعض الخوارج عنهم على فرض تسليم صحة نقل ذلك دليلاً على صحة مذهبهم أو دعواهم بعدما كان مذهبهم مخالفاً للكتاب والسنة وكذا غيرهم من العرفاء الصوفية المتحلين إلى الاسلام، وإياك أن تغترّ باصطلاحاتهم وبعض حالاتهم الذوقية والشوقية أو بعباداتهم وقيامهم بالليل ومداومتهم بالاذكار وصدور الخارق منهم وعليك بعرض أمرهم وآرائهم على الكتاب والسنة.

فهؤلاء الذين يدعون لأنفسهم القطبية والمرشدية والشؤون التي يعتقدونها أهل السلاسل الكثيرة من الصوفية والعرفاء كل سلسلة لقطبهم ومرشدهم وإن ادعوا لهم بعض الخوارج يعرض أمرهم على الكتاب والسنة الثابتة الصحيحة التي دلت على أن هذه السلاسل والمسالك ليست من الاسلام وأربابهما ضالون مضلون.

التنبيه الثاني: لا يجوز حمل ألفاظ الحديث على خلاف ما يدل عليه ظاهره، وتأويله بمجرد غرابة مضمونه إذا لم يكن هناك دافع عقلي أو شرعيّ منه.

فإذا كان الخبر متواتراً يحصل الاطمئنان والاعتقاد بمضمونه، وفي

اخبار الأحاد إذا لم يكن الخبر في الفروع والاحكام ولم يكن محفوظاً بالقرائن التي توجب العلم بصدوره لا يحصل الإيمان بمضمونه؛ لأن الخبر إذا كان غير قطعي الصدور لا يتأتى منه الإيمان والاعتقاد، لاحتمال عدم صدوره، أو وقوع اشتباه في نقل متنه.

وأما حمله على خلاف ظاهره، فإن كان على سبيل الجزم فهو قولٌ بغير علم، وإن كان على سبيل الاحتمال فلا اعتناء به قبال ظهوره في معناه الذي لو كان الخبر مقطوع الصدور يوجب الإيمان والاعتقاد به، ولا يترتب على إبداء هذا الاحتمال فائدة إذاً.

فلا فائدة في التكلف بحمل اخبار الأحاد الدالة على تفصيلات أمر الدجال على خلاف ظاهره، بعد العلم بأنها لا توجب العلم والعقيدة ولا العمل، مثل حمل ما فيه أنه مكتوب بين عينيه أنه كافر بأن الكتابة هنا ليس على الحقيقة، بل كناية عن الامارات الدالة على صاحبها، والقراءة معناها أن تلهم النفس المؤمنة بإشراقها ما يبصرها الحقيقة دون امتراء، حتى لكان الدجال صفحة مكتوبة بيّنة الكلمات لا يخفى فهمها على أحد، انتهى. (١)

أقول: هذا لعب بالحديث واستخفاف به، وليت شعري من أين وبأي قرينة علم أن الكتابة هنا ليس على الحقيقة بل هي الكناية عما ذكره؟

وما هو الشاهد على ترجيح هذا على ما هو معنى اللفظ بحسب ظاهره العرفي؟ ولم لا يجوز أن يكون ذلك مكتوباً بين عينيه؟ فإن هو زعم أن غرابة المعنى قرينة على عدم إرادة المعنى الحقيقي

ففي القرآن والسنة الثابتة كثيراً ما يوجد أغرب من ذلك، فالأولى بل الواجب ترك التأويل والحمل على خلاف الظاهر بمجرد الغرابة، فإنه خلاف التسليم والتصديق بما أخبر عنه الرسول صلى الله عليه وآله وسلم من الأمور الغيبية، مثل معجزات الانبياء التي يستغربها، بل يحكم بامتناع وقوعها أصحاب المادة، المؤمنون بالعلل المادية، مثل قلب العصا بالثعبان، وإبراء الأكمه والابرص، وغيرها من الخوارق التي لا يمكن أن يستند وقوعها إلى أي سبب مادي.

إن قلت: ليس مثل هذا الحمل من التأويل بشيء، بل هو استظهار المعنى المجازي من اللفظ بقريته غرابة المعنى الحقيقي، ولاريب أن ما ذكرنا أقرب المعاني المجازية إليه، فنأخذ بقاعدة: إذا تعدت الحقيقة فأقرب المجازات إليها يتعين.

قلت: لم تعدر الحقيقة هنا حتى يكون أقرب المجازات هو المراد، ومجرد غرابة المضمون - سيما في مثل هذه الاخبار - ليست قريته على إرادة المعنى المجازي، خصوصاً مع عدم غرابتها من حيث النوع، فالآيات القرآنية والاحاديث الغريبة في باب الملاحم، واشراط الساعة، ومشاهد القيامة أكثر من أن تُحصى، والقول بجواز تأويلها وحملها على غير معانيها الظاهرة فيها يجعل الدين معرضاً للتحريف والتغيير.

والذي ينبغي أن يعامل مع هذه الاحاديث المتضمنة لبعض التفاصيل بالنسبة إلى تفصيل لم يبلغ الاحاديث الواردة فيه حد التواتر أولاً: النظر في سند الحديث، فإن كان فيه علة توجب سقوطه عن درجة الاعتبار فلاعتناء به، وإلا فإن لم يكن محضوفاً بما يوجب العلم بصدوره فشأنه شأن سائر اخبار الآحاد، لا يوجب العلم لعدم العلم بصدوره،

ولا يوجب عملاً لعدم تضمّنه حكماً من الاحكام الشرعية حتى تشمله ادلة وجوب العمل بالخبر المبيّنة في أصول الفقه، وإن كان هنا قرائن تفيد العلم بصدوره لا يجوز إنكار مدلوله، ويجب قبوله والإيمان والإقرار به.

التنبيه الثالث: اعلم أن ما جاء في مؤلفات اعلام الشيعة وجوامعهم في الحديث من طرقهم عن أئمة أهل البيت عليهم السلام، ليس فيه ما يخالف ضرورة العقل أو الشرع، وشأنه وشأن أكثر أحاديث العامة من الطائفة الأولى التي أشرنا إليها سواء.

مضافاً إلى أن أخبارنا في هذا الموضوع قليلة جداً، لا تبلغ في الكثرة حدّ أخبارهم، وغاية ما يمكن إثباته بالروايات المخرّجة في جوامعنا بادعاء التواتر الإجمالي أو المعنوي، أو بدعوى اتفاق المحدّثين وغيرهم من العلماء على خروج الدجال، وعدم نقل إنكاره من أحد من الشيعة وأئمتهم عليهم السلام: أن الدجال شخص يظهر في آخر الزمان قبيل ظهور المهدي عليه السلام، يدجل الحق بالباطل، يفتن بكذبه وإغرائه وستره الحقّ جماعة من الناس.

نعم يوجد في كتب الخاصة أيضاً نزر قليل من الاخبار المشابهة أو الموافقة، متناً أو مضموناً، مع الطائفة الثانية من أخبار العامة، إلا أنّها - سوى الخبر الذي رواه الفضل بن شاذان، عن محمد بن أبي عمير، عن الفضل، عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام - غير مروية من طرقنا المنتهية إلى الأئمة الطاهرين عليهم السلام، مخرّجة بأسانيد عامية، وعن المجاهيل والضعفاء، مثل الخبر الذي أخرجه الصدوق في «كمال الدين»^(١) بسنده عن النزال بن سبرة عن أمير المؤمنين عليه السلام.

(١) كمال الدين: ج ٢ ب ٤٧ ص ٥٢٥ ح ١.

وقد ذكر بعض هذه الاحاديث في مؤلفات الشيعة احتجاجاً على العامة، كما ترى - أيضاً - في كمال الدين، فإنه احتجّ عليهم بعدما أخرج عنهم خبر نافع عن ابن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. وأما رواية المفضل، فمع الغرض عن اختلاف علماء الرجال فيه، وتضعيف بعضهم إياه، وأن مضمونها موافق لاخبار العامة، لا يوافق أصول مذهبنا، لا يعتدّ بها، لعدم صحة الاحتجاج بخبر الواحد في غير فروع الدين والاحكام، فمقتضى عرضها على العقل والشرع، نفيها أو ردّها إلى أهلها.

والحاصل: لعلك لا تجد في أحاديث الخاصة المروية بطرقهم في الدجال غير خبر المفضل المروي من طرق الآحاد، ما يرده ضرورة العقل أو الشرع، وهذه المزية لم تتحقق لهم في هذا إلا بفضل تمسكهم بالثقلين؛ الكتاب والعترة، وأخذهم العلم عن أهل البيت عليهم السلام، وأما غيرهم فمضافاً إلى أنهم خالفوا وصية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فلم يتمسكوا بأهل البيت عليهم السلام، وتركوا الرجوع إليهم، ورجعوا إلى أمثال: أبي هريرة، والنصاب، والخوارج، والطواغيت، وكعب الاحبار، اخرجوا في كثير من ابواب العلم، سيما الإلهيات والاعتقاديات، مثل: خبر ابن الصائد، وبنت قيس لكثيراً، فضلوا واضلوا.

وينبغي أن يعدّ هذا من الشواهد على أن ما لم يخرج من هذا البيت، وتفرد بروايته غير أهل البيت لا يجوز الاعتماد عليه، كما قال مولانا الإمام جعفر الصادق عليه السلام: «شرقاً وغرباً لن نجد عالماً

صحيحاً إلا شيئاً يخرج من عندنا أهل البيت^(١)، وهذا الذي نطق به الإمام هو المستفاد من حديث الثقلين الدال على عدم افتراق الكتاب والعترة، وعدم خلو الزمان من عالم من أهل البيت عليهم السلام، معصوم عن الخطأ.

التنبيه الرابع: لا يخفى عليك أن كثيراً من أصحاب النهضة الحديثة التي وقع أربابها تحت نفوذ المدينة الغربية برقائها المادي والصناعي، سعوا في تطبيق الدعوة الإسلامية المؤسسة على الإيمان بالله وتأثير عالم الغيب في عالم الشهادة على المدنيات الغربية التي تأسست على قواعد مادية لم يؤمن مؤمنوها بما وراء المحسوسات وما لا يدرك بحواسنا المادية، بتأويل الآيات والاحاديث التي لاتوافق مضامينها الاوضاع المادية والظواهر الطبيعية، ففسروها بما لا يقع مورد استنكار الناشئة الجديدة المؤمنين بالعلل والمعلولات المادية، الذين لا يعرفون من عالم الغيب شيئاً، واصمّت المادة اسماعهم، وأعمت ابصارهم، وقد كان عليهم أن يقتبسوا من كتاب الله تعالى، ويجعلوه امامهم يهتدوا بهداه، حيث لم يعتن باستبعاد الكفار واستغرابهم حشر الاجساد، فلم يتنازل عما جاء به، بل قرره واثبته وحققه، فقال عز من قائل، حكاية عن استنكارهم واستغرابهم: ﴿وَكَالُوا إِذَا كُنَّا عِظَامًا وَرُفَاتًا أَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا﴾^(٢) ثم رد عليهم بقوله تعالى: ﴿قُلْ كُونُوا حِجَارَةً أَوْ حَدِيدًا أَوْ خَلْقًا مِمَّا يَكْبُرُ فِي صُدُورِكُمْ فَسَيَقُولُونَ مَنْ يُعِيدُنَا قُلِ الَّذِي فَطَرَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾^(٣)، وقال تعالى شأنه: ﴿وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ

(١) بصائر الدرجات: ج ١ ص ١٠ ح ٤، البحار: ج ٢ ص ٩٢ ح ٢٠.

(٢) الإسراء: ٤٩.

(٣) الإسراء: ٥٠.

رَمِيمٌ قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ ﴿١﴾ .

فَمَنْ لَمْ يُؤْمِنَ بِاللَّهِ وَقُدْرَتِهِ وَإِبْلَائِكَتِهِ وَقَضَائِهِ وَقَدْرِهِ، وَأَنَّهُ لَيْسَ أَمْرٌ مَا فِي عَالَمِ الْمَادَّةِ إِلَّا وَهُوَ وَاقِعٌ تَحْتَ سَيْطَرَةِ عَالَمِ الْغَيْبِ، وَلَا يَجْرِي إِلَّا بِقَضَائِهِ وَقَدْرِهِ، يَسْتَعْرَبُ - لِامْحَالَةِ - الْحَقَائِقِ الْغَائِبَةِ عَنْ حَوَاسِّ الْمَادِيَةِ مِنَ الْوَحْيِ، وَمَا أَخْبَرَ بِهِ الْأَنْبِيَاءُ مِمَّا لَا يُدْرِكُ بِالْحَوَاسِّ وَمَعْجَزَاتِهِمْ، فَلَيْسَ عِنْدَهُ تَفْسِيرٌ لِهَذِهِ الْأُمُورِ، بَلْ رَبَّمَا يَسْتَهْزِئُ بِهَا وَيُرْمِي قَائِلَهَا بِالْجُنُونِ .

أَمَّا الْمُؤْمِنُ بِاللَّهِ تَعَالَى فَيُصَدِّقُ جَمِيعَ ذَلِكَ وَيُؤْمِنُ بِهِ، وَلَا يَجُوزُ لَهُ أَنْ يُؤَوَّلَ هَذِهِ الْحَقَائِقَ الَّتِي لَا طَرِيقَ إِلَى مَعْرِفَتِهَا إِلَّا إِخْبَارُ الصَّادِقِ الْمُصَدِّقِ، النَّبِيِّ وَأَوْصِيَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ حَتَّى لَا يَسْتَنْكِرَهَا وَلَا يَسْتَهْزِئُ بِهَا مِنْ لَا يُؤْمِنُ بِرِسَالَاتِ السَّمَاءِ، فَلَا يَجُوزُ لِلْمُؤْمِنِ - مِثْلًا - تَفْسِيرُ الْوَحْيِ بِالْوَحْيِ النَّفْسِيِّ، أَوْ تَأْوِيلَ الْمَعْجَزَاتِ الْمَادِيَةِ، مِثْلَ: قَلْبِ الْعَصَا بِالثَّعْبَانِ، وَإِبْرَاءِ الْأَكْمَةِ وَالْأَبْرَصِ، وَتَكَلُّمِ الصَّبِيِّ فِي الْمَهْدِ وَغَيْرِهَا، وَكَذَلِكَ وَجُودِ الْمَلَائِكَةِ وَالْجِنِّ، وَهَذَا بَابٌ لَوْ قِيلَ بِجَوَازِهِ فِي النَّبَوَاتِ يَجْعَلُ جَمِيعَهَا فِي مَعْرَضِ التَّأْوِيلِ وَالتَّغْيِيرِ مِنْ كُلِّ أَحَدٍ فِي كُلِّ زَمَانٍ، فَلَا يَبْقَى أَمْرٌ مِنْهَا بِحَالِهِ، وَلَيْسَ بَيْنَ هَذِهِ الطَّرِيقَةِ وَإِنْكَارِ النَّبَوَاتِ بِالصَّرَاحَةِ فَرْقٌ عَلَى التَّحْقِيقِ .

فَإِنْ قُلْتَ: فَكَيْفَ أَنْتُمْ تَأْوَلْتُمْ بَعْضَ الْآيَاتِ مِثْلَ: ﴿يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾ ^(٢)، وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلَعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾ ^(٣)، وَقَوْلِهِ تَعَالَى:

(١) يس: ٧٨ و ٧٩ .

(٢) الفتح: ١٠ .

(٣) المائدة: ٦٤ .

﴿ وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ يَمِينِهِ ﴾^(١) وغيرها مما يدلّ على أنّ لله تعالى الاعضاء والجوارح، على أنّ ذلك مثلٌ لقدرة الله تعالى في التصرف في الكائنات.

قلتُ: حيث ظاهر هذه الآيات والاحاديث مخالف لضرورة العقل، لاستحالة ذلك على الله تعالى؛ لتزّهه تعالى عن الجسميّة والتركيب من الاعضاء كاليد والوجه والعين وغيرها، كما برهن عليه في علم الكلام، يكون ذلك قرينة عقلية على عدم إرادة المعنى الحقيقي، وإرادة معناه المجازي المتعارف استعمال هذه الالفاظ فيه في كلام العرب، فيراد من: يدي معك، أو أنت يدي أو عيني، المعنى المجازي؛ فهذه الكلمات ظاهرة في المعاني المجازية حتى ولو لم تكن معانيها الحقيقية مخالفة لضرورة العقل. وأين هذا من تأويل الآيات والاحاديث لمجرد استغراب مضمونه عن بعض من لا يؤمن بعالم الغيب، أو غرابة مضمونه في الاحاديث؟!

هذا مضافاً إلى أنّنا نقول: إذا أنتم تأبون عن تأويل مثل «يد الله» و«يداه مبسوطتان»، وتصرون على حفظ ظاهرهما، وتثبتون أنّ لله - والعياذ به - اليد والرجل مع مخالفة ذلك لضرورة العقل واستحالته، فكيف تأولون الاحاديث على خلاف ما يدلّ عليه ظاهرها لاستغرابكم معناه؟!

هذا ومن جملة ما حملته هذه الفئة الثقافية على غير ظاهره ومدلوله اللفظي والعرفي هو وجود الدجال وخروجه مع اعترافهم بعدم مقبولية ردّ كلّ الاحاديث الواردة فيه. فقال محقق كتاب «نهاية البداية والنهاية»:

ردّ كلّ الاحاديث الواردة في الدجال امر غير مقبول؛ لتوافرها وتعدّد طرق روايتها، وإنّما المقبول المعقول ردّ ماجاء في بعضها ممّا لا يلتئم وطبيعة الحياة، ولا يتفق ومصلحة البشر.

وهذا الكاتب بعد هذا الاعتراف يقول: ثمّ إنّّه ليس ما يمنع من أن يفهم الدجال على أنّه إشارة نبويّة صادقة إلى ما سيكون من ظهور دعاة للشّرّ، يكذبون على الله، ويموّهون الحقائق، ويستعينون على تحقيق ما يريدون بما يتوفّر لهم من القوة ووسائل البطش، ومغريات الحياة التي لا يستطيع مقاومتها من حرم الحظّ من قوّة الإيمان وثبات العقيدة فتستهويه بانوارها لتحرقه بنارها، وما أكثر الفراش بين بني الانسان وليس ما يأخذ بحجز البشر عن النار إلا ما يستقرّ في قلوبهم من الإيمان القويّ المتين الذي يشمخ عن مجاري تيارات الرغبة والرغبة في دنيا الناس^(١).

اقول: أي مانع أقوى من ظهور اللفظ في ان الدجال شخص بعينه، وإلا فيقال: ليس ما يمنع من أن يفهم عن الصلاة أو الصوم أنّه إشارة إلى رياضات جسميّة تحفظ صحّة البدن، أو أنّ عصا موسى هي الحجّة العقليّة التي تعلّمها موسى عليه السلام من الله تعالى. والحاصل: أنّه يمنع من هذا العلم ظهور الالفاظ في معانيها التي يتبادر منها، ومداليلها العرفيّة واللغويّة.

ثمّ إنّ هذا الكاتب بالغ في تأويلاته حتّى قال في عيسى عليه السلام: هل بقي عيسى عليه السلام حتّى الآن حيّاً؟ وسينزل إلى الارض ليجدد الدعوة إلى دين الله بنفسه؟ أم إنّ المراد بنزول عيسى هو انتصار دين الحقّ، وانتشاره من جديد على ايد مخلصه تتّجه إلى الله،

(١) نهاية البداية والنهاية: ج ١ ص ١٤٨.

وتعمل على تخليص المجتمع الإنساني من الشرور والآثام؟ أيان، ذهب إلى كلٍّ منهما فريق من العلماء، وهذا هو ما يقال بالنسبة إلى الدجال، هل هو شخص من لحمٍ ودمٍ ينشر الفساد ويهدد العباد، ويملك وسائل الترغيب والترهيب والإفساد دون رادعٍ من دينٍ أو وازعٍ من خلقٍ حتى يقبض له عيسى عليه السلام فيقتله، أم إنه رمز لانتشار الشرِّ، وشيوع الفتنة وضعف نوازع الفضيلة تهبّ عليه ربح الخير الرموز إليها بعيسى عليه السلام فتذهب وتقضي عليه، وتأخذ بيد الناس إلى محجة الخير؟^(١)

أقول: إنَّما لم يذكر أسماء بعض العلماء القائلين ببقاء عيسى عليه السلام، وأنَّ الدجال شخص من لحمٍ ودمٍ، لعدم الحاجة إلى ذلك، فقد عرفت اتفاق جميع المحدثين من أهل السنة على هذا القول، ولكن كان عليه أن يذكر أسماء عدَّة من الفريق الثاني، ولعله طوى الكلام من ذلك لأنَّه لم يجد من أكابر علمائهم بل أحداً من السلف إلى القرن الرابع عشر من كان هذا رايه، ومن هذا القرن أيضاً لم يجد من المحدثين والعلماء والمتمسكين بالنصوص من كان هذا رايه، إلا فئة محدودة متسمية بالثقافة والتنور، من أصحاب مدرسة الشيخ محمد عبده ورشيد رضا الذين آية ثقافتهم وتنورهم صرف نصوص الكتاب والسنة ممَّا لا يلائم آراء الماديين عن ظاهرها، وعدم الالتزام بها، وحملها على الرمز. وانت ترى أنه لا فرق بين عملهم الذي يشبه تاويلات الصوفية الباطلة الفاسدة، وردَّ أصل الأحاديث.

هذا وقد سبق هذا الكاتب في التوسُّع في تاويل بعض الآيات

(١) نهاية البداية والنهاية: ج ١ ص ٧١.

والآخبار التي يستغرب مضمونها مَنْ لم يؤمن بعالم الغيب، أو ضعف إيمانه به غيره؛ كمؤلف تفسير «المنار» والطنطاوي من المؤلفين المثقفين، من بعض شيوخ الأزهر وغيرهم. فهذا الشيخ محمد عبده يقول كما في تفسير «المنار»^(١) بعدما يذكر تأويل نزول عيسى وحكمه في الأرض - خلافاً باعترافه للجمهور - بغلبة روحه وسرّ رسالته على الناس، يقول في جواب السؤال عن المسيح الدجال أيضاً، وقتل عيسى المسيح له: إنَّ الدجال رمز للخرافات والدجل والقبايح التي تزول بتقرير الشريعة على وجهها، والاختذ بأسرارها وحكمها^(٢).

هذا وقد سلك هذا المسلك أيضاً بالتوسيع بعض الاجلّة من الشيعة، ولعله اقتفى أثرهم، قال: وقد اعطينا في التاريخ السابق أطروحتنا لفهم الدجال؛ إحداهما: تقليدية تقول: إنَّ الدجال شخص معين، طويل العمر، يظهر في آخر الزمان من أجل ضلال الناس وفتنتهم عن دينهم، ويدلّ عليه قليل من الأخبار، والأخرى: إنَّ الدجال عبارة عن مستوى حضاري أيديولوجي معين معاد للإسلام والإخلاص الإيماني ككل. وقد سبق هنا أن ناقشنا الأطروحة الأولى، ورفضناها بالبرهان، ولا بدّ من طرح مادّة عليها من قليل الأخبار، ودعمنا الأطروحة الثانية، وهي التي ستكون منطلق كلامنا الآن^(٣).

أقول: قد يظنّ غير الخبير بالأخبار من كلامه أن مادّة من الأخبار

(١) تفسير المنار: ج ٣ ص ٣١٧.

(٢) وإن شئت مزيداً من الاطلاع على تأويلات هذه الفئحة عن نصوص الكتاب والسنة بما يوافق آراء الغربيين الذين لا يؤمنون بما وراء المادّة والطبيعة، راجع كتاب «موقف العقل والعلم والعالم من ربّ العالمين».

(٣) تاريخ ما بعد الظهور: ص ١٩٢ - ٢٠٣.

على ما سمّاه بالأطروحة الأولى النزر القليل، ومادلاً على الأطروحة الثانية الاخبار الكثيرة، مع أنه ليس في الاخبار حتى خبر واحد يدلّ عليها، وليت شعري بأيّ دليلٍ دعم بزعمه الأطروحة الثانية، ورفض هذه الاخبار الكثيرة الدالة على أن الدجال شخص بعينه .

نعم لو أريد بالدجال الشخص الموصوف بتمام الصفات المذكورة في الاخبار فلا يدلّ عليه إلا القليل من الاخبار، لاناخذ بظاهاها في هذه الصفات المفصلة؛ لضعف إسناد أكثرها أولاً، ولعدم حجّة خبر الواحد في غير الفروع ثانياً، ولخالفه بعضها مع ضرورة العقل أو الشرع ثالثاً. أما لو أريد منها شخص بعينه يظهر في آخر الزمان، يضلّ جماعة من الناس، ويغطّي باطله بالحقّ، فدعوى تواتر هذه الاخبار المخرّجة من طرق الفريقين على ذلك بالتواتر الإجماليّ أو المعنويّ في محله لا ينكرها البصير بالاحاديث .

هذا مع أنا لم نقف على إنكار خروج الدجال من أحد من أصحاب الائمة عليهم السلام، ورواة أحاديثهم، وسائر اعلام الشيعة، ومع ذلك لماذا وبأيّ دليلٍ نرفض ما اتفق عليه ظاهر جميع هذه الروايات، ونسمّي ما اتفق عليه كلمات الكلّ من علمائنا الابرار وحفظة الآثار بالأطروحة، كأننا واجهنا هذا الموضوع لأول مرة؟!

ثمّ إنّ كاتبنا هذا لم يقتصر على تأويل الدجال، وفهم مفهومه بما سمّاه بالفهم المتكامل، بل أوّل بفهمه المتكامل غير الدجال من علائم الظهور، مثل: السفيناني، وجاء باصطلاحه بأطروحات يجب طرحها بعد عدم مخالفة ظاهر الحديث ومضمونه المتبادر منه العرفي مع ضرورة العقل أو الشرع، ولاتقنع النفوس المؤمنة بها، وتجعل سائر ماورد من

الشرع معرض مثل هذه التاويلات لعدم الفرق بين هذا وكثير من غيره، مثل: نزول عيسى عليه السلام من السماء، واقتدائه بمولانا المهدي عليه السلام، والنداء، والصيحة، وغيرها من الأمور التي يستغربها البعض، وأخبر عنها الكتاب أو السنة الصحيحة، مثل: معجزات الانبياء وغيرها.

وإننا قد كررنا الإشارة إلى خطر هذا التفكير التأويلي على الدين والقيم الإسلامية؛ حرصاً على سدّ باب تاويل النصوص وحمله على الرموز من غير موجب عقلي ولا شرعي، وتأكيداً على التمسك بها، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

التنبيه الخامس: لا يخفى عليك أنه وإن وجب الإيمان بكل ما أخبر به النبي صلى الله عليه وآله وسلم، إلا أنه لا يجب الإيمان به ولا الإقرار به تفصيلاً إن لم يكن من أصول الدين، وما يكون الإقرار به من شرائط الإسلام، فلا يجب معرفة كل ما في الكتاب والسنة بالتفصيل، إلا في الفروع، وما يرتبط بعمل المكلف وتكاليفه العملية، فإنه يجب على الفقهاء والمجتهدين على تفصيلٍ مذكورٍ في مبحث الاجتهاد والتقليد والاحتياط.

فمن لم يعرف من تفاصيل معجزات الانبياء شيئاً، ولم يعلم معنى دابة الارض، وتفاصيل عالم الآخرة والجنة والنار، أو غزوات النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وما حدث بينه وبين المشركين، ولم يعرف عدد زوجات النبي أو اولاده صلى الله عليه وآله وسلم، وأمثال ذلك مما يطول الكلام بذكره، لا يضرّ بإسلامه إذا كان مؤمناً مصداقاً بكل ما أخبر عنه النبي صلى الله عليه وآله.

نعم، إذا كان أمر من هذه الأمور التي لا تكون لمعرفتها دخل في الإسلام والإيمان من الضروريات الإسلامية، فإنكاره على ما ذكر في الفقه - موضوعاً وحكماً - موجب للحكم بالكفر ولو ظاهراً. كما أن بعد معرفة كل واحد من هذه الأمور، وأن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أخبر عنه، يجب الإيمان به، ولا يجوز إنكاره واحتمال خلافه؛ لأنه مستلزم لإنكار الرسول صلى الله عليه وآله وسلم.

ومن هذه الأمور: خروج الدجال، والسفياي، فليس الإيمان بذلك شرطاً في الإسلام والإيمان، فمن لم يعرف من أمرهما شيئاً ولم يقرّ بهما، لا يخرج بذلك من الإسلام والإيمان. نعم بعدما ثبت عنده إخبار النبي صلى الله عليه وآله وسلم عنهما لا يجوز له الإنكار، ويخرج به من دائرة الإسلام.

وهل يكون خروج الدجال من الضروريات بين المسلمين حتى يكون إنكاره موجباً للحكم بالارتداد ولو ظاهراً وإن احتمل عدم علم منكره به؟ الظاهر أنه ليس من الضروريات، سيما بعدما عرفت إنكاره من جماعة من المسلمين.

التنبيه السادس: هل يجب معرفة علائم الظهور التي من جملتها خروج الدجال، ليعلم به عند وقوعه، ويعرف المحقّ من المبطل، ويميز بين الخبيث والطيب؟ الظاهر هو وجوبها؛ حذراً عن الوقوع في الضلالة، ودفعاً للضرر المحتمل، ويمكن أن يقال: إن الفائدة من بيان هذه العلامات أن يتعلمها من يريد الأمان من الضلالة، ولا يكون للناس على الله حجة، وذلك يقتضي وجوب تعلم العلامات، وعدم معذورية الشخص في الجهل به.

نعم، الظاهر أن هذا الوجوب ليس نفسياً، بل هو وجوب
 طريقي، بمعنى: أن المكلف الجاهل بالعلامات إذا وقع بسبب جهله بها
 في الضلالة ليس معذوراً، وإذا لم يقع فيها لا يكون معاقباً لتركه التعلّم.
 هذا ما وافقني الله تعالى للبحث حول «الدجال»، وقد تضمن
 الباحث الكلية التي يحتاج الباحث إليها في كثير من المباحث، والله
 تعالى هو الموفق، ومنه نستمد ونستعين، وصلواته على سيدنا محمد وآله
 الطيبين الطاهرين.



مركز تحقيقات كبيوتر علوم رسوي

حول حياة المسيح عيسى عليه السلام
ونزوله من السماء في آخر الزمان



مركز تحقيقات علوم إسلامي



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

اعلم أنه لا خلاف يعتدّ به بين المسلمين في رفع المسيح عيسى بن مريم عليهما السلام حياً إلى السماء، وامتداد حياته حتى الآن، وإلى نزوله في آخر الزمان.

وقد ادعى بعضهم صريحاً إجماع الأمة على ذلك؛ كابن عطية الغرناطي الاندلسي في تفسيره على ما نقل عنه أبوحيان الاندلسي أيضاً في تفسيره «البحر المحيط»، قال ابن عطية: «أجمعت الأمة على ماتضمنه الحديث المتواتر من أن عيسى في السماء حيٌّ، وأنه ينزل في آخر الزمان... الخ»^(١). وقال أبوحيان نفسه في تفسيره الصغير: «النهر المار من البحر» المطبوع على حاشية «البحر المحيط»: «أجمعت الأمة على أن عيسى عليه السلام حيٌّ في السماء، وسينزل إلى الأرض»^(٢). وقال السفاريني الحنبلي في شرح منظومته المسماة بـ «لوامع الأنوار البهية»: «قد أجمعت الأمة على نزول عيسى بن مريم عليه السلام، ولم يخالف فيه أحد من أهل الشريعة، وإنما أنكر ذلك الفلاسفة والملاحدة ممن لا يعتدّ بخلافه». وقال الشريف سيدي محمد بن جعفر الكتّاني في كتابه: «نظم

(١) تفسير البحر المحيط: ج ٢ ص ٤٧٣ من سورة آل عمران.

(٢) المصدر نفسه.

المتناثر من الحديث المتواتر: « وقد ذكروا أن نزول سيدنا عيسى عليه السلام ثابت بالكتاب والسنة والإجماع^(١) ».

ولاريب أن الأصل في هذا الاتفاق والإجماع، وإرسال جميع اكابر محدثي أهل السنة والشيعه ومفسريهم حياة عيسى عليه السلام ونزوله في آخر الزمان إرسال المسلمات، هو الكتاب والسنة المتواترة التي لامجال لإنكار تواترها المعنوي، فصار هذا عقيدة للمسلمين، اخذها الخلف عن السلف من زماننا هذا إلى عصر الرسالة.

ومع ذلك يرى أنه قد وقع أخيراً مورد التشكيك من بعض كتاب العصر الحديث، وتلامذة مدرسة الشيخ محمد عبده؛ أولئك الذين لا يؤمنون بالمعجزات الكونية، أو يخفون عقيدتهم بها وحاولوا تأويلها بتعليلها واستنادها إلى العلة المادية، أو حملها على الرمز حذراً من أن تقع مورد استبعاد أفكار من لا يؤمن بالله وبالعالم الغيب، وإن يأخذ هؤلاء الماديتون، ومن يحدو حدوهم ويميل إلى طريقتهم من الشباب المتأثرين بكلمات هؤلاء الماديين على المؤمنين بإيمانهم بأمر لا توافق السنن العادية الطبيعية التي يظنها هؤلاء عللاً تامة للحوادث الطبيعية، فانكر هؤلاء المتسمون بأهل الثقافة الحديثة الخوارق؛ مثل: رفع عيسى حياً، وامتداد حياته، وبعض المعجزات العظيمة الهائلة؛ خوفاً من ردها من جانب اصحاب المادة، أو ميلاً إلى آرائهم وافكارهم الإلحادية.

ولا يخفى عليك أن ما يؤمن به المؤمن بالله تعالى من خلقه ما سواه أكبر من جميع هذه الخوارق والمعجزات، إذاً فما نستفيد من تأويل المعجزات، وصرف النصوص المتواترة عن مداليلها المعلومة المقبولة لدى

(١) لوامع الانوار البهية: ج ٢ ص ٩٤ و ٩٥.

المؤمنين بالله وبقدرته تعالى إلى معانٍ آخرٍ ليقبلها أو لا يستبعدا من
لا يؤمن بقدره الله تعالى وخرق العادات الطبيعية؟ ولكنَّ الفئة المذكورة
يصرون على ذلك، فجاءوا في التفسير والأمور الثابتة بالسنة بأراءٍ حديثة
تنفي أو تضعف الإيمان باستناد المعجزات إلى الله تعالى، وأنه على كلِّ
شيءٍ قدير.

اجل قد وقع رفع عيسى عليه السلام ونزوله مورداً لتشكيك هؤلاء
الكتاب المتنورين، وقد سبقهم في إبداء ذلك شيخهم محمد عبده على ما
نقل عنه تلميذه رشيد رضا في كتابه المسمى بـ «تفسير المنار»^(١)، ثم أخذ
ذلك منه غيره من الأزهريين، كمحمد فهيم أبو عيبة، وغيره، وقد ردَّ
عليهم جماعة من أكابر علماء أهل السنة، فآظفروا غيرتهم على الكتاب
والسنة، مثل الأستاذ محمد علي حسين البكري في رسالة أسماها:
«صواعق الملكوت على أباطيل الأستاذ شلتوت»، والشيخ محمد زاهد
الكوثري في رسالة أسماها: «نظرة عابرة»، والصدِّيق الغماري في:
«عقيدة أهل الإسلام في نزول عيسى عليه السلام»، وله أيضاً: «إقامة
البرهان على نزول عيسى في آخر الزمان»، والكشميري في: «عقيدة
الإسلام في حياة عيسى عليه السلام»، وغيرهم.

ومن ردَّ على الشيخ شلتوت الشيخ مصطفى صبري شيخ الإسلام
للدولة العثمانية سابقاً في كتابه: «موقف العقل والعلم والعالم من ربِّ
العالمين وعباده المرسلين»، ولا بأس بنقل كلامه بطوله إيضاحاً للموضوع.
قال: ومما يجدر بالذكر هنا أنه نشرت مجلة «الرسالة» في عددها
(٤٦٢) مقالةً للشيخ شلتوت، وكيل كلية الشريعة، وعضو هيئة كبار

العلماء، يجيب فيها على سؤال ورد إلى مشيخة الأزهر عن مسألة رفع عيسى عليه السلام من عبدالكريم خان بالقيادة العامة الانكليزية لجيوش الشرق الاوسط، ولعلّ السائل هندي قاديانيّ المذهب، أراد الحصول على فتوى من الأزهر تؤيد مذهبه، ولعلّ مشيخة الأزهر ندمت بعض الندامة على ما سبق لها من تنفيذ القرار الصادر عن هيئة كبار العلماء لفصل الطالبين الالبانيين القاديانيين من الأزهر، إذ حوّلت السؤال إلى الشيخ كاتب المقالة من بين أعضاء الهيئة الذي ستعرف نزعتة القاديانية في المسألة المحوّلة إليه^(١).

فكان جوابه أنه عليه السلام مات في الارض ورفعت روحه، ولم يُرفع حياً كما ذهب إليه المفسرون قبل الشيخ. وإذا لم يصحّ رفعه سقط القول بنزوله في آخر الزمان، كما ورد في الاحاديث التي لا يعتمد عليها الشيخ الجيب رغم كثرتها، بحجة أنها اخبار آحاد لا تبني عليها المسائل الاعتقادية. فهو كما خطأ المفسرين في مسألة رفع المسيح، خطأ علماء أصول الدين القائلين بنزوله على أنه من اشراط الساعة.

والخلاف بين الشيخ شلتوت وبين المفسرين والمتكلمين والمحدثين راجع إلى الخلاف في إنكار المعجزات والاعتراف بها بين المنكرين الذين منهم الشيخ والمعترفين الذين منهم أهل التفسير والحديث والكلام، فمن لم يؤمن بالمعجزات فدأبه رفض الاحاديث والآيات الواردة فيها

(١) وكنت قد سمعت عندما فاوضت هيئة كبار العلماء فيما بينهم للبت في امر الطالبين المذكورين أن في الهيئة من يشكّ ويتردد في الإفتاء بكفر المنكر لكون نبينا صلى الله عليه وآله آخر الانبياء، طعناً منه في حجّة الحديث الوارد فيه والاجماع المنعقد عليه، وفي دلالة قوله تعالى: ﴿ما كان محمد ابا احدٍ من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين﴾ عليه القطعية... الخ.

بالتشكيك في ثبوت الاحاديث مهما كثرت روايتها، والعبث في معنى الآيات، لا لكون الاحاديث غير ثابتة في الحقيقة من طريق نقد الحديث المعروف عند علمائه، أو لكون الآيات غير ظاهرة الدلالة، بل لعقيدة راسخة في قلب الرافض تدفعه إلى إنكار المعجزات وسائر المغيبات أينما ورد ذكرها.

وقد أسلفنا في هذا الباب (الثالث) الكلام عن أصل هذا المرض الذي يجعل التشكيك في صحة الاحاديث والعبث في تأويل الآيات سهلاً على المنكرين. وعقل الشيخ شلتوت الذي لا يقبل معجزة الرفع والنزول لعيسى يقبل أن المحدثين كذبوا في سبعين حديثاً رويها في نزوله، كما أخطأ المتكلمون في قبول تلك الاحاديث سنداً لعدة من اشراط الساعة، كما أن المفسرين أخطأوا في فهم معنى الآيتين الداليتين على الرفع والآيتين الداليتين على النزول، وإنما أصاب الشيخ شلتوت في مقابل المخطئين، وصدق في مقابل الكاذبين

وكنّا كتبنا في صدر هذا الباب شيئاً كثيراً يتعلّق بهذه المسألة، وأرجأنا النظر في آيات الرفع والنزول إلى محلّ مناسب، فنقول: ولعدم كون الشيخ في مذهب اليهود والنصارى بشأن سيّدنا المسيح بل في مذهب الماديين، لم يعترض على عقيدة المسلمين المأخوذة من قوله تعالى: ﴿ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ ﴾ ، وإنما اعترض على عقيدتهم المستندة إلى قوله تعالى: ﴿ بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ ﴾ .

وكان هذا الشيخ أنكر من قبل وجود الشيطان كشخص حيٍّ من شأنه أن يفعل الأفعال المذكورة له في القرآن، ويتّصف بأوصاف متناسبة مع تلك الأفعال، وكان المانع عنده عن وجود الشيطان هو عين المانع عن

رفع عيسى عليه السلام ونزوله، أعني العلم الحديث المادّي الذي لا يقبل إلا ما يمكن إثباته بالتجارب الحسيّة. وهذا المانع عن وقوع معجزات الانبياء الكونيّة ووجود الشيطان عند المؤمنين بالعلم المادّي أكثر من إيمانهم بكتاب الله وسنة رسوله، يمنعهم - أيضاً - عن القول بنبوّة محمد صلى الله عليه [وآله] وسلّم، مستبدلين بها العبقريّة. فلا يكون كتابه كتاب الله الذي لا يجتري على مسّه بكلّ تاويل، ولا أحاديثه أحاديث رسول الله الذي لا يجتري على تكذيبها بكلّ سهولة. فلولم تكن لإنكار رفع عيسى ونزوله أسباب خفيّة عند الشيخ المنكر، ونظر إلى آيتي الرفع وأحاديث النزول نظر المحايد غير المرتبط بتلك الأسباب الخفيّة، لذهب به نظره إلى التسليم بعقيدة المسلمين في رفع المسيح عليه السلام ونزوله في آخر الزمان، ولا رأى مانعاً عنهما في آيات التوقّي التي تمسك بها بدلاً من الآيات والاحاديث القائمة على الرفع ثمّ النزول.

فكما أنّ قوله تعالى: ﴿بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ﴾ ، وقوله: ﴿وَرَأَيْتَكَ إِلَىٰ﴾ ظاهران في الرفع الخاصّ الذي يمتاز به عليه السلام، لا رفع الروح العامّ لجميع الانبياء والسعداء كما ادّعاه الشيخ، فتعقيب قوله تعالى: ﴿وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ﴾ ، بقوله: ﴿بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ﴾ قطعيّ في الرفع الذي نقول به، لا الرفع الذي يقول به، إذ لا معنى يليق بالنظم المعجز في القول بأنهم ما قتلوه بل رفع الله روحه إليه كما فسّر به الشيخ، لعدم معقولية التقابل على هذا التفسير بين القتل المنفي والرفع المثبت، بناءً على أنّ رفع الروح يمشي مع القتل والصلب، كما يمشي مع عدم القتل والصلب، فلا يكون ما بعد ﴿بَلْ﴾ ضدّاً لما قبله على خلاف ما صرّح به النحاة من أنّ «بل» بعد النفي أو النهي يجعل ما بعده ضدّاً لما

قبله . وليس للشيخ المنكر لرفعه حياً مجال للجواب عن هذا الاعتراض .
 أما آيات التوقي التي تمسك بها الشيخ فليس فيها تأييد لمذهبه يعادل
 في القوة أو يداني ما في تكميل نفي القتل والصلب بإثبات الرفع من تأييد
 مذهبنا؛ لأن المعنى الاصلى للتوقي المفهوم منه مبادرة ليس هو الإمامة
 كما يظن الشيخ، بل معناه أخذ الشيء وقبضه تماماً^(١)، فهو - أي التوقي
 - والاستيفاء في اللغة على معنى واحد، قال في مختار الصحاح :
 «واستوفى حقه وتوفاه بمعنى»، وإنما الإمامة التي هي أخذ الروح نوع من
 أنواع التوقي الذي يعمها وغيرها، لكونه بمعنى الاخذ التام المطلق . وهذا
 منشا غلط الشيخ شلتوت أو مغالطته في تفسير آيات القرآن التي يلزم ان
 يفهم منها رفع عيسى عليه السلام حياً، لأنه ظن أن القرآن معترف بموته
 في الآيات الدالة على توفيه، كما ظن أن التوقي معناه الإمامة، نظراً إلى
 أن الناس لا يستعملون التوقي إلا في هذا المعنى، وغضولاً عن معناه
 الاصلى العام، فكانه قال - بناءً على ظنه هذا - : لامحل لرفعه حياً بعد
 إمامته، لكنه لو راجع كتب اللغة لراى أن الإمامة تكون معنى التوقي في
 الدرجة الثانية حتى ذكر الزمخشري هذا المعنى في «أساس البلاغة» بعد
 قوله : «ومن المجاز»، والمعنى الاصلى المتقدم إلى أذهان العارفين باللغة
 العربية للتوقي هو كما قلنا : أخذ الشيء تماماً، ولا اختصاص له باخذ
 الروح .

ولقد فسّر القرآن نفسه معنى التوقي الذي يعم الإمامة وغيرها،
 فقال : ﴿اللّٰهُ يَتَوَقَّى الْاَنفُسَ حِيْنَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا﴾ فهذه

(١) كما أن معنى التوفية جعل الغير أخذاً للشيء تماماً، قال تعالى : ﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاءَهُ لَمُ
 يَجِدُهُ شَيْئًا وَوَجَدَ اللّٰهَ عِنْدَهُ فُوقًا حِصَابَهُ﴾ ، وقال : ﴿إِنَّمَا يُوقَى الصّٰبِرُونَ اَجْرَهُمْ بِغَيْرِ
 حِسَابٍ﴾ .

الآية تشتمل على نوعين من أنواع توقي الانفس الذي هو الاخذ الوافي، نوع في حالة الموت، ونوع في حالة النوم، فلو كان ينحصر في الإماتة كان المعنى في الآية: الله يميت الانفس حين موتها، ويميت التي لم تمت في منامها. والاول تحصيل للحاصل، والثاني خلاف الواقع، ولزم الاول أيضاً أن تكون حالة الموت حالة إماتة الروح لا فصلها عن البدن.

ومن هذا يفهم أيضاً معنى التوقي في قوله تعالى: ﴿وهو الذي يتوفاكم بالليل ويعلم ما جرحتم بالنهار﴾ ، ومعنى قوله تعالى على هذا التحقيق: ﴿يا عيسى إني متوفاك ورافعك إلي ومطهرك من الذين كفروا﴾ إني آخذك من هذا العالم الارضي ورافعك إلي. وفي قوله: ﴿ومطهرك من الذين كفروا﴾ بعد قوله: ﴿متوفاك﴾ دلالة زائدة على عدم كون معنى توقيه إماتته؛ لأن تطهيره من الذين كفروا بإماتة عيسى وإبقاء الكافرين لا يكون تطهيراً يشرفه كما كان في تطهيره منهم برفعه إليه حياً.

فإذن، كل من قوله تعالى: ﴿متوفاك ورافعك إلي ومطهرك من الذين كفروا﴾ بيان لحالة واحدة يفسر بعضها بعضاً، من غير تقدم أو تأخر زمني بين هذه الاخبار الثلاثة لـ «إن» ومن المعلوم عدم دلالة الواو العاطفة على الترتيب، فلو كان المراد من قوله تعالى: ﴿متوفاك﴾ مميتك، ومن قوله: ﴿رافعك﴾ رافع روحك كما ادعى الشيخ شلتوت كان القول الثاني مستغنى عنه، لأن رفع روح عيسى عليه السلام بعد موته إلى ربه وهو نبي جليل من انبياء الله معلوم لاحاجة إلى ذكره، بل لو حملنا القول الاول اعني: ﴿متوفاك﴾ على معنى مميتك كان هو أيضاً مستغنى عنه، إذ معلوم أن كل نفس ذائقة الموت، وكل نفس فالله يميتها، ومن من الناس أو الانبياء قال الله له: إني مميتك؟ فهل لا يفكر فيه الشيخ

الذي يفهم من قوله تعالى: ﴿إِنِّي مُتَوَقِّئُكَ﴾ أنه مميته؟ إلا أن يكون المعنى: أن الله مميته لا أعداؤه، فالمراد: نفي كونهم يقتلونه، وفيه: أن كون الله مميته لا ينافي أن يقتلوه؛ لأن الله هو مميت كل من جاء أجله حتى المقتولين، ولذا حمل كثير من المفسرين قوله: ﴿مُتَوَقِّئُكَ﴾ على معنى: أن الله مستوفي أجله عليه السلام، ومؤخره إلى أجله المسمى فلا يظفر أعداؤه بقتله.

وعندي في هذا التفسير أيضاً أنه يرجع إلى حمل «التوفي» على معنى الاستيفاء كما حملنا نحن لا على معنى الإمامة، لكن التوفي والاستيفاء معناه: استكمال أخذ الشيء، لا استكمال إعطائه، فليس الله تعالى مستوفي أجل عيسى عليه السلام، بل المستوفي هو عيسى نفسه، والله الموفي، أي معطيه تمام أجله.

فقد التبس التوفي على أصحاب هذا التفسير - والعجب أن فيهم الزمخشري - بالتوفية التي تتعدى إلى مفعولين، وهو خطأ لغوي ظاهر. وفيه أيضاً تقدير مضاف بين التوفي وضمير الخطاب، حيث قال الله: ﴿إِنِّي مُتَوَقِّئُكَ﴾ أي مستوفيك لا مستوفي أجلك، فزيادة «الأجل» تكون زيادة على النص، كما أن زيادة الروح في آيتي رفع عيسى عليه السلام نفسه زيادة على النص من جانب الشيخ شلتوت؛ لإرهاق قول الله على خلاف ظاهر المعنى المنصوص.

وهذه الزيادة إن كانت خلاف الظاهر بين الرفع وضمير الخطاب في قوله: ﴿وَرَأَفَعُكَ﴾ بان يكون المعنى: ورافع روحك، فهي في قوله: ﴿بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ﴾ أشد من خلاف الظاهر، أي غير جائز أصلاً؛ لكونها مفسدة لما يقتضيه «بل»، من كون مابعده وهو «رَفَعَهُ اللَّهُ

إليه» ضدّ ما قبله وهو قوله «ماقتلوه»، بناءً على أنّ رفع الروح يلتزم كما قلنا من قبل مع حالة القتل أيضاً الذي اعتُني بنفيه، فضلاً عن أنّ هذا الرفع - أي رفع الروح - ليس بامرٍ يستحقّ الذكر في شأنه عليه السلام.

بل إنّ قوله: ﴿متوفيك﴾ أيضاً ممّا لا وجه لذكره إذا كان المعنى: مميتك، ففي أيّ زمان تقع هذه الإمامة؟ فإن وقعت حالاً، أي في زمان مكر أعدائه به المذكور قبيل هذه الآية، كان هذا الكلام المتوقع منه طمأنته عليه السلام على حياته اجنبياً عن الصدّد، بل مبيئاً له؛ لأنّ فيه اعترافاً ضمناً لنفاذ مكرهم بأن يكونوا قاتليه والله قابض روحه، فهل فضيلة الشيخ شلتوت ينكر أنّهم ماقتلوه كما ينكر أنّ الله رفعه إلى السماء حياً؟ وإن وقعت إمامته في المستقبل البعيد فليس في الآية تصريح به مع أنّ مقام الطمأنة يقتضي هذا التصريح، كما أنّه يقتضي كون الرفع رفعه حياً، فحيث لا تصريح بكون إمامته في المستقبل البعيد، فقوله: «إنّي متوفيك» على معنى: إنّي مميتك، اجنبي عن المقام، حتّى إنّ توجيه العالم الكبير حمدي الصغير صاحب التفسير الكبير الجديد التركي، بكون ذكر إمامته رداً على عقيدة النصارى في تاليه المسيح، لايجدي في دفع هذا الاعتراض؛ لكون ذلك الردّ أيضاً اجنبياً عن المقام الذي هو مقام الطمأنة والذي ينافيه كلّ ما ينافيها. فالواجب الذي لم يحسنّ بوجوبه أحد ممّن تكلم قبلي، واطّلت عليه في تفسير قوله تعالى: ﴿إنّي متوفيك﴾ إحساسي به، حمل ﴿متوفيك﴾ على معنى: آخذك تماماً، السالم عن جميع الاعتراضات والتكلفات.

وقس عليه التوفي في آية المائدة، وهي قوله تعالى: ﴿وإذ قال الله يا عيسى بن مريم أأنت قلت للناس اتّخذوني وأمّي إلهين من دون الله قال

سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقِّ إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعَلَّمَ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ * مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيداً مَا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتُ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ ﴿١﴾ ، ومعنى قوله : «فلما توفيتني» : فلما أخذتني من بينهم ، جعلت صلتني بهم وبعالمهم الارضي منتهية .

فالمراد «توقيه» أي أخذه بالرفع لا بالإماتة ، وقد علمت أن التوفي في اللغة وفي عرف القرآن لا يختص بالآخذ من النوع الثاني ، أي آخذ الروح .

هذا تفصيل ماورد في القرآن متعلقاً برفع عيسى عليه السلام ، وفيه فضلاً عن الآيات المذكورة آيتان يفهم منهما نزوله في آخر الزمان ، فيكون فيهما - أيضاً - دليلان على السابق ، كما كانت في احاديث النزول أدلة ، وليس الامر كما توهم الشيخ من أن حادثة الرفع لم يقم عليها دليل في القرآن ، ولا محل لنزوله بعد سقوط رفعه ... ، ليس الامر كما توهم ، بل كل من آتي الرفع وقد سبق ذكرهما ، وآتي النزول وهما قوله تعالى في سورة النساء : ﴿ وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لِيُؤْمِنُوا بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ ﴾ (٢) ، وقوله في سورة الزخرف : ﴿ وَإِنَّهُ لَعَلَّمَ لَلسَّاعَةِ ﴾ (٣) يعضد بعضهما بعضاً ، ولايستطيع الشيخ المنكر لنزوله عليه السلام في آخر الزمان أن يجد تاويلاً لآتي النزول المذكورتين من دون أن يذهب إلى تكلفات بعيدة ، كما لايستطيع أن يجد جواباً لما ذكرنا في آتي الرفع من القرائن

(١) المائدة : ١١٦ و ١١٧ .

(٢) النساء : ١٥٩ .

(٣) الزخرف : ٦١ .

التي لا تتمشى مع مذهبه الذي هو رفع روحه فقط .

فظهر مما سبق جميعاً أن رفع عيسى عليه السلام بالمعنى الذي يعتقده المسلمون مذكور في القرآن خمس مرات : صراحةً في آيتي الرفع ، واقتضاءً في آيتي النزول ، وتلميحاً في آية تطهيره من الذين كفروا .

و لك أن تضم إليها قوله تعالى عنه عليه السلام : ﴿ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ ﴾^(١) ، ففيه إشارة إلى رفعه إلى محل الملائكة المقربين ، بل في قوله أيضاً : ﴿ وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ﴾^(٢) لأنَّ التوجيه بمعنى ذي الجاه ، ولا أدل على كونه ذا جاه في الدنيا من رفعه إلى السماء ، وقوله عن أعدائه : ﴿ وَمَكْرُوا وَمَكَرَ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ ﴾^(٣) ، فيبلغ أدلة القرآن على ثمانية .

ومن العجائب إن فضيلة الشيخ شلتوت عاكس الواقع مرةً أخرى ، فحاول أن يستخرج من آية المكر دليلاً ضدَّ الرفع منكرًا لأن يكون في رفعه إلى السماء حياً مكر من الله بأعدائه الماكرين ، وعنده أن مكر الله بهم المتغلب على مكرهم بنبيّه حاصل في إمامته ورفع روحه إليه ، لا في رفعه حياً ، فكان الله نفذ ما أراد أعداؤه أن يفعلوه به ، فقتله قبل أن يقتلوه ، أو نفذ قتلهم بإمامته ، فكان الله إذاً مساعدهم لا ماكرًا بهم .

وانظر بعد هذا التوجيه بالنسبة إلى مكره بهم في رفع نبيّه إليه حياً ، وجعل مسعاتهم لقتله في خياب وهباب ... هذا مع أن تمام مكر الله بهم

(١) آل عمران : ٤٥ .

(٢) آل عمران : ٤٥ .

(٣) آل عمران : ٥٤ .

مذكور في قوله: ﴿وَلَكِنْ شَبَّ لَهُمْ﴾^(١) بعد قوله: ﴿وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ﴾^(٢) الذي تغاضى عنه الشيخ بالمرّة.

وقول القرآن عن سيدنا المسيح: ﴿وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ﴾، ﴿بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ﴾^(٣) لو لم يفهم منه رفع المسيح حياً وإنما رفع روحه، كما زعمه الشيخ وأصرّ على زعمه، فإذاً يمكن أن يقول قائل: إن القرآن لا ينفي قتل المسيح وصلبه في صورة قاطعة؛ لأنّ رفع روحه إلى الله لا ينافي كونه مقتولاً ومصلوباً بأيدي أعدائه، وإنما يكون هذا القول بأنهم ماقتلوه وماصلبوه من قبيل الهزل، كما لو قتل أحد إنساناً ثمّ قال في المحكمة: لم أقتله ولم أقبض روحه وإنما الله قبض روحه! فلو أنّ الشيخ صاحب هذا التاويل الذي يأمّره به هواه لإنكار معجزة الرفع لم يغب عنه أنّ القرآن كلام الله، لصانته عن أن لا يكون لنفيه القتل والصلب عن المسيح إلا قيمة هزلية! *الترجمة كويتية علوم إسلامية*

أمّا الكلام عن المانع الحقيقيّ عند كتاب العصر الحديث وأتباعهم من علماء الأزهر عن الاعتراف بمعجزات الأنبياء عليهم السلام الكونية، وغيرها ممّا يخالف سنّة الكون، كرفع عيسى ونزوله، ووجود الشيطان فيضطرّهم بسبب هذه المخالفة إلى تكذيب الأحاديث الواردة بشأنه، وتاويل الآيات، مهما كانوا ظالمين لائمة الحديث في التكذيب، ومبتعدين عن منطوق الآيات في التاويل، بل ظالمين أحياناً في تاويل الآيات أيضاً كقول الشيخ شلتوت في مسألة وجود الشيطان: إنّ القرآن جارٍ فيه عقيدة العرب الجاهلين، وقول الأستاذ فريد وجدي بك في آيات

(١) النساء: ١٥٧.

(٢) النساء: ١٥٧.

(٣) النساء: ١٥٨.

المعجزات والبعث بعد الموت: إنها آيات متشابهة غير مفهومة المعاني!
 أما الكلام على هذا المانع فقد وقيت حقه في أوائل هذا الباب،
 كما لم آل فيما سبقه من الكتاب جهداً لحلّ شبهة العصريين من الكتاب
 والعلماء الذين لا يؤمنون بالغيب^(١).

وإذ وقفت على ما ذكره هذا الشيخ من أهل السنة فاسمع إلى ما
 ذكره معاصره من الشيعة أيضاً في ذلك، وهو الشيخ المجاهد المدافع عن
 حريم الإسلام والتوحيد والقرآن الشيخ البلاغي في مقدمة تفسيره القيم
 «آلاء الرحمان في تفسير القرآن» قال: ومن شواهد ما ذكرناه هو
 الاضطراب في معنى التوقي، وما استعمل في لفظه المتكرر في القرآن
 الكريم، فاللغويون جعلوا الإمامة في معنى التوقي، والكثير من المفسرين
 في تفسير قوله تعالى في سورة آل عمران / ٤٨: ﴿ يَا عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ
 وَرَأَيْتَكَ إِلَىٰ ﴾ قالوا: أي ميمتك، وقال بعض: ميمتك حتف أنفك،
 وقال بعض: ميمتك في وقتك بعد النزول من السماء، وكأنهم لم ينعموا
 الالتفات إلى مادة «التوقي» واشتقاقه، ومحاورات القرآن الكريم، والقدر
 الجامع بينها، وإلى استقامة التفسير لهذه الآية الكريمة، واعتقاد المسلمين
 بأن عيسى لم يميت ولم يُقتل قبل الرفع إلى السماء كما صرح به القرآن،
 وإلى أن القرآن يذكر فيما مضى قبل نزوله أن المسيح قال لله: ﴿ فَلَمَّا
 تَوَقَّيْتَنِي ﴾ ، ومن كل ذلك لم يفطنوا إلى أن معنى التوقي والقدر الجامع
 المستقيم في محاورات القرآن فيه وفي مشتقاته، إنما هو الاخذ والاستيفاء،
 وهو يتحقق بالإمامة، وبالنوم، وبالاخذ من الارض وعالم البشر إلى
 عالم السماء.

(١) موقف العقل والعلم والعالم من رب العالمين وعباده المرسلين: ج ٤ ص ١٧٤ - ١٨٢ .

وأنَّ محاورَةَ القرآنِ الكريمِ بنفسها كافية في بيان ذلك، كما في قوله تعالى في سورة الزمر / ٤٢: ﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضَىٰ عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ الْأُخْرَىٰ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ . الا ترى أنَّه لا يستقيم الكلام إذا قيل: الله يميت الانفس حين موتها، وكيف يصحَّ أنَّ التي لم تمت يميتها في منامها؟

وكما في قوله تعالى في سورة الانعام / ٦٠: ﴿وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُم بِاللَّيْلِ وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُم بِالنَّهَارِ ثُمَّ يَبْعَثْكُمْ فِيهِ لِيُقْضَىٰ أَجَلٌ مُّسَمًّى ثُمَّ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ﴾ . فإنَّ توفِّي الناس بالليل إنما يكون باخذهم بالنوم ثم يبعثهم الله باليقظة في النهار ليقضوا بذلك آجالهم المسماة، ثم إلى الله مرجعهم بالموت والمعاد .

وكما في قوله تعالى في سورة النساء / ١٩: ﴿حَتَّىٰ يَتَوَفَّيَهُنَّ الْمَوْتَ﴾ . فإنه لا يستقيم الكلام إذا قيل: يميتهن الموت . وحاصل الكلام: أن معنى التوفِّي في موارد استعماله في القرآن وغيره إنما هو اخذ الشيء وافياً، اي تاماً، كما يقال: درهمٌ واف . وهذا المعنى للتوفِّي ذكره اللغويون في معاجمهم، وقالوا: إنَّ «توقاه» و«استوقاه» بمعنى واحد، وأنشدوا له قول الشاعر:

إنَّ بني الأردد ليسوا بالأحد ولا توقاهم قريش في العدد
اي: لا تتوقاهم وتأخذهم تماماً .

قلت: لكنَّ بين الاستيفاء والتوفِّي فرقاً واضحاً من جهة اثر الاشتقاق، فإنَّ الاستيفاء استفعال كالاستخراج، يشير إلى طلب الاخذ واستدعائه ومعالجته، والتوفِّي يشير إلى القدرة على الاخذ بدون حاجة إلى استدعاء وطلب ومعالجة، ولذا اختصَّ القرآن الكريم بلفظ «التوفِّي»،

وعدل عن «الآخذ»؛ لعدم دلالته على التمام والوفاء، كالتوقفي الدال على تمام القدرة على نحو المعنى في ﴿ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ﴾ .
 ولك العبرة فيما قلناه بقوله تعالى: ﴿ اللَّهُ يَتَوَقَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا ﴾ ، فإنك إن جعلت قوله تعالى: ﴿ وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ ﴾ معطوفاً على ﴿ الْأَنْفُسَ ﴾ لم تقدر أن تقول: إن معنى يتوقى: يميت .

وإن قلت: إن التوقفي في المنام إمامة مجازية، قلنا: كيف يكون معنى اللفظ الواحد معنيين: معنى حقيقياً ومعنى مجازياً، ويتعلق باعتبار كل معنى بمفعول، ويعطف أحد المفعولين على الآخر مع اختلاف المعنى العامل به؟ وهل يكون اللفظ الواحد مرآة لكل من المعنيين المستقلين؟ كلا، لا يكون .

وإن جعلت قوله تعالى: ﴿ وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ ﴾ مفعولاً لكللمة «يتوقى» مقدرة يدل عليها قوله تعالى: ﴿ يَتَوَقَّى الْأَنْفُسَ ﴾ ، قلنا: إن دلالة الوجود على المحذوف إنما هي بمعناه، كما لا يخفى على من له معرفة بمحاورات الكلام في كل لغة، فكيف يجعل التوقفي بمعنى الموت دليلاً على توف محذوف هو بمعنى آخر؟!

إذن، فليس إلا أن «التوقفي» بمعنى واحد وهو الآخذ تماماً ووافياً، إما من عالم الحياة، وإما من عالم اليقظة، وإما من عالم الأرض والاختلاط بالبشر إلى العالم السماوي، كتوقفي المسيح وآخذه . ومن الغريب ما قاله بعض من أن رفع المسيح إلى السماء غير مشتمل على أخذ الشيء تماماً، انتهى .

وليت شعري ماذا بقي من المسيح في الأرض؟ وماذا تعاصى منه

على قدرة الله في أخذه، فلا يكون رفعه مشتتلاً على اخذ الشيء تاماً؟
 هذا ولا يخفى أن القرآن ناطق بأن المسيح ماقتلوه وما صلبوه ولكن
 شبه لهم، ورفع الله إليه، وأن عقيدة المسلمين مستمرة كإجماعهم على
 أنه لم يميت، بل رُفِعَ إلى السماء إلى أن ينزل في آخر الزمان، فلاجل
 ذلك التجا بعض من يفسر التوفي بالإماتة إلى أن يفسر قوله تعالى: ﴿ يَا
 عيسى إني متوفيك ﴾ أي ميمتك في وقتك بعد النزول من السماء،
 ولكني لا أدري ماذا يصنع بحكاية القرآن لما سبق على نزوله في قوله في
 أواخر سورة المائدة / ١١٦ و ١١٧: ﴿ وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عيسى بن مريم أأنتَ
 قلت للناس اتخذوني وأمي إلهين من دون الله قال سبحانك ما قلت لهم
 إلا ما أمرتني به ... فلما توفيتني كنت أنت الرقيب عليهم ﴾ فهل يسوغ
 أن تفسر هذه الآية بالوفاة بعد النزول؟ وهل يصح القياس في ذلك على
 قوله تعالى: ﴿ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ ﴾؟ وهل يخفى أن مقتضى كلام المسيح
 في الآيتين هو أنه بعد أن توفاه الله، وانقطعت تبليغاته في دعوة رسالته،
 وكونه شهيداً على أمته، تمحص الأمر ورجع إلى أن الله هو الرقيب
 عليهم؟ وأن سوق الكلام واتساقه ليدل على اتصال الحالين، وأن الرقيب
 كيفما فسرتة إنما يكون رقيباً في وجود تلك الأمة في الدنيا دار التكليف،
 لا الآخرة التي هي دار جزاء وانتقام. ولا تصح الطفرة في المقام من أيام
 دعوة المسيح لأمته في رسالته، وكونه شهيداً عليهم إلى ما بعد نزوله من
 السماء في آخر الزمان، حيث يكون وزيراً في الدعوة الإسلامية
 لاصحاب الدعوة.

ومن الواضح أن المراد في الآيتين من الناس الذين جرى الكلام في
 شأنهم إنما هم الذين كانوا أمة المسيح، وفي عصر رسالته، ونوبة دعوته
 وتبليغه ... ، وأما صرف وجهة الكلام إلى الناس الذين هم في أيام نزوله

من السماء فما هو إلا مجازفة، فيها ما فيها، وتحريف للكلم .
 وأما قوله تعالى: ﴿ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ ﴾ فلم يكن إخباراً ابتدائياً،
 يكون وقوع الفعل الماضي باعتبار حال المتكلم كما في الآيتين، بل جاء
 في سياق قوله تعالى: ﴿ مَا يَنْظُرُونَ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً تَأْخُذُهُمْ ﴾ في
 حوادث زمان البعث والقيامة ومقدماتها، فهو في سياقه ناظر إلى ذلك
 الحين، وسياق الكلام يجعله بدلالته في قوة قوله: «وَنُفِخَ - حِينَئِذٍ - فِي
 الصُّورِ» فهو على حقيقة الفعل الماضي، وباعتبار ذلك الحين كما في
 قوله: ﴿ وَجِيءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ ﴾^(١).

هذا وبعض المفسرين لقوله تعالى: ﴿ يَا عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ قُلْ إِنِّي مُتَوَقِّئُكَ ﴾
 قال: أي ميمتك حتف أنفك . وأقول: إن أراد الإمامة بعد نزول المسيح
 من السماء شارك ما سبق من التفسير وورد الاعتراض عليه، وإن أراد
 إمامته قبل ذلك وقبل نزول القرآن خالف المعروف من عقيدة المسلمين
 وإجماعهم في أجيالهم، ويرد عليه السؤال أيضاً بأنه من أين جاء بالإمامة
 حتف أنفه؟ وماذا يصنع بما جاء في القرآن كثيراً مما ينافي اختصاص
 التوقي بالموت حتف الأنف؟ بل المراد منه الأخذ بالموت وإن كان بالقتل،
 كقوله في سورة الحج: ٥، والمؤمن: ٦٧ في أطوار خلق الإنسان من
 التراب والنفطة إلى الهرم: ﴿ وَمِنْكُمْ مَنْ يُتَوَقَّى وَمِنْكُمْ مَنْ يَرُدُّ إِلَىٰ أَرْضِ
 الْعُمُرِ ﴾ لتكونوا شيوخاً ﴿ وَمِنْكُمْ مَنْ يُتَوَقَّى مِنْ قَبْلُ ﴾ وفي سورة
 البقرة: ٢٣٤ و ٢٤١ ﴿ وَالَّذِينَ يُتَوَقَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا ﴾ ،
 ويونس: ١٠٤ ﴿ وَلَكِنْ اعْبُدُوا اللَّهَ الَّذِي يَتَوَقَّىكُمْ ﴾ ، والنحل: ٧٠
 ﴿ وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ ثُمَّ يَتَوَقَّاكُمْ وَمِنْكُمْ مَنْ يَرُدُّ إِلَىٰ أَرْضِ الْعُمُرِ ﴾ ،

والسجدة: ١١ ﴿ قُلْ يَتَوَفَّاكُم مَّلَكُ الْمَوْتِ ﴾ ، والاعراف: ٣٧ ﴿ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَتْهُم رُسُلُنَا يَتَوَفَّوْنَهُمْ ﴾ ، والنساء: ٩٧ ﴿ إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُم الْمَلَائِكَةُ ﴾ والنحل: ٣٢ ﴿ تَتَوَفَّاهُم الْمَلَائِكَةُ ﴾ ، والانباء: ٦١ ﴿ تَوَفَّاهُ رُسُلُنَا ﴾ ، ومحمد صلى الله عليه وآله وسلم: ٢٧ ﴿ فَكَيْفَ إِذَا تَوَفَّاهُم الْمَلَائِكَةُ ﴾ ، والانفال: ٥٠ ﴿ وَكُوْتَرَىٰ إِذْ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُوا الْمَلَائِكَةُ ﴾ ، والزمر: ٤٣ ﴿ اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا ﴾ ، وإنك لاتكاد تجد في القرآن المجيد لفظ «التوفي» مستعملاً فيما يراد منه الإمامة حتف الأنف .

إذن، فمن أين جيء بذلك في قوله تعالى: ﴿ إِنِّي مُتَوَفِّيكَ ﴾؟ نعم ابتلي لفظ «التوفي» ومشتقاته بالاختلاف معناه يمينا ويسرة، حتى إن العامة حسبوها مرادفة للموت، حتى إنهم يقولون في الذي مات: تَوَفَّى بفتح التاء والواو والفاء بالبناء للفاعل، ويقولون في الميت: متوفى بكسر الفاء وصيغة اسم الفاعل، بل يحكى: أن أمير المؤمنين علياً عليه السلام كان يمشي خلف جنازة في الكوفة فسمع رجلاً يسأل عن الميت ويقول: مَنْ المتوفى؟ - بكسر الفاء - .

وأما ما نسب إلى ابن عباس من أن معنى قوله تعالى: «يا عيسى إِنِّي مُتَوَفِّيكَ»، إِنِّي مُمِيتُكَ، فما أراه إلا كما نسب إلى ابن عباس في مسائل نافع بن الأزرق، كما ذكر في الفصل الثاني من النوع السادس والثلاثين من اتقان السيوطي من أن نافعاً سأله عن قول الله: ﴿ مَا إِن مَفَاحَهُ لَتَنُوَّءَ بِالْعُصْبَةِ أُولِي الْقُوَّةِ ﴾^(١) أي بما يرجع إلى معنى: تبهظهم^(٢) وتثقل عليهم، كما قال عمرو بن كلثوم في معلقته:

(١) القصص: ٧٦ .

(٢) أبهظه الحمل أو الامر: أثقله وسبب له مشقة.

ومتني لدنة سمقت وطالت
وكما أنشده اللغويون:

إلا عصا أرذن طالت برايتها تنوء ضربتها بالكف والعضد
فذكر: أن ابن عباس قال في الجواب: لتثقل، أو ما سمعت قول
الشاعر:

تمشي فتثقلها عجيزتها مشي الضعيف ينوء بالوسق
أي: ينهض بالوسق بتكلف وجهد، على عكس المعنى المذكور في
القرآن.

أفهل ترى ابن عباس يفسر «تنوء» التي في الآية بغير معناها، كما
ثار من هذا الاستشهاد المنسوب إليه اعتراض النصارى: جاء بلفظة
«لتنوء» في غير محلها؟
وهل ترى ابن عباس لا يعرف أن معنى «ينوء بالوسق» ليس «يثقل»
بل «ينهض به بتكلف»؟

وهل ترى ابن عباس لا يدري بيت المعلقة ليستشهد به استشهاداً
صحيحاً مطابقاً منتظماً؟ كيف وإن المعلقات كانت للشعر في ذلك العصر
كبيت القصيد، ولكن «حَنَّ قَدَحٌ لَيْسَ مِنْهَا»^(١).
وقد خرجنا عما نؤثره من الاختصار، ولكننا ما خرجنا عن المقصود
الأصلي من الكلام في تفسير القرآن الكريم، بل سارعنا إلى شيء من
الخير، والله المسدد الموفق^(٢).

(١) القدح: أحد قداح الميسر، وإذا كان أحد القداح من غير جوهر أخواته ثم آجاله
المفيض خرج له صوت يخالف أصواتها فيعرف به أنه ليس من جملة القداح. يضرب -
هذا المثل - للرجل يفتخر بقبيلة ليس هو منها، أو يمتدح بما لا يوجد فيه، انظر مجمع
الأمثال: ج ١ ص ٢٠٠.

(٢) آلاء الرحمان في تفسير القرآن: ص ٣٣ - ٣٧.

النقود اللطيفة

على الكتاب المسمى بالأخبار الدخيلة

مركز بحوث وتطوير علوم إلكترونية



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا أبي القاسم محمد وآله الطاهرين، سيما مولانا بقیة الله في الارضين .

وبعد، فقد نشر من بعض الاعلام المؤلفين المعاصرين - ادام الله ايامه، وسدد خطاه - كتاباً سماه «الاحبار الدخيلة»، ذكر فيه الروايات التي فيها - بزعمه - خلل من تحريف او وضع، وقد ساعدني التوفيق عندما كنت أجدد النظر في الاخبار الواردة في مولانا الإمام المهدي ارواح العالمين له الفداء، لمراجعة ما فيه حول بعض هذه الاحاديث الشريفة، فرأيت أنه قد عدّ من الموضوعات طائفة مما رواه شيخنا الصدوق - قدس سره - في كتابه القيم «كمال الدين»، وشيخنا الطوسي - أعلى الله درجته - في كتابه «الغيبة» وغيرهما، ووجدت أنه مع إصراره على إثبات وضعها اعتمد على أدلة ضعيفة وشواهد واهية .

ثم رأيت أن هذه التشكيكات في الاحاديث ربما تعدّ عند البعض نوعاً من التنوير والشفافة وتقع في نفوسهم العلييلة، فالمتنور وصاحب

الثقافة عندهم من كان جريئاً على نقد الاحاديث وردّها، أو تاويل الظواهر، حتّى ظواهر الكتاب بما يقبله المتأثرون بأراء الماديين وغير المؤمنين بعالم الغيب، وتأثيره في عالم المادة والشهادة.

وهذا الباب، أي باب التشكيك في الاحاديث سنداً أو متناً سيّما متونها البعيدة عن الازهان المتعارفة، باب افتتن به كثير من الشباب، ومن الكتاب الذين يرون أنّ من الثقافة التشكيك في الاحاديث، أو تاويل الظواهر الدالة على الخوارق، إلا أنّه لا ريب أنّ التسرّع في الحكم القطعي بالوضع والجعل على الاحاديث سيّما بشواهد عليلة لا يتوقّع صدوره عن العلماء الحاذقين، والعارفين بموازين الردّ والحكم بالوضع والتحريف والجرح وغيرها، ولو كان احدٌ مبالغاً في ذلك، ويرى أنّه لا بدّ منه، فالاحتياط يقتضي أن يذكره بعنوان الاحتمال.

فلذلك رأيت أنّ الواجب إبداء مافي تشكيكات هذا المؤلف - دام ظلّه - حول هذه الاحاديث حتّى لا توجب سوء ظنّ بعض المغتربين بالتشكيكات بالمحدثين الاقدمين، قدّس الله أنفسهم الزكية.

وخلاصة كلامنا معه - دام بقاءه - : أنّ هذه الاحاديث التي ذكرت في كتابه لو كان فيها بعض العلل - على اصطلاحات بعض الرجالين - فإنّه يجبر بما يجبر مثله أيضاً، على ما بنوا عليه من الاعتماد على الاحاديث.

مضافاً إلى أنّ كثيراً ممّا ذكره من العلل واضح الفساد، لا يعتني به العارف بأحوال الاحاديث، وما عرض لبعض الروايات بواسطة النقل بالمضمون، أو وقوع الاضطراب في المتن لبعض الجهات، لا يوجب ترك العمل والاعتناء به رأساً، وعدم الاستناد إلى ما يكون فيه مصنوعاً من

الاضطراب، ولولا ذلك لكان باب التشكيك مفتوحاً حتى لا يبقى معه مجال للاحتجاج على جل ما يحتج به العقلاء في الأمور النقلية التي لا طريق لإثباتها إلا النقل، ولضاع بذلك أكثر العلوم النقلية الإسلامية وغيرها.

ولا أظنك أن تتوهم أنا ننكر ما هو المسلم عند الكل من وجود الأحاديث الموضوعية والمحرفة، ونريد الحكم بصحة جميع ما في الكتب من الأحاديث، بل غرضنا:

أولاً: توضيح أن هذه الأخبار ليست بهذه المرتبة من الضعف الذي اهتم لتبيينه هذا المؤلف، لو لم نقل بعدم وجود الضعف في بعضها.
وثانياً: أن التهجم على مثل كتاب «كمال الدين» و«غيبة الطوسي» مع أن مؤلفيها من حذائق فن الحديث وأكابر العارفين بالأحاديث وعللها، والإكثار من ذكر العلل في رواياتها، والقول بأن هذه الكتب خلط مؤلفوها الصحيح بالسقيم والفت بالسمين، لا فائدة فيه غير زرع سوء الظن في نفوس بعض الجهال، وذلك مما لا ينبغي أن يصدر من مثله - سلمه الله - . نعم لو كان في بعض الأحاديث ما لا يوافق الأصول الأصلية الاعتقادية، كان التعرض لعله وإطالة الكلام فيها والاشتغال بها واجباً.

حديث سعد بن عبد الله

إذا عرفت ذلك، فاعلم أن من جملة ما عده في الأحاديث الموضوعية في الفصل الأول من الباب الثاني من ذلك الكتاب (الأخبار الدخيلة) مارواه شيخنا الصدوق - قدس سره - في «كمال الدين» عن

محمد بن علي بن حاتم النوفلي، عن أحمد بن عيسى الوشاء، عن أحمد بن طاهر القمي، عن محمد بن بحر بن سهل الشيباني، عن أحمد بن مسرور، عن سعد ابن عبدالله القمي قال: كنت امرأاً لهجاً بجمع الكتب المشتملة على غوامض العلوم ودقائقها، كلفاً باستظهار ما يصح لي من حقائقها، مغرماً بحفظ مشتبهها ومستغلقها، شحيحاً على ما أظفر به من معضلاتها ومشكلاتها، متعصباً لمذهب الإمامية، راغباً عن الامن والسلامة في انتظار التنازع والتخاصم، والتعدي إلى التباغض والتشاتم، معيباً للفرق ذوي الخلاف، كاشفاً عن مثالب ائمتهم، هتاكاً لحجب قادتهم، إلى أن بليت بأشد النواصب منازعة، وأطولهم مخاصمة، وأكثرهم جدلاً، وأشنعهم سؤالاً، وأثبتهم على الباطل قدماً.

الى آخر ما نقلناه في المجلد الثاني من المنتخب الاثر تحت الرقم

٨٠٩.

قال صاحب كتاب الأخبار الدخيلة - دام بقاءه - تعليقاً على هذا الحديث: كما أن متنه يشهد بعدم صحته، كذلك سنده، فإن الصدوق إنما يروي عن سعد بتوسط أبيه أو شيخه ابن الوليد، كما يعلم من مشيخة فقيهه، والخبر تضمن أربع وسائط منكرين، ومن الغريب أن صاحب الكتاب المعروف بالدلائل رواه بثلاث وسائط مع أنه يروي كالشيخ عن الصدوق بواسطة...^(١)

وينبغي الكلام أولاً في سنده، ثم في متنه، فنقول:

أما محمد بن علي بن محمد بن حاتم النوفلي المعروف بالكرماني فهو من مشايخ الصدوق، روى عنه وكناه بأبي بكر مترضياً عليه في

(١) الأخبار الدخيلة: ج ١ ص ١٠٤.

الجزء الثاني الباب ٤٣ من «كمال الدين» في ذكر من شاهد القائم عليه السلام ورآه وكلمه الحديث السادس، فهو مرضي موثوق به، وفي هذا الجزء الباب ٤١، الحديث الاول^(١).

وأما أحمد بن عيسى الوشاء البغدادي أبو العباس، وشيخه أحمد ابن طاهر القمي، فأسند إليهما الصدوق أيضاً في «كمال الدين» في الجزء الثاني باب ٤١ باب ما روي في نرجس أم القائم عليهما السلام واسمها مليكة بنت يشوعا بن قيصر الملك^(٢)، والظاهر معرفته بحالهما واعتماده عليهما، وذلك لأنه لم يرو في هذا الباب الذي هو من الابواب المهمة من كتابه إلا حديثاً واحداً، وهو مارواه عن شيخه محمد بن علي بن حاتم النوفلي، عن أبي العباس أحمد بن عيسى الوشاء البغدادي، عن أحمد ابن طاهر، بل يظهر من ذلك كمال وثاقتهما عنده، واعتماده على صدقهما وأمانتهما، ويظهر مما عنون به الباب أيضاً اعتماده واستدلالة على ما كان مشهوراً في عصره من اسم أمه عليه السلام ونسبها بهذا الحديث، فالرجلان كانا معلومي الحال عنده بالصدق والامانة، وإلا فلا ينبغي لمثله أن يعتمد على رواية غير موثقة، لا يعرف روايتها بالوثاقة في مثل هذا الامر المعتنى به عند الخاص والعام، فالمظنون بل المقطوع اطمئنانه بصحة الرواية وصدق روايتها، ولو تنزلنا عن ذلك فلامحيص عن القول باطمئنانه بصدورها بواسطة بعض القرائن والامارات المعبرة التي يجبر بها ضعف الراوي، ويقطع بها بصحتها، وإلا فيسال: ما فائدة عقد باب في كتاب مثل «كمال الدين» للاحتجاج بروايه واحدة لا يحتج

(١) راجع كمال الدين: ج ٢ ص ٤١٧ و ٤٣٧.

(٢) كمال الدين: ج ٢ ص ٤١٧.

بها ولا يعتمد عليها مؤلف الكتاب لجهله بأحوال رجالها؟ وما معنى عنوان الباب بمضمونها؟ وكيف يقبل صدور ذلك من الصدوق قدس سره؟ ألم يصنف كتابه «كمال الدين» لرفع الحيرة والشبهة والاستدلال على وجود الحجة^(١)؟ فهل هذه الرواية إذا كان مؤلف الكتاب لا يعتمد عليها تزيد الشبهة والحيرة أو ترفعها؟

وهكذا نقول في احمد بن مسرور، وأنه من المستبعد ان لا يعرف مثل الصدوق تلامذة مثل سعد بن عبدالله.

لا يقال: لماذا يستبعد ذلك، والمستبعد ان لا يعرف كلهم. وبعبارة أخرى: المستبعد ان يجهل الكل دون ان لا يعرف الكل، فإنه يجوز ان يعرف الكل إذا قلت تلامذته، كما يجوز ان لا يعرف الجميع إذا كثرت تلامذته.

فإنه يقال: نعم، يجوز ذلك عقلاً كما يجوز عرفاً باللحاظ الابتدائي، إلا أن وجه الاستبعاد اهتمامهم بمعرفة الشيوخ وتلامذتهم واستقصاؤهم لذلك، وحضورهم في الحوزات الحديثية التي كان أهلها يعرفون الشيوخ وتلامذتهم، سيما إذا كانوا من معاصريهم وقريبي العهد بعصرهم، وتركهم حديث من لا معرفة لهم بحاله وتلمذه عند من يروي عنه، وكانوا مستقصين لهذه الأمور بحيث إذا أسند حديثاً إلى من

(١) قال الصدوق - رحمه الله - في مقدمة كمال الدين: فبينما هو (أي الشيخ نجم الدين أبو سعيد محمد بن الحسن) يحدثني ذات يوم، إذ ذكر لي عن رجل قد لقيه ببخارا من كبار الفلاسفة والمنطقيين كلاماً في القائم عليه السلام قد حيره وشككه في أمره، لطول غيبته وانقطاع اخباره، فذكرت له فصولاً في إثبات كونه عليه السلام، ورويت له اخباراً في غيبته عن النبي والائمة سكنت إليها نفسه، وزال بها عن قلبه ما كان دخل عليه من الشك والارتباب والشبهة وتلقى ماسمعه من الآثار الصحيحة بالسمع والطاعة والقبول والتسليم، وسألني ان أصنف له في هذا المعنى كتاباً فاجبته إلى ملتسمه ...

لا يعرفونه من تلامذة شيوخهم المعروفين سيما معاصريهم يتركونه، وهذا مثل من كان بينه وبين رجل صداقة كاملة في مدة طويلة، يعرف عادة أبناءه وأقاربه وأصدقاءه، فيأتيه رجل مجهول الحال لم يره في هذه المدة عند صديقه، ولم يخبره احد به، يدعي أنه ابن صديقه أو تلميذه الملتزم مجلس درسه، وإملائه للحديث، ويخبر عنه بأمر لم يسمع به من صديقه، فلا شك أنه لا يقبل ادعاءه ويتهمه بالكذب، ولا ينقل ما يخبر عنه سيما محتجاً به من دون إشارة إلى أنه في طول معاشرته وحضوره مجالس هذا الصديق لم يطلع به، ولم يره في مجالسه وإلا يكون مدلساً. ومقام مثل الصدوق أرفع وأنبل من أن يعمل هكذا في كتاب كتبه لرفع الحيرة، وإزالة الشبهة، وامثالاً لامر ولي الله روي له الفداء^(١)، فيزيد بنقله الحيرة ويقوي الشبهة.

وخلاصة الكلام: لنا ادعاء القطع بأن الصدوق - رحمه الله - كان عارفاً بحال هؤلاء الرجال وصدقهم، وإن أهمل ذكرهم فيما بأيدينا من كتب الرجال ولم يصل حالهم بالإجمال أو التفصيل إلى مؤلفي المعاجم والرجال، ولا يصدر من مثله الاعتماد على حديث لم يعرف رجاله بالصدق والامانة، ولم يطمئن بصدقهم في نقلهم هذا الحديث بالقرائن التي توجب الاطمئنان.

(١) قال - رحمه الله - في مقدمة كمال الدين: فيينا انا ذات ليلة أفكر فيما خلفت ورائي من أهل وولد وإخوان ونعمة إذ غلبني النوم، فرأيت كأنني بمكة أطوف حول بيت الله الحرام ... فارى مولانا القائم صاحب الزمان صلوات الله عليه واقفاً بباب الكعبة، فادنو منه على شغل قلب وتقسّم فكر، فعلم عليه السلام ما في نفسي بتفرسه في وجهي، فسلمت عليه فردّ عليّ السلام ثم قال لي: لم لاتصنّف كتاباً في الغيبة حتى تكفي ماقد همك ... فلما أصبحت ابتدأت في تأليف هذا الكتاب ممثلاً لامر ولي الله وحبته ...

وأما محمد بن بحر الشيباني، وإن رماه الكشي (في ترجمة زرارة بن أعين) بالغلو^(١)، إلا أن الظاهر من كلمات الرجالين: أنه غير متهم بالكذب والخيانة، فيصح الاعتماد عليه، غاية الامر أن لا يعتمد على روايته ما يوافق مذهبه من الغلو أو مطلق ما فيه الغلو وإن لم يوافق مذهبه، أو لا يعلم مذهبه فيه، فلا منافاة بينه وبين وثاقته، بل مع وثاقته لا يجوز رد روايته بعد القول بصدقه ووثاقته، إلا أنه ينظر إلى متن مارواه فيأول أو يحمل على المحامل الصحيحة إن امكن، وإلا فيترك فيما ثبت دلالة على ما ثبت بالعقل أو النقل الحجة كونه غلوآ، هذا. مضافاً إلى أنه قد صدر عن بعضهم كثيراً رمي الرجال بالغلو بما ليس منه عند الأكثر، وربما كان ذلك لانحطاط معرفة الرامي، وعدم بصيرته بأسورهم وشؤونهم عليهم السلام الثابتة بالعقل أو النقل، فإذا كان مراتب الصحابة الاجلاء مثل: سلمان وأبي ذر والمقداد وعمار ونظائرهم من خواص أصحاب الأئمة عليهم السلام في معرفتهم وشهود شؤونهم ومراتبهم العلية متفاوتة جداً، فما ظنك بغيرهم. وهذا باب الورود فيه صعب مستصعب، لا يصل إلى متناه، بل لا يقرب متناه إلا الاوحد من اصحاب المراتب العالية، والدرجات الرفيعة، فعن رسول الله صلى الله عليه وآله: يا علي! ما عرف الله إلا أنا وأنت، وما عرفني إلا الله وأنت، وما عرفك إلا الله وأنا^(٢).

ومع ذلك نقول: ما للتراب ورب الارباب، أشهد أن محمداً عبده ورسوله، وأن خلفاءه الأئمة عباد المكرمون، لا يسبقونه بالقول وهم

(١) رجال الكشي: ص ١٤٧.

(٢) أنظر البحار: ج ٣٩ ص ٨٤.

بأمره يعملون، ولا يملكون لانفسهم نفعاً ولا ضرراً ولا موتاً ولا حياة ولا نشوراً، واشهد أنهم المقربون المصطفون، المطيعون لامر الله، القوامون بأمره، العاملون بإرادته، وخلفاؤه في عبادته، من اتاهم نجا ومن تخلف عنهم هلك، وأنهم محدثون مفهمون، لا يدخل الجنة إلا من عرفهم بأنهم هم الولاة على الأمور بأمر الله، وخلفاء النبي صلى الله عليه وآله، وعرفوه بمعرفته بالولاية، والتصديق لهم والتسليم لامرهم، وأن من عاداهم وجحدهم فقد عادى الله وجحده، ولا يدخل النار إلا من أنكرهم وأنكروه، فهم خزان علم الله، وحفظة سر الله، ولولاهم لساخت الارض بأهلها. هذا وكما تلونا عليك، المحدثون والعلماء أيضاً متفاوتون في مراتب معرفتهم بهم، فبعضهم أقصر من البعض، بل وبعضهم أقصر من البعض في أمر وشأن من شؤونهم في حال كونه أكمل وأرفع منه ومن الكثيرين في سائر شؤونهم، فمثل الصدوق - رضوان الله تعالى عليه - يرى أول درجة في الغلو نفي السهو عن النبي صلى الله عليه وآله، فربما كان رجل عند شخص غالياً وهو صحيح المذهب عند غيره، وهذا باب يدخل فيه اجتهاد الرجالين وآراؤهم في الغلو، بل وغلوهم في أمر الغلو، وشدة تحفظهم عن الوقوع فيه، فيتهم بعضهم على حسب اجتهاده أو رايه رجلاً بالغلو في حين أنه يراه غيره مستقيم المذهب، فالاعتماد على حكم البعض بالغلو إنما يجوز إذا كان ما هو الملاك عنده في الغلو معلوماً لنا وملاكاً عندنا أيضاً، وكان مستنده في إسناد الغلو إليه أيضاً معتبراً عندنا، فلا اعتماد على الاجتهاد والشهادة الحدسية، وإلا فلا عبرة برمييه به ولا نحكم عليه به فضلاً من أن نعد ذلك موجباً لعدم الاعتماد على رواياته، سيما إذا كان الرجل من

المشايع وتلامذة الشيوخ، موصوفاً بالصدق والوثاقة، وكيف يجوز الحكم بكون رجل كـمحمد بن بحر، وهو كان من المتكلمين، عالماً بالاخبار، فقيهاً، مصنفاً نحواً من خمسمائة مصنف^(١)، من الغلاة بمجرد أن معاصره الكشي وإن بلغ في جلاله القدر ما بلغ، عدّه من الغلاة، من دون أن نعرف رايه في الغلو بالتفصيل، ومستنده في إسناد ذلك إليه، فلعل الكشي كان يرى القول في مسألة بالسلب والإيجاب من الغلو وهو لا يرى ذلك وكان هو محققاً، فلا ينبغي الاعتماد على اجتهاد الغير في الحكم بالغلو وردّ روايات من رُمي به سيّما إذا كان ذلك بالإجمال والإبهام.

ويحتمل أن يكون رمي محمد بن بحر هذا بالغلو لتفضيله الانبياء والائمة عليهم السلام على الملائكة، أو إخرجه في الائمة عليهم السلام ما يستغربه من لم يعرفهم حق معرفتهم، من جملتها ماروي عن حبيب بن مظاهر، وهذا لفظه: فقد روي لنا عن حبيب بن مظاهر الاسدي - بيض الله وجهه - أنه قال للحسين بن علي بن أبي طالب عليهما السلام: أي شيء كنتم قبل أن يخلق الله عز وجل آدم عليه السلام؟ قال: كنا أشباح نور، ندور حول عرش الرحمان فنعلّم الملائكة التسييح والتهليل والتحميد. ثم قال: ولهذا تاويل دقيق ليس هذا مكان شرحه، وقد بيّناه في غيره^(٢).

(١) راجع فهرست الشيخ: ص ١٥٨ قال: كان متكلماً، عالماً بالاخبار فقيهاً، إلا أنه متهم بالغلو، وله نحو من خمسمائة مصنف ورسالة.

(٢) علل الشرائع: ص ٢٣ ب ١٨، ما ذكره محمد بن بحر الشيباني المعروف بالدعني - رحمه الله - في كتابه من قول مفضلي الانبياء والائمة الحجج صلوات الله عليهم اجمعين على الملائكة.

وأما ما جعله الناقد شاهداً لعدم صحة سنده من أن الصدوق يروي عن سعد بواسطة أبيه أو شيخه ابن الوليد، مع أن هذا الخبر قد تضمن أربع وسائط منكرين^(١).

فأقول: أما تضمن الخبر أربع وسائط فليس كذلك، بل هو متضمن لخمس وسائط، وأما كونهم منكرين فقد عرفت ما فيه.

وأما كون تضمن الخبر أربع أو خمس وسائط شاهداً لعدم صحة سنده مع أن الصدوق قد روى عنه بواسطة واحدة، ففيه: أن الاستشهاد بذلك غريب، فإنه كما يمكن أن يروي عن سعد بواسطة شيخ واحد يمكن أن يروي عنه بواسطة رجال متعددين متعاصرين، فكما يجوز أن يروي المعاصر عن المعاصر بغير واسطة يجوز أن يروي عنه بواسطة رجال متعاصرين، وما اظن به أبداً أنه يريد أن يتهم الصدوق - قدس سره - بجعل السند ووضع الحديث - العياذ بالله - أو يريد أن يتهمه بأنه لم يفهم ما يلزم من كثرة الوسائط بينه وبين سعد بن عبدالله وقتها، وأن ذلك قد ينجس إلى تعارض إسناد بعض الروايات مع بعض، فروى عن سعد بواسطة خمسة أو أربعة رجال غير متعاصرين مختلفين في الطبقة وهو الذي يروي عنه بواسطة شيخ واحد، أفترى أنه لم يدرك ذلك، أو أنه لم ير في هذا السند وسائر أسناده إلى سعد تعارضاً وتهافتاً؟ بل هذا يدل على أنه كان عارفاً بأحوال هذه الرجال الوسائط في هذا السند بينه وبين سعد بن عبدالله.

ثم إنه قال بعد ذلك: ومن الغريب أن صاحب الكتاب المعروف بـ «الدلائل» رواه بثلاث وسائط مع أنه يروي كالشيخ عن الصدوق

(١) الاخبار الدخيلة: ج ١ ص ١٠٤.

بواسطة^(١)، وفيه: أنه إذا بنينا على ما اختاره وحقَّقه في تعريف مؤلف الكتاب المعروف بـ «دلائل الإمامة»، فلا غرابة، فإنَّه يوافق رواية الصدوق بواسطة أبيه أو شيخه ابن الوليد عن سعد، فلا فرق من هذه الجهة بين رواية الشيخ أو مؤلف «الدلائل» بواسطة عن الصدوق، عن أبيه، عن سعد، أو بواسطة أبي القاسم عبد الباقي بن يزداد بن عبد الله البراز، عن أبي محمد عبد الله بن محمد الثعالبي، عن أبي علي أحمد بن محمد بن يحيى العطار عن سعد^(٢).

ومع ذلك، المظنون سقط «واو» العطف عن الإسناد المذكور في «كمال الدين»، وكأنَّه كان الإسناد هكذا: محمد بن علي بن حاتم النوفلي، عن أحمد بن عيسى الوشاء، وعن أحمد بن طاهر القمي، عن محمد بن بحر بن سهل الشيباني، وعن أحمد بن مسرور، عن سعد بن عبد الله، أو نحو ذلك. هذا وقد ذكر الناقد كلام المجلسي - قدس سره - في «البحار» وهو قوله: قال النجاشي بعد توثيق سعد: لقي مولانا أبامحمد عليه السلام، ورأيت بعض اصحابنا يضعفون لقاءه، ويقولون: هذه حكاية موضوعة. ثم قال المجلسي: الصدوق أعرف بصدق الاخبار والوثوق عليها من ذلك البعض الذي لا يعرف حاله، وردّ الاخبار التي تشهد متونها بصحتها بمحض الظنّ والوهم مع إدراك سعد زمانه عليه السلام وإمكان ملاقة سعد له عليه السلام - إذ كان وفاته بعد وفاته عليه السلام بأربعين سنة تقريباً - ليس إلا للإزراء بالأخبار، وعدم

(١) المصدر نفسه.

(٢) قال في البحار بعد نقل الرواية عن كمال الدين: دلائل الاثمة للطبري عن عبد الباقي

ابن يزداد، عن عبد الله بن محمد الثعالبي، عن أحمد بن محمد العطار، عن سعد بن عبد الله ... مثله.

الوثوق بالآخبار، والتقصير في معرفة شأن الأئمة الأطهار، إذ وجدنا الآخبار المشتملة على المعجزات الغريبة إذا وصلت إليهم، فهم: إما يقدحون فيها أو في راويها، بل ليس جرم أكثر المقدوحين من أصحاب الرجال إلا نقل مثل تلك الآخبار.

ثم أورد على هذا الكلام بقوله^(١): الظاهر أن مراد النجاشي ببعض أصحابنا شيخه أحمد بن الحسين الغضائري، وهو من نقاد الرجال ومحققى الآثار، وهو أدق نظراً من الصدوق، وكان ذا سعة اطلاع في الرجال. قال الشيخ في أول فهرسته: إن جماعة من شيوخ طائفنا وإن عملوا فهرست كتب أصحابنا مما صنّفوه من التصانيف، ورووه من الأصول، إلا أن أحداً منهم لم يستوف ذلك، ولا ذكر أكثره، بل اقتصروا على فهرست ما رووه وما كانت في خزائهم، سوى أحمد بن الحسين، فعمل كتابين؛ أحدهما: في المصنّفات، والآخر: في الأصول، واستوفاهما على مبلغ ما وجد وقدر... إلى أن قال: وقد اعتمد النجاشي الذي هو أوثق علماء الرجال عندهم عليه، وكان تلميذه يروي عنه مشافهة تارة، وبالأخذ عن كتبه أخرى^(٢).

أقول: الظاهر أن مراد المجلسي أيضاً من البعض الذي لا يعرف حاله هو هذا أحمد بن الحسين الغضائري الذي يقول فيه الازديلي صاحب «جامع الرواة»: لم أجد في كتب الرجال في شأنه شيئاً من جرح ولا تعديل^(٣)، ولم يصرّح باسمه تأسياً بالنجاشي، فإنه أيضاً لم يصرّح باسمه لثلا يوجب ذلك تنقيصه، سيما بعدما كان الرجل معروفاً بحكمه

(١) أي الناقد.

(٢) الآخبار الدخيلة: ج ١ ص ٩٦.

(٣) جامع الرواة: ج ١ ص ٤٨.

على الروايات بالوضع، وعلى الرجال بالغلو، والنجاشي وهو الذي يصفه الناقد نفسه بأنه أوثق علماء الرجال اعتمد على هذا الخبر وقال: لقي مولانا ابا محمد عليه السلام، واستدراكه بعد ذلك بقوله: ورأيت بعض أصحابنا... لعله كان لإظهار التعجب مما رأى من هذا البعض. وابن هذا الذي لا يعرف حاله من الصدوق الذي يصفه النجاشي - الذي هو أوثق علماء الرجال - بأنه: كان جليلاً، حافظاً للأحاديث، بصيراً بالرجال، ناقداً للأخبار، لم ير في القميين مثله في حفظه وكثرة علمه، له نحو من ثلاثمائة مصنف^(١)، ونحوه ما في الفهرست^(٢) والخلاصة^(٣). ثم كيف يكون هو أدق نظراً وأعرف بحال شيوخ الصدوق منه مع تأخر طبقة عنه؟!

وأما ما في «فهرست»^(٤) الشيخ - رضوان الله عليه - فهو يدلّ بالصراحة على قدحه، وعدم وقوع كتابيه مورداً للقبول، فلم ينسخهما احدٌ من أصحابنا، وأنه اُحترم وعمد بعض ورثته إلى إهلاك هذين الكتابين وغيرهما من الكتب على ما حكى بعضهم عنه. وهذا الكلام صريح في أن كتبه لم تقع عند الطائفة وشيوخهم مورداً للقبول، وأعرضوا عنها، حتى عدت من الكتب التي يجب إهلاكها، ولا يجوز نسخها، ولذا عمد بعض ورثته إهلاكها. وعلى كل نسال الله تعالى له المغفرة.

ولانخفي العجب من الناقد الذي يكتب عن الاحاديث وما فيها

(١) رجال النجاشي: ص ٢٨٩ رقم ١٠٤٩.

(٢) الفهرست: ص ٣٠٤.

(٣) خلاصة العلامة: ص ١٤٧.

(٤) الفهرست: ص ٢٤.

بزعمه من التحريف والوضع وغيرهما، وهو بنفسه يحكي عن مثل شيخ الطائفة - رضوان الله تعالى عليه - كلاماً، فيأتي بصدده تأييداً لغرضه، ويُسقط ذيله الصريح في نقضه وإليك كلام الشيخ في «الفهرست»: ... ولم يتعرض أحدٌ منهم لاستيفاء جميعه إلا ما قصده أبو الحسن أحمد بن الحسين بن عبيد الله - رحمه الله - فإنه عمل كتابين؛ أحدهما: ذكر فيه المصنفات، والآخر: ذكر فيه الأصول، واستوفاهما على مبلغ ما وجدته وقد رعى عليه، غير أن هذين الكتابين لم ينسخهما أحدٌ من أصحابنا واخترم هو - رحمه الله - وعمد بعض ورثته إلى إهلاك هذين الكتابين وغيرهما من الكتب على ما حكى بعضهم عنه^(١).

تحقيق في اعتبار عدالة الراوي في جواز الاخذ بخبره

مركز تحقيقات كويت علوم إسلامية

إن قلت: لعل الصدوق وغيره من المحدثين - رضوان الله عليهم - أخذوا بأصالة العدالة في رواياتهم عن المجاهيل وغير الموصوفين بالعدالة والصدق في كتب الرجال، ومع أنه لا طريق لنا إلى معرفة حالهم وإحراز عدالتهم وصدقهم لعدم ذكر منهم في تلك الكتب، أو عدم ذكر جرح ولا تعديل لهم فيها، فكيف نعتمد على تلك الروايات؟

قلت: إن أريد بالأخذ بأصالة العدالة أن الشرط في جواز الاعتماد على الخبر وإن كان عندهم عدالة المخبر وصدقه إلا أنهم كانوا يعتمدون في ذلك على البناء على الإيمان وعدالة من لم يثبت فساد عقيدته وصدور الفسق والكذب منه من دون أن يعرفوه بحسن الظاهر، فاستناده إليهم في

غاية البُعد، بل معلوم العدم، لعدم وجود أصل تعبدي لهذا الأصل .
 أمّا الأصل التعبدي الشرعي فليس في البين إلا الاستصحاب
 وفساد الابتناء عليه أوضح من أن يخفى؛ لعدم حالة العدالة السابقة
 المتيقنة لمن لم يثبت فسقه وعدالته حتى تستصحب تلك الحالة .

وأمّا الأصل التعبدي العقلاني، أي استقرار بناء العقلاء على قبول
 كلّ خبرٍ مالم يثبت جرح مخبره بالكفر وفساد العقيدة أو ارتكاب الكبيرة
 والفسق، فهذا أيضاً محلّ الإنكار، مضافاً إلى رجوعه إلى عدم اعتبار
 شرط العدالة وإلغائه في جواز الاخذ بالخبر .

وإن أريد بأصالة العدالة: الاعتماد على حسن الظاهر على أنه
 العدالة، أو على أنه طريق إليها، بناء على كونها ملكة نفسانية وحالة
 روحية يشقّ بها على صاحبها ارتكاب المعصية، فإن اتفق صدورها منه
 يندم عليها ويتداركها بالتوبة ويلوم نفسه بها، وأنّ عليها يحكم بعدالة من
 كان له ظاهر حسن لا يتجاهر بما يخالف الشرع ويرتّب عليه آثار العدالة،
 فإجراء هذا الأصل بالنسبة إلى المجاهيل وغير الموصوفين بحسن الظاهر
 واضح الفساد .

نعم، يمكن أن يقال: إنّ المحدثين القدماء، مثل: الصدوق والكليني
 وغيرهما - رضوان الله تعالى عليهم - لم يأخذوا الاحاديث التي
 أخرجوها في كتبهم من المناكير وانباء السبيل والقاعدين على الطرق
 والشوارع والقصاص وأمثالهم، فمثل الصدوق عادةً يعرف شيوخه
 بأسمائهم وأنسابهم وحالاتهم من الإيمان والعدالة والفسق، ولا يروي
 عمّن لا يعرفه بشخصه واسمه ونسبه وصفاته أصلاً، ولا يكتفي بتعريفه
 نفسه، فلا يكتب عنه إلا بعد معرفته بظاهر حاله وبمذهبه ونحلته، وأنّ له

شأناً في الحديث، وبعد ذلك اعتماده على الشيخ الذي يروي مثل هذا الحديث في محله، ولو كانوا من غير الشيعة أو من المقدوحين لصرح بهم.

احتمال آخر: من المحتمل أن يكون بناء القدماء على الأخذ بأصالة الصدق والعدالة مبنياً على أصالة البراءة، واعتماد العقلاء بخبر الواحد، وبنائهم على العمل به مالم يصدر منه ما يوجب الفسق. والمراد من الأصل المعول عليه هنا: أصل العدم، واستصحاب العدم، فيستصحب عدم صدور الكبيرة منه ويبنى على عدم صدورها منه مادام لم يحرز ذلك بالوجدان أو التعبد، ولا بأس بذلك، فلا حاجة إلى إثبات العدالة، سواء كانت عبارة عن الملكة أو حسن الظاهر.

وبعبارة أخرى نقول: لما كان اعتبار العدالة وإحرازها في جواز الأخذ بآخبار المخبرين موجباً لتعطيل الأمور، وتضييع كثير من المصالح لقلة من يحرز عدالته، استقر بناء العقلاء على العمل بخبر الواحد الذي لم يحرز صدور ما يوجب الفسق منه، وما يوهن الاعتماد عليه، ولم يكن في البين قرينة حالية تدلّ على رفع اليد عن نبئه، وآية النبأ^(١) إنما تدلّ على وجوب التبیین في خبر الفاسق، أي الذي جاوز الحدّ، وصدرت منه الكبيرة، دون من لم تصدر منه الكبيرة، وأحرز ذلك بالوجدان أو بالأصل، وهذا الاحتمال قويّ جداً؛ لأننا نرى: أنّ العقلاء لا يزالون يعملون بخبر غير المتهم بالكذب والفسق، وإنما يردّون من الخبر ويضعفون الإسناد إذا كان المخبر فاسقاً، ثبت صدور الفسق منه، أو بعللٍ أخرى لا ترجع إلى عدم إثبات عدالة الراوي.

إن قلت : فهل يعمل على خبر المجهول؟ وهل يجوز الاعتماد عليه؟
 قلت : الجهل بحال الراوي : إما يكون مطلقاً يشمل الجهل بإيمانه
 وبعدالته وفسقه ، وإما يكون مقصوراً بفسقه وعدالته مع العلم بإيمانه .
 ولا كلام في أنه لا يجوز العمل على القسم الاول ولا يحتج به ، وإما
 القسم الثاني فيجوز مع الجهل - أي الشك في فسقه وعدالته - البناء على
 عدم فسقه ؛ لعدم ثبوت صدور معصية منه ، والأخذ بخبره إذا لم يكن
 معارضاً بما يخرج عن استقرار سيرة العقلاء على العمل بخبر الواحد ،
 فما يخرج الخبر عن صلاحية الاعتماد عليه هو الجرح ، ومع عدمه
 لاجابة إلى تعديل راويه .

إن قلت : إذن كيف يصح الاعتماد على خبر المخالف أو غير الاثني
 عشرية من الشيعة مع أنهم قد جوزوا العمل بأخبار الثقات الممدوحين
 بالصدق والامانة كائناً مذهبه ما كان؟
 قلت : أما رواياتهم المؤيدة لمذهب أهل الحق ، الماثورة في أصول
 الدين ، ورواياتهم في فضائل أهل البيت ، وما اتفقت عليه كلمة
 اصحابهم وشيعتهم ، فاعتمادهم عليها : إما للاحتجاج عليهم والجدال
 معهم بالتالي هي احسن ، وإما لحصول الوثوق بصحتها ؛ لعدم الداعي
 غالباً لهم في وضع هذه الاخبار ، فالاحتجاج بها احسن ، والاعتماد
 عليها افحم للخصم .

وأما رواياتهم في الفروع والتكاليف العملية فالاعتماد عليها يدور
 مدار كون الراوي موثقاً في جميع الطبقات ، يوجب نقله الاطمئنان
 بصدوره ، ولم يكن معارضاً لغيره من الاخبار ، ومع التعارض يعمل
 على طبق قواعد التعادل والترجيح كما بين في محله في الأصول .

وقد أورد على الحديث ثانياً أيضاً بما يرجع إلى سنده، فقال: لو كان الصدوق حكم بصحته، لم لم يرو في فقيهه ماتضمنه من الفقه؟ ولم لم يرو في معانيه ما تضمنه من معاني الحروف؟^(١)

والجواب عنه: أن عدم روايته في فقيهه لا يدل على عدم اعتماده بالحديث، ولا ينافي حكمه بصحته، فلعله ألف كماله بعد فقيهه، أو ظفر بالحديث بعد تأليفه «للفقيه»، فأدرجه في كماله، مضافاً إلى أنه لم يستقص في «الفقيه» جميع الفروع، كما لم يستقصها في مقنعه وهداياته، وترك فيهما بعض الفروع المشهورة التي لا ينساها المحدث والفقيه عادةً، ولا ريب أنه لم يلتزم باستقصاء جميع الفروع في كتبه، ولو التزم بذلك أيضاً فلا يستبعد عدم وفائه به لبعض الأعذار مثل النسيان، ومما قلنا يظهر عذره في عدم روايته في معانيه، وليت شعري أي دلالة لعدم إخراج رواية أخرجها مثل الصدوق في كتاب مثل «كمال الدين» في كتابه الآخر على ضعف الرواية، وإلا فيدل عدم ذكره كثيراً من الفروع في «المقنع» و«الهداية» على أنه لم يكن عنده من الفروع غير ما ذكره، وكذا سائر مؤلفي الموسوعات الفقهية وغيرها.

وقال أيضاً: لو كان الخبر صحيحاً لم لم يروه الشيخ في غيبته مع وقوفه على «كمال الدين»؟^(٢)

وهذا أيضاً عجيب منه، فإنه لو كان هذا دليلاً على ضعف الخبر يلزم منه تضعيف كل ما لم يروه الشيخ في غيبته مما أخرج الصدوق في كماله، وما أخرج النعماني في غيبته، والفضل بن شاذان، وغيرهم.

(١) الاخبار الدخيلة: ج ١ ص ٩٨.

(٢) المصدر نفسه.

وإذا كان عدم اتفاق المحدثين في إخراج الحديث من آيات الضعف فقلماً يوجد حديث كذلك، ويجب الحكم بضعف أكثر الأحاديث بمجرد ذلك، وهذا شرط لم يشترطه أحد في جواز الأخذ بالحديث وحجّيته، وأظنّ أنّ هذا الناقد أيضاً لا يقول به. هذا مضافاً إلى أنّ الشيخ - قدس سرّه - لم يلزم على نفسه إخراج الأحاديث، بل كان في مقام الإيجاز والاكتفاء بما يزول به الريب، فلعلّه لم يذكر هذا الحديث لطوله، وأنّ إخراجها يخرجها عمّا هو بصده من الإيجاز والاختصار.

ومن إيراداته أيضاً أنّه قال: ولم قال الشيخ في رجاله في «سعد» بعد عنوانه في أصحاب العسكري عليه السلام: عاصره ولم أعلم أنّه روى عنه؟^(١).

وجوابه أيضاً يظهر ممّا ذكرناه، وأنّ هذا يرجع إلى عدم ظفر الشيخ بما رواه الصدوق، ولذا لم يروه في غيبته وقال: لم أعلم أنّه روى عنه. فالإشكالان يرتضعان من ثدي واحد، والجواب عنهما يرجع إلى امر واحد، وهو عدم ظفر الشيخ بكتاب «كمال الدين» قبل تأليف رجاله، أو لم يكن عنده حال تأليفه ككتاب غيبته. هذا مضافاً إلى أنّه ربّما يقال - كما أفاده سيدنا الأستاذ^(٢) أعلى الله في الفردوس مقامه - : إنّ الشيخ في تأليف رجاله لم يصل إلى نهاية مراده من استيعاب البحوث وتراجم الرجال، وهذا المعروف عندنا برجاله ليس إلا ما كتب مقدّمة وتهيئة لما كان بصده من التأليف.

ومن إيراداته أيضاً: عدم عدّ محمد بن أبي عبدالله الكوفي، سعداً

(١) الاخبار الدخيلة: ج ١ ص ٩٨.

(٢) هو سيد الطائفة ومجدد المذهب الإمام البروجردي قدس سرّه.

في عدد من انتهى إليه ممن وقف على معجزات صاحب الزمان عليه السلام ورآه من الوكلاء وغيرهم، كما لم يذكر أحمد بن إسحاق فيهم^(١). قال: ولو كان ذلك الخبر صحيحاً لعدّ فيهم^(٢).

والجواب: أن ما ذكره هو عدد من انتهى إليه لا عدد من انتهى إليه ومن لم ينته، وعدم انتهاء أمر سعد وأحمد إليه وسكوته عنهما لا يدلّ على عدم وقوف سعد وغيره على معجزات مولانا بابي هو وأمي عليه السلام، ولا على ضعف روايته ذلك، وإلا يلزم ردّ سائر الأحاديث الدالة على أسماء من وقف على معجزاته أو رآه، وعلى أخبارهم ممن لم يذكرهم محمد بن أبي عبدالله، ولو بنينا على ذلك لزم أن نردّ كلّ حديث وكلّ كلمة وخطبة ماثورة عن النبي والائمة صلوات الله عليهم بمجرد عدم نقل من لم يطلع عليه، أو لم ينقله لعذر آخر في باب عقده لذلك في كتابه، وكأنه - دام تأييده - غفل عن المثل المشهور: «إثبات الشيء لا ينفي ما عداه» و«عدم الوجدان لا يدلّ على عدم الوجود» و«عدم الدليل ليس دليلاً على العدم» سيّما بعد إثبات غير ذلك الشيء، ووجدانه، وقيام الدليل عليه، فللمعارضة بين الوجود والعدم وبين من يخبر عن أمر ويعلمه وبين الجاهل به، ومجرد كون سعد من الاجلّة وتأخر موت محمد بن أبي عبدالله عن موته لا يستلزم انتهاء جميع احواله إليه.

ثمّ إنه - حفظه الله - بعد الإيرادات التي تلونها عليك شرع في الإيراد على الحديث بمضامين متنه ممّا يشهد بزعمه على وضعه. وهو اثنا

(١) راجع كمال الدين: ج ٢ ص ٤٤٢.

(٢) الاعبار الدخيلة: ج ١ ص ٩٨.

عشر إيراداً^(١)، نقلها واحداً بعد واحد مع جوابه وبيان ضعفه بعون الله تعالى .

الأول: تضمّن الحديث تفسير «الفاحشة المبيّنة» في «المطلقة» بالسحق، قال: ولم يقل به أحد، وإنما فسروها بأذى أهل زوجها أو زناها .

والجواب عن هذا الإيراد يظهر بالنظر إلى تفسير الآية الكريمة، والبحث الفقهي حول حكم خروج المطلقة من بيتها وإخراجها منه، فنقول:

قال الله تعالى: ﴿ يا أيها النبي إذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن واحصوا العدة واتقوا الله ربكم، لا تخرجوهن من بيوتهن ولا يخرجن إلا ان ياتين بفاحشة مبينة وتلك حدود الله ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه لا تدري لعل الله يحدث بعد ذلك أمراً^(٢) ﴾ والذي يهمننا هنا في تفسير قوله تعالى: ﴿ لا تخرجوهن من بيوتهن ولا يخرجن إلا ان ياتين بفاحشة مبينة ﴾ والكلام فيه يقع في مقامين:

الأول: فيما يحتمل أن يكون المراد من الآية بادعاء ظهورها فيه، وتام ما يدور الكلام حوله: تعيين ما يكون جملة «الفاحشة المبيّنة» ظاهرة فيه، واستفادة المعنى منها بحسب الاستظهار.

الثاني: بيان أن المستثنى منه هل هو حرمة إخراجهن من بيوتهن أو حرمة خروجهن منها؟

فنقول: قال الراغب: يقال: آية مبيّنة اعتباراً بمن بينها، وآية مبيّنة وآيات مبيّنة ومبيّنة، وقال: الفحش والفحشاء والفاحشة: ما عظم

(١) راجع الاخبار الدخيلة: ج ١ ص ٩٨ - ١٠٤ .

(٢) الطلاق: ١ .

قبحها من الافعال والاقوال، وقال: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ﴾ ،
 ﴿وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ ، ﴿مَنْ
 يَأْتِ مِنْكُمْ بِفَاحِشَةٍ مَبِينَةٍ﴾ ، ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ﴾ ،
 ﴿إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّي الْفَوَاحِشَ﴾ ، ﴿إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَاحِشَةٍ مَبِينَةٍ﴾ كناية عن
 الزنا، وكذلك قوله: ﴿وَاللَّاتِي يَأْتِيَنَّ الْفَاحِشَةَ مِنْ نِسَائِكُمْ﴾ انتهى^(١).
 وعلى هذا فالفاحشة: ما عظم قبحه من المعاصي، لا مطلق المعصية كما
 فسرها بعضهم به، فتشمل الزنا والسحق والبذاء، وهو الفحش بما
 يستعظم قبحه، وعليه يكون مثل البذاء وأذى الأهل والزنا والسحق من
 أفراد الفاحشة، بل والخروج من البيت، ويكون المستثنى منه حرمة
 إخراجهن.

ويمكن أن تحمل الروايات الدالة على خصوص بعض هذه الأمور
 لبيان بعض المصاديق والأفراد، لا اختصاص مفهوم الفاحشة مثلاً بالزنا
 أو البذاء على أحمائها، فلا مفهوم لكل واحد منها يعارض منطوق
 غيره، وعلى فرض استفادة المفهوم منه دلالة المنطوق أظهر، خصوصاً إذا
 كان المنطوق موافقاً للكتاب والمفهوم مخالفاً له على حسب هذا
 الاستظهار، ويحمل نفي الزنا في رواية سعد على نفي اختصاص
 الفاحشة به كما صرح به مثل صاحب الجواهر قدس سره^(٢)، ولكن
 لا يخلو من ضعف.

وأما لو كان الاستثناء من حرمة خروجهن يكون المراد من «الفاحشة
 المبيّنة» نفس الخروج من البيت، ودلالاتها على حرمة خروجهن أكد، إلا

(١) المفردات: ص ٦٨ و ٢٧٣.

(٢) جواهر الكلام: ج ٢٢ ص ٢٣٤ كتاب الطلاق.

انَّ هذا الاحتمال لو بنينا على الرواية ولم نترك جميعها لضعفها مردود، وكأنه مخالف لإجماع المفسرين، أو أقوال من يعتدّ به منهم، ولو كان الاستثناء من حرمة الخروج فالمراد بها نفس الخروج دون سائر المصاديق، فالمعنى: لا يخرجن إلا تعدياً وحراماً. قال ابن همام: كما يقال: لا تزن إلا أن تكون فاسقاً، ولا تشتم أمك إلا أن تكون قاطع رحم، ونحو ذلك، وهو بديع وبليغ جداً^(١).

هذا ما يحتمل بالنظر إلى الفاظ الآية، وقد عرفت أن الأشهر بين المفسرين كون الاستثناء راجعاً إلى قوله تعالى: ﴿ولا تخرجوهن﴾. وأما بحسب الروايات، ففي بعضها: فسرت «الفاحشة» بأذاها أهل زوجها وسوء خلقها^(٢)، وفي بعضها: فسرت بالزنا فتخرج فيقام عليها الحد^(٣)، وفي رواية سعد بن عبدالله فسرت بالسحق. ومع الغض عمّا قيل في هذه الروايات سنداً، وعدم ترجيح بعضها على بعض من حيث السند، لا يخفى عليك عدم دلالة غير رواية سعد على حصر المراد من الفاحشة المبينة بما فسرت به، بل يستفاد منها أن المذكور فيها: إما من مصاديقها الظاهرة كالزنا، أو من أدنى مصاديقها، وعلى هذا لا تعارض بين هذه الروايات ورواية سعد من حيث تفسيرها «الفاحشة المبينة» بالسحق.

نعم، حيث دلت رواية سعد بن عبدالله على نفي كون المراد بها الزنا، يقع التعارض بينها وبين ما دلّ على كون الزنا أحد مصاديقها إن لم

(١) روح المعاني: ج ٢٨ ص ١١٧، روائع البيان: ج ٢ ص ٦٠١ واللفظ منه نقلاً عن روح المعاني.

(٢) نور الثقلين: ج ٥ ص ٣٥٠ نقلاً عن الكافي.

(٣) نفس المصدر نقلاً عن الفقيه.

نحمل رواية سعد على نفي اختصاص الفاحشة بالزنا، وحيثُذ يعامل معهما معاملة المتعارضين، ويؤخذ بالمرجّحات الجهتية أولاً، أي يُلاحظ جهة صدور الروايات، وأنها إنما صدرت للتقية، أو لاجل بيان حكم الله الواقعي، ومع عدم المرجّح فيهما يؤخذ بالمرجّحات السندية.

وعلى كلّ حال لا يحكم على الحديث بالوضع، كما لا يحكم على المتعارضين في سائر الموارد به.

هذا كلّه بحسب الكتاب والروايات، وأما بحسب الاقوال فيإليك

بعضها:

قال الشيخ في «النهاية»: وإذا طلق الرجل امرأته طلاقاً يملك فيه رجعتها، فلا يجوز أن يخرجها من بيته، ولا لها أن تخرج إلا أن تأتي بفاحشة مبينة، والفاحشة: أن تفعل ما يجب فيه عليها الحدّ، وقد روي: أن أدنى ما يجوز له معه إخراجها أن تؤذي أهل الرجل، فإنها متى فعلت ذلك جاز له إخراجها^(١).

وقال: إذا ساحقت المرأة أخرى وقامت عليها البيّنة بذلك، وجب على كلّ واحد منهما الحدّ مائة جلدة إن لم تكونا محصنتين، فإن كانتا محصنتين كان على كلّ واحد منهما الرجم^(٢).

وقال ابن حمزة في «الوسيلة»: فإن كانت (معها أحماؤها) وأتت بفاحشة مبينة وأقلها أن تؤذي أهل الرجل بلسانها، كان للرجل إخراجها عنه إلى غيره^(٣).

وقال في السحق: الحدّ فيه مثل الحدّ في الزنا، ويعتبر فيه

(١) النهاية: ص ٥٣٤.

(٢) النهاية: ص ٧٠٦.

(٣) الوسيلة (المطبوعة ضمن الجوامع الفقهية): ص ٧٦١.

الإحصان وفقده على حدّ اعتبارهما في الزنا^(١).

وقال المحقق في «المختصر النافع»: لا يجوز لمن طلق رجعيّاً أن يخرج الزوجة من بيته إلا أن تأتي بفاحشة، وهو ما يجب به الحدّ، وقيل: أدناه أن تؤذي أهله^(٢).

وقال في السحق: والحدّ فيه مائة جلدة، حرّة كانت أو أمة، محصنة كانت أو غير محصنة، الفاعلة والمفعولة^(٣).

وقال العلامة في «التحرير»: ويحرم عليه إخراجها منه إلا أن تأتي بفاحشة، وهو أن تفعل ما يوجب الحدّ فتخرج لإقامته، وأدنى ما تخرج لاجله أن تؤذي أهله، وقال: حدّ السحق جلد مائة، حرّة كانت أو أمة، مسلمة كانت أو كافرة، محصنة كانت أو غير محصنة، فاعلة كانت أو مفعولة^(٤).

ومن جميع ما ذكر يظهر لك: أن تفسير «الفاحشة المبيّنة» بالزنا، وأذى أهل زوجها ليس مبيّناً على الحصر، بل هو تفسيرها ببعض مصاديقها، فاستشهاده لوضع الحديث بتضمّنه أن الفاحشة المبيّنة في المطلّقة السحق ولم يقل به أحد، وقع منه لاجل عدم تدبّره في الآية والروايات إن أراد بذلك نفي القول بكون السحق من مصاديق الفاحشة وبعض أفرادها، ولعلّه ظاهر كلامه، وإن أراد تضمّن الحديث حصر المراد بالفاحشة المبيّنة بالسحق فهو كذلك إن لم نحمله على نفي الاختصاص كما حمّله عليه صاحب الجواهر قدس سرّه^(٥)، ولكن لا يستشهد بمثل

(١) الوسيلة: ص ٧٨١.

(٢) المختصر النافع: ص ٢٠٢.

(٣) المصدر نفسه: ص ٢١٩.

(٤) تحرير الاحكام: ج ٢ ص ٧٥ و ٢٢٥.

(٥) جواهر الكلام: ج ٢٢ ص ٢٣٤ كتاب الطلاق.

ذلك لوضع الحديث، بل يُعامل معه ومع معارضه معاملة المتعارضين .
 ثم إنك قد عرفت الاختلاف في حدّ السحق، وأنّ الشيخ فصل بين
 المحصنة وغيرها، وقال في المحصنة بالرجم، ويمكن أن يقال: إنه يُستفاد
 من حديث سعد أنّ المرأة المطلقة الرجعية ليست بمحصنة، فإذا زنت وأقيم
 عليها الحدّ ليس لمن أرادها أن يمتنع بعد ذلك من التزوُّج بها لاجل الحدّ
 وأنّ حدّها في السحق مع كونها غير محصنة - بناء على هذا الاستظهار -
 الرجم، وهذا وإن لم نعر عليه في الاقوال إلا أنه ليس ببعيد منها،
 ويؤيده إطلاق بعض الروايات، ولا يمنع من الاخذ بها عدم القائل بها
 لو لم يكن غيرها من الروايات أرجح عليها من جهة السند وغيره .

وكيف كان فليس في حديث سعد إلا دلالة على اختصاص
 «الفاحشة» بالسحق، ودلالته على كون الحدّ فيه الرجم مطلقاً .
 والاول يُردّ بما اختاره في «الجواهر»^(١) من حمله على نفي
 الاختصاص . ولا يخفى أن الحمل عرفي، مبني على حمل الظاهر على
 الاظهر، لا قوائية ظهور ما دلّ على كون المراد من «الفاحشة» الزنا من
 ظهور دلالة حديث سعد على الاختصاص بالسحق، مضافاً إلى أنه لو لم
 نأخذ بهذا الحمل يعامل معهما معاملة المتعارضين كما مرّ، كما يعامل
 معها ومع ما يعارضها وهو ما يدلّ على أن شرط الرجم الإحصان، وأنّ
 المطلقة الرجعية محصنة أيضاً معاملة المتعارضين .

الثاني ممّا جعله شاهداً لوضع الحديث: ما أشار إليه بقوله:
 وتضمن أنّ السحق أفحش من الزنا مع اتفاق الإمامية على أنه كالزنا في
 الحدّ أو أدون بإيجابه الجلد فقط ولو كان من محصنة، وهو الأشهر .

اقول: أما كونه أفحش من الزنا، فربما يُستفاد من بعض الروايات التي فيها التوعيدات الشديدة على السحق^(١)، ومثل قوله عليه السلام في بعضها: «وهو الزنا الاكبر»^(٢)، ومنها رواية سعد هذه.

وأما كون حدّها مساوياً مع حدّ الزاني أو أدون منه، وأنّه الأشهر، فلا يدلّ ذلك على عدم كونه أفحش، لجواز أن يكون ذلك لبعض الحكّم، مثل كون الزنا أكثر وأميل إليه مع منع شهرية كون حدّ السحق أدون من الزنا بين القدماء، ومثل الاتفاق الذي نقله عن الإمامية لامنع من مخالفته بعدما نعلم أنّ القولين اللذين وقع الاتفاق عليهما مبناهما الروايات والاستظهار منها.

وكيف كان وقوع مثل هذه المخالفات بين الاحاديث لا يقع مستنداً لردّها وردّ حجّيتها، بل لا بدّ لنا من علاج المخالفة بالوجوه المقررة في الأصول.

مركز تحقيقات كميتر علوم ديني

الثالث من الأمور التي زعم أنها تشهد بوضعه: ما أشار إليه بقوله: وتضمّن لعب الحجّة عليه السلام مع أنّ من علائم الإمام عليه السلام عدم لعبه، ففي خبر صفوان الجمال أنّه سأل الصادق عليه السلام عن صاحب هذا الامر، فقال: إنّّه لا يلهو ولا يلعب^(٣).

واقبل أبو الحسن موسى عليه السلام وهو صغير ومعه عناق مكية وهو يقول لها: اسجدي لربك، فاخذه أبو عبدالله وضمّه إليه وقال: بأبي وأمي من لا يلهو ولا يلعب^(٤). وفي صحيح معاوية بن وهب أنّه سأل

(١) راجع الوسائل: ج ١٤ ص ٢٦٠ كتاب النكاح، باب تحريم السحق.

(٢) الوسائل: ج ١٤ ص ٢٦٢ نقلاً عن الكافي.

(٣) الكافي: ج ١ ص ٣١١.

(٤) المصدر نفسه.

الصادق عليه السلام عن علامة الإمامة، فقال: طهارة الولادة، وحسن المنشأ، ولا يلهو ولا يلعب^(١). وفي إثبات المسعودي والكتاب المعروف بدلائل الطبري في خبر مشتمل على خروج جماعة إلى الجواد عليه السلام بعد وفاة أبيه لامتحانه، ومنهم علي بن حسّان الواسطي، وأنه حمل معه من آلات الصبيان أشياء مصاغة من الفضة بقصد الإهداء والإتحاف إليه عليه السلام لطفوليته، قال: فنظر إليّ مغضباً ثم رمى به ميناً وشمالاً، فقال: ما لهذا خلقنا الله، فاستقلته واستعفيته فعفا، وقام فدخل، وخرجت ومعني تلك الآلات^(٢)، الخبر.

أقول: ما ذكره من أن الإمام لا يلهو ولا يلعب حقّ لا ريب فيه، ويدلّ عليه من الروايات أزيد مما رواه، كما أن هذا ثابت بدلالة العقل أيضاً، إلا أن اللعب يقال على فعل لم يقصد به فاعله مقصداً صحيحاً. قال الراغب: ولعب فلان: إذا كان فعله غير قاصد به مقصداً صحيحاً، وقال: اللهو: ما يشغل الإنسان عما يعنيه ويهيمه، يقال: لهوت بكذا، ولهيت عن كذا: اشتغلت عنه بلهو^(٣). وأمثال هذه الأفعال الصادرة من الأطفال يترتب عليها منافع مهمة، مثل: رشد جسمه ونموه واعتدال أعضائه، حتى إن علماء التربية والرياضة يلزمون على مربّي الأطفال تشجيعهم على هذه الأفعال، ولو لم يكن في طفلٍ رغبة إلى هذه الأفعال الرياضية يستدلّون به على عدم صحّة جسمه، بل وسلامة روحه.

فان قلت: إن هذه الأفعال وإن يترتب عليها بعض المنافع إلا أن

(١) الكافي: ج ١ ص ٢٨٤.

(٢) البحار: ج ٥٠ ص ٥٨ نقلاً عن دلائل الطبري مع اختلاف يسير، وراجع إثبات الوصية: ص ٨٦ وما في المتن موافق له.

(٣) المفردات: ص ٤٥٠ و ٤٥٥.

الطفل مفطور عليها، لا يقصد بها منفعة .

قلت : نعم ، ولكن الفرق بينها وبين اللعب واللهو الذي ينزه عنه الإنسان الكامل أوضح من أن يخفى ، فالاول قد قصد منه مقصداً صحيحاً تكوينياً ، وإرادة خالق الإنسان عز وجل ، ودليل على كمال خلقته وتامة فطرته ، وعدمه دليل على النقصان . نعم ، لا يفهم الطفل غالباً ونوعاً ما قصد من رغبته إلى مانسيه مجازاً ، ومن غير التفات إلى الحكم والغايات التكوينية لهواً ولعباً ، أما الإمام فيفهم ذلك ، شاعر بهذا الغرض الكاشف عن دقائق حكمة الله تعالى وكمال صنعه .

والإشكال والاستبعاد بصدور هذه الافعال من الإمام الذي أعطاه الله تعالى العلم والحكم صبيّاً قريب من قول من قال : ﴿ ما لهذا الرسول يأكل الطعام ويمشي في الأسواق ﴾^(١) فنفى صدور هذه الافعال عنهم عليهم السلام ، لولم يرجع إلى إثبات نقص فيهم لا يكون كمالاً لهم ، ويؤول الأمر إلى تنزيههم من الافعال العادية التي يستحي الإنسان أن يراه الناس فيها ، وإلى نفي مثل الشهوة والميل الجنسي عنهم ، والحال أن بكل ذلك تظهر كمالاتهم الروحية ، ومقاماتهم الشامخة العالية ، ولو راجعنا تواريخ الانبياء والائمة عليهم السلام لوجدنا فيها أزيد من ذلك بكثير ، من أظهرها ما وقع بين النبي صلى الله عليه وآله وسبطيه العزيزين عليه حتى في حال صلواته وفي سائر الاحوال ، فهو يلاعبهما وهما يلاعبانه ويقول : نعم المطية مطيتكما ، ونعم الراكبان انتما^(٢) . ويقول في الحسين عليه السلام : حزقة حزقة ، ترق عين بقية^(٣) ، ولم يقل أحد : إن هذا لعب

(١) الفرقان : ٧ .

(٢) البحار : ج ٤٣ ص ٢٨٦ نقلاً عن المناقب .

(٣) نفس المصدر السابق .

لا يجوز للنبي صلى الله عليه وآله ارتكابه، أو لا يجوز لسبطيه عليهما السلام الركوب على النبي صلى الله عليه وآله سيما في حال الصلاة. وهذه سيدتنا وسيدة نساء العالمين كانت ترقص الحسن عليه السلام وتقول: أشبه أباك يا حسن ... ، وقالت للحسين: أنت شبيه بابي لست شبيهاً بعلي^(١).

فهل تجد من نفسك أن يكون الانبياء والاوصياء محرومين أو ممنوعين من هذه الملاحظات التي تقع بين الآباء والابناء، ومن أوضح الشواهد على لطافة الروح وحسن الخلق والرحمة الإنسانية مع مافيها من الحكم والرموز التربوية، فتمنعهم من هذا الشوق النفسي والرغبة؟ فسبحان الذي جعلها من الذلذائل الحياة، وما يذهب بها متاعبها، وتنسى مشاقها ومرارتها.

الرابع مما استشهد به من مضامين الحديث لوضعه: ما اشار إليه بقوله: وتضمن منع الحجّة آباءه عليه السلام عن الكتابة، ولا يفعل مثل ذلك صبيان العامة إلا قبل صيرورتهم ذوي تميز، فكيف يفعل ذلك مثله عليه السلام؟

وقد ظهر جوابه من مطاوي ما ذكرناه في الجواب عن إيراد الثالث، وركوب مولانا الحسن أو الحسين عليهما السلام على ظهر رسول الله صلى الله عليه وآله، وقوله صلى الله عليه وآله: نعم المطية مطيتكما، ونعم الراكبان أنما. ولا يطلق على مثل هذه الحركات اللطيفة والملاحظات المحبوبة المنع، ولم يقل أحد: إن الإمام في حال كونه رضيعاً صبيّاً في المهد يجب أن يترك الاعمال التي جرت سنة الله تعالى عليها في

(١) المصدر نفسه.

الصبيان، أو يجب عليه أن يعامل مع والديه وحاضنته وغيرهم خلاف ما هو المألوف عن الصبيان، بل الأمر على خلاف ذلك، قد جرت سنة الله فيهم على ذلك لحكم ومصالح لعله يكون منها عدم غلو الناس فيهم فيتخذونهم أرباباً من دون الله تعالى أو أبناءه.

الخامس مما استشهد به لوضع الحديث ما أشار إليه بقوله: وتضمن إبقاء العسكري عليه السلام رمانة ذهبية تلمع بدائع نقوشها وسط غرائب الفصوص المركبة عليها للعب ولده، مع أن ذلك عمل مترفي أهل الدنيا، لا مثلهم عليهم السلام المعرضين عن الدنيا وزخارفها.

أقول: قال الله تعالى: ﴿ قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق ﴾^(١)، وقال عز اسمه في سليمان: ﴿ يعملون له مايشاء من محاريب وثمانيل وجفان كالجواب وقدور راسيات ﴾^(٢)، وإن شئت فراجع سيرة الأنبياء سيما سيرة سليمان على نبينا وآله وعليه السلام، فقد كان له قصور ونساء وإماء كثيرة، حتى قيل: إنه كان له ألف امرأة، وكان يجلس على العرش، وروي: أنه كان يخرج إلى مجلسه فتعكف عليه الطير، ويقوم له الإنس والجن حتى يجلس على سرير^(٣)، وقد روي فيما توسع له وتوسع به ما يستعجب منه^(٤)، ومع ذلك لم يقل أحد: إن كل ذلك عمل مترفي أهل الدنيا، وخلاف الإعراض عن الدنيا.

وفي الحديث: «ليس الزهد في الدنيا بإضاعة المال، ولا تحريم

(١) الاعراف: ٣٢.

(٢) سبأ: ١٣.

(٣) البحار: ج ١٤ ص ٧١.

(٤) راجع البحار: ج ١٤ ص ٨٠.

الحلال، بل الزهد في الدنيا أن لا تكون بما في يدك أو ثقتك منك بما عند الله^(١). وقال مولانا أمير المؤمنين عليه السلام «الزهد كله بين كلمتين من القرآن، قال الله سبحانه: ﴿ لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم ﴾ ومن لم يأس على الماضي ولم يفرح بالآتي فقد أخذ الزهد بطرفيه^(٢)، هذا هو الزهد، ولا يلزم معه ترك الانتفاع بما أحله الله تعالى والالتذاذ بالملذات، بل يجمع معه الانتفاع بكل ما أنعم الله تعالى به على الإنسان من نعم الدنيا، لأن المترفين أخذوا بالنعم حباً للدنيا الدنية فيصعب عليهم تركها، دون هؤلاء. فإنهم يتركون الدنيا بلا عناء ومشقة، لافرق عندهم في مقام الإنفاق بين الرمانة الذهبية والرمانة الطبيعية. قال أمير المؤمنين عليه السلام في وصف حجج الله تعالى: استلانوا ما استوعره المترفون^(٣)، فهم كما قال أمير المؤمنين عليه السلام: شاركوا أهل الدنيا في دنياهم، ولم يشاركهم أهل الدنيا في آخرتهم، سكنوا الدنيا بأفضل ما سكنت، وأكلوها بأفضل ما أكلت، فحظوا من الدنيا بما حظي به المترفون، وأخذوا منها ما أخذته الجبابرة المتكبرون، ثم انقلبوا عنها بالزاد المبلغ والمتجر الرابع^(٤).

إذن فما شأن هذه الرمانة الذهبية التي لم تكن أصلها من الذهب، بل كانت منقوشة به، وما كان قيمتها، ومن أين علم أنه أبقاها؟ فلعلها أهديت إليه في ذلك الحال كما يشعر به قوله: قد كان أهداها بعض رؤساء أهل البصرة. ويظهر من الفاظه أنه بالغ في توصيفها، وما كان

(١) سفينة البحار: ج ١ ص ٥٦٨.

(٢) نهج البلاغة صبحي الصالح: ص ٥٥٣ خطبة ٤٣٩.

(٣) نهج البلاغة صبحي الصالح: ص ٤٩٧ الحكمة ١٤٧.

(٤) نفس المصدر ص ٢٨٢ من كتابه عليه السلام إلى محمد بن أبي بكر.

إعجابه بها إلا لأنه رآها بين يدي مولاه، وأنها كانت الواسطة لملاطفته عليه السلام مع قرّة عينه، ولو وصف غير الرمانة ايضاً مما كان في البيت من الأشياء والأثاث كان توصيفه لها مثل ذلك، فعين مثل عينه التي تشرفت برؤية مولانا العسكري وولده العزيز الذي بشر به الانبياء والأئمة عليهم السلام، ووقعت على الجمال الذي ليس فوقه جمال إلا جمال الله - جلّ جماله - الذي هذا الجمال منه، يرى كل ما يرى متعلقاً بهذا الجمال جميلاً، ويصفه بأحسن ما بإمكانه من الألفاظ البليغة، والعبارات اللطيفة.

السادس مما تمسك به لإثبات وضع الحديث: تضمنه إنكار تفسير «خلع النعلين» في آية: «فاخلع نعليك»^(١) بمعناه الظاهري وتاويله بنزع حبّ الأهل من القلب.

قال: وتضمن الإنكار في تفسير آية ﴿فاخلع نعليك﴾ بما فيه مع إن الصدوق نفسه روى في «العلل» عن ابن الوليد عن الصفار عن يعقوب بن يزيد عن ابن أبي عمير عن أبان عن يعقوب بن شعيب عن الصادق عليه السلام قال: قال الله تعالى لموسى: ﴿فاخلع نعليك﴾ لأنها كانت من جلد حمار ميت^(٢)، والخبر صحيح أو كالصحيح، حيث أن أباناً من أصحاب الإجماع على فرض صحة نسخة الكشي في كونه ناووسياً مع أن الراوي للخبر ابن الوليد النقّاد للآثار. وإيضاً: قال تعالى ذلك لما أراد بعثته، فلامعنى لقوله في الخبر: «استجهله في نبوته» فالانبياء كانوا لا يعرفون شيئاً من الشريعة قبل الوحي إليهم بها، ثم من

(١) طه: ١٢.

(٢) علل الشرائع: ج ١ ص ٦٣.

أين أن صلاة موسى عليه السلام كانت فيها؟ ومن أين اتحاد الشرائع في مثله^(١)؟

أقول: نحن نتكلم أولاً في دلالة الآية الكريمة بالنظر إلى ظاهرها، ثم ننظر أي التفسيرين أقرب إلى الظاهر، فنقول: الظاهر أن موسى عليه السلام أمر بخلع نعليه احتراماً للواد المقدس كما هو شأن كل مكان مقدس يخلع الناس النعال عند ورودهم فيه، وكما نرى يخلعون نعالهم عند دخولهم المساجد والمشاهد والمقامات الشريفة، وهذا علامة تعظيمهم لهذا المكان، وأمر الله تعالى نبيه موسى بذلك إيذاناً بأنه دخل الوادي المقدس، ويظهر منها أن موسى كان عالماً بأن أدب الورد والكون في المكان المقدس خلع النعلين، وأن الأمر لم يكن مولوياً بل كان إرشادياً، وإخباراً بأنه وقع في هذا المكان المقدس، فيلزم عليه خلع نعليه، وسواء كان مولوياً أو إرشادياً، وسواء كان «طوي» اسم هذا الوادي أو كان خبراً له «إن»، وحكاية عن الحالة الحاصلة لموسى، فالمناسب للتعظيم خلع النعلين. هذا ما استفاد من ظاهر الآية.

وأما تفسيرها بحسب الروايات فنقول: إن القانون في الروايتين المتعارضتين إذا كانتا متضمنتين لحكم من الأحكام العملية والفروع الفقهية الجمع العرفي بينهما إن أمكن، وإلا فالرجوع إلى المرجحات المذكورة في باب التعادل والترجيح إن كان لإحدهما ترجيح على الأخرى، وإلا فالحكم هو التخيير كما بين في محله، إلا أن لازم ذلك ليس الحكم بكذب الرواية التي رجح غيرها عليها والحكم بوضعها، كما أن في صورة التخيير لا يحكم بتساقط أحدهما عن الحجية رأساً، بل يؤخذ بهما

في نفي القول الثالث، فكلتاهما حجة لولا ابتلاء كل واحدة منهما بالأخرى.

وعلى هذا، على فرض ترجيح الخبر الذي فسّر الآية بأن الله تعالى إنما أمر موسى بخلع نعليه لأنها كانت من جلد حمار ميت، مثل رواية يعقوب بن شعيب عن الصادق عليه السلام المتقدمة، يجب الأخذ بها بالحكم الظاهري، وهو وجوب تصديق العادل، والبناء العملي على خبره، ولا يستلزم من ذلك سقوط الخبر من الحجية بالمرّة فيما لا يعارضه خبر آخر، ولا يجوز الحكم بوضعه وكذبه بمجرد هذا التعارض ورجحان الآخر عليه، فما ذكره الناقد هنا لا يوجب خللاً في الحديث، ولا وهناً فيه، فليس هنا إلا أن الشارع تعبّدنا بالأخذ بما فيه المرجح في مقام العمل، ولا يخفى عليك أنه ليس مجرد معارضة خبر آخر أخذنا به على ما تقتضيه القواعد في مورد تعارضهما موجبا لترك الآخر في غير مورد، فلا يترك خبر «كمال الدين» لأن بعض مضمونه معارض لمضمون خبر ابن شعيب، وإن كان الأخير صحيح السند والأول ضعيف السند.

وبعد ذلك كلّه ننظر إلى مضمون خبر «كمال الدين» بالقياس إلى خبر ابن شعيب، فنرى أيهما أوفق بالآية، فنقول: أمّا تفسير الآية بأنه إنما أمر الله تعالى نبيه موسى على نبينا وآله وعليه السلام بخلع نعليه لأنها كانت من جلد حمار ميت، فهو خلاف الظاهر، فإن الظاهر: أن خلع النعلين بما أنّها نعلين تعظيم للواد المقدّس، وأن الوقوف مع النعلين في هذا الوادي خلاف التعظيم والتكريم، لا لأنها كانت من جلد حمار ميت، فيجوز عليه الورود والوقوف مع النعلين لو لم تكن من ميتة، فهذا مخالف لظهور الكتاب، وموجب لاختلال شرائط حجية الحديث، لأن

التعارض إذا وقع بين ظاهر الكتاب وظاهر الخبر لاشك في أن الكتاب هو الحجّة، فلولا ابتلاء خبر يعقوب بن شعيب بالمعارض أيضاً مثل خبر «كمال الدين» لاجوز الاستناد به من جهة معارضة ظاهر الكتاب.

لا يقال: إن الحديث في مفاده أظهر وأنص من دلالة الكتاب على موضوعية خلع النعلين في أداء التعظيم وتحقيق التكريم، فإنه يقال: مناسبة الحكم والموضوع، واقتضاء شرافة المكان، وعرفية خلع النعلين في مقام التعظيم تؤيد ظهور الكتاب فيما هو ظاهر فيه عرفاً.

ولا يخفى عليك أن التعارض هنا ليس من تعارض المقيد والخاص مع المطلق والعام، بل التعارض والتخالف وقع بينهما بالتباين، وعلى هذا يسقط الاستشهاد لوضع حديث سعد بمخالفة مضمونه لحديث يعقوب بن شعيب. هذا بالنظر إلى تفسير الآية برواية يعقوب والاستشكال فيه.

وأما بالنظر إلى حديث سعد فالظاهر منه أنه سأل عليه السلام عن تاويل الآية لا عما استفاد منها بحسب ظهورها العرفي الحجّة، فلا منافاة بين الظهور واستفادة الامر بخلع النعلين، لأنه لا ينبغي تأدّباً الورود والوقوف في هذا الوادي المقدّس وكلّ مكان ذي شرافة مع النعلين، والتاويل المذكور الذي لا يعلمه إلا الله والراسخون في العلم.

وعلى هذا لا يرد عليه بأن جعل «نعليك» كناية واستعارة عن حبّ الأهل مجاز يحتاج إلى قرينة، ولا قرينة، مع أن الامر بالترج، لو كان المراد بالنعلين حبّ الأهل كان للدوام، وينافيه تعليقه ﴿إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طَوًى﴾، فإنّ هذا يقال لوقلنا: بأن ذلك هو المتبادر إلى الذهن بحسب الظهور العرفي، لا إذا قلنا بحسب التاويل الذي ورد من أهله،

مضافاً إلى أن باب الاستعارة واسع، والمعيار في استحسانه الذوق السليم، وخفاء القرينة علينا لا يقتضي عدم وجودها بين المتكلم ومخاطبه، فلعله كان حافياً والتعليل يقتضي دوام الامر، فإن التشرف بالواد المقدس والتكلم مع الله تعالى يقتضي نزع حب غير الله تعالى من القلب، وأن يكون أبداً ملازماً له، مخلصاً محبته لله.

لا يقال: على هذا يدور الامر بين رفع اليد عن ظاهر الآية برواية ابن شعيب أو برواية سعد والترجيح بحسب السند مع الأولى، لأنه يقال: خبر ابن شعيب معارض لظاهر ما استفاد من الكتاب، وهو أن الامر بخلع النعلين كان للتعظيم كما يدل عليه خبر ابن شعيب أيضاً، فإنه قد دل على ذلك وإن خصصه بما إذا كان النعل من جلد حمار ميت، ومعارضته للكتاب إنما يكون لأجل دلالة الخبر على اختصاص التعظيم بما إذا كان النعل من جلد حمار ميت مع أن العرف لا يساعد مع اختصاصه بخصوص هذا المورد، ويرى تفسيره بالمورد منافياً للاحترام والتعظيم، فحديث ابن شعيب مردود من جهة دلالة بهذا الاختصاص ونفي البأس عن سائر الموارد، وأما كون المراد من «خلع النعلين» خلع محبة الأهل فهو تفسير لا ينفي رجحان خلع النعلين، وإن كانت الآية ليست بصدد بيان هذا الرجحان، فتأمل حتى لا يشتبه عليك الفرق بين التفسيرين بالنسبة إلى ما استفاد من ظاهر الآية. هذا.

وأما قوله: وأيضاً قال تعالى ذلك له لما أراد بعثته، فلامعنى لقوله في الخبر: استجهله في نبوته، فالانبياء كانوا لا يعرفون شيئاً من الشريعة قبل الوحي إليهم بها، ثم من أين أن صلاة موسى عليه السلام كانت فيها؟ ومن أين اتحاد الشرائع في مثله... الخ.

ففيه : أولاً : أن كلامه هذا غريب منه ، فإنه مثل الاجتهاد في مقابل النص ، فإن الحديث يدل على أن الأمر بخلع النعلين لم يكن لبيان حكم شرعي ابتدائي كما استظهرنا ذلك من الآية أيضاً ، وأن موسى كان يصلي في نعله هذا ، وبعد ذلك يتجه ما أورد في الحديث على التفسير الذي زعمه الفقهاء ، وردّ الحديث بإنكار ذلك ، والترديد في أن صلاة موسى على نبينا وآله وعليه السلام كانت فيها ، وفي اتحاد الشرائع في مثله بعد دلالة الحديث عليه ، في غير محله ومن الهفوات .

السابع من الوجوه التي توهم أنها تشهد بوضع حديث سعد : تضمّنه أن الله تعالى أوحى إلى موسى أن انزع حبّ أهلك من قلبك إن كان محبّتك لي خالصة ، مع أن محبة الخالق على وجه ومحبة الخلاق على وجه ، ولا يزاحم الثاني الأول ولا ينقضه ، كيف وقد قال نبينا صلى الله عليه وآله وهو اكمل الرسل وأفضلهم : حبّ إليّ من دنياكم ثلاث : النساء ... الخبر ، وقال الصادق عليه السلام من الاخلاق (اخلاق - ظ) الانبياء حبّ النساء ، وقال عليه السلام : ما أظنّ رجلاً يزداد في الإيمان (أو في هذا الامر) خيراً إلا ازداد حباً للنساء . وإنما المذموم حبّ يوجب مخالفة أمره تعالى ونهيه ، قال عز وجل : ﴿ قل إن كان آباؤكم وابتاؤكم ... إلى قوله : احبّ إليكم من الله ورسوله ﴾ الآية ، مع أن جعل «نعليك» كناية واستعارة عن حبّ الأهل مجاز يحتاج إلى قرينة ، ولا قرينة ، مع أن الأمر بالنزع ، لو كان المراد بالنعلين حبّ الأهل كان للدوام ، وينافيه تعليله : ﴿ إنك بالواد المقدس طوى ﴾^(١) .

أقول : أولاً : إن توهم التخالف والتعارض بين مثل حديث سعد

الذي يُستفاد منه الترغيب إلى الإخلاص في المحبة وكمال التوحيد فيها وما ذكره من الآيات ناشئ من عدم التأمل في المراد من الطائفتين من الآيات والاحاديث، فالطائفة الأولى تنظر إلى مقام اندكك كل محبة ومحبة كل شيء في محبة الله، فلامحسوب للمحب إلا هو، فكل حب ومحبة يفنى عنده، فلا يرى شيئاً، ولا يحب أحداً سواه، ولا يلتفت إلى رؤيته ما سواه وحبّه ما سواه كما إذا كان الإنسان مشغول القلب بالتفكير في أمر ينسى ما سواه حتى نفسه، وحتى ينسى اشتغاله بالتفكير فيه، ولما كان موسى عليه السلام في هذا المشهد العظيم مشتغل القلب بأمر أهله لأنه جاء ليقبّس ناراً، وأمرهم بالملكث لأن يأتيهم منها بقبس، أمره تعالى بأن يفرغ قلبه له ولما يوحى إليه في هذا المشهد المقدّس، فالوصول بهذه المرتبة الرفيعة يناسب ترك الاشتغال بغير الله تعالى والتوجه إلى غيره وإلى محبة الأهل والولد، وعلى هذا الشأن وأعلى مرتبته كان رسول الله صلى الله عليه وآله في حال نزول الوحي إليه وغيره من الحالات المقتضية لذلك، فالشؤون متفاوتة، والمشاهد والمقامات المتعالية القدسية لا تقاس مع غيرها من الشؤون والمقامات التي لا بدّ للنبي والولي التلبس بها، ولا يجوز في الحكمة ترفعهما عنها، بل هما مأموران بهما، متقربان بهما إلى الله تعالى.

وأما المشهد الذي هو مشهد ظهور محبة الله والانقطاع إليه، ومشهد التشرف بتكليم الله تعالى يقتضي ترك الاشتغال بغيره، وفناء كل حبّ وحبيب فيه، ولذا أسرع موسى بعد ذلك إلى الذهاب إلى فرعون امثالاً لامره وترك أهله على حالهم، وهذا شأن ترفع فيه النفس الإنسانية إلى أعلى المراتب الروحانية والقدسية الملكوتية.

وأما شأنه في حال يوصف بحسبه بحبّ الأهل والمال والولد، ويشتغل بحبهم وملازماته، فهو أيضاً شأن من شؤونه، ولكن ليس اشتغاله باللّه كاشتغاله به في الشأن الأول، فاشتغاله به في الأول يتحصّل له بغير واسطة، وفي الثاني شغله به يتحقّق بواسطة غيره، ويجوز في هذا المقام الجمع بين الحيين.

وبعبارة أخرى نقول: فعليّة اشتغال القلب بحبّة اللّه في مشهد من مشاهد القرب ومعراج الأنس تنافي اشتغاله الفعلي بحبّة غير اللّه والتوجّه به، كما أنّ فعليّة اشتغال القلب بحبّ النساء لا تجتمع مع الاشتغال الفعلي التام بحبّ اللّه تعالى. وإن شئت الشاهد لذلك فعليك بالرجوع إلى الادعية، ففي ذيل دعاء عرفة المنسوب: «أنت الذي أزلت الاغيار عن قلوب أحبائك حتّى لم يحبّوا سواك، ولم يلجأوا إلى غيرك» هذا، ولا يخفى عليك قصور عباراتنا عن بيان حقيقة هذه المنازل والمشاهد، سيّما إذا كان النازل فيها وشاهدها الأنبياء والأولياء.

وثانياً: ما ذكره من أنّ المذموم حبّ يوجب مخالفة أمره تعالى ونهيه صحيح لا ريب فيه، أي لا يترتب على حبّ غيره إذا لم يؤدّ إلى مخالفة أو أمره ونواهيه عقاب وذمّ مولوي، والآية ﴿قل إن كان آباؤكم﴾^(١) ناظرة إلى ذمّ هذا الحبّ المؤدّي إلى العصيان والمخالفة، وأما غيره فلم يكلف اللّه عباده بتركه وإن رغّبهم بالجهاد لترك بعض أنواعه كما رغّبهم إلى بعض أنواعه الأخرى، إلاّ أنّه لا ريب في أنّ شغل القلب باللّه تعالى، والانصراف من كلّ شيء إلى اللّه، والانقطاع به ممدوح شرعاً، وكلّما كان ملازمة النفس بذكر اللّه تعالى ومداومته به

أقوى واتمّ كان العبد إلى الله أقرب، ولو كان جائزاً في حكمة الله تعالى أن لا ينصرف عبده إلى غيره ممّا يتوقّف به نظام العالم ويدور مداره ابتلاء الخلق، لكان اللازم على العبد أن لا ينصرف منه إلى غيره.

فعلى هذا نقول: إنّ حبّ الأهل والمال والولد ليس مذموماً بالإطلاق، إلا أن الاشتغال التام بالله تعالى، وشغل القلب بمحبّته في بعض الاحوال، ومثل المقام الذي تشرفّ به موسى على نبينا وآله وعليه السلام ممدوح، بل لازم من لوازم العبودية ومعرفة الربوبية، وينبئ عن ذلك كلّ قوله صلى الله عليه وآله: «لي مع الله وقت لا يسعه ملك مقرب ولا نبي مرسل»^(١)، وقوله في الحديث القدسي: «أنا جليس من ذكرني»^(٢)، وقوله صلى الله عليه وآله: من ذكر الله في السوق مخلصاً عند غفلة الناس وشغلهم بما فيه كتب الله له ألف حسنة، ويغفر الله له يوم القيامة مغفرة لم تخطر على قلب بشر»^(٣).

وثالثاً: دعواه - أن جعل «نعليك» كناية واستعارة عن حبّ الأهل مجاز يحتاج إلى قرينة، ولا قرينة فيها - أن الظاهر أن هذه الاستعارة كانت معهودة عند أهل اللسان، بل وغيرهم من سائر اللسان، ولذلك حكى: أن أهل تعبیر الرؤيا يعبرون النعلين بالأهل، وفقدانها بفقدان الأهل^(٤)، مضافاً إلى أنه يكفي في القرينة كون النعلين من اللباس، وإطلاق اللباس

(١) أنظر البحار: ج ١٨ ص ٣٦٠.

(٢) الوسائل: ج ١ ص ٢٢٠ نقلاً عن الفقيه والتوحيد والعيون، وفي ج ٤ ص ١١٧٧ نقلاً عن الكافي.

(٣) الوسائل: ج ٤ ص ١١٩٠ نقلاً عن عدّة الداعي.

(٤) راجع تعطير الأنام في تعبیر المنام: ج ٢ ص ٣٠٦، وتفسير الاحلام لابن سيرين المطبوع بهامش تعطير الأنام: ج ٢ ص ٢٢٨.

على الزوجة في ﴿ هُنَّ لِبَاسٍ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٍ لَهُنَّ ﴾^(١).

وأوضح من ذلك كله: أن السؤال في حديث سعد وقع عن تأويل الآية، لاعن تفسيرها، ولذا لا ينافي ذلك التأويل كون المراد بالنعلين غير ما يراد بها في العرف واللغة، كما لا ينافي أيضاً لو كان المراد من ظاهر الآية الأمر بنزع النعلين لأنها كانت من جلد حمار ميت وإن كان في هذا الاحتمال ما ذكرناه مما يردُّ كونه المراد، والله أعلم.

ورابعاً: قد ظهر مما ذكرناه أنه لا يلزم من كون المراد بنزع النعلين نزع حبّ الأهل أن يكون ذلك للدوام، بل يصحّ ذلك ولو كان لعلّة حضوره في مشهد تكليم الربّ معه، والتعليل يؤيد ما ذكرناه من عدم منافاة بين الأمر بنزع حبّ الأهل في هذا المقام الشريف وبين ماورد في الترغيب إلى حبّ الأهل. هذا.

ولا يخفى عليك أن بعد إمكان الجمع بين رواية سعد وغيره من الروايات لا يجوز القول بمخالفتها مع غيرها، والاستشهاد بها لوضعها، سامحنا الله وإياه، ووفقنا لسلوك الطريقة المستقيمة، وهدانا إلى السليقة السليمة.

الثامن من المضامين التي استشهد بها لوضع حديث سعد: ما فيه من تفسير «كهيعص» مع أن الاخبار وردت بغير ذلك كلّها دالة على أن «كهيعص» من أسماء الله تعالى.

وفيه: أولاً: أن ذلك على سبيل التأويل، وسائر الاخبار ورد على سبيل التفسير.

وثانياً: لامنافاة بين هذه الاخبار، ولا دلالة لها على حصر المراد بما

فيها بعدما كانت الحروف المقطعة القرآنية من الرموز، فيجوز أن يكون كل حرف منها رمزاً للعلوم الكثيرة، ومفتاحاً لأبواب من المعارف والأمر الغيبية، وهذا نحو قوله عليه السلام: علمني رسول الله صلى الله عليه وآله الف باب من العلم، فانفتح لي من كل باب الف باب^(١).

التاسع: تضمّنه أن اليهود كانوا يخبرون بظهور محمد صلى الله عليه وآله يسلم على العرب كتسلط بختنصر على بني إسرائيل، وأنه كاذب، مع أنه خلاف القرآن، فإنه تضمّن أنهم يوعدون أعداءهم به صلى الله عليه وآله، وأنه إذا ظهر ينتقم لهم منهم، قال الله تعالى: ﴿وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به﴾، وورد: أن الانصار بادروا بالإسلام لما سمعوا من اليهود فيه، فقالوا: هذا النبي الذي كانت اليهود يخبروننا به.

أقول: هذا أيضاً عجيب، فإن ما يدلّ عليه حديث سعد: أن اليهود كانوا يقولون كذا وكذا عنه صلى الله عليه وآله، وكانوا يكذبونه، وتكذيبهم إياه قد ورد في القرآن المجيد لامرية فيه، ومن جملة ما يدلّ على إنكارهم وردّهم رسالته هذه الآية: ﴿وكانوا من قبل يستفتحون...﴾^(٢) فإي منافاة بين كونهم مخبرين برسالته قبل دعوته وبعثته أو قبل ولادته، وبين إنكارهم حسداً وعناداً للحق؟ والانصار أيضاً آمنوا بالحق لما سمعوا من اليهود قبل ذلك من البشارة بالنبي صلى الله عليه وآله في التوراة مع أنهم بعد ذلك لم يؤمنوا به وأنكروه، إلا القليل منهم كعبد الله بن سلام وغيره.

(١) راجع البحار: باب علمه عليه السلام وإن النبي صلى الله عليه وآله علمه الف باب

ج ٤٠ ص ١٢٧.

(٢) البقرة: ٨٩.

إن قلت : إن الآية الكريمة إنما تدلّ على أن اليهود كانوا قبل البعثة يستفتحون على الذين كفروا، وكانوا يخبرون عن ظهور النبي صلى الله عليه وآله ويصدقونه، فلماً جاءهم ما عرفوا كفروا به، والرواية قد دلت على أنهم يكذبونه قبل ذلك .

قلت : مادلت عليه الرواية : أن المجالسين لهما كانوا يكذبونه، ولعلّ مجالستهما إياهم كانت للاستخبار عن حاله صلى الله عليه وآله ومآل حاله، وكانت بعد البعثة، ولارادّ لاحتمال أن يكون طائفة من اليهود كانوا يكذبونه قبل ذلك تعصباً؛ لعلمهم بأنه من العرب ومن ولد إسماعيل على نبينا وآله وعليه السلام، وبعد جواز الجمع بين ظاهر الآية والرواية باحد الوجهين المقبولين عند العرف يُرفع الإشكال، وإذا جاء الاحتمال بطل الاستدلال .

العاشر : تضمّنه أن الرجلين كانا يجالسان اليهود، ويستخبرانهم عن عواقب امر محمد صلى الله عليه وآله مع أنهما لم يكونا اهل ذلك، لاسيما الثاني الذي كان جلفا جافاً، وحديث إسلامه معروف، وايّ مانع من أن يكون إسلامهما طوعاً ويصيران اخيراً منافقين، فكم من مؤمن صار كافراً فضلاً عن ان يصير منافقاً، قال الله تعالى : ﴿ إن الذين آمنوا ثم كفروا ﴾ ألم يكن إبليس ملكاً^(١) مقرباً ثم صار رجيماً لعيناً؟ فايّ استبعاد من أن يؤمن الرجلان طوعاً ثم يكفرا حسداً منهما بمقام أمير المؤمنين عليه السلام، واستنكافاً عن طاعته كما كفر إبليس بسبب آدم عليه السلام؟ ألم يخبر الله تعالى بانتظار وقوع الارتداد من عامة الأمة في قوله عزّ وجلّ : ﴿ وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفإن

(١) وهذا مخالف لقوله تعالى : ﴿ كان من الجن ﴾ ، فتأمل .

مات او قُتل انقلبتم على اعقابكم ﴿١﴾؟

اقول: سبحان الله! عجيب عجيب، يا هذا! ماتقول ومع من تتكلم وعلى من ترد؟! (ما هكذا توردد يا سعد الإبل) على فرض صحة سند الحديث، بل وعلى البناء على ضعفه لا يجوز التكلم فيه ورده بهذا البيان الخارج عن حدّ الادب، فإذا يجوز أن يكون إسلامهما طوعاً ويصيرا أخيراً من المنافقين لم لا يجوز أن يكون طمعاً؟

وأي دلالة في قصة إبليس على وجوب كون إيمانها طوعاً؟ ومن أين علمت أن إبليس الذي ظهر كفره عند امره بالسجود لآدم لم يكن كافراً منافقاً قبل ذلك؟

ومن أين تستدل بقوله تعالى: ﴿وما محمد إلا رسول﴾ على أنّهما كانا مسلمين مؤمنين ثم ارتدّا بعد ذلك؟ ولم تفرّق بين الارتداد والنفاق، فيجوز أن يكون الشخص منافقاً لم يحكم عليه بالكفر والارتداد في الظاهر، فإذا أظهر نفاقه وردّ وصية النبي صلى الله عليه وآله وردّ ولاية ولي الامر ارتدّ بذلك.

ومن أين قلت: إن الآية إخبار بانتظار وقوع الارتداد من الأمة؟ ثم كيف تقول بانتظار وقوعه من عامة الأمة ولا تستثني أحداً منهم حتى الذين لم يرتدوا وعلم الله تعالى بأنهم لا يرتدون؟

كأنك تتكلم مع مثلك، أو تريد أن تبأحث مع الإمام بقول: لم ولانسلم، ما هذا ادب التسليم لله تعالى والنبي ولاوصيائه وخلفائه عليهم السلام.

الحادي عشر: ما اشار إليه بقوله: وتضمن أنه لم لم ينقض سعد

دعوى خصمه بإخراج النبي ابابكر معه إلى الغار بأنه لم لم يخرج باقي الأربعة معه لأنهم صاروا أيضاً خلفاء مثل أبي بكر مع أنه لا ينقض دعواه، فإن للخصم أن يقول: إنني لم أقل إخرجه للخلافة المجردة، بل لأنه أسس سلطنة المسلمين، وشكّل دولة لهم، وكم فرق بين الباني لبيت والجنائي إلى بيت ممهد.

أقول: كان لسعد ولغيره ممن يناظر مع هؤلاء أن يقول: إذا كان السبب لإخراجه معه علمه بأنه يلي الخلافة من بعده، فهو كان عالماً بأن باقي الأربعة يلونها واحداً بعد واحد، فيجب عليه إخراج الأربعة معه، وإن كان السبب أنه يكون كذا وكذا كان لسعد أن يجيبه بأنه ما كان كذا، وأن خلافته كما أخبر عنه عمر كانت فلتة وقى الله الأمة شرها، وأن غيره مثل عمر كان أدهى منه، وما كان ما صدر منه بأقل مما صدر من أبي بكر على رأي القوم وزعمهم لولم يكن بأكثر وأعظم، وأما ما صدر من علي عليه السلام من بيان الشريعة وتفسير القرآن، والمعارف الحقيقية، وما نحتاج إليه في أمورنا الدينية والدنيوية والأخروية، وما علم الأمة من علم تأويل القرآن، والجهاد مع الناكثين والقاسطين والمارقين البغاة، فلا يحصيها أحد إلا الله تعالى.

وكان الناقد رأى ذلك، أي تأسيس سلطنة المسلمين وتشكيل دولتهم من أعمال أبي بكر، ولذا رأى أنه لا يمكن لسعد الجواب عنه، ولم يلتفت إلى أنه لم يكن وحده فيما كانوا بصدده من السلطة على المسلمين والاستيلاء عليهم، بل كانوا حزباً وجماعة يعملون لذلك من عصر النبي صلى الله عليه وآله، ولم يكن مقصدهم تأسيس الحكومة للمسلمين، بل كان مقصدهم الاستيلاء على الأمور وعلى السلطان،

ومنع أمير المؤمنين عليه السلام عن حقه .

الثاني عشر: اشتمال حديث سعد بن عبدالله على موت أحمد بن إسحاق في حياة العسكري عليه السلام، وبعثه عليه السلام خادمه المسمى بكافور لتجهيزه، مع أن بقاء أحمد بعده عليه السلام أمر قطعي اتفاهي ... إلخ .

أقول: هذا أقوى ماتشبهت به لإثبات جعل الحديث، ولانكر استصعاب الجواب عنه لو كان أحمد بن إسحاق المذكور في هذا الحديث هو أحمد بن إسحاق بن سعد الأشعري الحلي بعد وفاة مولانا أبي محمد عليه السلام، أما لو احتملنا أنه غيره يرتفع الإشكال، ولادلل على كونهما واحداً وإن لم يكن دليل على كونهما متعدداً لولم نقل بأن نفس هذا الحديث دليل على التعدد، سيما بعدما كان مخرجه الصدوق الذي قد سمعت أنه كان عارفاً بالرجال سيما مثل أحمد بن إسحاق الأشعري المعاصر لآبيه، ولاريب أنه لو لم يكن عارفاً بأحوال الرجال كان عارفاً بمثله، يعرفه معرفة تامة، وهو مع ذلك أخرج هذا الحديث محتجاً به في كتاب مثل «كمال الدين» .

فلو كان أحمد بن إسحاق المذكور فيه هو هذا الذي توفي في عصر الغيبة الصغرى دون عصر الإمام العسكري عليه السلام، كيف لم يتفطن به؟ لا يجوز ذلك ولانقبله، فيدور الأمر بين أن نقول: بعدم تفطن مثل الصدوق - قدس سره - بهذا الأمر القطعي الاتفاهي المشهور والمعروف الذي لا يخفى على مثله، أو أن نقول: بدس هذا الحديث في كماله وأنه لم يخرج فيه وزاد عليه بعض الوضاعين كله أو ذيله الذي لم يخرج صاحب «الدلائل»، أو أن نقول: بتعدد المسمى بأحمد بن إسحاق .

والمتعين الثالث كما لا يخفى، ومجهولية حال المذكور في حديث سعد لا يدل على ضعفه، بل يستظهر منه أن الصدوق كان يعرفه بأنه كان خير أهل البلد. والحمد لله على الهداية.

أحاديث ثلاثة

ومن جملة ما ذكره في الأحاديث الموضوععة في الفصل الاول من الباب الثاني من ذلك الكتاب (الاخبار الدخيلة) أحاديث ثلاثة من الأحاديث المخرجة في باب من شاهد مولانا القائم عليه السلام وفاز برؤيته:

أحدها: مارواه الصدوق في كمال الدين: ص ٤٦٥ - ٤٧٠ قال: حدثنا علي بن موسى بن أحمد بن إبراهيم بن محمد بن عبد الله ابن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام، قال: وجدت في كتاب أبي - رضي الله عنه - قال: حدثنا محمد بن أحمد الطوال، عن أبيه، عن الحسن بن علي الطبري، عن أبي جعفر محمد بن الحسن بن علي بن إبراهيم بن مهزيار، قال: سمعت أبي يقول: سمعت جدِّي علي بن إبراهيم بن مهزيار يقول: كنت نائماً في مرقدي إذ رأيت في ما يرى النائم قائلاً يقول لي: حج، فإنك تلقى صاحب زمانك. قال علي بن إبراهيم: فانتبهت وأنا فرح مسرور، فما زلت في الصلاة حتى انفجر عمود الصبح، وفرغت من صلاتي وخرجت أسأل عن الحاج، فوجدت فرقة تريد الخروج، فبادرت مع أول من خرج، فما زلت كذلك حتى خرجوا وخرجت بخروجهم أريد

الكوفة، فلماً وافيتها نزلت عن راحلتي وسلّمت متاعني إلى ثقات إخواني، وخرجت أسأل عن آل أبي محمّد عليه السلام، فما زلت كذلك فلم أجد أثراً، ولا سمعت خبراً.

وخرجت في أوّل من خرج أريد المدينة، فلماً دخلتها لم أتمالك أن نزلت عن راحلتي وسلّمت رحلي إلى ثقات إخواني، وخرجت أسأل عن الخبر واقفو الاثر، فلا خبراً سمعت، ولا أثراً وجدت، فلم أزل كذلك إلى أن نفر الناس إلى مكة، وخرجت مع من خرج، حتّى وافيت مكة، ونزلت فاستوثقت من رحلي وخرجت أسأل عن آل أبي محمّد عليه السلام، فلم أسمع خبراً ولا وجدت أثراً، فما زلت بين الإياس والرجاء متفكراً في أمري، وعائياً على نفسي، وقد جنّ الليل، فقلت: أرغب إلى أن يخلو لي وجه الكعبة لأطوف بها، وأسأل الله عزّ وجلّ أن يعرفني أملي فيها، فبينما أنا كذلك وقد خلالي وجه الكعبة إذ قمت إلى الطواف، فإذا أنا بفتى مليح الوجه، طيب الرائحة، متّزر ببردة، متّشح بأخرى، وقد عطف بردائه على عاتقه فرعته، فالتفت إليّ فقال: ممن الرجل؟ فقلت: من الاهواز، فقال: أتعرف بها ابن الخصيب؟ فقلت: رحمه الله دُعي فأجاب، فقال: رحمه الله، لقد كان بالنهار صائماً وبالليل قائماً وللقرآن تالياً ولنا موالياً، فقال: أتعرف بها علي بن إبراهيم بن مهزيار؟ فقلت: أنا علي، فقال: أهلاً وسهلاً بك يا أبا الحسن، أتعرف الصريحين؟ قلت: نعم، قال: ومن هما؟ قلت: محمد وموسى، ثمّ قال: ما فعلت بالعلامة التي بينك وبين أبي محمّد عليه السلام؟ فقلت: معي، فقال: أخرجها إليّ، فأخرجتها إليه خائماً حسناً، على فصّه محمّد وعلي، فلماً رأى ذلك بكى [ملياً ورنّاً شجياً،

فأقبل يبكي بكاءً طويلاً وهو يقول: رحمك الله يا أبا محمد، فلقد كنت إماماً عادلاً، ابن أئمة وأبا إمام، أسكنك الله الفردوس الاعلى مع آبائك عليهم السلام، ثم قال: يا أبا الحسن، صر إلى رحلك وكن على أهبة من كفايتك، حتى إذا ذهب الثلث من الليل وبقي الثلثان فالحق بنا، فإنك ترى مناك [إن شاء الله].

قال ابن مهزيار: فصرت إلى رحلي أطيل التفكير، حتى إذا هجم الوقت فقممت إلى رحلي وأصلحته، وقدمت راحلتي وحملتها وصرت في متنها حتى لحقت الشعب، فإذا أنا بالفتى هناك يقول: أهلاً وسهلاً بك يا أبا الحسن، طوبى لك فقد أذن لك، فسار، وسرت بسيره حتى جاز بي عرفات ومنى، وصرت في أسفل ذروة جبل الطائف، فقال لي: يا أبا الحسن، انزل وخذ في أهبة الصلاة، فنزل ونزلت حتى فرغ وفرغت، ثم قال لي: خذ في صلاة الفجر وأوجز، فأوجزت فيها وسلم وعفر وجهه في التراب، ثم ركب وأمرني بالركوب فركبت، ثم سار وسرت بسيره حتى علا الذروة، فقال: المح هل ترى شيئاً؟ فلمحت فرايت بقعة نزهة كثيرة العشب والكلاء، فقلت: ياسيدي أرى بقعة نزهة كثيرة العشب والكلاء، فقال لي: هل ترى في أعلاها شيئاً؟ فلمحت فإذا أنا بكثيب من رمل فوق بيت من شعر يتوقد نوراً، فقال لي: هل رأيت شيئاً؟ فقلت: أرى كذا وكذا، فقال لي: يا ابن مهزيار، طب نفساً، وقر عيناً، فإن هناك أمل كل مؤمل، ثم قال لي: انطلق بنا، فسار وسرت حتى صار في أسفل الذروة، ثم قال: انزل، فهاهنا يدل لك كل صعب، فنزل ونزلت حتى قال لي: يا ابن مهزيار، خل عن زمام الراحلة، فقلت: على من أخلفها وليس هاهنا احد؟ فقال: إن هذا حرم لا يدخله

إلا وليّ، ولا يخرج منه إلا وليّ، فخلّيت عن الراحلة، فسار وسرت، فلماً دنا من الحباء سبقني وقال لي: قف هناك إلى أن يؤذن لك، فما كان إلا هنيئة فخرج إليّ وهو يقول: طوبى لك، قد أعطيت سؤالك.

فدخلت عليه صلوات الله عليه وهو جالس على نمط عليه نطع أديم أحمر، متكئ على مورة أديم، فسلمت عليه وردّ عليّ السلام، ولحّته فرايت وجهه مثل فلقة قمر، لا بالخرق ولا بالبزق، ولا بالطويل الشامخ، ولا بالقصير اللاصق، ممدود القامة، صلت الجبين، أزج الحاجبين، أدعج العينين، أقنى الأنف، سهل الخدين، على خده الأيمن خال، فلماً أن بصرت به حار عقلي في نعته وصفته، فقال لي: يا ابن مهزيار، كيف خلفت إخوانك في العراق؟ قلت: في ضنك عيش وهناة، قد تواترت عليهم سيوف بني الشيبان، فقال: قاتلهم الله أنى يؤفكون، كأنى بالقوم قد قتلوا في ديارهم، وأخذهم أمر ربهم ليلاً ونهاراً، فقلت: متى يكون ذلك يا ابن رسول الله؟ قال: إذا حيل بينكم وبين سبيل الكعبة بأقوام لا أخلاق لهم، والله ورسوله منهم براء، وظهرت الحمرة في السماء ثلاثاً فيها أعمدة كأعمدة اللجين تتلألا نوراً، ويخرج السروسي من إرمينية وأذربيجان يريد وراء الري الجبل الأسود المتلاحم بالجبل الأحمر، لزيق جبل طالقان، فيكون بينه وبين المروزي وقعة صيلمانية، يشيب فيها الصغير، ويهرم منها الكبير، ويظهر القتل بينهما، فعندها توقّعا خرجوا إلى الزوراء، فلا يلبث بها حتى يوافي باهات، ثم يوافي واسط العراق، فيقيم بها سنة أو دونها، ثم يخرج إلى كوفان فيكون بينهم وقعة من النجف إلى الحيرة إلى الغري، وقعة شديدة تذهل منها العقول، فعندها يكون بوار الفئتين، وعلى الله حصاد

الباقيين، ثم تلا قوله تعالى: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ آتِيهَا أَمْرًا لَيْلًا
أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْنَبِ بِالْأَمْسِ﴾ فقلت: سيدي يا ابن
رسول الله، ما الامر؟ قال: نحن امر الله وجنوده، قلت: سيدي يا ابن
رسول الله حان الوقت؟ قال: ﴿اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ﴾ .

وثانيها مارواه الصدوق - رضوان الله تعالى عليه - أيضاً في كمال

الدين: ص ٤٤٥ - ٤٥٣ قال:

حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل - رضي الله عنه - قال: حدثنا

عبدالله بن جعفر الحميري، عن إبراهيم بن مهزيار، قال: قدمت مدينة

الرسول صلى الله عليه وآله فبحثت عن اخبار آل أبي محمد الحسن بن

علي الاخير عليهما السلام، فلم أقع على شيء منها، فرحلت منها إلى

مكة مستباحاً عن ذلك، فبينما أنا في الطواف إذ تراءى لي فتى أسمر

اللون، رائع الحسن، جميل الخيلة، يطيل التوسم في، فعدت إليه مؤملاً

منه عرفان ما قصدت له، فلما قربت منه سلمت، فأحسن الإجابة، ثم

قال: من أي البلاد أنت؟ قلت: رجل من أهل العراق، قال: من أي

العراق؟ قلت: من الأهواز، فقال: مرحباً بلقائك، هل تعرف بها جعفر

بن حمدان الحصيني، قلت: دعي فأجاب، قال: رحمة الله عليه، ما كان

أطول ليله، وأجزل نيله! فهل تعرف إبراهيم بن مهزيار؟ قلت: أنا

إبراهيم بن مهزيار، فعانقني ملياً ثم قال: مرحباً بك يا أبا إسحاق،

ما فعلت بالعلامة التي وشجت بينك وبين أبي محمد عليه السلام؟

فقلت: لعلك تريد الخاتم الذي آثرني الله به من الطيب أبي محمد الحسن

ابن علي عليهما السلام؟ فقال: ما أردت سواه، فأخرجته إليه، فلما نظر

إليه استعبر وقبله، ثم قرأ كتابته فكانت «يا الله يا محمد يا علي» ثم قال:

بابي يد طالما جلت فيها، وتراخي بنا فنون الاحاديث ... إلى أن قال لي :
يا ابا إسحاق، أخبرني عن عظيم ما توخيت بعد الحج؟ قلت: وأبيك
ماتوخيت إلا ما سأستعلمك مكنونه، قال: سل عما شئت، فإنني شارح
لك ان شاء الله، قلت: هل تعرف من أخبار آل أبي محمد الحسن
عليهما السلام شيئاً؟ قال لي: وايم الله، إنني لا عرف الضوء بجبين محمد
وموسى ابني الحسن بن علي عليهم السلام، ثم إنني لرسولهما إليك،
قاصداً لإنبائك أمرهما، فإن أحببت لقاءهما والاكتحال بالتبرك بهما
فارتحل معي إلى الطائف، وليكن ذلك في خفية من رجالك واكتام.

قال إبراهيم: فشخصت معه إلى الطائف أتخلل رملة فرملة، حتى
أخذ في بعض مخارج الفلاة، فبذت لنا خيمة شعر، قد أشرفت على
أكمة رمل تتلألاً تلك البقاع منها تلالوآ، فبدرني إلى الإذن، ودخل
مسلماً عليهما وأعلمتهما بمكاني، فخرج عليّ أحدهما وهو الأكبر سنّاً
(م ح م د) ابن الحسن عليهما السلام، وهو غلام أمرد، ناصع اللون،
واضح الجبين، أبلج الحاجب، مسنون الخدين، ألقى الأنف، أشم،
أروع، كأنه غصن بان، وكان صفحة غرته كوكب دري، بخده الأيمن
خال كأنه فتاة مسك على بياض الفضة، وإذا برأسه وفرة سحماء سبطة
تطالع شحمة أذنه، له سمت مارأت العيون أقصد منه، ولا أعرف حسناً
وسكينة وحياء.

فلما مثل لي أسرع إلى تلقيه، فأكبت عليه الشم كل جارحة
منه، فقال لي: مرحباً بك يا ابا إسحاق، لقد كانت الأيام تعدني وشك
لقائك، والمعاتب بيني وبينك على تشاحط الدار، وتراخي المزار، تتخيل
لي صورتك حتى كأننا لم نخل طرفة عين من طيب المحادثة، وخيال

المشاهدة، وأنا أحمد الله ربّي ولي الحمد على ما قبض من التلاقي، ورفّه من كربة التنازع والاستشراف عن احوالها، متقدّمها ومتأخّرها، فقلت: بأبي انت وأمي، مازلت أفحص عن امرك بلداً فبلداً منذ استأثر الله بسيدي أبي محمد عليه السلام، فاستغلق عليّ ذلك حتّى منّ الله عليّ بمن أرشدني إليك ودلّني عليك، والشكر لله على ما أوزعني فيك من كريم اليد والطول، ثمّ نسب نفسه وأخاه موسى واعتزل بي ناحية، ثمّ قال: إنّ أبي عليه السلام عهد إليّ أن لا أوطن من الارض إلاّ أخفاها واقصاها، إسراً لا مري، وتحصيناً لمحلي لمكائد اهل الضلال والمردة من أحداث الأمم الضوال، فنبذني إلى عالية الرمال، وجبّت صرائم الارض ينظرني الغاية التي عندها يحلّ الامر، وينجلي الهلع. وكان عليه السلام أنبط لي من خزائن الحكم، وكوامن العلوم ما إن أشعت إليك منه جزءاً أغناك عن الجملة.

مركز تحقيق كتب التراث والعلوم الإسلامية

[واعلم] يا أبا إسحاق أنه قال عليه السلام: يا بني، إنّ الله جلّ ثناؤه لم يكن ليخلي أطباق أرضه وأهل الجدّ في طاعته وعبادته بلا حجة يستعلي بها، وإمام يؤتمّ به، ويقتدى بسبيل سنّته ومنهاج قصده، وأرجو يا بني أن تكون أحد من أعدّه الله لنشر الحقّ ووطء الباطل، وإعلاء الدين، وإطفاء الضلال، فعليك يا بني بلزوم خوافي الارض، وتتبع أقاصيها، فإنّ لكلّ وليّ لاولياء الله عزّ وجلّ عدواً مقارعاً، وضدّاً منازعاً، افتراضاً لمجاهدة اهل النفاق، وخلاعة أولي الإلحاد والعناد، فلا يوحشك ذلك.

واعلم أنّ قلوب اهل الطاعة والإخلاص نزع إليك مثل الطير إلى أوكارها، وهم معشر يطلعون بمخائل الذلّة والاستكانة، وهم عند الله

بِرَّةَ أَعزَاءٍ، يبرزون بأنفسٍ مختلةٍ محتاجةٍ، وهم أهل القناعة والاعتصام، استنبطوا الدين فوزروه على مجاهدة الأضداد، خصَّهم الله باحتمال الضيم في الدنيا ليشملهم باتساع العزِّ في دار القرار، وجبلهم على خلائق الصبر لتكون لهم العاقبة الحسنى، وكرامة حسن العقبى.

فاقتبس يا بني نور الصبر على موارد أموركَ تَفُزْ بدرك الصنع في مصادرها، واستشعر العزَّ فيما ينوبك تحظ بما تحمد غبه إن شاء الله، وكأنك يابني بتأييد نصر الله (و) قد آن، وتيسير الفلج وعلو الكعب (و) قد حان، وكأنك بالرايات الصفرة والاعلام البيض تخفق على أثناء إعطافك ما بين الخطيم وزمزم، وكأنك بترادف البيعة وتصافي الولاء يتناظم عليك تناظم الدرِّ في مثالي العقود، وتصافق الأكفُّ على جنبات الحجر الأسود تلوذ بفنائك من ملائكة الله من طهارة الولادة، ونفاسة التربة، مقدسة قلوبهم من دنس النفاق، مهذبة أفئدتهم من رجس الشقاق، ليئة عرائكهم للدين، خشنة ضرائبهم عن العدوان، واضحة بالقبول أوجههم، نضرة بالفضل عيدانهم، يدينون بدين الحق وأهله، فإذا اشتدت أركانهم، وتقومت أعمادهم، فدَّت بمكانفتهم طبقات الأمم إلى إمام، إذ تبعتك في ظلال شجرة دوحه تشعبت أفنان غصونها على حافات بحيرة الطبرية، فعندها يتلألا صبح الحق، وينجلي ظلام الباطل، ويقصم الله بك الطغيان، ويعيد معالم الإيمان، يظهر بك استقامة الآفاق، وسلام الرفاق، يودُّ الطفل في المهد لو استطاع إليك نهوضاً، ونواشط الوحش لو تجرد نحوك مجازاً، تهتزُّ بك أطراف الدنيا بهجةً، وتنشر عليك أغصان العزِّ نضرةً، وتستقرُّ بواني الحق في قرارها، وتؤوب شوارد الدين إلى أوكارها، تتهاطل عليك سحائب الظفر، فتختق كلُّ

عدو، وتنصر كل ولي، فلا يبقى على وجه الأرض جبار قاسط، ولا جاحد غامط، ولا شائن مبغض، ولا معاند كاشع، ومن يتوكل على الله فهو حسبه، إن الله بالغ أمره، قد جعل الله لكل شيء قدراً.

ثم قال: يا أبا إسحاق ليكن مجلسي هذا عندك مكتوماً إلا عن أهل التصديق، والأخوة الصادقة في الدين، إذا بدت لك أمارات الظهور والتمكّن فلا تبطن بإخوانك عنّا، وباهر المسارعة إلى منار اليقين، وضياء مصابيح الدين، تلق رشداً إن شاء الله.

قال إبراهيم بن مهزيار: فمكثت عنده حيناً اقتبس ما أودّي إليهم من موضحات الاعلام، ونيرات الأحكام، وأروى نبات الصدور من نضارة ما ادخره الله في طبائعه من لطائف الحكم، وطرائف فواضل القسم، حتى خفت إضاعة مخلقي بالاهواز لتراخي اللقاء عنهم، فاستاذنته بالقفول، وأعلمته عظيم ما أصدر به عنه من التوحّش لفرقة، والتجرّع للظعن عن محاله، فأذن وأردفني من صالح دعائه ما يكون ذخراً عند الله ولعقبى وقرابتي إن شاء الله.

فلما أرف ارتحالي، وتهدياً اعتزام نفسي، غدوت عليه مودعاً ومجدداً للعهد، وعرضت عليه ما لا كان معي يزيد على خمسين الف درهم، وسألته أن يتفضل بالأمر بقبوله منّي، فابتسم وقال: يا أبا إسحاق، استعن به على منصرفك، فإن الشقة قذفة، وفلوات الأرض امامك جمّة، ولا تحزن لإعراضنا عنه، فإننا قد أحدثنا لك شكره ونشره، وربضناه عندنا بالتذكرة، وقبول المنّة، فبارك الله فيما خولك، وأدام لك مانولك، وكتب لك أحسن ثواب المحسنين، وأكرم آثار الطائعين، فإن

الفضل له ومنه، وأسأل الله أن يردك إلى أصحابك بأوفر الحظّ من سلامة الأوبة، واكناف الغبطة، بلين المنصرف، ولا أوعث الله لك سبيلاً، ولا حير لك دليلاً، وأستودعه نفسك وديعة لاتضيع ولا تزول بمنه ولطفه إن شاء الله .

يا أبا اسحاق: قنعنا بعوائد إحسانه، وفوائد امتنانه، وصان أنفسنا عن معاونة الأولياء لنا عن الإخلاص في النية، وإمحاض النصيحة، والمحافظة على ما هو أنقى وأتقى وأرفع ذكراً.

قال: فأقفلت عنه حامداً لله عزّ وجلّ على ما هداني وأرشدني، عالماً بأنّ الله لم يكن ليعطل أرضه، ولا يخليها من حجة واضحة، وإمام قائم، وألقيت هذا الخبر الماثور والنسب المشهور توخيّاً للزيادة في بصائر أهل اليقين، وتعريفاً لهم ما من الله عزّ وجلّ به من إنشاء الذرية الطيبة، والتربة الزكية، وقصدت أداء الأمانة، والتسليم لما استبان، ليضاعف الله عزّ وجلّ الملة الهادية، والطريقة المستقيمة المرضية قوة عزم، وتأييد نية وشدة أزر، واعتقاد عصمة ﴿والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم﴾.

ثالثها: مارواه الشيخ في كتاب الغيبة: ص ٢٦٣ و ٢٦٧ قال:

واخبرنا جماعة عن التلعكبري، عن أحمد بن علي الرازي، عن علي بن الحسين، عن رجلٍ - ذكر أنه من أهل قزوين لم يذكر اسمه - عن حبيب بن محمد بن يوسف بن شاذان الصنعاني، قال: دخلت على علي ابن إبراهيم بن مهزيار الأهوازي فسألته عن آل أبي محمد عليه السلام، فقال: يا أخي، لقد سألت عن أمر عظيم، حججت عشرين حجة كلاً أطلب به عيان الإمام فلم أجد إلى ذلك سبيلاً، فبينما أنا ليلة نائم في مرقدي إذ رأيت قائلاً يقول: يا علي بن إبراهيم! قد أذن الله لي في

الحجّ، فلم أعقل ليلتي حتّى أصبحت، فانا مفكّر في أمري، أرقب الموسم ليلي ونهاري، فلماً كان وقت الموسم أصلحت أمري، وخرجت متوجّهاً نحو المدينة، فما زلت كذلك حتّى دخلت يثرب فسالت عن آل ابي محمد عليه السلام، فلم اجد له أثراً، ولا سمعت له خبراً، فاقمت مفكراً في أمري حتّى خرجت من المدينة أريد مكة، فدخلت الجحفة واقمت بها يوماً، وخرجت منها متوجّهاً نحو الغدير وهو على أربعة أميال من الجحفة، فلماً أن دخلت المسجد صلّيت وعفّرت واجتهدت في الدعاء، وابتهلت إلى الله لهم، وخرجت أريد عسفان، فما زلت كذلك حتّى دخلت مكة فاقمت بها أياماً أطوف البيت، واعتكفت، فبينما أنا ليلة في الطواف إذا أنا بفتى حسن الوجه، طيّب الرائحة، يتبختر في مشيته، طائف حول البيت، فحسّ قلبي به، فقمّت نحوه فحككته، فقال لي: من اين الرجل؟ فقلت: من اهل العراق، قال: من ايّ العراق؟ قلت: من الاهواز، فقال لي: تعرف بها الخصيب؟ فقلت: رحمه الله، دُعي فاجاب، فقال: رحمه الله، فما كان أطول ليله، وأكثر تبّله، وأغزر دمعته! أفتعرف علي بن ابراهيم بن المازيار؟ فقلت: أنا علي بن ابراهيم، فقال: حياك الله يا ابا الحسن، ما فعلت بالعلامة التي بينك وبين ابي محمد الحسن بن علي عليهما السلام؟ فقلت: معي، قال: اخرجها، فادخلت يدي في جيبى فاستخرجتها، فلماً أن رأها لم يتمالك أن تغرغرت عيناه بالدموع، وبكى متحبّاً حتّى بلّ أظماره، ثم قال: أذن لك الآن يا ابن مازيار، صر إلى رحلك وكن على أهبة من امرك، حتّى إذا لبس الليل جلبابه، وغمر الناس ظلامه، سر إلى شعب بني عامر، فإنّك ستلقاني هناك، فسرت إلى منزلي، فلماً أن أحسست بالوقت

أصلحت رحلي، وقدمت راحلتي وعكمته شديداً، وحملت وصرت في
 متنه، وأقبلت مجدداً في السير حتى وردت الشعب، فإذا أنا بالفتى قائم
 ينادي: يا أبا الحسن إليّ، فما زلت نحوه، فلماً قربت بداني بالسلام،
 وقال لي: سر بنا يا أخ، فما زال يحدثني وأحدثه حتى تخرقنا جبال
 عرفات، وسرنا إلى جبال منى، وانفجر الفجر الأول ونحن قد توسطنا
 جبال الطائف، فلماً أن كان هناك أمرني بالنزول وقال لي: انزل فصل
 صلاة الليل، فصليت، وأمرني بالوتر فاوترت، وكانت فائدة منه، ثم
 أمرني بالسجود والتعقيب، ثم فرغ من صلاته وركب، وأمرني
 بالركوب، وسار وسرت معه حتى علا ذروة الطائف، فقال: هل ترى
 شيئاً؟ قلت: نعم، أرى كتيب رمل عليه بيت شعر يتوقد البيت نوراً،
 فلماً أن رأيته طابت نفسي، فقال لي: هناك الأمل والرجاء، ثم قال: سر
 بنا يا أخ، فسار وسرت بمسيره إلى أن انحدر من الذروة وسار في أسفله،
 فقال: انزل فهاهنا يذل كل صعب، ويخضع كل جبار، ثم قال: خل
 عن زمام الناقة، قلت: فعلى من أخلفها؟ فقال: حرم القائم عليه السلام
 لا يدخله إلا مؤمن، ولا يخرج منه إلا مؤمن، فخلّيت من زمام راحلتي،
 وسار وسرت معه إلى أن دنا من باب الخباء فسبقني بالدخول، وأمرني
 أن أقف حتى يخرج إليّ، ثم قال لي: ادخل، هناك السلامة، فدخلت
 فإذا أنا به جالس قد أتشح ببردته وأتزر بأخرى، وقد كسر برده على
 عاتقه، وهو كأقحوانة أرجوان قد تكاثف عليها الندى، وأصابها ألم
 الهوى، وإذا هو كغصن بان أو قضيب ريحان، سمح سخّي، تقيّ نقيّ،
 ليس بالطويل الشامخ، ولا بالقصير اللازق، بل مربع القامة، مدور
 الهامة، صلت الجبين، أزج الحاجبين، أقى الأنف، سهل الخدين، على

خده الايمن خال كأنه فتات مسك على رضراضة عنبر، فلماً أن رأيته بدرته بالسلام، فرد عليّ أحسن ما سلّمت عليه، وشافهني وسألني عن أهل العراق، فقلت: سيدي، قد ألبسوا جلباب الذّة، وهم بين القوم أذلاء، فقال لي: يا ابن المازيار، لتملكونهم كما ملكوكم وهم يومئذ أذلاء، فقلت: سيدي، لقد بعدُ الوطن وطال المطلب، فقال: يا ابن المازيار، أبي أبو محمد عهد إليّ أن لا أجاور قوماً غضب الله عليهم ولعنهم ولهم الخزي في الدنيا والآخرة ولهم عذاب اليم، وامرني أن لا أسكن من الجبال إلا وعرها، ومن البلاد إلا عفرها، والله مولاكم اظهر التقية فوكلها بي، فانا في التقية إلى يوم يؤذن لي فأخرج، فقلت: يا سيدي، متى يكون هذا الامر؟ فقال: إذا حيل بينكم وبين سبيل الكعبة، واجتمع الشمس والقمر، واستدار بهما الكواكب والنجوم، فقلت: متى يا ابن رسول الله؟ فقال لي: في سنة كذا وكذا تخرج دابة الارض من بين الصفا والمروة، ومعه عصا موسى وخاتم سليمان، يسوق الناس إلى المحشر، قال: فاقمت عنده أياماً وأذن لي بالخروج بعد أن استقصيت لنفسي، وخرجت نحو منزلي، والله لقد سرت من مكة إلى الكوفة ومعني غلام يخدمني، فلم أر إلا خيراً، وصلى الله على محمد وآله وسلّم تسليماً.

وفي دلائل الإمامة: ص ٢٦٩: وروى أبو عبدالله محمد بن سهل

الجلودي، قال: حدّثني أبو الخير أحمد بن محمد بن جعفر الطائي الكوفي في مسجد أبي إبراهيم موسى بن جعفر، قال: حدّثنا محمد بن الحسن بن يحيى الحارثي، قال: حدّثنا علي بن إبراهيم بن مهزيار الاهوازي، قال: خرجت في بعض السنين حاجاً، إذ دخلت المدينة

واقمت بها أياماً أسال وأستبحث عن صاحب الزمان، فما عرفت له خبراً، ولا وقعت لي عليه عين، فاغتممت غمماً شديداً، وخشيت أن يفوتني ما أملت من طلب صاحب الزمان، فخرجت حتى أتيت مكة فقضيت حجتي، واعتمرت بها أسبوعاً، كل ذلك اطلب، فبينما أنا أفكر إذ انكشف لي باب الكعبة، فإذا أنا بإنسان كأنه غصن بان، متزر ببيردة متشح بأخرى، قد كشف عطف برده على عاتقه، فارتاح قلبي وبادرت لقصده، فأتى إلي وقال: من أين الرجل؟ قلت: من العراق، قال: من أي العراق؟ قلت: من الاهواز، فقال: أتعرف الحضيبي؟ قلت: نعم، قال: رحمه الله، فما كان أطول ليله، وأكثر نيله، وأغزر دمعه! قال: فابن المهزيار؟ قلت: أنا هو، قال: حياك الله بالسلام أبا الحسن، ثم صافحني وعانقني، وقال: يا أبا الحسن، ما فعلت بالعلامة التي بينك وبين الماضي أبي محمد نضر الله وجهه؟ قلت: معي، وأدخلت يدي إلى جيبي وأخرجت خاتماً عليه «محمد وعلي» فلما قرأه استعبر حتى بل طمره الذي كان على يده، وقال: يرحمك الله أبا محمد، فإنك زين الأمة، شرفك الله بالإمامة، وتوَجَّجك بتاج العلم والمعرفة، فإنا إليكم صائرون، ثم صافحني وعانقني، ثم قال: ما الذي تريد يا أبا الحسن؟ قلت: الإمام المحجوب عن العالم، قال: ما هو محجوب عنكم، ولكن جنة سوء أعمالكم، قم سر إلى رحلك وكن على أهبة من لقائه إذا انحطت الجوزاء وأزهرت نجوم السماء، فهذا أنا لك بين الركن والصفاء، فطابت نفسي وتيقنت أن الله فضلني، فما زلت أرقب الوقت حتى حان، وخرجت إلى مطيبي، واستويت على رحلي واستويت على ظهرها، فإذا أنا بصاحبي ينادي: يا أبا الحسن، فخرجت فلحقت به، فحياني

بالسلام، وقال: سر بنا يا أخ، فما زال يهبط وادياً ويرقى ذروة جبل إلى أن علقنا على الطائف، فقال: يا أبا الحسن، انزل بنا نصلي باقي صلاة الليل، فنزلت فصلي بنا الفجر ركعتين، قلت: فالركعتين الأوليين؟ قال: هما من صلاة الليل، وأوتر فيهما والقنوت، وكل صلاة جائزة، وقال: سر بنا يا أخ، فلم يزل يهبط وادياً ويرقى ذروة جبل حتى أشرفنا على وادٍ عظيم مثل الكافور، فأمدّ عيني فإذا ببیت من الشعر يتوقّد نوراً، قال: هل ترى شيئاً؟ قلت: أرى بيتاً من الشعر، فقال: الأمل، وانحطّ في الوادي، واتبعت الأثر، حتى إذا صرنا بوسط الوادي نزل عن راحلته وخلاها، ونزلت عن مطيبي وقال لي: دعها، قلت: فإن تاهت، قال: هذا واد لا يدخله إلا مؤمن، ولا يخرج منه إلا مؤمن، ثم سبقني ودخل الحباء، وأخرج إليّ مسرعاً وقال: ابشر، فقد أذن لك بالدخول، فدخلت فإذا البيت يسطع من جانبه النور، فسلمت عليه بالإمامة، فقال لي: يا أبا الحسن، قد كنا نتوقعك ليلاً ونهاراً، فما الذي أبطأ بك علينا؟ قلت: يا سيدي، لم أجد من يدلني إلى الآن، قال لي: ألم تجد أحداً بذلك، ثم نكت بإصبعه في الأرض، ثم قال: لا، ولكنكم كثرت الأموال، وتجبرتم على ضعفاء المؤمنين، وقطعتم الرحم الذي بينكم، فأي عذر لكم، فقلت: التوبة التوبة، الإقالة الإقالة، ثم قال: يا ابن المهزيار، لولا استغفار بعضكم لبعض لهلك من عليها إلا خواص الشيعة الذين تشبه أقوالهم أفعالهم، ثم قال: يا ابن المهزيار - ومدّ يده - ألا أنبئك الخبر، إذا قعد الصبي، وتحرك المغربي، وسار العماني، وبويح السفيناني، يؤذن لوليّ الله، فأخرج بين الصفا والمروة في ثلاثمائة وثلاث عشر رجلاً، وأجىء إلى الكوفة، وأهدم مسجدها وأبنيه على بنائه الأول، وأهدم

ما حوله من بناء الجبابرة، وأحجّ بالناس حجة الإسلام، وأجىء إلى يشرب فاهدم الحجرة وأخرج من بهما - وهما طريان - فأمر بهما تجاه البقيع، وأمر بخشبتين يصلبان عليهما، فتورق من تحتهما، فيفتتن الناس بهما أشدّ من الفتنة الأولى، فينادي مناد من السماء: يا سماء أيدي، ويا أرض خذي، فيومئذ لا يبقى على وجه الأرض إلا مؤمن قد أخلص قلبه للإيمان، قلت: يا سيدي، ما يكون بعد ذلك؟ قال: الكرة الكرة، الرجعة الرجعة، ثم تلا هذه الآية: ﴿ثم رددنا لكم الكرة عليهم وأمددناكم بأموال وبنين وجعلناكم أكثر نفيراً﴾ .

أقول: احتمال رجوع هذه الأحاديث إلى حديث واحد - وإن لم يتحد أسنادها والفاظها، واختلفت مضامين بعضها مع بعض، واشتمل بعضها على زيادات ليست في غيره - قوي جداً، ولا يعتدّ بالقول بتعددها لاجل هذه الاختلافات مع ما فيها من الوجوه المشتركة التي يستبعد تعدد وقوعها، كما أن الحكم بالوضع على الجميع لاجل ذلك ولبعض الزعوم، ومخالفة بعض مضامينها مع روايات أخرى، جراءة لا يجتري عليها الحاذق الفطن، وغاية الأمر أنه إن ثبت اعتبار الجميع سنداً ومنتأ يؤخذ بما اتفق عليه الجميع في أصول الدين إن حصل منه القطع، وكذا بما يكون في بعضها دون الآخر إن لم يكن بين مضامينها تعارض وتهافت، وإلا فيجعل كل من المتخالفين في جملة ما يوافق من الأحاديث، فما وصل من مضمون كل واحد منها إلى حدّ التواتر فهو الحجة، وإن ثبت اعتبار بعضها بحيث كان محفوظاً بالقرائن القطعية التي ترفعه إلى مرتبة التواتر في الحجية فهو الحجة، وإن لم يثبت اعتبار كلها ولا بعضها كذلك، سواء ثبت اعتبارها بالتعبّد الشرعي الذي هو حجة في

الفروع أو لم يثبت كذلك أيضاً، يجعل الحديث في جملة ما يوافق، فإن وصل مع غيره إلى حدّ التواتر يُؤخذ به، ويعتمد عليه في الأصول. وأما الحكم بالوضع فلا يجوز إلا بالدليل القطعي، وبعد إثبات ذلك يسقط الخبر عن الاعتبار، ولا يعتدّ به أصلاً، لا في الفروع ولا في الأصول في حصول التواتر به، والحديث الذي لم يثبت وضعه، وحكم عليه بالضعف أو عدم ارتقائه إلى المحفوف بالقرينة القطعية، إن كان مشتملاً على مضامين متعدّدة، بعضها يوافق ما في غيره من الأحاديث، وترتقي هذه الأحاديث معه إلى حدّ التواتر، معتبر في هذا الجزء منه وإن لم نعتبر سائر مضامينها، لعدم حصول التواتر فيه كذلك.

وإذ قد عرفت ذلك فاعلم أنّ ما يمكن أن يتوهم منه وضع هذه الأحاديث أمور:

أحدها: انتهاء سند بعضها إلى علي بن إبراهيم بن مهزيار، وهو ماروي في «الغيبة»، وفي «دلائل الإمامة»، وأحد خبري «كمال الدين» وهو الحديث الثالث والعشرون من باب من شاهد القائم عليه السلام وانتهاء سند بعضها إلى إبراهيم بن مهزيار، وهو خبر «كمال الدين» الآخر أي الحديث التاسع عشر، وعندما استظهرنا من أنّ هذه الأحاديث ترجع إلى حديث واحد، لعدم جواز تكرار هذه الحكاية بعينها عادةً، فلا يجوز وقوعها لعلي بن إبراهيم تارة ولإبراهيم بن مهزيار تارة أخرى. ويدفع هذا التوهم بأنّه من الممكن إسقاط جملة (علي بن) سهواً أو اختصاراً، فإنّه قد يطلق على الولد اسم الوالد في المحاورات العرفية، كما أنّه يحتمل قوياً زيادتها اشتباهاً من بعض النسخ، أو اجتهاداً وغلطاً من بعضهم.

كما وقع الناقد الفاضل في هذا الاشتباه بزعم أن إبراهيم بن مهزيار مات في الحيرة، ولم يكن يعرف الإمام الذي يلي أمر الإمامة بعد مولانا أبي محمد عليه السلام، وقد استدلل على أن إبراهيم مات في أول الحيرة، وعدم إمهاله الاجل ليحقق الامر (يعني يعرف إمام زمانه بعد أبي محمد عليه السلام) بحديث رواه الكليني - قدس سره - في «الكافي» في باب مولد الصاحب عليه السلام، ورواه المفيد في «الإرشاد»، والشيخ في غيبته، والكشي في رجاله. ولا دلالة له على أنه كان في الحيرة أصلاً لولم نقل بدلالته على أنه كان عارفاً بالامر، إذا فكيف يحكم بأنه مات في الحيرة مع دلالة هذا الحديث الصحيح على أنه كان عارفاً بالامر من أول الامر، إلا أن بحثه عن اخبار آل أبي محمد عليه السلام كان للفوز بلقاء الإمام عليه السلام، لا لمعرفة القائم بالامر بعده عليهما السلام.

ثانيها: ضعف الإسناد المنتهي إلى علي بن إبراهيم بن مهزيار، وإلى إبراهيم بن مهزيار وعدم وجود علي بن إبراهيم بن مهزيار.

والجواب عنه: أن ضعف الإسناد لا يدل على الوضع، فيبقى الخبر على حاله، ويضم إلى سائر اخبار الأحاد من الصحاح وغيرها مما فيه بعض العلل، فإن وصل إلى حد التواتر فهو، وإلا لا يحكم عليه إلا بضعف السند لا بالوضع.

كما لا يجوز الحكم بأن علي بن إبراهيم بن مهزيار لا وجود له، وإن أريد به أنه لا ذكر له في كتب الرجال، فغاية الامر أنه مجهول لولم نقل بدلالة هذه الاحاديث التي رواها مثل الصدوق والشيخ وصاحب «الدلائل» واحتجوا بها، على أنهم كانوا عارفين به، معتمدين عليه، هذا.

ولو ضعفتنا هذه الاحاديث بضعف السند وجهالة الراوي، لايجوز
تضعيف السند المنتهي إلى إبراهيم بن مهزيار، فإنَّ سنده في غاية المتانة
والصحة، فإنَّ الصدوق رواه عن شيخه الذي أكثر الرواية عنه مترضياً،
عن شيخ القميين ومؤلف كتاب «الغيبة والحيرة» عبدالله بن جعفر
الحميري الثقة، عن إبراهيم بن مهزيار الثقة، إذاً فلا محيص عن الحكم
بصحة سند الحديث، ويقوى به غيره من هذه الاحاديث في الجملة؛ لأنَّ
الاخبار يقوى بعضها بعضاً.

إن قلت: مع انتهاء سند سائر الاحاديث إلى علي بن إبراهيم بن
مهزيار يجوز أن يكون المنتهى إليه هذا السند أيضاً علي بن إبراهيم، وهو
مجهول. وبعبارة أخرى: الامر دائر بين الاخذ باصالة عدم الزيادة،
وأصالة عدم السقط والحذف، ولاريب في تقدم أصالة عدم الزيادة على
أصالة عدم السقط.

قلت: أولاً: إنَّ الامر ينتهي إلى تعارضهما في المتكافئين من حيث
السند، وأما إذا كان أحد الطريقتين أقوى وأسد، كما إذا كان الراوي
للزيادة أو ما فيه النقيصة معلوم الحال معروفاً بالضبط والوثوق، والآخر
مجهولاً، ماهو المعتبر عند العقلاء هو الاول، سواء كانت روايته متضمنة
للزيادة أو النقيصة.

وعلى فرض التكافؤ والقول بتقدم أصالة عدم الزيادة مطلقاً، أو
هنا على أصالة عدم النقيصة نقول: على فرض كون صاحب هذه الحكاية
والفائز بشرف هذا اللقاء والزيارة هو علي بن إبراهيم بن مهزيار لا
إبراهيم، فلا ريب في دلالة الحديث على وجوده لرواية مثل الحميري
عنه، كما أن روايته عنه مثل هذه الحكاية تدلّ على اعتماده عليه،

والمظنون أنه أخرجه في كتابه «الغيبة والحيرة» واحتجَّ به فيه . والحاصل :
أنَّ الحديث على كلا الاحتمالين معتبر جداً ، تطمئن به النفس .

ومع ذلك ضَعَّفَ سنده معاصرنا العزيز :

أولاً : بأنَّ ابن المتوكل مهمل .

وثانياً : بأنه كم من خبر صحيح السند اصطلاحاً لم يعمل به أحد .

وثالثاً : إنَّ لم نر الصدوق قرأ علينا الإكمال (الكمال) وفيه هذان

الخبران ، فلعلَّ معانداً دسَّ الخبرين ، ثم استشهد بما روى الكشي في
المغيرة بن سعيد .

أقول : أمَّا محمد بن موسى بن المتوكل فقد حكى عن السيد ابن

طاوس في «فلاح السائل»^(١) ، الاتفاق على وثاقته ، ويكفي في الاعتماد
عليه رواية الصدوق عنه مترضياً في روايات كثيرة^(٢) ، ومثله لا يكون
مهملًا .

وأما قوله : كم من خبر صحيح السند اصطلاحاً لم يعمل به أحد ،

إنَّ أراد به أنه قد يوجد من الصحيح الاصطلاحي ما لم يعمل به أحد ،

وأنَّ عدم عملهم به مع كونه في مرآهم ومنظرهم يدلُّ على إعراضهم عنه

وعدم اعتباره ، وعدم جواز الاعتماد عليه ، فهو كلام صحيح متين ،

فلا يحتجُّ بالحديث المعرض عنه في الفروع ، وأمَّا في أصول الدين فلا

يحتجُّ بالمعرض عنه ، ولا بما لم يثبت الإعراض عنه ، لأنَّ كلَّها إذا لم

يكن محفوظاً بالقرينة القطعية ، أولم يكن مكملًا لحصول التواتر لا يحتجُّ

(١) فلاح السائل : ص ١٥٨ فصل ١٩ ، وانظر معجم رجال الحديث : ج ١٧ ص ٢٨٤ .

(٢) راجع معجم رجال الحديث : ج ١٧ ص ٢٨٤ وفيه : أقول : قد أكثر الصدوق الرواية

عنه ، وذكره في المشيخة في طرقه الى الكتب في (٤٨) مورداً ... الى أن قال : والظاهر

أنَّه كان يعتمد عليه .

به في أصول الدين، إلا إذا كمل به التواتر المفيد للقطع فيحتج به وإن
أعرض عنه الأصحاب؛ لأن إعراضهم أعم من عدم الصدور، والتواتر
يكون لإثبات الصدور، فقوله: كم من خبر صحيح السند اصطلاحاً لم
يعمل به أحد، ليس هنا مورده.

وما يقال من أن عمل الأصحاب جابر لضعف السند، وإعراضهم
وتركهم للحديث وعدم عملهم به يسقطه من الاعتبار والحجية، مربوط
بأصول الفقه، وباب حجية خبر الواحد الذي لا يفيد القطع ولا يعمل به
في أصول الدين، فإن الآخبار الضعيفة إذا وصلت بحد التواتر المعنوي أو
الإجمالي حجة في الفروع وفي أصول الدين وإن لم يوجد عامل
بمضمون كل واحد منها، والآخبار الصحيحة أيضاً إذا كان فيها ما أعرض
عنه الأصحاب لم يحتج به في الفقه، إلا أنه لا يحصل القطع بذلك
بوضعه وعدم صحة سنده، فلا يستدل به على وضع الحديث ورده
وإخراجه عما به يتحصل التواتر الذي هو حجة في أصول الدين،
ولا يسوق الكلام هنا كما يساق هاهنا، فتدبر.

والحاصل: أن الإعراض لا يدل على الوضع مطلقاً، غير أن في
الفروع يوجب سقوط الخبر عن الاعتبار والحجية، وأين هذا من
الوضع؟

إن قلت: إن المخالفة لاتفاق الكل يدل على الوضع لامحالة.

قلت: هذا تكرار لما سبق، وقد بان لك جوابه، وأن المخالفة لاتفاق

الكل لاتلزم الوضع، لإمكان صدور الخبر تقيّة.

ثم لا يخفى عليك الفرق بين مخالفة جميع مضمون الحديث

لاتفاق الكل أو بعضه؛ لأن في صورة مخالفة جميع مضمونه مع الاتفاق

تكون المخالفة اشارة على وضع الحديث او صدوره تقيّةً، وفي الصورة الثانية فلا تكون اشارة إلا على وجود علة في خصوص هذا البعض من دسه في الحديث او صدوره تقيّةً، ولا تكون هذه اشارة على وجود العلة في تمام الحديث، كما أنك إذا عرفت دس حديث موضوع معين في كتاب لا تحكم بوضع جميع ما فيه من الاحاديث .

وبعد ذلك كله، فليعلم أن على فرض لزوم العمل بالحديث او عدم الإعراض عنه مطلقاً، فالعمل بهذه الاحاديث ثابت جداً؛ لأنه لا يقصد من إخراج هذه الاحاديث إلا ما هو مقبول الاصحاب واتفقوا عليه، وهو تشرف جماعة بلقاء المهدي عليه السلام كما يدل عليه ما عنون به هذا الباب، وأما الخصوصيات والتفاصيل فلم تكن مقصودة بالاصالة، ولا يتحصّل لإثباتها فائدة مهمة اعتقادية .

وأما قوله: **إننا لم نر الصدوق... إلخ**، ففيه: أن عدم قراءة الصدوق علينا كتاب **«كمال الدين»** لا يدل على وضع الخبرين ولا غيرهما، فإن الصدوق لم يقرأ علينا سائر كتاب **«كمال الدين»**، وهل ترضى في نفسك احتمال الوضع في كل أحاديثه سيّما ما كان أصحّ سنداً منها لاحتمال دسه في الكتاب؟ والاعتماد على الاحاديث - وإن صحّ بتحمّلها بأحد أنحاء تحمّل الحديث الذي منه الوجادة - ليس مشروطاً بخصوص قراءة صاحب الاصل والكتاب على من يتحمّلها، فيصحّ الاقتصار على الوجادة والاعتماد على أصل او كتاب اعتمد عليه الاصحاب، وأخرجوا عنه الحديث في كتبهم خلفاً عن سلف، وسيّما إذا كانت نسخه المخطوطة المعتمدة القديمة المتّفقة كثيرة مشهورة .

وثالثها: اشتمال الحديث في بعض طرقه على تسمية الحجّة

عليه السلام، وقد ورد النهي عنها عن النبي صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين والباقر والصادق والكاظم والرضا والجواد والهادي والحجة عليهم السلام ولم ترد التسمية إلا في بعض اخبار شاذة، حتى إن الصدوق قال بعد خبر اللوح المشتمل على التسمية: الذي اذهب إليه النهي عن التسمية.

اقول: كلامه هذا كلام الحريص على رد الاخبار وجمع الوجوه الضعيفة لذلك، فإن تسميته عليه السلام قد وردت في اخبار صحيحة، وحرمة التسمية وإن كانت في الجملة ثابتة لا يجوز إنكارها مطلقاً، إلا أن شمول عمومها وإطلاقها لجميع الموارد - وإن لم تكن تقيّة في البين، أو لم تكن في مجمع الناس، أو في مورد يلزم التسمية لإيضاح الأمر ورفع الاشتباه، وغير هذه من الخصوصيات - يقبل البحث والنقاش، ولا يجوز ردّ الأحاديث التي فيها التسمية بها، وقد كان ذلك مورداً للبحث والنظر بين علمين معاصرين وهما السيد الداماد وشيخنا البهائي قدس سرهما.

إذن فيجب على الباحث في اخبار المسألة النظر إلى وجه الجمع بينها، واستنباط الحكم الشرعي حسب ما تقتضيه القواعد والأصول، لا الحكم بوضع طائفة منها لأنها معارضة لطائفة أخرى أخذ المشهور بها ترجيحاً لها على غيرها.

رابعها: اشتماله على بقاء إبراهيم بن مهزيار إلى أوان خروجه عليه السلام، وأنه عليه السلام أمر بمسارعتة مع إخوانه إليه، وهو أمر واضح البطلان.

وفيه: أن نظره إلى قوله عليه السلام: إذا بدت أمارات الظهور والتمكّن فلا تبطنّ ياخوانك عنّا وباهل المسارعة إلى منار اليقين، وضياء

مصباح الدين ... إلخ، إلا أن ذلك لا يدلّ على بقاء المخاطب في مثل هذا الحديث الذي له نظائر كثيرة في أخبار الملاحم وأشراف الساعة وعلامات المهدي عليه السلام، كقوله: فإن أدركت ذلك الزمان، ... ونحو ذلك، بل المراد: الدلالة على بيان وظيفة من أدرك ذلك الزمان وبدت له أمارات الظهور، وكلّ ما قيل أو يقال في غيره مما شابهه من الأحاديث يقال فيه، فلا يجوز القول بوضعه لمجرد ذلك.

خامسها: اشتماله على ذهاب جمع مع رايات صفر وأعلام بيض إليه بين الخطيم وزمزم، وبعث الناس بيعتهم إليه عليه السلام، مع أن ظهوره بنحو آخر على ما نطقت به الأخبار المتواترة.

أقول: كان اللازم عليه أن يبيّن أولاً ما توافقت عليه الأخبار المتواترة، ثم يبيّن ما لا يوافقها ولا يمكن الجمع العرفي بينه وبينها، ولا ظنّ أنه يقدر أن يأتي بأمر دلّت عليه الأخبار المتواترة لا يمكن الجمع بينها وبين هذا الحديث، هذا مضافاً إلى وجود ذلك التهافت على زعمه بين سائر أخبار العلامات بعضها مع بعض، ولأريب أنه مع الإمكان يجمع بينها بما يساعده العرف، مضافاً إلى أنه قد ظهر لك أنه لا يجوز ردّ هذه الأخبار بعضها ببعض إذا كان بينها تخالف وتهافت؛ لأن ذلك لا ينافي مانحن بصدده من إثبات فوز الفائزين بزيارته ولقائه بالتواتر.

سادسها: قال: ومنها: أن محمد بن أبي عبد الله الكوفي الذي استقصى من رآه في ذاك العصر المعروف وغير المعروف لم يذكر إبراهيم فيهم مع كونه من الأجلّة، إنّما عدّ ابنه محمداً، وهذا نصّه على ما رواه في «الإكمال»، باب من شاهد القائم عليه السلام ... ثم ذكر خبر ابن أبي عبد الله الكوفي وقال بعده: فتراه عدّ صاحب الفراء وصاحب الصرّة

المختومة وصاحب الحصة وصاحب المولودين وصاحب الالف دينار
وصاحب المال والرقعة البيضاء وصاحب المال بمكة ورجلين من قابس مع
كونهم مجاهيل ، فكيف لا يعدّ مثل إبراهيم من المعاريف لو كان منهم؟
وكيف عدّ نفسه مع الاتهام ولم يعدّ غيره لو كان منهم مع عدمه؟ وكيف
عدّ الابن ولم يعدّ الأب مع كونه اجلّ من الابن بمراتب؟

اقول: اولاً: إنّ محمد بن ابي عبدالله لم يذكر أنّه استقصى من
رآه عليه السلام في ذلك العصر (المعروف وغير المعروف) بل ذكر عدد من
انتهى إليه ممن وقف على معجزات صاحب الزمان او رآه، وبين اللفظين
بون بعيد، والثاني يدلّ على جواز كونهم ازيد ممن ذكرهم بكثير.

وثانياً: إذا كان الاعتبار على هذا الخبر يجب ردّ سائر الروايات
المذكور فيها من شاهده عليه السلام ممن لم يذكره ابن ابي عبدالله، وما
أظنه يلتزم بذلك، وما كان محمد بن ابي عبدالله نفسه لو وقف بعدما
ذكر من العدد على أكثر منه ينفي ذلك، لأنه ذكر قبل ذلك عدد من انتهى
إليه، وقد قالوا قديماً: عدم الوجدان لا يدلّ على عدم الوجود، وعدد من
تشرّف بزيارته عليه السلام او وقف على معجزاته في الغيبة الصغرى أكثر
من ذلك بكثير وأضعافه.

وثالثاً: لمّ لم يقل في ذلك مقاله في اصل الخبر: إنّنا لم نر
الصدوق قرأ علينا الإكمال ... الخ؟ فلعلّ معانداً أسقط اسم إبراهيم بن
مهزيار وأسماء غيرهم عن خبر محمد بن ابي عبدالله او سقط عنه
بواسطة اشتباه النسخ وغيرهم.

ورابعاً: من أين قال: إنّ إبراهيم بن مهزيار مع جلالته مات ولم
يحقق الامر، ولم يعرف إمام زمانه؟ وما ذكره من الروايات لا يدلّ على

أنه مات غير عارف بإمام زمانه، بل غاية الامر يدلّ على أنه كان لا يعرف مكانه ووكلاءه، ولا يدري مايفعل بالاموال، لأنّ الإمام لم يأمره بشيء.

وخامساً: كيف يكون من لم يعرف إمام زمانه ومات في زمان الحيرة أجلّ ممن هداه الله تعالى إلى إمام زمانه؟

سابعها: قال: ومنها: اشتماله على أن الحجّة تمنى لقاء إبراهيم بن مهزيار مع أنه عليه السلام يمكنه لقاء من أراده، وإنما الناس لا يمكنهم لقاءه عليه السلام.

اقول: لا أدري ما أقول في جواب هذه الشبهات الضعيفة التي لا ينبغي أن يتوهمها من له أدنى اشتغال بعلم الحديث فضلاً عن مثله، فلا يجب أن يكون حبّ اللقاء وتمنيّه ملازماً لإرادة اللقاء، فلعلّ مانعاً يعلمه هو عليه السلام يمنع عن هذه الإرادة، وهو العارف بوظيفته وموارد إرادته، والحاصل: أن إمكان لقائه من أراده لا يقتضي إمكان لقائه من أحبّ لقائه.

ثامنها: قال: ومنها: اشتماله على عبارات تكلفيّة، غير شبيهة بعبارات الأئمة عليهم السلام، وكيف يتكلّم الحجّة عليه السلام الذي كان من إنشائه دعاء الإفتتاح الوارد في كل ليلة من شهر الله وهو في أعلى درجات الفصاحة، بمثل هذه العبارات الباردة؟

اقول: إن شئت البرودة في الكلام والتكلف في المضمون فعليك بمطالعة هذه الشبهات الباردة التي أوردها بزعمه هذا الفاضل على هذا الحديث، نعم قد يكون إنشاء ألفاظ وعبارات على غير القادر بالكلام والجاهل بأساليبه تكلفاً، ويرى هو إنشاءها من غيره العارف بفنون الكلام والبلاغة تكلفاً، والعارف بالادب والفصاحة والبلاغة ينشئها من

غير تكلف وفي كمال السهولة، فإيراد خطبة مثل خطب مولانا أمير المؤمنين عليه السلام من حيث اللفظ والمعنى يصدر من مثله بدون أدنى تكلف وفي كمال السهولة والارتجال، ومن غيره يصدر أقلّ منها بدرجات بالتكلف.

وكيف تكون هذه العبارات غير شبيهة بعبارات الائمة عليهم السلام يعرفها هو ولا يعرفها مثل الصدوق والشيخ اللذين لا يداניהما في معرفة كلام الائمة عليهم السلام اكابر مهرة علم الحديث فضلاً عن غيرهم؟! وقياسه بدعاء الافتتاح في غير محله، فلكلّ مقام مقال، ولكلّ كلام مجال.

تاسعها: قال: ويشهد لوضعه (يعني وضع مارواه الشيخ في غيبته) ايضاً مضافاً إلى ما مرّ اشتماله على سؤاله بيثرب عنه عليه السلام حتى يراه عياناً مع أنّ عدم إمكان ذلك كان يعرفه كلّ إمامي، واشتماله على منكرات أخر كتبختر من كان متغيراً عنه عليه السلام وغيره.

أقول: أمّا سؤاله عيان الإمام فليس في الخبر أنّه كان بيثرب، وأمّا عدم إمكان ذلك حتى لبعض الافراد والخواصّ سيّما في عصر الغيبة الصغرى فكلّ إمامي عارف بهذا الامر، يعرف إمكانه، وانعقاد باب في كتاب «الغيبة» لمن رآه عياناً أدلّ دليل على ذلك. نعم، عيان الإمام بحيث يعرفه جميع الناس كسائر الافراد لا يقع في عصر الغيبة، وسؤال السائل لم يكن عن هذا، وهذا ظاهر، ولا ادري كيف خفي مثل ذلك على هذا الفاضل!؟

وأما تبختر السفير فهو اعمّ من المشي تكبراً ومعجباً بالنفس، ومن حسن المشي والجسم، والمراد من قوله: «يتبختر في مشيته» هنا هو المعنى الثاني.

وسبحان الله! لا أدري ما أقول، فإنني أخاف أن أخرج من حدود الأدب، وإلا فالتمسك بما هو أوهن من بيت العنكبوت لتضعيف الخبر خارج عن أسلوب البحث والتحقيق، ولا ينبغي لمثله فتح باب هذه الإيرادات الضعيفة والسخيفة لرد الأحاديث، وضم بعضها إلى بعض وتكثيرها لا يرتقي بها إلى دليل مقبول. غفر الله لنا زلاتنا، وكرمنا بالاستقامة وحسن السليقة بحق محمد وآله الطاهرين عليهم السلام.

عاشرها: وهو أقوى أدلته على وضع هذه الأحاديث: اشتغال اثنين منها على أن للحجة عليه السلام أخاً مسمى بموسى، وهذا خلاف المذهب، وخلاف إجماع الإمامية.

أقول: قال العلامة المجلسي - قدس سره - : اشتغال هذه الأخبار على أن له عليه السلام أخاً مسمى بموسى غريب^(١). ولا يخفى عليك أن استغرابه في محله جداً، إلا أنه مجرد استغراب، وظاهره عدم الحكم بالوضع بل والضعف، لجواز كون الحديث الغريب صحيحاً.

وقال الشيخ الأجل الأكبر شيخنا المفيد - قدس سره - في «الإرشاد» عند ذكر مولانا القائم بعد أبي محمد عليه السلام: وكان الإمام بعد أبي محمد عليه السلام ابنه المسمى باسم رسول الله صلى الله عليه وآله، المكنى بكنيته، ولم يخلف أبوه ولداً ظاهراً ولا باطناً غيره، وخلفه غائباً مستراً^(٢).

وقال ابن شهر آشوب في «المناقب» في باب إمامة مولانا أبي محمد الحسن العسكري عليه السلام: وولده القائم عليه السلام

(١) البحار: ج ٥٢ ص ٤٧ ذيل ح ٣٢.

(٢) الإرشاد: ص ٢٤٦ باب ذكر القائم عليه السلام.

لاغير^(١).

وهذا ظاهر عبارات كثير من أساطين الشيعة، وهو القول المشهور بينهم في ذلك، ولم نعرف في الأحاديث ما يدل على وجود ولد لسيدنا أبي محمد عليه السلام غير مولانا المهدي عليه السلام إلا هذين الخبرين اللذين أخرجهما في «كمال الدين»، وقد عرفت أنهما خبر واحد روي بالفاظ مختلفة ومضامين متقاربة.

وروي في «الغيبة» وفي «دلائل الإمامة» وليس فيهما ذكر من ذلك، كما لم نجد أيضاً في الأقوال قولاً مخالفاً لهذا القول إلا من الحسين بن حمدان، فإنه قال في كتابه الموسوم «بالهداية» في ترجمة مولانا أبي محمد عليه السلام: له من الولد: موسى والحسين والخلف عليهم السلام، ومن البنات... الخ، وإلا من ابن أبي الثلج في «تاريخ الأئمة» فإنه قال: ولد للحسن بن علي العسكري عليهما السلام (م ح م د) عليه السلام وموسى وفاطمة وعائشة... الخ.

ولاريب أن هذا القول شاذٌ مخالف لما هو المعروف بين الشيعة، وأرباب كتب السيرة والأنساب والتواريخ، وقد صرح بما هو المشهور بين الإمامية بعض أكابر العامة أيضاً، كابن حجر في «الصواعق» قال: ولم يخلف (يعني مولانا ابا محمد عليه السلام) غير ولده أبي القاسم محمد الحجة، وعمره عند وفاة أبيه خمس سنين، لكن آتاه الله فيها الحكمة. وهذا ظاهر كلمات جماعة منهم.

ومع ذلك كله لا يمكننا نسبة هذا القول، أي انحصار ولد الإمام أبي محمد العسكري عليه السلام بمولانا المهدي عليه السلام إلى مثل الصدوق

(١) مناقب ابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٤٢١ باب إمامة مولانا أبي محمد عليه السلام.

الذي اخرج هذين الحديثين في كتابه، ولم يذيلهما بذيل يُعرف منه عقيدته إن كانت مخالفة لما تضمنناه، مع أنه لو كان هذا هو القول المشهور لعرفه ولعرفه لأصحابه ولم يروه في كتابه لثلا يقع أحد في الاشتباه في ذلك، كما لا يمكننا نسبته إلى معاصريه وشيوخه وسائر الشيعة في عصر الغيبة الصغرى، ولعلّ هذا لم يكن مورداً للاهتمام، لعدم ترتب فائدة اعتقادية على معرفته والسؤال عنه، أو كان معلوماً عندهم وجوده أو عدمه ولكنهم لاجل ما ذكر من عدم ترتب فائدة شرعية لمعرفة لم يهتموا بنقله وضبطه وإن كان يمكن استظهار عدم معرفية ذلك، أي حصر اولاده عليه السلام بمولانا عليه السلام - بأبي هو وأمي - بين الشيعة من ترك الصدوق - رحمه الله - ذكر ذلك مع إخراج الخبرين الدالين على نفي الحصر وإثبات غيره أيضاً. ولعلّ شيخنا المفيد^(١) - قدس سره - كان أوّل من صرح بعدم وجود ولد له غيره من الذين وصلت إلينا كلماتهم.

والقول الفصل: أنه لا يثبت بالثبوت الشرعي التعبدية بالخبر وإن كان صحيح السند إثبات مثل ذلك؛ لعدم شمول أدلة حجّة الخبر له؛ لعدم ترتب فائدة شرعية على إثباته أو نفيه للزوم اللغوية في جعل الحجّة له كما بيّن في محله.

وهكذا لا يثبت كذلك بأقوال العلماء والشهرة بينهم وبين الشيعة الإثبات أو النفي في مثل هذه المسألة لو فرضنا تحققها، لا لعدم حجّة الشهرة مطلقاً، بل لأنها حجّة إذا كانت كاشفة عن وجود خبر تشمله أدلة حجّة الخبر، ولو قيل: إن الشهرة من الحجج التعبدية بنفسها كخبر الواحد، فدليل حجّيتها أيضاً لا يشمل مثل هذه الشهرة التي لاتعلق لها

بالتكاليف العملية .

فغاية الامر في ذلك أن الثابت المسلم، والحق المقطوع به عند الإمامية، وجماعة من اكابر علماء العامة، واساطين علم الانساب، والذي لا ريب فيه، ويدل عليه الاخبار المتواترة: أن الخلف من بعد الإمام أبي محمد عليه السلام، وخليفته وخليفة الله والحجة والإمام بعده على الخلق اجمعين هو ابنه المسمى باسم رسول الله صلى الله عليه وآله، والمكنى بكنيته، وأماً وجود غيره من الولد له عليه السلام وبقاؤه إلى زماننا فغير مقطوع به، لا يثبت بقول من ذكر، ولا بخبري «كمال الدين» لعدم حجيتهما أولاً، ولمعارضتهما مع قول مثل المفيد - أعلى الله مقامه - ثانياً، فيسقط كلا القولين عن صلاحية الاعتماد عليهما، وكذا الخبرين في خصوص ذلك، وهذا لا يدل على وضعهما، بل ودس خصوص هذا فيهما.

ومن هنا يظهر: أن الاستدلال على وضع الخبرين باشتمالهما لخلاف المذهب وخلاف إجماع الإمامية فاسد جداً؛ لأن ما هو من المذهب بل وما هو المذهب أن الإمام بعد الإمام الحادي عشر أبي محمد عليه السلام هو ابنه المسمى باسم رسول الله صلى الله عليه وآله، والمكنى بكنيته وهو خليفته والإمام المقترض على الناس طاعته، والذي يملأ الارض قسطاً وعدلاً، وأماً عدم كون ولد له غيره أو وجوده فليس من المذهب بشيء، ولا حرج على من لم يعرف ذلك ولم يسأل عنه .

وأما إجماع الإمامية فقد عرفت عدم معلومية تحققه لولم نقل بعدمه، وعلى فرض تحققه فالكلام فيه هو الكلام في الشهرة. إذن فالحكم بوضع هذا الحديث لتضمينه وجود اخ له عليه السلام دعوى دون

اثباتها خرط القتاد .

ثم إنه بعد ذلك كله قال : إلى غير ذلك مما لو استقصي لطلال الكلام .

ولا أدري ما أراد بذلك؟ وكيف لم يأت بأكثر مما ذكره إن أمكن له مع حرصه وإصراره على إظهار بيان علل الاحاديث الموضوعه بزعمه؟! وأعجب منه أنه استدرك كلامه ورجع وقال : وايضاً : أن الكليني والمفيد عقدا في «الكافي» و«الإرشاد» باباً لمن رآه عليه السلام، ولم يرويا هذا الخبر ولا الخبر السابق، ولو كانا صحيحين ولم يكونا موضوعين لنقلهما .

فبالله أنت ترى أنه لو كان عنده أكثر مما أورده على الحديث كف عنه وهو يأتي بعدما قال بهذا الكلام الفارغ عن الميزان؟ فهل يقول أو قال أحدٌ : إن كل ما لم يذكره «الكافي» و«الإرشاد» موضوع مجعول غير صحيح؟ وهل يحكم بأن كل ما ذكره صحيح ثابت؟ ليت شعري من أين أخذ هذه القواعد المصنوعة؟! وأي فائدة على تسويد الأوراق بهذه الإيرادات؟! ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

وثلاثة احاديث آخر

ومن الاحاديث التي ذكرها في عداد الاحاديث الموضوعه في الفصل الاول من الباب الثاني من كتابه (ص ١٢١) احاديث محمد بن زيد بن مروان، قال : ومنها احاديث محمد بن زيد بن مروان، أحد مشايخ الزيدية على ما نقل الشيخ في غيبته (في باب توقيعاته عليه السلام

ص ٢٩٩ ح ٢٥٥) عن أبي غالب، عنه وهي ثلاثة :

الأول : عنه، عن أبي عيسى محمد بن علي الجعفري، وأبي الحسين محمد بن رقام، عن أبي سورة (أحد مشايخ الزيدية)، قال : خرجت إلى قبر أبي عبدالله عليه السلام، أريد يوم عرفة، فعرفت يوم عرفة، فلما كان وقت عشاء الآخرة صليت وقمت فابتدأت أقرأ من الحمد، وإذا شابٌ حسن الوجه عليه جبة سيفي (مسيفي خ ل)، فابتداً أيضاً من الحمد وختم قبلي أو ختمت قبله، فلما كان الغداة خرجنا جميعاً من باب الحائر، فلما صرنا على شاطئ الفرات قال لي الشاب : أنت تريد الكوفة فامض، فمضيت طريق الفرات، وأخذ الشاب طريق البر، ثم أسفت على فراقه، فاتبعته، فقال لي : تعال، فجتنا جميعاً إلى حصن المسناة، فمنا جميعاً وانتبهنا فإذا نحن على العوفي على جبل الخندق، فقال لي : أنت مضيقٌ عليك عيال، فامض إلى أبي طاهر الزراري فسيخرج إليك من منزله، وفي يده الدم من الأضحية، فقل له : شابٌ من صفته كذا يقول لك : صرةٌ فيها عشرون ديناراً جاءك بها بعض إخوانك فخذها منه، فصرتُ إلى أبي طاهر كما قال الشابٌ ووصفته له، فقال : الحمد لله، ورأيتَه فدخل وأخرج إليَّ صرةً الدنانير فدفعها إليَّ وانصرفت .

الثاني : عنه، قال : حدث بحديثه المتقدم أبا الحسين محمد بن عبيد الله العلوي، ونحن نزول بارض الهر، فقال : هذا حق، جاءني رجل شابٌ فتوسمتُني وجهه سمة، فصرفت الناس كلهم، وقلت له : من أنت؟ فقال : أنا رسول الخلف إلى بعض إخوانه ببغداد، فقلت له : معك راحلة؟ فقال : نعم، في دار الطلحين، فقلت له : قم فجتني بها،

ووجهت معه غلاماً، فأحضر راحلته، وأقام عندي يومه ذلك، وأكل من طعامي، وحدثني بكثير من سرّي وضميري، فقلت له: على أيّ طريق تأخذ؟ قال: أنزل إلى هذه النجفة، ثم آتني وادي الرملة، ثم آتني الفسطاط فأركب إلى الخلف إلى المغرب، فلما كان من الغد، ركب راحلته وركبت معه حتى صرنا إلى دار صالح، فعبّر الخندق وحده وأنا أراه، حتى نزل النجف وغاب عن عيني.

الثالث: عنه، قال: حدث أبا بكر محمد بن أبي دارم اليمامي (أحد مشايخ الحشوية) بحديثه المتقدمين، فقال: هذا حق، جاءني منذ سنين ابن أخت أبي بكر بن البجلي العطار - وهو صوفي يصحب الصوفية - فقلت: من أنت؟ وأين كنت؟ فقال: أنا مسافر منذ سبع عشرة سنة، فقلت له: فأي شيء أعجب ما رأيت؟ فقال: نزلت بالاسكندرية في خان ينزله الغرباء، وكان في وسط الخان مسجد يصلي فيه أهل الخان وله امام، وكان شاب يخرج من بيت له غرفة فيصلّي خلف الإمام ويرجع من وقته إلى بيته، ولا يلبث مع الجماعة فقلت - لما طال ذلك عليّ، ورأيت منظره شاب نظيف عليه عباء - : أنا والله أحبّ خدمتك والتشرف بين يديك، فقال: شأنك، فلم أزل أخدمه حتى انس بي الأناجيت، فقلت له ذات يوم: من أنت أعزك الله؟ قال: أنا صاحب الحق، فقلت له: ياسيدي متى تظهر؟ فقال: ليس هذا أوان ظهوري وقد بقي مدة من الزمان، فلم أزل على خدمته تلك وهو على حالته من صلاة الجماعة وترك الخوض في مالا يعنيه - إلى أن قال - : احتاج إلى السفر، فقلت له: أنا معك، ثم قلت له: ياسيدي متى يظهر أمرك؟ قال: علامة ظهور أمري كثرة الهرج والمرج والفتن، وآتي مكة فاكون في المسجد

الحرام، فيقال: انصبوا لنا إماماً، ويكثر الكلام حتى يقوم رجل من الناس فينظر في وجهي، ثم يقول: يامعشر الناس، هذا المهدي انظروا إليه، فياخذون بيدي، وينصبوني بين الركن والمقام، فيبايع الناس عند ياسهم عني.

وسرنا إلى البحر، فعزم على ركوب البحر، فقلت له: ياسيدي أنا أفرق من البحر، قال: ويحك تخاف وأنا معك؟ فقلت: لا ولكن أجن، فركب البحر وانصرفت عنه.

ثم إنه استشهد لوضعها مضافاً إلى كون رواها من الحشوية والزيدية أنه عليه السلام لا يحضر عند خواص شيعة معرفاً بنفسه، فكيف يحضر عند مخالفه مع التعريف؟ وكيف يصلي خلف أئمة العامة من يصلي خلفه عيسى بن مريم؟ ... الخ.

أقول: إن الحديث الثالث لا شتمه على أنه يصلي خلف غيره وياتم به ساقط عن الاعتبار فلا يحتج به، ولا ينبغي نقله إلا لمقصد إثبات إجماع الكل على ظهور المهدي ووجوده عليه السلام، وإن كنا بحمد الله تعالى بفضل سائر الأحاديث وأقوال من يعتد بقوله من الأمة أغنياء عن مثله.

وأما الخبر الأول، فليس فيه ما يدل صريحاً على أن الشاب المذكور فيه هو مولانا المهدي عليه السلام، وإنما يذكر أطراداً، وأن هذا الشاب لا يكون إلا المهدي عليه السلام، أو من خواصه وحاشيته الذين يقومون بأوامره وإنفاذ أحكامه، والحكم بوضعه وجعله لا يصدر إلا ممن يعلم الغيوب.

وأما الثاني، ففيه ما يدل على ذلك، وليس فيه أيضاً ما يدل على وضعه، والاستدلال بما يرويه المخالفون من الزيدية والعامة قوي جداً، لم

ار في العلماء وفي الطائفة من تكلف إثبات ضعفه، بل بناؤهم على الاستدلال بروايات المخالفين فيما هم مخالفون لنا في الفضائل والمناقب والإمامة، فيستدلون لإثبات أحاديث الثقلين وأحاديث الولاية وغدير خم والأئمة الاثني عشر عليه السلام وغيرها بأحاديثهم، ولم يقل أحد: إن أسانيدهم في ذلك ضعيفة ساقطة عن الاعتبار، بل عندهم أنها في غاية الاعتبار وإن كان الراوي ناصبياً أو خارجياً.

نعم، إذا وجد فيه مالا يناسب مقام الأئمة عليهم السلام الرفيع، ويخالف المذهب، يرد ذلك إليهم بردّ تمام الخبر، أو خصوص ما فيه من المخالفة حسب ما تقتضيه المقامات والموارد، ويعتمدون في ذلك كله على الأصول العقلائية المقبولة.



حديث آخر من الأحاديث التي عدّها من الأحاديث الموضوعية، قال: ومنها مارواه «الغيبة» في أول فصل ماروي من الأخبار المتضمنة لمن رآه (ص ٢٥٣ ح ٢٢٣) عن جماعة، عن التلعكبري، عن أحمد بن علي الرازي، قال: حدثني شيخ ورد الريّ على أبي الحسين محمد بن جعفر الاسدي، فروى له حديثين في صاحب الزمان عليه السلام، وسمعتهما منه كما سمع، وأظنّ ذلك قبل سنة ثلاثمائة أو قريباً منها، قال: حدثني عليّ بن إبراهيم الفدكي، قال: قال الاودي: بينا أنا في الطواف قد طفت ستة وأريد أن أطوف السابعة فإذا أنا بحلقة عن يمين الكعبة وشابّ حسن الوجه، طيب الرائحة، هيوب ومع هيبتته متقرّب إلى الناس،

فتكلم فلم ار احسن من كلامه، ولا اعذب من منطقه في حسن جلوسه، فذهبت اكلمه فزبرني الناس، فسالت بعضهم من هذا؟ فقال: ابن رسول الله، يظهر للناس في كل سنة يوماً لخواصه فيحدثهم ويحدثونه، فقلت: مسترشد اتاك فارشدني هداك الله، قال: فناولني حصاة فحوّلت وجهي، فقال لي بعض جلسائه: ما الذي دفع إليك ابن رسول الله؟ فقلت: حصاة، فكشفت عن يدي فإذا أنا بسبيكة من ذهب، وإذا أنا به قد لحقني، فقال: ثبتت عليك الحجّة، وظهر لك الحق، وذهب العمى، أتعرفني؟ فقلت: اللّهم لا، فقال المهدي: أنا قائم الزمان، أنا الذي أملاها عدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً، إنّ الأرض لاتخلو من حجة، ولا يبقى الناس في فترة أكثر من تيه بني إسرائيل، وقد ظهر أيام خروجي، فهذه أمانة في رقبتك، فحدّث بها إخوانك من أهل الحقّ.

وبالإسناد، عن أحمد بن علي الرازي، قال: حدّثني محمد بن علي، عن محمد بن أحمد بن خلف، قال: نزلنا مسجداً في المنزل المعروف بالعباسية على مرحلتين من فسطاط مصر، وتفرّق غلمانني في النزول وبقي معي في المسجد غلام أعجمي، فرأيت في زاويته شيخاً كثير التسبيح، فلما زالت الشمس ركعت وصليت الظهر في أول وقتها، ودعوت بالطعام، وسالت الشيخ أن يأكل معي فأجابني، فلما طعمنا سألت عن اسمه واسم أبيه، وعن بلده وحرفته ومقصده، فذكر أنّ اسمه محمد بن عبدالله، وأنّه من أهل قم، وذكر أنّه يسيح منذ ثلاثين سنة في طلب الحقّ، وينتقل في البلدان والسواحل، وأنّه أوطن مكة والمدينة نحو عشرين سنة يبحث عن الاخبار ويتبّع الآثار، فلما كان في سنة ثلاث وتسعين ومائتين طاف بالبيت، ثم صار إلى مقام إبراهيم عليه السلام

فركع فيه، وغلبته عينه، فأنبهه صوت دعاء لم يجز في سمعه مثله، قال: فتأملت الداعي فإذا هو شاب أسمر لم أر قط في حسن صورته، واعتدال قامته، ثم صلتى، فخرج وسعى، فأتبعته، وأوقع الله تعالى في نفسي أنه صاحب الزمان عليه السلام، فلماً فرغ من سعيه قصد بعض الشعاب، فقصدت أثره، فلماً قربت منه إذا أنا بأسود مثل الفنيق قد اعترضني، فصاح بي بصوت لم أسمع أهول منه: ماتريد عافاك الله؟ فأرعدت ووقفت، وزال الشخص عن بصري، وبقيت متحيراً، فلماً طال بي الوقوف والحيرة انصرفت، ألوم نفسي وأعدلها بانصرافي بزجرة الاسود، فخلوت بربي عز وجل أدعوه، وأسأله بحق رسوله وآله عليهم السلام الا يخيب سعيي، وأن يظهر لي ما يثبت به قلبي، ويزيد في بصري، فلماً كان بعد سنين زرت قبر المصطفى صلى الله عليه وآله، فبينما أنا أصلي في الروضة التي بين القبر والمنبر إذ غلبتني عيني، فإذا محرك يحركني، فاستيقظت فإذا أنا بالاسود، فقال: وما خبرك؟ وكيف كنت؟ فقلت: الحمد لله وأذمك، فقال: لاتفعل، فإنني أمرت بما خاطبتك به، وقد أدركت خيراً كثيراً، فطب نفساً وازدد من الشكر لله عز وجل على ما أدركت وعانيت، ما فعل فلان؟ وسمى بعض إخواني المستبصرين، فقلت: ببرقة، فقال: صدقت، ففلان؟ وسمى رفيقاً لي مجتهداً في العبادة مستبصراً في الديانة، فقلت: بالاسكندرية، حتى سمي لي عدة من إخواني، ثم ذكر اسماً غريباً، فقال: ما فعل نقفور؟ قلت: لا اعرفه، قال: كيف تعرفه وهو رومي فيهديه الله فيخرج ناصراً من قسطنطينية، ثم سألني عن رجل آخر، فقلت: لا اعرفه، فقال: هذا رجل من أهل هيت من أنصار مولاي عليه السلام، امض إلى أصحابك فقل لهم:

نرجو أن يكون قد أذن الله في الانتصار للمستضعفين وفي الانتقام من الظالمين .

ولقد لقيت جماعة من أصحابي وأديت إليهم، وأبلغتهم ما حُمِلت وأنا منصرف، وأشير عليك أن لا تتلبس بما يشغل به ظهرك، ويتعب به جسمك، وإن تحبس نفسك على طاعة ربك، فإن الأمر قريب إن شاء الله تعالى .

فأمرت خازني فأحضر لي خمسين ديناراً، وسألته قبولها، فقال : يا أخي، قد حرم الله عليّ أن آخذ منك ما أنا مستغن عنه، كما أحلّ لي أن آخذ منك الشيء إذا احتجت إليه، فقلت له : هل سمع منك هذا الكلام أحد غيري من أصحاب السلطان؟ فقال : نعم، أحمد بن الحسين الهمداني المدفوع عن نعمته بأذربيجان، وقد استأذن للحجّ تأميلاً أن يلقي من لقيت، فحجّ أحمد بن الحسين الهمداني - رحمه الله - في تلك السنة فقتله ذكرويه ابن مهرويه، وافترقنا وانصرفنا إلى الثغر، ثم حججت فلقيت بالمدينة رجلاً اسمه طاهر من ولد الحسين الأصغر، يقال : إنه يعلم من هذا الأمر شيئاً، فشابرت عليه حتى أنس بي، وسكن إليّ، ووقف على صحة عقيدتي، فقلت له : يا ابن رسول الله، بحق آبائك الطاهرين عليهم السلام لما جعلتني مثلك في العلم بهذا الأمر، فقد شهد عندي من توثقه، بقصد القاسم بن عبيد الله بن سليمان بن وهب إياي لمذهبي واعتقادي، وأنه أغرى بدمي مراراً، فسلمني الله، فقال : يا أخي، اكتم ما تسمع مني الخبر في هذه الجبال، وإنما يرى العجائب الذين يحملون الزاد في الليل، ويقصدون به مواضع يعرفونها، وقد نُهينا عن الفحص والتفتيش، فودّعته وانصرفت عنه .

ثم قال^(١): اقول: ويوضح جعلهما اشتمالهما على إخباره عليه السلام بقرب زمان ظهوره من ألف ومائة سنة تقريباً قبل، وهو أمر واضح البطلان بالعيان، وقد تواتر أنه قال: كذب الوقّاتون... إلخ.
وفيه: أولاً: أن الاعتماد في الخبر الاول على مارواه الصدوق وليس في ذيله ما يدل على قرب زمان الظهور، وهذا لفظه بعينه: ولا يبقى الناس في فترة، وهذه أمانة لا تحدث بها إلا إخوانك من أهل الحق.

وأما الخبر الثاني فليس فيه ما يوهم ذلك إلا قوله: «نرجو أن يكون قد أذن الله في الانتصار للمستضعفين، وفي الانتقام من الظالمين» وهذه العبارة كما ترى لا تدل على قرب زمان الظهور بحيث ينافي تأخره إلى زماننا هذا وبعده. نعم، كأنه قد فهم الراوي ذلك منها فقال: ولقد لقيت جماعة... إلخ، إلا أن المعيار على ما استفاد من لفظ الحديث لا على فهم الراوي.

وثانياً: قرب زمان وقوع كل أمر واقترابه يكون بحسبه، فقد قرب زمان وقوع الساعة وحساب الناس، واقترب بالنسبة إلى ماضى من الدنيا، قال الله تعالى: ﴿اقترب للناس حسابهم﴾^(٢) وقال سبحانه: ﴿اقتربت الساعة﴾^(٣) وقال عز وجل: ﴿فهل ينظرون إلا الساعة أن تأتيهم بغتةً فقد جاء أشراطها﴾^(٤) وظهور الإمام الذي أولت بعض آيات الساعة به، وعبر عنه بالساعة أيضاً مثل ذلك، يجوز أن يقال فيه مع

(١) أي الناقد.

(٢) الانبياء: ١.

(٣) القمر: ١.

(٤) محمد: ١٨.

ماورد في الاخبار من طول الامد، وأنَّ له غيبتين إحداهما تطول حتى يقول بعضهم: مات، و...، و...، أنه قد قرب واقترب.

وثالثاً: الظاهر من قوله: «كذب الوقّاتون» تكذيب الذين يوقّتون وقت الظهور، ويعيّنون له وقتاً خاصاً، كالشهر الفلاني والسنة الفلانية، أو السنة المعيّنة، أو بين سنوات معيّنة.

قال: ويشهد للوضع، اشتمالُ الاول على ظهوره بيناً للناس، ومعرفةً بنفسه لمن لا يعرفه، مع أن محمد بن عثمان سفيره الثاني كان يقول: إنَّ الحجة ليحضر الموسم كل سنة، يرى الناس ويعرفهم ويروونه ولا يعرفونه. واشتمال الثاني على أنه كان عاجزاً عن الاختفاء عمّن عرفه وتبعه حتى زجره الاسود الذي كان معه وصرفه، إلى غير ذلك من المنكرات.

اقول: أولاً: إنَّ الاول لم يشتمل على ظهوره بيناً للناس، ومعرفةً بنفسه لكل من لا يعرفه تمّن حضر الموسم، بل يدلّ على أنه يظهر في كل سنة يوماً لخواصّه الذين يعرفونه، ومّن أخبر مدّعي وضع هذا الحديث بأن ليس له خواصّ وعمّال يعرفونه ولا يعرفهم الناس، يحضرون الموسم في حلقة عن عيين الكعبة، لا يراهم الناس وإن رأهم بعضهم لا يلتفتون بذلك؟!.

وثانياً: اشتمال الثاني على أن الاسود قد اعترضه وصاح به بصوت لم يسمع أهول منه، فقال له: ماتريد عافاك الله؟ فأرعد ووقف، يدلّ على خلاف ذلك، فملازمة الاسود وغيره له وصياحه على من يريد متابعتة يدلّ على قدرته وسلطانه أم على عجزه عن الاختفاء عمّن عرفه؟ فإذا كان لله تعالى ملائكة عاملون له موكلون على الأمور، فهل يعدّ

ذلك من عجزه، وأنه لا يقدر أن يفعل الأمور بنفسه، أو يدلّ على نفوذ أمره وبسط يده وكمال قدرته؟ فيا أخي! إذا أنت تسير بهذه الصورة والسليقة في نقد الاخبار لا يسلم حديث ولا تاريخ - اللهم إلا القليل منه - عن مثل هذه الإيرادات الواهية، فتعوذ بالله من ذلك كما نعوذ به منه، ونعتذر منك إن خرجنا عن مسلك الادب، فعفواً غفر الله لنا ولك .

ثم قال: ومما يوضح وضع أمثالها أن رؤيته عليه السلام لم تكن مبتذلة، فمثل عبدالله بن جعفر الحميري في ذلك الجلال يقول لمحمد بن عثمان سفيره الثاني في الغيبة الصغرى: هل رأيت صاحب هذا الامر؟ قال: نعم، وآخر عهدي به عند بيت الله الحرام وهو يقول: اللهم انجز لي ما وعدتني ... الخبر، فكيف في الغيبة الكبرى وقد كان كتب إلى السمرى - آخر سفرائه - : ولا توص إلى أحد فيقوم مقامك بعد وفاتك، فقد وقعت الغيبة التامة، فلا ظهور إلا بعد إذن الله تعالى ذكره، بعد طول الامد، وقسوة القلوب، وامتلاء الأرض جوراً، وسيأتي من شيعتي من يدعي المشاهدة، الا فمن ادعى المشاهدة قبل خروج السفيناني والصبيحة فهو كذاب مفتر ... الخبر .

اقول: مانرى في هذه الحكايات ابتذالاً لرؤيته عليه السلام، وهو عليه السلام يعرف من يليق برؤيته عليه السلام، لصلاحية في نفسه، أو لحكمة ومناسبة تقتضي ذلك، وأولياؤه والخواص من شيعة مخفيون في عباد الله تعالى، يعرفهم الإمام عليه السلام. والحكایتان المذكورتان (حكاية الاسدي وحكاية ابن أحمد بن خلف) حكايتان عن الغيبة القصرى المعروفة بالصغرى دون الغيبة الطولى المعروفة بالكبرى، فذكر توقيعه إلى سفيره الاخير هنا خارج عن محلّ البحث .

مضافاً إلى أنه لو استظهر من هذا التوقيع حرمان الناس كلهم عن التشرف ببلقائه، ينافي الحكايات المتواترة التي لاشك في صحتها، سيما تشرف عدة من أكابر العلماء، وهذه قرينة على أن المراد من كون من يدعي المشاهدة كذاباً مفترياً، من يدعيها كما كان متحققاً للسفراء في عصر الغيبة الصغرى، فيدعي بها النيابة والسفارة والوساطة بين الناس وبين الإمام عليه الصلاة والسلام، والحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى.

وحديث آخر

ومما عدّه من الاحاديث الموضوعية ما صرح به بقوله: ومنها: ما نقله النوري في كتابه «كشف الاستار» بعد عدّه عدة من العامة قائلين بالمهدي عليه السلام كالحاصّة، فقال: السابع: الشيخ حسن العراقي، قال الشيخ عبدالوهاب الشعراني في الطبقات الكبرى المسماة بلوائح الانوار في طبقات الاخيار في الجزء الثاني من النسخة المطبوعة بمصر في سنة الف وثلاثمائة وخمسين: ومنهم الشيخ العارف بالله سيدي حسن العراقي المدفون بالكوم خارج باب الشعرية بالقرب من بركة الرطلي وجامع البشري.

قال: كان قد عمّر نحو مائة وثلاثين سنة، قال: ترددت إليه مع سيدي أبي العباس الحريشي، وقال: أريد أن احكي لك حكايتي من مبتدأ امري إلى وقتي هذا كأنك كنت رفيقي من الصغر، فقلت له: نعم، فقال: كنت شاباً من دمشق، وكنت صائغاً، وكنا نجتمع يوماً في الجمعة على اللهو واللعب والخمر، فجاء لي التنبيه منه تعالى يوماً، فقلت

لنفسي: ألهذا خلقت؟ فتركت ما هم فيه وهربت منهم، فتبعوا ورائي فلم يدركوني، فدخلت جامع بني أمية فوجدت شخصاً يتكلم على الكرسي في شأن المهدي عليه السلام، فاشتقت إلى لقائه، فصرت لا أسجد سجدة إلا وسالت الله تعالى أن يجمعني عليه، فبينما أنا ليلة بعد صلاة المغرب أصلي صلاة السنة إذا بشخصٍ جلس خلفي وحسّ على كتفي، وقال لي: قد استجاب الله دعاءك يا ولدي، مالك؟ أنا المهدي، فقلت: تذهب معي إلى الدار؟ فقال: نعم، وذهب معي، وقال لي: اخل لي مكاناً أنفرد فيه، فأخليت له مكاناً، فأقام عندي سبعة أيام بلياليها، ولقّني الذكر، وقال: أعلمك وردي تدوم عليه إن شاء الله تعالى: تصوم يوماً وتفطر يوماً، وتصلّي في كل ليلة خمسمائة ركعة، وكنت شاباً أمرد حسن الصورة، فكان يقول: لا تجلس قط إلا ورائي، فكنت أفعل، وكانت عمامته كعمامة العجم، وعليه جبة من وبر الجمال، فلما انقضت السبعة أيام خرج فودعته، وقال لي: يا حسن، ما وقع لي قطّ مع احد ما وقع معك، قدّم على وردك حتى تعجز فإنك ستعمر عمراً طويلاً، قال: ثمّ طلب الخروج، وقال لي: يا حسن، لا تجتمع باحدٍ بعدي، ويكفيك ما حصل لك مني فما ثمّ إلا دون ما وصل إليك مني، فلا تتحمّل منة أحد بلا فائدة، فقلت: سمعاً وطاعة... الخ.

ثمّ قال^(١): أقول: وأثار الوضع عليه لائحة، فإنه من أكاذيب الصوفية، ومما يختلقون لهم ولمشايعهم، والعجب من هذا المحدث كيف ينقل مثل هذا الحديث، وإني لاستحيي من النظر في مثله.

وأنا أقول: هل تعلم أنّ المحدث النوري كتب «كشف الاستار»

جواباً عن قصيدة وردت من بغداد من قبل أبناء العامة مطلعها: أيا علماء العصر... ، وقد ذكرت فيها الإيرادات والسؤالات حول المهدي عليه السلام، إنكاراً لوجوده عليه السلام، وتسفيهاً لمن يعتقد به، فقام النوري للدفاع عن الحق، والذب عن المذهب، وأتى بهذا الجواب الشافي الكافي من كتب العامة، وكلمات مشايخهم وأكابرهم، وجادلهم بالتي هي أحسن، ثم نقلها إلى النظم الجيد البليغ العلامة الكبير والمصلح الشهير الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء، وأجابه أيضاً على هذا المنوال نظماً الشيخ جعفر النقدي والسيد محسن الأمين، وشرح الأخير قصيدته بالنثر أسماء «البرهان...» وغيرهم.

ففي هذا المجال ذكر أسماء عدة من القائلين بوجوده من العامة، منهم الشيخ حسن العراقي، وهو ليس ملتزماً بصحة ما ينقل منهم، ولا يلزم عليه من الاستدلال بأقوالهم وعباراتهم أن يكون معتقداً بتفاصيل جاءت فيها، وقصة الشيخ حسن التي وقعت مورد إنكاره مقبولة عند الصوفية العامة، وليس التصوف عندهم كما هو عند الشيعة، فإنه عندنا مذموم لا يجوز الالتزام والتعبّد بتعاليمهم الخاصة مما لم يؤثر من الشرع، ولا يدلّ عليه الكتاب أو السنة، وأكثرها مختلقات وموضوعات مشتملة على العقائد الباطلة، والأعمال المحرّمة بل والشرك، وأما عند العامة - مع تضمّن ما عندهم من التصوف بهذه المفاصد بالوضوح - ممدوح، وأكثر علمائهم منخرطون في سلسلة من سلاسل التصوف التي لاحقيقة لها وما أنزل الله بها من سلطان، وشأن مثل محيي الدين والشعراني وأمثالهما أجلّ عند المتصوفة منهم من الشافعي وأبي حنيفة ومالك وابن حنبل وأصحاب الحديث، ولكن ذلك كله لا يمنع من الاستدلال بأقوالهم رداً

عليهم وإفحاماً للمنكرين ، وبهذا الاعتبار ليس كتاب «كشف الأستار» من كتب الحديث ، ولم يذكر مصنفه مثل هذه الحكاية باعتبار أنها حديث من الأحاديث ، فذكرها في الأحاديث التي تبحث فيها عن سندها واعتبارها في غير محلّه ، إلا أن يراد بذلك تكثير ما أسماه بالأحاديث الموضوعية ، وإظهار العجب من المحدث النوري ، والاستحياء من النظر في مثل نقله ، مع أن الاستحياء من هذا العجب والاستحياء أولى من استحيائه .

ومما ذكر يظهر الجواب عما نقله المحدث النوري أيضاً عن «ينابيع المودة» من بيعة بعض مشايخ مصر مع الإمام المهدي عليه السلام .

خبر الجزيرة الخضراء ومدائن أبناء المهدي عليه السلام

ومما عدّه من الأحاديث الموضوعية خبر قصة الجزيرة الخضراء وخبر مدائن أبناء المهدي عليه السلام ، قال : نقل الأوّل المجلسي - رحمه الله - بدون إسناد متصل^(١) ، بل قال : وجدت رسالة مشتهرة بقصة الجزيرة الخضراء في البحر الأبيض ولم يذكر صاحب الرسالة ، وقد أقرّ بعدم كونه في كتاب معتبر ، فقال : وإنما أفردت لها باباً لأنني لم أظفر به في الأصول المعتبرة ، وقال : وجدت في خزانة أمير المؤمنين عليه السلام بخط الشيخ الفاضل الفضل بن يحيى بن علي الطيبي ما هذا صورته : الحمد لله ربّ العالمين ... وذكر تمام الحكاية إلى قوله : أدام الله إفضاله . ثم قال : ونقل الثاني النوري في كتابه «جنة الماوى» في الاستدراك

لباب من رأى الحجة عليه السلام من «البحار»^(١) في حكايته الثالثة، فقال: وفي آخر كتاب في التعازي عن آل محمد ووفاة النبي صلى الله عليه وآله تأليف الشريف الزاهد أبي عبدالله محمد بن علي بن الحسن بن عبدالرحمن العلوي الحسيني رضي الله عنه، عن الاجل العالم الحافظ ... فذكر تمام سند الحديث ومثته، ثم قال بعده: قال النوري: وروى هذه الحكاية مختصراً الشيخ زين الدين علي بن يونس العاملي البياضي في الفصل الخامس عشر من الباب الحادي عشر من كتاب «الصراط المستقيم» وهو أحسن كتاب صنف في الإمامة عن كمال الدين الأنباري ... الخ وهو صاحب رسالة «الباب المفتوح إلى ما قيل في النفس والروح» التي نقلها المجلسي بتمامها في «السماء والعالم»^(٢)، قال: وقال السيد الاجل علي بن طاوس ... الخ وبعد كلام المحدث النوري قال^(٣): أقول: وجه وضع الاول بالخصوص اشتماله على أن حسان بن ثابت من القراء في موضعين، مع أنه إنما كان شاعراً، وإنما كان اخوه زيد بن ثابت من القراء، مع أن باقي من عدّه لم يكن جميعهم من القراء، وإنما القارئ منهم ابن مسعود وأبي، ثم جمع أبي سعيد الخدري مع أبي عبيدة وأضراجه بلا وجه، حيث إن أبا سعيد كان إمامياً وباقي من ذكر من معاندي أمير المؤمنين عليه السلام^(٤).

أقول: ليس في الحكاية ما يدل على أن الذين اجتمعوا إليه كانوا من

(١) البحار: ج ٥٢ ص ٢١٢ - ٢٢١.

(٢) البحار: ج ٦١ ص ٩١ - ١٣١.

(٣) أي الناقد.

(٤) الاخبار الدخيلة: ص ١٤٦.

القرآء، واجتمعوا إليه لأنهم كانوا كذلك، بل يدل على أن المجتمعين الذين سمى بعضهم وترك آخرين كانوا من الصحابة. كما أن ذكر أبي عبيدة وأبي سعيد واجتماعهما وجماعات المسلمين لم يكن إلا لأنهم كانوا معدودين من المسلمين، وأدركوا عصر الرسالة، وسمعوا القرآن الكريم منه بلا واسطة أحد أو بواسطة غيرهم في هذا العصر، ولا يدل على أزيد من ذلك، فما ذكر لا يكون وجهاً للوضع أصلاً.

ولا يخفى أن حسّان بن ثابت لم يكن أخاً لزيد بن ثابت، وإنما اشتبه على صاحبنا وهو مؤلف «قاموس الرجال»، ومورد الطعون على بعض علماء الرجال، وذلك لاشتراك والديهما في الاسم، فزيد هو ابن ثابت بن الضحّاك بن زيد بن لؤذان بن عمرو بن عبد عوف بن غتم بن مالك بن النجّار الانصاري الحزرجي ثم النجّاري، وحسّان هو ابن ثابت بن المنذر بن خرام بن عمرو بن زيد بن مناة بن عدي بن عمرو بن مالك بن النجّار الانصاري الحزرجي النجّاري.

قال: واشتماله على أنه لم ير لعلماء الإمامية عندهم ذكراً سوى خمسة: الكليني وابن بابويه والمرتضى والطوسي والمحقق، فبعد فتح باب العلم بحضور النائب الخاص بأمر صدر عنه عليه السلام عندهم، وأنه يزور قبته عليه السلام في كل جمعة، ويجد ورقة مكتوباً فيها جميع ما يحتاج إليه في المحاكمة، وكون أبيه سمع حديثه وجدّه رأى شخصه، أي حاجة كانت لهم إلى هؤلاء الخمسة الذين كان العلم عليهم منسداً؟ مع أن لكلّ منهم فتاوى غير فتاوى الآخرين، مع أن لكل واحد من الكليني وابن بابويه والمرتضى والطوسي والمحقق مسلماً، ولكن لم يعدّ فيهم المفيد... إلخ.

اقول : أولاً : باب العلم في عصر حضور الإمام وفي عصر النبوة ليس مفتوحاً مطلقاً، كما أن الاجتهاد في استنباط الاحكام ايضاً لا يرتفع ايضاً مطلقاً، بل الاجتهاد امر وأصل يعمل به في عصر الحضور كالغيبة، وباب العلم بالاحكام ايضاً منسند في عصر الحضور كعصر الغيبة، غير أن دائرة كل واحد منها في عصر الحضور اضيق من دائرته في عصر الغيبة، وإلا حتى المتشرفين بمحاضرهم الشريفة لا بد لهم في بعض الموارد من العمل ببعض الظنون المعتبرة، سيما إذا كانوا غائبين عن مجلسه وفي الاماكن البعيدة، فكما أن الفصل الزمني بيننا وبين عصر الحضور أوجب توسعة دائرة الاجتهاد وإعمال الأصول العقلانية اللفظية والعقلية، وجواز العمل بالظنون المعتبرة الشرعية، كذا الفصل المكاني ايضاً ربما يوجب ذلك، وكما أن شأن اجتهاد مجتهد مثل الشيخ والمحقق في استنباط الاحكام يظهر في مثل عصورنا هذه، فكذلك يظهر ايضاً في عصورهم عليهم السلام عند الاحتياج إلى الاجتهاد الذي لا بد منه، ولعل هذا هو المراد من التفقه الذي أمرنا به في عصر الحضور ايضاً، وقال الصادق عليه السلام فيه : ليت السياط على رؤوس اصحابي حتى يتفقهوا في الحلال والحرام^(١)، ولو لم يكن ذلك كله فلاريب أنه بعضه .

وثانياً : أنه قال : وأجد هناك ورقة مكتوب فيها ما احتاج إليه من المحاكمة بين المؤمنين، فمهما تضمنته الورقة أعمل به . وهذا كلام لا يخلو فهمه لنا من الإشكال، فهل أراد منه أنه يحكم بما تضمنته هذه الورقة من غير مطالبة البينة عن المدعي، أو اليمين عما ادعى عليه فيحكم بحكم داود، أو أن الورقة تتضمن احكام القضاء مما لم يبين له من ذي قبل؟

(١) راجع البحار: ج ١ ص ٢١٣ ح ١٢ .

وكيف كان، فالظاهر منه أن الرجوع إلى الورقة مختص بالمحاكمة بين المؤمنين.

وثالثاً: يمكن أنه إنما لم ير لغير هؤلاء الخمسة ذكراً عندهم اتفاقاً وفي مدة كان هناك، ولا يفهم من ذلك أنه ليس لغيرهم عندهم ذكر مطلقاً.

ورابعاً: يمكن أن يكون ذلك لأن كل واحد من هؤلاء يكون رأساً في طريقته العلمية الخاصة به، أو لغير ذلك. وعلى كل حال، لا يكون مثل ذلك وعدم ذكر مثل المفيد مع جلالة قدره وعظم شأنه أمانة على الوضع والجعل أصلاً.

وأما ما ذكر من وجه الوضع من عدم سند معتبر لهما، ففيه:

أولاً: أن ذلك ليس دليلاً لذلك، فكيف تحكم يا أيها الشيخ - أدام الله عمره وبارك فيه - بوضع الحديث لعدم سند معتبر له؟ فهل تجسر على الحكم بالوضع على جميع الرسائل أو المسندات الضعيفة؟!^(١)

وثانياً: أن عدم اعتبار الأول عند العقلاء، وبناءً على طريقته واعتباره كذلك يدور مدار كون كاتب الرسالة المشتهرة بقصة الجزيرة الخضراء التي وجدها العلامة المجلسي مجهولاً غير معروف، كما يظهر من المجلسي أنه كان كذلك عنده، أو أنه معلوم الحال وهو شيخنا الشهيد الأول كما قطع به وصرح عليه العالم المتبع الخبير الشهيد الشريف مؤلف كتاب «مجالس المؤمنين»^(١) في مجلسه الأول وصرح به غيره أيضاً، ومع ذلك كيف لنا بالقول بعدم سند معتبر له بعد تصريح هذا الشريف الاجل بأن الشهيد الأول هو الذي وجد الرسالة في خزانة أمير المؤمنين

(١) مجالس المؤمنين للقاضي الشهيد نور الله التستري: ص ٧٨-٧٩.

عليه السلام بخط العالم العادل والشيخ الفاضل الفضل بن يحيى بن علي الطيبي الكوفي - قدس الله روحه - وصرح بأنه وجدها بخطه فضلاً عن الحكم بجعله ووضعها، وما وجده المجلسي هو من نسخ هذه الرسالة المشتهرة، وحيث لم يطلع على ناسخها لم يذكر ذلك، وهذا غير مضر باعتبارها بعد حكم مثل القاضي الشهيد قطعياً بأنه هو الشهيد الأول. هذا، وقد اختصر كلام المجلسي وكلام مستنسخ الرسالة الدال على توصيف الفضل بن يحيى بالعلم والعمل صاحب «الآخبار الدخيلة» والعهد عليه.

ومما يظهر منه عدم تأمل هذا المدعي لوضع خبر علي بن فاضل، وإصراره على إيراد الشبهة، أنه زعم أن المجلسي وجده في خزانة أمير المؤمنين عليه السلام، ولذا قال في ابتداء نقله هذا الخبر عن المجلسي: نقل الأول المجلسي - رحمه الله - بدون إسناد متصل، بل قال: وجدت رسالة ... إلى أن قال: وقال (يعني المجلسي): وجدت في خزانة أمير المؤمنين عليه السلام.

وقال بعد نقل الخبرين بطولهما، وما أورد عليهما: فإن قيل: إن الخبر الأول قال المجلسي وجده في خزانة أمير المؤمنين عليه السلام بخط الفضل بن يحيى الطيبي ناقلاً له عن علي بن فاضل المازندراني بشرح مرّ، قلت: من أين أن أحداً من أعداء الإمامية لم يضع القصة وألقاها في الخزانة ناسباً له إلى مسمى بفضل بن يحيى عن مسمى بعلي بن فاضل.

أقول: أنظر كيف اشتبه عليه الأمر، فالمجلسي لم يجد الرسالة في خزانة أمير المؤمنين، بل وجد الرسالة المشتهرة بقصة الجزيرة الخضراء في البحر الأبيض وأحب إيرادها، فذكرها بعينها كما وجدها: بسم الله

الرحمن الرحيم، الحمد لله الذي هدانا لمعرفته، والشكر له على ما منحنا للاقتداء بسنن سيد بريته محمد الذي اصطفاه من بين خليقته، وخصنا بمحبة علي والائمة المعصومين من ذريته صلى الله عليه وعليهم اجمعين الطيبين الطاهرين وسلم تسليماً كثيراً، وبعد فقد وجدت في خزانه امير المؤمنين وسيد الوصيين وحجة رب العالمين وإمام المتقين علي بن ابي طالب عليه السلام بخط الشيخ الفاضل والعالم العامل الفضل بن يحيى بن علي الطيبي الكوفي - قدس الله روحه - ما هذا صورته ... إلخ .
واوهن من ذلك كله نسبة علي بن فاضل بالهجر والهديان في حال شدة المرض .

وخلاصة الكلام: أن بعد كون الناسخ وواجد الرسالة في الخزانه هو الشهيد الاول الذي كان قريب العهد بالفضل بن يحيى عارفاً بخطه وحاله ووصفه بالفضل والعلم والعمل، وبعد توصيف الفضل بن يحيى الشيخ زين الدين علي بن فاضل بالتقوى والصلاح، وسماعه هذا الخبر بواسطة عاملين فاضلين، القول بجعله رأساً واستناد ذلك إلى الاعداء وإلى الهديانات الصادرة من المرضى في شدة المرض، قول بغير علم، وكم فرق بين من ييدي الاحتمالات المانع جوازها عن اعتبار الخبر وتمنع إثباته، وبين من يحكم بجعله ووضعه باحتمالات لاتدل على ذلك اصلاً، هذا .

وأما عدم ورود خبر علي أن له عليه السلام ولداً بالفعل واختلاف الاخبار في حصول الولد له بعد ظهوره لاينفي مايدل عليه، لأن عدم الدليل على نفي الولد، وعدم ورود خبر غير هذا الخبر على أن له ولداً، لاينفي مايدل عليه، مضافاً إلى دلالة بعض الاخبار والادعية عليه .

وأما تضمّن خبر علي بن فاضل أنّ عدد أمراء عسكره ثلاثمائة ناصر وبقي ثلاثة عشر ناصراً، فلا يثبت به جعل الخبر ولو وجد في بعض الاخبار ما يعارضه، مضافاً إلى أنّ أعمال قواعد الترجيح يكون في الاخبار الراجعة إلى الفروع والاحكام، يرجح عقلاً ما فيه الترجيح، ولا يلزم عليه أن يخرج إذا كان أعوانه بهذه الكثرة؛ لأنّ له مضافاً إلى ذلك أو بدون ذلك مقتضيات وشرائط مذكورة في محلّها، وربما يعلم بعضها بعد الظهور، ولا يعلم بعضها إلا الله تعالى.

تنبيه



مما يجب التنبيه عليه أنّا لسنا في هذا المجال في مقام إثبات اعتبار هذه الأحاديث وإن ظهر ثبوت اعتبار بعضها من مطاوي ما ذكرناه، بل ما كنا بصددده هو الردّ على الحكم بوضع هذه الأحاديث قطعياً، وبيان أنّ هذه الأحاديث في مضامينها المشتركة بينها وبين غيرها يحتجّ بها ويعتدّ بها، لارتفاع خبر الواحد إلى المتواتر، وفي مضامينها المختصة بها يجوز نقلها وتطمئنّ النفس بها أقوى ممّا في كتب التاريخ والمراسيل التاريخية. نعم، لا يترتب عليها اثر شرعي عملي، لأنّها لا ترتبط بالاحكام العملية. إن قلت: إذا كانت هذه الاخبار غير معتبرة شرعاً لا يجب التعبدّ بها، بالبناء على صحّة مضمونها وإن توفّر فيها جميع ما هو معتبر عرفاً وشرعاً في خبر الواحد الوارد في الفروع، فما فائدة نقلها وحفظها؟ قلت: نعم، معنى عدم اعتباره شرعاً أنّه لا يجوز أن يتعبدنا الشارع بالبناء على صدوره عملياً؛ لأنّ مضمونه لا يرتبط بالفروع والاحكام

العملية، وأما في مضامينها التي يجب الاعتقاد بها فعدم اعتبارها إنما يكون لاجل لزوم اليقين بالمسائل الاعتقادية، واليقين لا يتحصل بحجبة هذه الاخبار، ولا يجوز ان يتعبدنا الشارع بالقطع واليقين بها كما لا يجوز التعبد والإلزام بالعمل بها، وعليه لا يترتب اثر شرعي عملي عليها، ولا يوجب القطع بمضمونها إن كانت في المسائل الاعتقادية.

ولكن قد ظهر بما ذكر: أن الفائدة لا تنحصر في ذلك، بل فائدته المهمة أنها توجب ارتقاء الحديث إلى المتواتر المعنوي أو الإجمالي، وأن بها يؤيد بعض الاحاديث كما أنها أيضاً تؤيد بها فالأخبار يؤيد بعضها بعضاً، وأيضاً يؤتى بها في المتابعات والاستشهادات، ففائدة نقل هذه الاحاديث والاخبار مهمة جداً، ولذا قد استقرّ بناء العقلاء على نقلها، ومعظم التواريخ والتراجم والسير مبني على هذه الاخبار ونقلها.

وعلى ذلك كله إذا حصل من هذه الاخبار بواسطة بعض القرائن والشواهد القطع بمضمونها فهو، وإذا لم يحصل منها القطع لا يجوز ردّها والحكم بكذبها وجعلها بالشبهات والاستدلالات الضعيفة حتى مثل إرسال الخبر أو مجهولية إسناده، بل بناء العقلاء قد استقرّ على هذه الاخبار ونقلها على الطريقة المألوفة بينهم، فضلاً من أن يكون إسنادها موصولة بعضها ببعض وكانت رواها من المشاهير والثقات مثل الصدوق، فلا يبدون الشك في حديث ورد بإسناد معتبر في غزوات رسول الله صلى الله عليه وآله وسائر سيره، مثل أن الراوي أخبر بأنه غزوة كذا وقعت يوم كذا وفي مكان كذا وخرج رسول الله صلى الله عليه وآله إليها يوم كذا ورجع عنها يوم كذا وكان عدّة من معه فيها من الاصحاب كذا، فينقلون ذلك بل ويرسلونه إرسال المسلمات لا يبدون

الشكّ فيه .

فإن قلت : إنّ جواز نقل الخبر في الفروع مسلّم، أمّا في غير الفروع، سواء كان مرسلأ أو مسندأ أو غير ذلك، فيجب ان يثبت جوازه بالشرع، فما الدليل على جواز نقل الخبر مطلقاً؟

قلت : هذا غريب، فإنّ جواز نقله ثابت بالضرورة وبالكتساب والسنة المتواترة والسيرة القطعية المستمرة إلى زمان الائمة والنبي صلوات الله عليه وعليهم، لم يشكّ فيه أحد إلا الاول والثاني وأذناهما لاهداف سياسية وأغراض دنيوية، فمنعا الناس عن نقل الحديث، وشرح ذلك يُطلب من محله .



لا يخفى أنّ كتابنا هذا (المتخّب الاثر) قد تمّ تأليفه في سنة ١٣٧٣ق وطبع في هذه السنة في مجلد واحد ثمّ جددنا النظر فيه وزدنا عليه بعض الزيادات، فصار في ثلاثة مجلدات بالصورة التي بين يديك، وتمّ في صفر ١٤١٤هـ ق .

فهرس أرقام الأحاديث المروية عن كل من النبي
صلى الله عليه وآله والأئمة الاثنا عشر عليهم السلام
في المنتخب الأثر في مجلّداته

عن النبي صلى الله عليه وآله: ١ إلى ٤٨، ٥٠ إلى ٦٠، ٦٢ إلى
٧٥، ٧٧، ٨٤، ٨٥، ٩٣، ٩٨، ٩٩، ١١٥، ١١٦، ١١٨،
١٢٣ إلى ١٣٩، ١٤١، ١٤٤ (عن فاطمة سلام الله عليها)
١٤٥، ١٤٧، ١٤٨، ١٥٣، ١٥٤، ١٥٨، ١٥٩، ١٦٤، ١٦٦
إلى ١٧١، ٧٣ إلى ١٧٨، ١٨٢، ١٨٣، ١٨٤ (عن فاطمة
سلام الله عليها)، ١٨٥، ١٨٦، ١٨٧، ١٩٠، ١٩٤، ٢٠٠،
٢٠١، ٢٠٤ إلى ٢١٦، ٢١٨، ٢١٩، ٢٢٤ (هذه الرواية عن
فاطمة عليها السلام وفيها عن النبي صلى الله عليه وآله)
٢٢٥، ٢٣٨ إلى ٢٤٥، ٢٤٧ إلى ٢٤٩، ٢٥١، ٢٥٢، ٢٥٨،
٢٦٣، ٢٦٤ (عن فاطمة سلام الله عليها)، ٢٦٥ إلى ٢٦٧،
٢٨٢ (والراوي زيد عن آبائه عليهم السلام) ٢٨٤، ٢٨٧،
٣٠٨، ٣٢١، ٣٣٥، ٣٤٠، ٣٤١، ٣٥٤، ٣٥٥، ٣٥٧،
٣٥٨، ٣٥٩، ٣٦٠، ٣٦١، ٣٦٣، ٣٦٤، ٣٦٥، ٣٦٦،
٣٦٧، ٣٦٨، ٣٦٩، ٣٧٠، ٣٧١، ٣٧٣، ٣٧٤، ٣٧٥،
٣٧٧، ٣٧٨، ٣٧٩، ٣٨٠، ٣٨١، ٣٨٣، ٣٨٤، ٣٨٥

، ٣٨٦ ، ٣٧٨٧ ، ٣٨٨ ، ٣٨٩ ، ٣٩٠ ، ٣٩١ ، ٣٩٢ ، ٣٩٣ ،
 ، ٣٩٥ (عن فاطمة عليها السلام عن ابيه) ، ٣٩٦ ، ٣٩٧ ،
 ، ٣٩٨ ، ٣٩٩ ، ٤٠٠ ، ٤٠١ ، ٤٠٢ ، ٤٠٣ ، ٤٠٤ ، ٤٠٦ ،
 ، ٤٠٨ ، ٤٠٩ ، ٤١٠ ، ٤١٥ ، ٤١٩ ، ٤٣١ ، ٤٣٥ ، ٤٣٦ ،
 ، ٤٣٧ ، ٤٣٨ ، ٤٤٠ ، ٤٤١ ، ٤٤٤ ، ٤٤٧ ، ٤٥٠ ، ٤٥١ ،
 ، ٤٥٢ ، ٤٥٣ ، ٤٥٤ ، ٤٥٥ ، ٤٥٦ ، ٤٥٨ ، ٤٦٠ ، ٤٦١ ،
 ، ٤٨٠ ، ٤٨١ ، ٤٨٤ ، ٤٨٥ ، ٤٨٦ ، ٤٨٨ ، ٤٩٠ ، ٤٩١ ،
 ، ٤٩٢ ، ٤٩٤ ، ٤٩٥ ، ٤٩٦ ، ٤٩٧ ، ٥٠٠ ، ٥٠٢ ، ٥٠٣ ،
 ، ٥٠٤ ، ٥٠٥ ، ٥٠٧ ، ٥٠٨ ، ٥١١ ، ٥١٢ ، ٥١٥ ، ٥١٦ ،
 ، ٥٢٠ ، ٥٢١ ، ٥٢٤ ، ٥٢٥ ، ٥٢٦ ، ٥٢٧ ، ٥٢٩ ، ٥٣٠ ،
 ، ٥٣٢ ، ٥٣٣ ، ٥٣٤ ، ٥٣٥ ، ٥٤٣ ، ٥٦٣ ، ٥٨١ ، ٥٨٣ ،
 ، ٥٨٤ ، ٥٨٥ ، ٥٨٦ ، ٥٩١ ، ٥٩٧ ، ٦٧٠ ، ٦٧٦ ، ٦٩٦ ،
 ، ٧٠٠ ، ٧٢٨ ، ٧٢٩ ، ٧٣٠ ، ٧٣١ ، ٧٣٣ ، ٧٥٦ ، ٧٥٧ ،
 ، ٧٦١ ، ٧٦٢ ، ٧٦٣ ، ٧٦٤ ، ٧٦٥ ، ٧٧٥ ، ٧٨٤ ، ٧٨٥ ،
 ، ٩٠١ ، ٩١٠ ، ٩١٧ ، ٩١٨ ، ٩٢٠ ، ٩٢١ ، ٩٢٢ ، ٩٢٥ ،
 ، ٩٢٧ ، ٩٢٩ ، ٩٣٤ ، ٩٣٩ ، ٩٤٤ ، ٩٤٥ ، ٩٤٦ ، ٩٤٩ ،
 ، ٩٥٢ ، ٩٥٦ ، ٩٥٨ ، ١٠٣٠ ، ١٠٣٤ ، ١٠٤٦ ، ١٠٦٤ ،
 ، ١٠٦٥ ، ١٠٦٦ ، ١٠٦٧ ، ١٠٦٩ ، ١٠٧٠ ، ١٠٧١ ، ١٠٧٢ ،
 ، ١٠٧٤ ، ١٠٧٦ ، ١٠٧٧ ، ١٠٧٨ ، ١٠٧٩ ، ١٠٨٠ ،
 ، ١١٠٥ ، ١١٠٣ ، ١١٠٩ ، ١١١١ ، ١١١٢ ، ١١١٨ ،
 ، ١١١٩ ، ١١٢٧ ، ١١٢٨ ، ١١٣٠ ، ١١٣١ ، ١١٣٢ ،
 ، ١١٣٣ ، ١١٣٤ ، ١١٣٥ ، ١١٥٥ ، ١١٦١ ، ١١٦٤ ، ١١٦٥ ،
 ، ١١٦٦ ، ١١٧٠ ، ١١٧١ ، ١١٧٢ ، ١١٩٢ ، ١١٩٦

١١٩٨ ، ١٢٠٠ ، ١٢٠١ ، ١٢١٤ ، ١٢١٥ ، ١٢٥٧ .

عن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام : ٧٩ ، ٨٠ (عنه صلى الله عليه وآله) ، ٩٤ (وفيه عن النبي صلى الله عليه وآله) ، ٩٥ ، ١٠٠ ، ١٠١ ، ١٤٠ (عنه صلى الله عليه وآله) ، ١٤٩ (عنه صلى الله عليه وآله) ، ١٥٠ ، ١٥٢ ، ١٦٠ (عنه صلى الله عليه وآله) ، ١٦٢ ، ١٧٢ ، ١٨٥ ، ١٨٩ ، ١٩٧ (وفيه عن النبي صلى الله عليه وآله) ، ١٩٨ (عن النبي صلى الله عليه وآله) ، ٢٠٢ ، ٢٢٧ (عن النبي صلى الله عليه وآله) ، ٢٥٤ (عن النبي صلى الله عليه وآله) ، ٢٦٨ (عنه صلى الله عليه وآله) ، ٢٧٢ (وفيه عن النبي صلى الله عليه وآله) ، ٢٩٥ ، ٣١١ ، ٣١٢ ، ٣١٣ ، ٣١٤ ، ٣١٧ ، ٣١٨ ، ٣٣٠ ، ٣٣٧ ، ٣٤٣ (عن النبي صلى الله عليه وآله) ، ٣٦٢ (عن النبي صلى الله عليه وآله) ، ٣٧٦ (عن النبي صلى الله عليه وآله) ، ٣٨٢ ، ٤١١ ، ٤١٣ ، ٤١٤ ، ٤١٥ (عن النبي صلى الله عليه وآله) ، ٤١٦ (عنه صلى الله عليه وآله) ، ٤١٧ ، ٤٢٠ (عنه صلى الله عليه وآله) ، ٤٢٢ ، ٤٢٣ ، ٤٢٤ ، ٤٢٥ ، ٤٢٦ ، ٤٢٧ ، ٤٢٨ ، ٤٣٣ ، ٤٤٣ ، ٤٤٥ ، ٤٤٦ ، ٤٦٢ ، ٤٦٨ ، ٤٧٢ ، ٤٧٩ ، ٤٧٧ ، ٤٧٨ ، ٤٧٩ ، ٤٨٢ (عنه صلى الله عليه وآله) ، ٤٨٣ ، ٤٨٧ (عنه صلى الله عليه وآله) ، ٤٨٩ (عن النبي صلى الله عليه وآله) ، ٤٩٣ ، ٥٠٩ ، ٥١٠ ، ٥١٩ ، ٥٦٨ ، ٥٧٢ ، ٥٧٣ ، ٥٨٧ ، ٥٨٩ ، ٥٩٣ ، ٦٠٩ ، ٦٢٣ ، ٦٣٦ ، ٦٣٧ ، ٦٦٢ ، ٦٩٨ (عن النبي صلى الله عليه وآله)

عليه وآله)، ٧٤٨، ٧٥١، ٧٧٩ (عن النبي صلى الله عليه وآله)،
 ٧٨١، ٩٠٠، ٩٠٢ (عن النبي صلى الله عليه وآله)،
 ٩٠٨، ٩٠٩، ٩١٤، ٩١٨، ٩٢٤، ٩٢٦، ٩٢٨، ٩٣٠،
 ٩٣١، ٩٣٢، ٩٣٧، ٩٣٨، ٩٤٢، ٩٤٧، ٩٥١، ٩٥٣،
 ٩٥٤، ٩٥٥، ٩٦٨، ٩٧٥، ١٠١٧، ١٠١٨، ١٠٢٠،
 ١٠٢١، ١٠٤١، ١٠٥٠، ١٠٥٨، ١٠٦٣، ١٠٨٣ (عن النبي
 صلى الله عليه وآله)، ١١٠٧، ١١١٧، ١١٣٨، ١١٣٩،
 ١١٥٣، ١١٦٧، ١١٨٧، ١١٨٨، ١١٨٩، ١١٩٣،
 ١١٩٧، ١١٩٩، ١٢٣١، ١٢٣٦ (عن النبي صلى الله عليه
 وآله)، ١٢٦٢، ١٢٦٩

عن الإمام الحسن عليه السلام: ٨٢، ١٠٤، ١٧٩ (عن النبي صلى
 الله عليه وآله)، ١٩٣، ٢٥٧ (عن النبي صلى الله عليه وآله)
 ٢٥٩ (عن النبي صلى الله عليه وآله)، ٥٣٩، ١١٩٥ (عن
 أبيه أمير المؤمنين عليه السلام)

عن الإمام الحسين عليه السلام: ١٢١، ١٤٦ (عن النبي صلى
 الله عليه وآله)، ١٦٣، ١٨٠ (عن النبي صلى الله عليه وآله)
 ٢٢٠ (عن النبي صلى الله عليه وآله) ٢٥٦ (عن أبيه عن النبي
 صلى الله عليه وآله)، ٢٦٠ (عن النبي صلى الله عليه وآله)
 وكذا ٢٦١ وكذا ٢٦٢، ٢٧٣، ٥١٧ (عن النبي صلى الله
 عليه وآله)، ٥٣٦، ٥٤١، ٥٨٨، ٦٠٧، ٦٤٧، ٩١١،
 ٩٧٩، ١٢١١ (والمحتمل كون الخمسة الأخيرة عن الصادق
 عليه السلام)

عن الإمام علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام: ٨٨ (عن النبي صلى الله عليه وآله)، ١٠٢، ١٠٣، ١٠٥، ١١٠، ١٥٥ (عن آبائه عن النبي صلى الله عليه وآله) ١٨١ (عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وآله)، ١٩١، ٢٢١ (عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وآله) ٢٢٢ (عن عمته زينب عن فاطمة عليهم السلام عن النبي صلى الله عليه وآله)، ٢٢٣ (عن أبيه عن فاطمة عن النبي صلى الله عليه وآله) ٢٢٣ (عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وآله)، ٣٠٣، ٣٠٥، ٣١٥، ٣٣٩، ٣٤٢، ٤٦٦، ٤٦٧ (عن أبيه عن فاطمة عن النبي صلى الله عليهم اجمعين) ٥٢٢، ٥٢٨ (وفيه حديث جابر حكاية عن النبي صلى الله عليه وآله)، ٥٩٠، ٥٨٠، ٦٠٠ (عن جدّه امير المؤمنين عليه السلام)، ٦٤٢، ٦٥٤، ٦٧٣، ٦٨٦، ٧٣٧، ٩٨١، ١١٤٤، ١١٤٨، ١٢٢٠، ١٢٥٦

عن الإمام الباقر عليه السلام: ٧٨ (عن النبي صلى الله عليه وآله)، ٨٩ (عن النبي صلى الله عليه وآله)، ٩٠، ٩١ (عن النبي صلى الله عليه وآله)، ١٠٦، ١٠٧، ١٠٨، ١١٧، ١٢٠ (عن جابر عن فاطمة سلام الله عليها)، ١٤٣ (عن أبيه عن الحسن بن علي عليهما السلام) ١٥١، ١٨٨ (عن آبائه عن النبي صلى الله عليهم)، ١٩٢، ٢٣٠ (عن آبائه عن النبي صلى الله عليه وآله) ٢٣٥، ٢٣٦، ٢٧٠ (عن سالم عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وآله)، ٢٧٤ (وفيه عن آبائه عن النبي صلى الله عليهم)، ٢٧٥ (وفيه عن النبي صلى الله

عليه وآله)، ٢٧٦، ٢٨٩، ٣٠٧ (عن النبي صلى الله عليه
 وآله)، ٣١٦، ٣٢٠، ٣٢١، ٣٢٢، ٣٢٤، ٣٢٩، ٣٤٤، ٣٤٦،
 ٣٤٨، ٣٥٠، ٣٩٤ (عن آبائه عن النبي صلى الله عليهم
 اجمعين)، ٤٠٧، ٤٣٢ (عنه صلى الله عليه وآله)، ٤٣٤،
 ٤٤٢، ٤٤٨، ٤٧٠ (عن رسول الله صلى الله عليه وآله)،
 ٥٠٦ (عن أبيه عن جدّه عن علي عليهم السلام)، ٥١٤ (عن
 علي عليهم السلام) ٥١٨، ٥٤٢ (وفيه حديث عن أبيه
 عليهما السلام)، ٥٤٤، ٥٤٥، ٥٧٦ (وفيه عن علي عليه
 السلام) ٥٩٥ (عن آبائه عن رسول الله صلى الله عليه
 وآله) ٥٧٧ (عن علي عليه السلام)، ٥٨٢، ٥٩٦، (عن
 الحسين عليه السلام)، ٦٠١، ٦٠٣، ٦١٤، ٤٢٧، ٦٤٥،
 ٦٥١ (عن الإمام امير المؤمنين عليهما السلام)، ٦٥٥،
 ٦٥٨، ٦٥٩، ٦٦٩، ٦٧٣، ٦٧٦، ٦٧٨، ٦٨٣، ٦٨٧،
 ٦٩٠، ٦٩١، ٦٩٣، ٦٩٦ (عن كتاب علي عليه السلام)،
 ٧٠٣، ٧٠٨، ٧٢٠، ٧٢٣، ٧٢٦ (صدره منه عليه السلام
 وذيله عن رسول الله صلى الله عليه وآله)، ٧٣٦، ٧٣٩،
 ٧٤٢، ٧٤٥، ٧٥٣، ٧٦٩، ٧٨٢، ٩٠٤، ٩٠٦، ٩١٢،
 ٩٣٣، ٩٣٦، ٩٤٠، ٩٦١، ٩٦٥، ٩٦٦، ٩٧٨، ٩٨٩،
 ٩٩٠، ١٠٠٢، ١٠٠٣، ١٠٠٤، ١٠٠٥، ١٠٠٧،
 ١٠١٩، ١٠٣١، ١٠٣٣، ١٠٣٦، ١٠٤٣، ١٠٤٩،
 ١٠٥٥، ١٠٥٦، ١٠٥٧، ١٠٦٠، ١٠٦١، ١٠٨١،
 ١٠٨٨، ١٠٩٥، ١٠٩٦، ١١٠١، ١١١٤، ١١١٦،
 ١١٢١، ١١٢٦، ١١٤٠، ١١٤١، ١١٤٤، ١١٤٥

١١٤٩ ، ١١٥٦ ، ١١٦٢ ، ١١٦٣ ، ١١٧٣ ، ١١٧٥ ،
 ١١٧٨ ، ١١٧٩ ، ١١٨٦ ، ١١٩٩ ، ١٢١٢ ، ١٢١٣ ،
 ١٢٢٣ ، ١٢٣٤ ، ١٢٣٥ ، ١٢٣٧ ، ١٢٤٩ ، ١٢٥٢ (عن النبي
 صلى الله عليه وآله)، ١٢٥٥ ، ١٢٥٨ ، ١٢٦١ ، ١٢٧٢

عن الإمام الصادق عليه السلام : ٨١ (عن آبائه عن النبي صلى الله
 عليه وآله)، ٨٣ (عن آبائه عن النبي صلى الله عليه وآله)،
 ٨٦ ، ٨٧ (عن آبائه عن النبي صلى الله عليه وآله) ٩٧ (عن
 إبيه عليهما السلام)، ١٠٨ ، ١٠٩ ، ١١١ ، ١١٢ ، ١١٣ ،
 ١١٩ ، ١٤٢ (عن آبائه عن النبي صلى الله عليهم)، ١٥٦
 (عن آبائه عن النبي صلى الله عليهم) وكذا ١٥٧ ، ١٦٥ (عن
 النبي صلى الله عليه وآله)، ١٩٥ ، ١٩٦ ، ٢١٧ (عن أبيه عن
 جابر عن النبي صلى الله عليه وآله) ٢٣١ (عن آبائه عن النبي
 صلى الله عليه وآله)، ٢٣٢ (عن سلمان عن النبي
 صلى الله عليه وآله) ٢٣٤ (عن آبائه عن أمير المؤمنين عليهم
 السلام) ٢٣٧ ، ٢٤٦ (عن جابر عن النبي صلى الله عليه
 وآله) ٢٥٣ ، ٢٥٥ (عن آبائه عن النبي صلى الله عليه وآله)،
 ٢٧٧ ، ٢٧٨ ، ٢٧٩ ، ٢٨٥ ، ٢٨٦ (عن أبيه عن جابر عن
 فاطمة عن النبي صلى الله عليهم وآلهم)، ٢٩٠ ، ٢٩٣ (عن
 آبائه عن النبي صلى الله عليه وآله)، ٢٩٨ ، ٢٩٩ ، ٣٠٠ ،
 ٣٠١ ، ٣٠٢ ، ٣٠٤ ، ٣٠٩ ، ٣١٠ ، ٣١٩ ، ٣٢٧ ، ٣٢٨ ،
 ٣٢٩ ، ٣٣١ ، ٣٣٨ ، ٣٣٩ ، ٣٤٣ ، ٣٤٧ ، ٣٥١ ، ٣٧٢ ،
 ٤١٢ (عن آبائه عن أمير المؤمنين عليه السلام)، ٤٢١ (عن

- آبائه عن علي عليهم السلام) ٤٤٩، ٤٥٧، ٤٦٣، ٤٦٤،
 ٤٦٩، ٤٧١، ٤٩٨ (عن آبائه عن النبي صلى الله عليهم)،
 ٤٩٩ (عن آبائه عليهم السلام عن النبي صلى الله عليه وآله)،
 ٥٣٧ (عن علي عليه السلام)، ٥٤٠ (عن آبائه عن الحسين
 عليه السلام)، ٥٤٦، ٥٧٨ (عن آبائه عن النبي صلى الله
 عليه وآله)، ٥٧٩، ٥٩٤، ٥٩٨ (عن امير المؤمنين عليه
 السلام)، ٥٩٩، ٦٠٢، ٦٠٣، ٦٠٥، ٦٠٦، ٦٠٨، ٦١١،
 ٦١٢، ٦١٣، ٦١٥، ٦١٦، ٦١٧، ٦١٨، ٦١٩، ٦٢٥،
 ٦٢٦ (عن آبائه عن علي عليهم السلام)، ٦٢٨، ٦٢٩،
 ٦٣٠، ٦٣١، ٦٣٢، ٦٣٨ (عن ابيه عن جدّه زين العابدين
 عليهم السلام)، ٦٣٩، ٦٤٠ (عن آبائه عن علي عليهم
 السلام) ٦٤٣، ٦٤٨، ٦٤٩، ٦٥٦، ٦٦٠، ٦٦١، ٦٦٣،
 ٦٦٤، ٦٦٥، ٦٦٦، ٦٦٧، ٦٦٨، ٦٧١، ٦٧٢ (عن ابيه
 الباقر عليهما السلام)، ٦٧٤، ٦٧٥، ٦٧٩، ٦٨٤، ٦٨٥،
 (عن آبائه عن علي عليهم السلام)، ٦٨٨، ٦٨٩، ٦٩٢،
 ٦٩٤، ٦٩٥، ٧٠٢، ٧٠٤ (عن ابيه عليه السلام أن
 رسول الله أمر و... قال)، ٧٠٥، ٧٠٦، ٧١٠، ٧١١،
 ٧١٢، ٧١٣، ٧١٥، ٧١٦، ٧١٧، ٧١٨، ٧٢٢، ٧٢٤،
 (عن ابيه، عن آبائه عن امير المؤمنين عليهم السلام) ٧٣٨،
 ٧٤٠ (عن ابيه الباقر عليهما السلام)، ٧٤١، ٧٤٣، ٧٤٤،
 ٧٤٦ (وفيه نقل عن جدّه علي عليهما السلام) ٧٤٩، ٧٥٠،
 (عن امير المؤمنين عليه السلام)، ٧٥٤، ٧٥٥، ٧٧١ (عن
 النبي صلى الله عليه وآله) ٩٠٥، ٩٠٧، ٩١٣ (عن ابيه عن

النبي صلى الله عليه وآله، ٩١٥، ٩١٦ (عن النبي صلى
الله عليه وآله) ٩١٩، ٩٣٥ (عن آباءه عن النبي صلى الله
عليه وآله)، ٩٥٩، ٩٦٠، ٩٦٢، ٩٦٣، ٩٦٤، ٩٦٧،
٩٧٢، ٩٧٦، ٩٧٧، ٩٨٠ (عن آباءه عن علي عليهم السلام)،
١٠٠٤، ١٠٠٦، ١٠٠٨، ١٠٠٩، ١٠١٠، ١٠١١،
١٠١٢، ١٠١٣، ١٠١٤، ١٠١٥، ١٠٢٢، ١٠٢٣،
١٠٤٠، ١٠٤٢، ١٠٤٤، ١٠٤٥، ١٠٤٨، ١٠٥١،
١٠٥٢ (عن ابيه عن امير المؤمنين عليهم السلام) ١٠٥٣،
١٠٥٤، ١٠٥٥، ١٠٥٩، ١٠٦٢، ١٠٨٢ (عن النبي صلى
الله عليه وآله) ١٠٨٦، ١٠٨٧، ١٠٨٩، ١٠٩٠، ١٠٩١،
١٠٩٢، ١٠٩٣، ١٠٩٧، ١٠٩٨، ١٠٩٩، ١١٠٠، ١١٠٢،
١٠٤ (عن امير المؤمنين عليه السلام) ١١٠٥، ١١٠٦،
١١٠٨، ١١١٥، ١١٢٢، ١١٢٣، ١١٣٧ (عن آباءه عن امير
المؤمنين عليهم السلام) ١١٤٢، ١١٤٣، ١١٤٦، ١١٤٧،
١١٥٠، ١١٥١، ١١٥٢ (عن علي عليه السلام) ١١٥٧،
١١٥٩ (عن النبي صلى الله عليه وآله) ١١٦٠، ١١٦٨،
١١٦٩، ١١٧٤، ١١٨٠، ١١٨١، ١١٨٢، ١١٨٣،
١١٨٤، ١١٨٥، ١١٩٠، ١١٩١، ١١٩٤، ١٢٠٢،
١٢٠٣، ١٢٠٦، ١٢٠٧، ١٢٠٨، ١٢٠٩، ١٢١٠،
١٢١٦، ١٢١٧، ١٢١٨، ١٢١٩ (عن آباءه عن النبي صلى
الله عليهم اجمعين) ١٢٢١، ١٢٢٢، ١٢٢٧ (عن آباءه عن
امير المؤمنين عليهم السلام)، ١٢٢٨، ١٢٢٩، ١٢٣٠،
١٢٣٢، ١٢٣٣، ١٢٣٨، ١٢٤٠، ١٢٤١، ١٢٥٣ (عن النبي

صلى الله عليه وآله، ١٢٥٤، ١٢٥٩، ١٢٦٠، ١٢٦٣ (عن النبي صلى الله عليه وآله) ١٢٦٤ (عن النبي صلى الله عليه وآله) ١٢٦٥، ١٢٦٦، ١٢٦٧، ١٢٦٨، ١٢٧١، ١٢٧٦

عن الإمام موسى بن جعفر عليهما السلام: ٢٥٠، ٢٩٢، ٣٢٦، ٥٤٩، ٥٥١، ٥٧٤، ٦٢٠، ٧٠٩، ١١٢٤، ١١٤٥، ١٢٢٤ (عن آباءه عن النبي صلى الله عليه وآله) ١٢٤٦

عن الإمام الرضا عليه السلام: ١٦١ (عن آباءه عن النبي صلى الله عليهم)، ٢٢٨ (عن آباءه عن النبي صلى الله عليه وآله) وكذا ٢٢٩، ٢٧١ (عن آباءه عن النبي صلى الله عليهم)، ٢٩٤، ٣٤٩، ٤٥٩ (عن آباءه عن النبي صلى الله عليه وآله)، ٤٦٥ (عنه صلى الله عليه وآله)، ٤٧٤ (عن آبيه عليهما السلام) ٥٢٨ (عن آباءه عن علي عليهم السلام)، ٥٥٤، ٥٥٥، ٥٥٦، ٥٦٥، ٦٢١، ٦٢٢، ٦٢٤ (عن علي عن النبي صلى الله عليهما وآلهما) ٦٣٤، ٦٤٦، ٦٥٧، ٦٨٠، ٧١٤، ٧٥٢، ٧٧٠ (عن النبي صلى الله عليه وآله)، ٩٦٩، ٩٧٣، ٩٧٤، ١٠٢٤، ١٢٠٥، ١٢٢٥، ١٢٢٦، ١٢٣٩، ١٢٧٠

عن الإمام الجواد عليه السلام: ٧٦ (عن امير المؤمنين عليه السلام)، ٢٨٣ (عن آباءه عن النبي صلى الله عليه وآله)، ٢٩١ (وفيه شهادة خضر بالائمة الاثني عشر عنه امير المؤمنين والحسين

عليهما السلام) ٥٥٧ ، ٥٥٩ ، ٦١٠ (عن آباءه عن امير المؤمنين
عليه السلام)، ٦٥٣ ، ١٢٤٧

عن الإمام الهادي عليه السلام: ٢٦٩ (عن آباءه عن النبي
صلى الله عليه وآله)، ٢٨٠ ، ٥٥٨ ، ٥٦٠ ، ٨٠٧ ، ٨٦٣

عن الإمام العسكري عليه السلام: ١٢٢ ، ٢٢٦ (عن آباءه عن النبي
صلى الله عليه وآله)، ٢٨١ ، ٢٨٨ (عن آباءه عن النبي
صلى الله عليه وآله) ٥٦١ ، ٥٦٢ ، ٥٦٤ ، ٥٦٦ ، ٥٦٧ ،
٥٧٠ ، ٥٧١ ، ٦٤١ ، ٦٤٤ ، ٧٠٧ ، ٧٨٦ ، ٧٨٧ ، ٧٨٩ ،
٧٩١ ، ٧٩٢ ، ٧٩٤ ، ٧٩٥ ، ٧٩٦ ، ٧٩٩ ، ٨٠١ ، ٨٠٤ ،
٨٠٥ ، ٨٠٦ ، ٨٠٨ ، ٨٠٩ ، ٨١٠ ، ٨١١ ، ٨١٢ ، ٨١٤ ،
٨١٥ ، ٨١٦ ، ٨٣٠ ، ٨٦٣ ، ٨٦٥ ، ١٢٧٤

عن الإمام حجة ابن الحسن صلوات الله عليه: ٦٣٣ ، ٨٠٢ ، ٨٠٨ ،
٨٠٩ ، ٨١٠ ، ٨٢١ ، ٨٢٢ ، ٨٢٣ ، ٨٢٤ ، ٨٢٦ ، ٨٢٧ ،
٨٢٨ ، ٨٢٩ (نقل فيه عن امير المؤمنين والإمام زين العابدين
والإمام الصادق عليهم السلام) ٨٣٠ ، ٨٣٢ ، ٨٣٣ ، ٨٣٥ ،
٨٣٦ ، ٨٣٧ ، ٨٣٨ ، ٨٣٩ ، ٨٤٠ ، ٨٤٢ ، ٨٤٧ ، ٨٤٨ ، ٨٤٩ ،
٨٥٠ ، ٨٥١ ، ٨٥٢ ، ٨٥٣ ، ٨٥٤ ، ٨٥٥ ، ٨٥٦ إلى ٨٦٢ ،
٨٦٨ ، ٨٧٠ ، ٨٧٢ ، ٨٧٣ ، ٨٧٥ ، ٨٧٦ ، ٨٧٨ ، ٨٧٩ ، ١٢٧٥ ،
١٢٧٧ ، ١٢٧٨ ، ١٢٧٩ ، ١٢٨٠ ، ١٢٨١ ، ١٢٨٢ ، ١٢٨٣ ،
١٢٨٤ ، ١٢٨٥ ، ١٢٨٦ ، ١٢٨٧

باب بعض القابه ﷺ الشريفة

المهدى في ٢٧٣ حديثاً

ب ١ ح ٦٩ (و فيه: منا مهدي هذه الامة له غيبة (هيبة) موسى و بهاء عيسى و حلم
(حكيم) داود و صبر ايوب)، ٧٢، ٨٠، ٨١، ٩٥، ١٢٥، ١٢٧، ١٢٩، ١٣٢، ١٣٤،
١٣٦، ١٤٣، وب ٢ ح ١٤٩، ١٥٣، ١٥٨، ١٥٩، ١٦١، ١٦٢، ١٦٤، ١٦٧، ١٦٨،
١٦٩، ١٧٠، ١٧٥، ١٧٦، ١٧٧، ١٧٨، ١٨٣، ١٩١، ٢٠٦، ٢١٢، ٢١٦، ٢١٩،
٢٢١، ٢٢٣، ٢٢٧، ٢٢٩، ٢٣٣، ٢٣٤، ٢٥٣، ٢٥٤، ٢٥٨، ٢٥٩، ٢٦٤، ٢٦٥،
٢٦٦، ٢٦٨، ٢٦٩، ٢٧١، ٢٧٣، ٢٨٢، ٢٨٣، ٢٨٥، ٢٨٧، ٢٨٨، ٢٨٩، ٢٩٦،
٢٩٩ (و فيه: خلف الائمة الماضين و الامام الزكي الهادي المهدي)، و ب ٣ ف ١
ح ٣١٨، ٣٢٠، ٣٢٣، ٣٢٤، ٣٢٥، ٣٢٩، ٣٣٢، ٣٣٩، ٣٤٦، ٣٤٩، و ف ٢
ح ٣٥٨، ٣٥٩، ٣٦٠، ٣٦٢، ٣٦٣، ٣٦٤، ٣٦٨، ٣٦٩، ٣٧٢، ٣٧٨، ٣٨٠، ٣٨١،
٣٩٢، ٣٩٣، ٣٩٤، ٣٩٥، ٣٩٩، ٤٠٣، ٤٠٤، ٤٠٥، ٤١٤، ٤١٧، ٤١٨، ٤١٩،
٤٢٠، ٤٢١ (والحديث الشريف مشتمل على المطالب العالية الغالية و فيه: فنحن
انوار السماء و انوار الارض فبنا النجاة، و منا مكنون العلم، والينا مصير الامور، و
بمهديتنا تنقطع الحجج، خاتمة الائمة و منقذ الامة و غاية النور، و مصدر الامور،
فنحن افضل المخلوقين و اشرف الموحددين و حجج رب العالمين فليهنأ بالنعمة من
تمسك بولايتنا و قبض على عروتنا)، ٤٢٤، ٤٢٥، ٤٢٦، ٤٢٧، ٤٢٩، ٤٣٠، ٤٣٢،

(وفيه عدة من القابه و اوصافه الشريفة)، ٤٣٣، ٤٣٤، ٤٣٩، ٤٤٠، ٤٤٢، ٤٤٣،
 ٤٤٤، ٤٤٦، ٤٤٧، ٤٤٩، ٤٥٠، ٤٥٢، ٤٥٣، ٤٥٤، ٤٥٥، ٤٥٦، ٤٥٩، ٤٦٠،
 ٤٦٢، ٤٦٦، ٤٦٧، ٤٦٩، ٤٧٠، ٤٧٢، ٤٨٠، وف ٣ ح ٤٨٣، ٤٨٧، ٤٨٨، ٤٨٩،
 ٤٩٠، وف ٤ ح ٤٩١، ٤٩٣، ٤٩٥، ٤٩٧، ٤٩٨، وف ٥ ح ٥٠٠، ٥٠١، ٥٠٢،
 ٥٠٤، ٥٠٧، وف ٦ ح ٥١٠، ٥١٢، ٥١٣، ٥١٤، ٥١٥، وف ٧ ح ٥١٦، ٥١٧،
 ٥١٨، ٥١٩، ٥٢٠، ٥٢١، ٥٢٢، ٥٢٣، ٥٢٤، وف ٨ ح ٥٢٦، ٥٢٧، وف ٩ ح
 ٥٣٠، وف ١٠ ح ٥٣٢، وف ١٣ ح ٥٤٣، وف ١٧ ح ٥٥٠، وف ١٩ ح ٥٥٧، وف
 ٢١ ح ٥٦٣، ٥٦٥ (وفيه: الخلف الصالح ... و هو صاحب الزمان و هو المهدي)،
 وف ٢٢ ح ٥٧٧، وف ٢٦ ح ٥٨٩، ٥٩٠، وف ٣٢ ح ٦٤٧، ٦٥١، وف ٤٠ ح
 ٦٩٥، وف ٤١ ح ٦٩٧، وف ٤٢ ح ٧٠٢، ٧١٢، وف ٤٥ ح ٧٢٢، ٧٢٣، ٧٢٤،
 ٧٢٥، وف ٤٦ ح ٧٢٦، ٧٣١، ٧٣٢، ٧٣٣، ٧٣٤، ٧٣٥، وف ٤٧ ح ٧٤٧، وف ٤٩
 ح ٧٥٧، ٧٥٨، ٧٥٩، ٧٦٠، ٧٦٤، ٧٦٥، ٧٦٦، ٧٦٧، ٧٦٨، ٧٦٩، ٧٧٠، ٧٧١،
 وف ٥٠ ح ٧٧٢، ٧٧٣، ٧٧٤، ٧٧٥، ٧٧٦، ٧٧٧، ٧٧٨، ٧٨٠، وف ٥١ ح ٧٨١،
 ٧٨٢، ٧٨٣، ٧٨٥، وب ٧ ف ١ ح ٩٠١، وف ٢ ح ٩٠٨، ٩٠٩، ٩١١، ٩١٢، ٩٣٣،
 ٩٣٩، ٩٤١، وف ٣ ح ٩٥٧، ٩٥٨، ٩٧٥، ٩٧٨، وف ٤ ح ٩٨٣، ٩٨٥، ٩٨٧،
 ٩٩٨، ٩٩٩، ١٠٠٠، ١٠٠١، ١٠٠٥، ١٠٠٦، وف ٥ ح ١٠١٧، ١٠١٨، ١٠١٩،
 ١٠٢٠، وف ٦ ح ١٠٢٧، ١٠٢٨، ١٠٢٩، ١٠٤١، ١٠٤٣، وف ٨ ح ١٠٩٣، وف
 ١٠ ح ١١٠٧، ١١٠٩، وف ١١ ح ١١١٦، ١١١٧، ١١١٨، وب ٨ ف ١ ح ١١١٩،
 ١١٢٠، ١١٢١، وف ٣ ح ١١٢٨، وف ٤ ح ١١٣١، ١١٣٢، ١١٣٦، ١١٣٨، وف ٥
 ح ١١٣٩، ١١٤٠، وف ١٠ ح ١١٧٦، وف ١١ ح ١١٧٨، وب ٩ ف ١ ح ١١٨٨،
 ١١٨٩، ١١٩٢، وف ٢ ح ١١٩٣، وب ١٠ ف ١ ح ١١٩٦، ١١٩٧، ١١٩٨،
 ١١٩٩، ١٢٠٠، ١٢٠١، وف ٢ ح ١٢١١، وف ٣ ح ١٢١٣، ١٢١٤، وب ١١ ف ١
 ح ١٢١٥، ١٢١٦، وب ١٢ ح ١٢٣٤، وف ٣ ح ١٢٤٦.

القائم في ٣٦١ حديثاً

ب ا ح ٧٠، ٩١، ١٠٩، وب ٢ ح ١٥٤، ١٥٥، ١٥٦، ١٥٧، ١٥٨، ١٦٢، ١٦٣،
 ١٦٥، ١٧٣، ١٨١، ٢٠٥، ٢٠٧، ٢٠٨، ٢٠٩، ٢١٠، ٢١١، ٢١٢، ٢١٣، ٢١٤،
 ٢١٥، ٢١٧، ٢١٨، ٢٢٠، ٢٢٢، ٢٢٤، ٢٢٥، ٢٢٦، ٢٢٨، ٢٢٩، ٢٣٠، ٢٣١،
 ٢٣٢، ٢٣٥، ٢٣٦، ٢٣٧، ٢٣٨ (وفيه: قائمهم امامهم اعلمهم احكمهم افضلهم)،
 ٢٣٩، ٢٤٠، ٢٤١، ٢٤٤، ٢٤٩، ٢٥٤، ٢٥٥، ٢٥٧، ٢٦٤، ٢٦٥، ٢٦٧ (وفيه: القائم
 الخلف)، ٢٦٨، ٢٧٠، ٢٧٢، ٢٧٥، ٢٧٦، ٢٨٤، ٢٨٥، ٢٨٧، ٢٩٠، ٢٩١، ٢٩٣،
 ٢٩٤، ٢٩٥، ٢٩٦، ٣٠٢، ٣٠٣ (وفيه: القائم السابق منهم بالخيرات مفترض الطاعة
 صاحب الزمان)، ٣٠٥ (وفيه: حجة الله القائم بامر الله المنتقم من اعداء الله)، وفي ب
 ٣ ف ا ح ٣١٠، ٣٢٢، ٣٢٤، ٣٢٦، ٣٢٧، ٣٢٨، ٣٣١، ٣٣٦، ٣٤٢، ٣٤٣، ٣٤٥،
 ٣٤٧، ٣٤٨، ٣٥٠، ٣٥١، ٣٥٢، ٤١١، ٤٢٤، ٤٢٥، ٤٣٢، ٤٣٤، ٤٤٦، ٤٥٠،
 ٤٥٩، ٤٧٠، ٤٧١، ٤٧٤، ٤٧٥، ٤٧٦، ٤٧٧ (وفيه: حديث ٤٩٩، وف ٥ ح ٥٠٦، وف ٦
 ح ٥١١، وف ٧ ح ٥٢٥، وف ١١ ح ٥٣٤، ٥٣٦، ٥٣٨، ٥٣٩، ٥٤٠، ٥٤١، وف
 ١٣ ح ٥٤٤، ٥٤٥، وف ١٥ ح ٥٤٧، وف ١٧ ح ٥٥١، ٥٥٣، ٥٥٤، ٥٥٦، وف ١٩
 ح ٥٥٧، وف ٢٠ ح ٥٥٨، ٥٥٩، وف ٢١ ح ٥٦٣، وف ٢٣ ح ٥٧٥، وف ٢٤ ح
 ٥٧٨، ٥٧٩، وف ٢٥ ح ٥٨١، وف ٢٦ ح ٥٩٠، ٥٩٢، ٥٩٣، ٥٩٦، ٥٩٨، وف ٢٧
 ح ٥٩٩، ٦٠٠، ٦٠١، ٦٠٣، ٦٠٤، ٦٠٦، وف ٢٨ ح ٦٠٨، ٦٠٩، ٦١٠، ٦١٢،
 ٦١٩، ٦٢١، ٦٢٢، ٦٢٤، ٦٢٥، ٦٢٧، ٦٢٨، وف ٢٩ ح ٦٣٥، وف ٣٠ ح ٦٤٠،
 وف ٣١ ح ٦٤١، ٦٤٢، ٦٤٣، ٦٤٤، وف ٣٢ ح ٦٤٥، ٦٤٦، ٦٤٩، ٦٥٠، وف ٣٣
 ح ٦٥٣، ٦٥٤، ٦٥٨، وف ٣٤ ح ٦٦٠، ٦٦١، ٦٦٤، ٦٦٥، وف ٣٥ ح ٦٦٦،
 ٦٦٧، وف ٣٦ ح ٦٦٩، ٦٧٠، ٦٧١، ٦٧٢، ٦٧٣، ٦٧٤، ٦٧٥، ٦٧٦، ٦٧٧، ٦٧٨،
 ٦٧٩، ٦٨٠، ٦٨١، وف ٣٩ ح ٦٨٦، ٦٨٨، وف ٤٠ ح ٦٩٢، ٦٩٣، ٦٩٤، ٦٩٦،
 وف ٤٢ ح ٧٠٣، ٧٠٤، ٧٠٥، ٧٠٧، ٧٠٨، ٧٠٩، ٧١٠، ٧١١، وف ٤٦ ح ٧٢٦،

وف ٤٧ ح ٧٣٦، ٧٣٨، ٧٣٩، ٧٤٠، ٧٤١، ٧٤٢، ٧٤٣، ٧٤٤، ٧٤٥، ٧٤٦، وب ٧
 ف ١ ح ٩٠٠، ٩٠٣، ٩٠٤، ٩٠٥، ٩٠٦، ٩٠٧، وف ٢ ح ٩٣٢، ٩٣٣، ٩٣٦، ٩٣٩،
 ٩٤١، وف ٣ ح ٩٥٧، ٩٥٨، ٩٥٩، ٩٦٠، ٩٦٢، ٩٦٣، ٩٦٤، ٩٦٦، ٩٦٧، ٩٦٨،
 ٩٧٢، ٩٧٦، ٩٧٧، ٩٧٨، ٩٧٩، ٩٨٠، ٩٨١، وف ٤ ح ٩٩١، ٩٩٢، ٩٩٣، ٩٩٤،
 ٩٩٥، ٩٩٦، ١٠٠٢، ١٠٠٣، ١٠١٢، ١٠١٣، ١٠١٤، وف ٥ ح ١٠٢٢، ١٠٢٣،
 وف ٦ ح ١٠٤٠، ١٠٤٣، ١٠٤٤، ١٠٤٥، ١٠٥٥، ١٠٥٩، ١٠٦٠، ١٠٦١، ١٠٦٢،
 وف ٧ ح ١٠٨٣، وف ٨ ح ١٠٨٧، ١٠٩٣، وف ٩ ح ١٠٩٤، ١٠٩٥، ١٠٩٦،
 ١٠٩٧، ١٠٩٨، ١٠٩٩، ١١٠٠، ١١٠١، ١١٠٢، وف ١٠ ح ١١٠٤ (وفيه:
 اميرالامرة وقاتل الكفرة السلطان المأمول)، ١١٠٥، ١١٠٦، ١١٠٨، ١١١٠، وف
 ١١ ح ١١١٣، ١١١٤، ١١١٥، ١١١٧، وب ٨ ف ١ ح ١١٢٢، وف ٢ ح ١١٢٣،
 ١١٢٤، ١١٢٥، ١١٢٦، وف ٣ ح ١١٢٩، وف ٤ ح ١١٣٣، ١١٣٤، ١١٣٧،
 ١١٣٨، وف ٥ ح ١١٤١، ١١٤٢، ١١٤٣، ١١٤٤، ١١٤٥، ١١٤٦، ١١٤٧، ١١٤٨،
 ١١٤٩، ١١٥٠، ١١٥١، وف ٦ ح ١١٥٣، ١١٥٤، وف ٧ ح ١١٥٦، ١١٥٧،
 ١١٥٨، ١١٦٠، وف ٨ ح ١١٦٦، وف ٩ ح ١١٦٨، ١١٦٩، وف ١٠ ح ١١٧٣،
 ١١٧٥، ١١٧٦، وف ١٢ ح ١١٧٩، ١١٨٠، ١١٨٢، ١١٨٣، وف ١٣ ح ١١٨٤،
 ١١٨٥، ١١٨٦، وب ٩ ف ١ ح ١١٩٠، ١١٩١، وف ٢ ح ١١٩٤، وب ١٠ ف ١ ح
 ١٢٠٢، ١٢٠٣، ١٢٠٤، وف ٢ ح ١٢٠٥، ١٢٠٩، وب ١١ ف ١ ح ١٢١٧،
 ١٢١٨، ١٢١٩، وف ٢ ح ١٢٢١، ١٢٢٢، ١٢٢٣، ١٢٢٨، ١٢٢٩، ١٢٣٢، ١٢٣٣،
 ١٢٣٥، ١٢٣٧، ١٢٣٨، ١٢٤٠، وف ٣ ح ١٢٤١، ١٢٤٢، ١٢٤٣، ١٢٤٤، ١٢٤٧،
 وف ٤ ح ١٢٥٢، ١٢٥٣، ١٢٥٤، ١٢٥٥، ١٢٥٦، ١٢٦٠، ١٢٦٤، ١٢٦٦، ١٢٦٧،
 ١٢٧١، وف ٥ ح ١٢٧٢، ١٢٧٣، ١٢٧٤، ١٢٧٦، وف ٦ ح ١٢٧٧.

الحجة، حجة الله وفيه ٣٦ حديثاً

ج ١: ح ٢٤٢، ٢٤٣، ٢٤٤، ٢٤٥، ٢٤٦، ٢٤٧، ٢٤٨، ٢٤٩ (وفيه: له هيبه موسى

و حكم داود و بهاء عيسى)، ٢٥٠، ٢٥١، ٢٥٢، ٢٥٦، ٢٥٧، ٢٦٠، ٢٦٢، ٢٦٣،
٢٧٠، ٢٧٤، ٢٧٦، ٢٧٧، ٢٧٨، ٢٨٧، ٢٩٠، ٢٩٢، ٢٩٣، ٢٩٤، ٢٩٥، ٢٩٦،
٣٠٠، ٣٠١، ٣٠٤، ٣٠٥، ٣٠٧، ٣٠٩

ج ٢: ح ٥٥٦، ٥٦٣.

صاحب الامر، صاحب الزمان و فيه ٢٤ حديثاً

ج ١: ح ٢٧١، ٣٠٣

ج ٢: ح ٦٠١، ٦٠٢، ٦٠٥، ٦٠٧، ٦١٢، ٦١٥، ٦١٧، ٦٢٠، ٦٢٣، ٦٢٩، ٦٣٠،

٦٣٢، ٦٥٠، ٦٥٦، ٦٥٧، ٦٦٢، ٦٦٣، ٦٨١، ٦٨٧، ٦٨٩، ٦٩٠، ١١٤٦

المنتظر و فيه ٨ أحاديث

ج ١: ح ٣٠٦

ج ٢: ح ٥٥٦، ٥٦٩، ٥٧٨، ٥٩٨، ١٠٩٣، ١٢٤١، ١٢٧٤

بقية الله و فيه ٨ أحاديث

ج ١: ح ٢٤٥

ج ٢: ح ٣٢٧، ٥٤٧، ٥٦٤، ٩٣٦، ١١٠٥ (ولكن المحتمل جداً كونه وما قبله أى ح

٩٣٦ واحداً، وان كان الاول مروياً عن ابي جعفر والثاني عن ابي عبدالله

عليهما السلام، والله سبحانه هو العالم)، ١٢٧٣، ١٢٧٦

هذا وليعلم ان ألقابه على ما يستفاد من الاحاديث بل والايات الكريمة كثيرة جداً

لسنا بصدد استقصائها، منها خليفة الله، و يعسوب الدين، والخلف الصالح، وصاحب

الغيبية، والمنتقم وغيرها، وكل إلى ذاك الجمال يشير، لاجمال فوق جماله الاجمال

الله تعالى رب العالمين. كحل الله ابصارنا بتراب مقدم خواصه و اصحابه - بابي هم و

امى - والحمد لله رب العالمين و صلى الله على الانبياء والمبشرين به، سيما سيدهم

و خاتمهم ابي القاسم محمد و آله الطاهرين .



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

فهرست مصادر الكتاب / ج ٣

- | | | |
|----|------------------------------------|---|
| ١ | الإبانة | لابن بطة العكبري الحنبلي، المتوفى ٣٨٧ (نقلنا عنه بواسطة كشف الأستار). |
| ٢ | إبراز الوهم المكنون | لأحمد بن محمّد بن الصديق الحضرمي، المتوفى ١٣٨٠. |
| ٣ | إبطال كتاب نهج الباطل | للقاضي روزبهان. |
| ٤ | الإتحاف بحبّ الأشراف | لعبدالله بن محمّد بن عامر الشبراوي الشافعي، فرغ من تأليفه سنة ١١٥٤ هـ. |
| ٥ | إتحاف الخاصة بصحيح الخلاصة | المطبوع في هامش الخلاصة. |
| ٦ | إثبات الرجعة = غيبة الفضل بن شاذان | للفضل بن النيسابوري المتوفى ٢٦٠ (نقلنا عنه بواسطة كفاية المهتدي وغيره). |
| ٧ | إثبات الهداة | للشيخ الحرّ العاملي، المتوفى ١١٠٤. |
| ٨ | إثبات الوصيّة | لأبي الحسن علي بن الحسين المسعودي، المتوفى ٣٢٣. |
| ٩ | الاحتجاج | لأبي منصور أحمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي، المتوفى ٥٨٨. |
| ١٠ | إحقاق الحق | للقاضي نور الله التستري الشهيد سنة ١٠١٩. |
| ١١ | أخبار اصفهان | لأبي نعيم الاصبهاني، المتوفى ٤٣٠. |

| | | |
|----|--------------------------|--|
| ١٢ | أخبار الدول | لأبي العباس أحمد بن يوسف بن أحمد الدمشقي الشهرير بالقرماني. |
| ١٣ | الأخبار الدخيلة | للشيخ محمد تقي التستري. |
| ١٤ | الاختصاص | المنسوب إلى شيخنا المفيد، المتوفى ٤١٣. |
| ١٥ | الإذاعة | للسيد محمد صديق بن حسن، المتوفى ١٣٠٧. |
| ١٦ | الأربعين | للمحافظ أبي الفتح محمد بن أبي الفوارس (مخطوط). |
| ١٧ | الأربعين | للعامة المجلسي، المتوفى ١١١٠. |
| ١٨ | الأربعين | للمولى محمد طاهر القمي. |
| ١٩ | الأربعين = كفاية المهتدي | للمير محمد بن محمد المير لوحى الحسيني الاصفهانى المعاصر للعلامة المجلسي (مخطوط). |
| ٢٠ | الإرشاد | للشيخ المفيد المتوفى ٤١٣. |
| ٢١ | إرشاد القلوب | لأبي محمد الحسن بن أبي الحسن محمد الديلمي. |
| ٢٢ | استقصاء النظر | لكمال الدين ميثم بن علي بن ميثم البحراني المتوفى ٦٧٩. |
| ٢٣ | الاستنصار | للكراجكي، المتوفى ٤٤٩. |
| ٢٤ | الاستيعاب | لأبي عمر يوسف بن عبدالله بن محمد بن عبد البر التمري القرطبي المالكي، المتوفى ٤٦٣. |
| ٢٥ | اسد الغابة | لعز الدين أبي الحسن علي بن محمد بن عبدالكريم المعروف بابن الأثير الجزري، المتوفى ٦٣٠. |
| ٢٦ | إسعاف الراغبين | للشيخ محمد بن علي الصبان، المتوفى ١٢٠٦. |
| ٢٧ | الإشاعة لأشراط الساعة | للشريف محمد بن رسول الحسيني البرزنجي، المتوفى ١١٠٣ بالمدينة. |
| ٢٨ | الإصابة في تمييز الصحابة | لابن حجر العسقلاني الشافعي، المتوفى ٨٥٣. |
| ٢٩ | اصالت مهدويت | للمؤلف. |

- | | | |
|----|-------------------------------------|--|
| ٣٠ | اعتقادات الصدوق | للشيخ الصدوق المتوفى ٣٨١. |
| ٣١ | الاعتقاد في شرح رسالة واجب الاعتقاد | للفاضل المقداد، المتوفى ٨٢٦، والرسالة للعلامة الحلّي (رحمته الله). |
| ٣٢ | الإعلام بحكم عيسى عليه السلام | لجلال الدين السيوطي المتوفى ٩١١، المطبوع ضمن الحاوي للفتاوى. |
| ٣٣ | إعلام الوري بأعلام الهدى | لأمين الإسلام أبي علي الطبرسي، المتوفى ٥٤٨. |
| ٣٤ | أعيان الشيعة | للسيد الأمين العاملي. |
| ٣٥ | الإقبال | للسيد رضي الدين ابن طاووس، المتوفى ٦٦٤. |
| ٣٦ | إلزام الناصب | للشيخ علي اليزدي الحائري، المتوفى ١٣٣٣. |
| ٣٧ | الأمالي | للشيخ الصدوق، المتوفى ٣٨١. |
| ٣٨ | الأمالي | للشيخ المفيد، المتوفى ٤١٣. |
| ٣٩ | الأمالي | للشيخ الطوسي، المتوفى ٤٦٠. |
| ٤٠ | الأمالي الخميسية | لأحد من علماء الزيدية. |
| ٤١ | الإمامة والتبصرة | لعلي بن الحسين بن بابويه القمي والد الشيخ الصدوق، المتوفى ٣٢٩. |
| ٤٢ | أمامت ومهدويت | للمؤلف. |
| ٤٣ | الانسان الكامل | للسفي. |
| ٤٤ | الإنصاف | للسيد هاشم البحراني، المتوفى ١١٠٧ أو ١١٠٩. |
| ٤٥ | أنوار التنزيل = تفسير البيضاوي. | |
| ٤٦ | الأنوار النعمانية | للسيد نعمة الله الجزائري، المتوفى ١١١٢. |
| ٤٧ | أنيس الأعلام | لمحمد صادق فخر الإسلام، المتوفى قبل سنة ١٣٣٠. |

- ٤٨ إيضاح الإشكال
للحافظ عبدالغني بن سعيد (نقلنا عنه بواسطة العبقات).
٤٩ إيقاظ المهجعة
للسيد هاشم البحراني، المتوفى ١١٠٧ أو ١١٠٩.

ب

- ٥٠ بحار الأنوار
للمولى محمد باقر العلامة المجلسي، المتوفى ١١١٠.
٥١ البرهان على صحة طول الكراچكي، المتوفى ٤٤٩.
عمر الامام صاحب الزمان عليه السلام
٥٢ البرهان في علامات مهدي آخر الزمان
لعلاء الدين علي بن حسام الدين، الشهير بالمتقي الهندي،
نزىل مكة المشرفة، المتوفى ٩٧٥.
٥٣ بشارة الإسلام
للسيد مصطفى الكاظمي، آل السيد حيدر، المتوفى حدود
١٣٣٦
٥٤ بشارة المصطفى لشيعته
لعماد الدين الطبري من أعلام القرن السادس.
المرتضى
٥٥ بصائر الدرجات
لأبى جعفر محمد بن الحسن بن فروخ الصفار
المتوفى ٢٩٠.
٥٦ البلد الأمين
للشيخ تقي الدين إبراهيم الكفعمي، المتوفى ٩٠٥.
٥٧ بهجة الأبرار في أحوال المعصومين الاطهار
للشيخ محمد علي الزاهد المعروف بالشيخ علي الحزين،
المتوفى ١١٨١.
٥٨ بهجة النظر
للسيد هاشم البحراني المتوفى ١١٠٧ أو ١١٠٩.
٥٩ البيان في أخبار صاحب الزمان عليه السلام
لأبى عبدالله محمد بن يوسف بن محمد الكنجي الشافعي،
المتوفى ٦٥٨.
٦٠ البيان والتبيين
للجاحظ، المتوفى ٢٥٥.

- ٦١ بين يدي الساعة للدكتور عبد الباقي أحمد محمد سلامة.
- ت**
- ٦٢ تأويل الآيات الباهرة للسيد شرف الدين علي الحسيني الأسترآبادي من أعلام القرن العاشر.
- ٦٣ تأويل مختلف الحديث لابن قتيبة الدينوري، المتوفى ٢٧٦.
- ٦٤ تاج العروس
- ٦٥ التاج الجامع للاصول للشيخ منصور علي ناصف من علماء الازهر و مدرس الجامع الزينبي.
- ٦٦ تاريخ ابن عساكر لأبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي، المتوفى ٥٢٧.
- ٦٧ تاريخ بغداد لأبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي، المتوفى ٤٦٣.
- ٦٨ تاريخ الخلفاء لجلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي، المتوفى ٩١١.
- ٦٩ تاريخ الطبري لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري، المتوفى ٣١٠.
- ٧٠ تاريخ قم للحسن بن محمد بن الحسن القمي من علماء القرن الرابع.
- ٧١ تاريخ المدينة المنورة لابي زيد عمر بن شبة البصري، المتوفى ٢٦٢.
- ٧٢ تاريخ مواليد الائمة لابن الخشاب.
- ٧٣ تبصرة الولي فيمن رأى القائم المهدي ﷺ للسيد هاشم البحراني المتوفى ١١٠٧ أو ١١٠٩.
- ٧٤ التبيان في تفسير القرآن للشيخ أبي جعفر الطوسي، المتوفى ٤٦٠.
- ٧٥ تبين المحجة إلى تعيين الحجّة للحاج ميرزا محسن آقا التبريزي، المتوفى ١٣٥٢.

- ٧٦ التجريد للمحقق الطوسي، المتوفى ٦٧٢.
- ٧٧ التحصين في صفات العارفين لجمال الدين ابن فهد الحلبي، المتوفى ٨٥٠.
- ٧٨ تحفة الأحوذى بشرح جامع الترمذى للحافظ أبي العلى محمد بن عبدالرحمن المبار كفوري، المتوفى ١٣٥٣.
- ٧٩ تحقيق الفرقة الناجية
- ٨٠ التذكرة بأحوال الموق وأمر الآخرة = مختصر تذكرة القرطبي.
- ٨١ تذكرة الحفاظ لأبي عبدالله شمس الدين الذهبي، المتوفى ٧٤٨.
- ٨٢ تذكرة الخواص لأبي المظفر يوسف شمس الدين الملقب بسبط ابن الجوزي المتوفى ٦٥٤.
- ٨٣ تذكرة الطالب فيمن رأى الإمام الغائب عليه السلام.
- ٨٤ التصريح بما تواتر في للمحدث الكبير محمد أنور شاه الكشميري، المتوفى ١٣٥٢.
- نزول المسيح عليه السلام
- ٨٥ تفسير آلاء الرحمن للعلامة الشيخ محمد جواد البلاغى، المتوفى ١٣٥٢.
- ٨٦ تفسير الآلوسى = روح المعاني.
- ٨٧ تفسير ابن كثير للحافظ أبي الفداء إسماعيل بن عمر الدمشقي، المتوفى ٧٧٤.
- ٨٨ تفسير أبي الفتوح = روض الجنان وروح الجنان.
- ٨٩ تفسير البحر المحيطة.
- ٩٠ تفسير البرهان للسيد هاشم البحرانى.
- ٩١ تفسير الجواهر للشيخ الطنطاوي الجوهري.

- ٩٢ تفسير روح البيان = روح البيان.
- ٩٣ تفسير السدي (نقلنا عنه بواسطة الطرائف).
- ٩٤ تفسير الصافي للمولى محسن الفيض الكاشاني، المتوفى ١٠٩١.
- ٩٥ تفسير الطبري لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري، المتوفى ٣١٠.
- ٩٦ تفسير العياشي لمحمد بن مسعود العياشي من أعلام القرن الثالث.
- ٩٧ تفسير الفرات لفرات بن إبراهيم الكوفي من أعلام القرن الثالث.
- ٩٨ تفسير القرطبي = جامع لمحمد بن أحمد بن أبي بكر الأنصاري القرطبي، المتوفى ٦٦٨ أو ٦٧١.
- ٩٩ تفسير القمي لعلی بن إبراهيم بن هاشم، من أعلام القرن الثالث.
- ١٠٠ التفسير الكبير للفخر الرازي.
- ١٠١ تفسير الكشاف لأبي القاسم جابر الله محمود الزمخشري الخوارزمي، المتوفى ٥٢٨.
- ١٠٢ تفسير كنز الدقائق للشيخ محمد بن محمد رضا القمي المشهدي من أعلام القرن الثاني عشر.
- ١٠٣ تفسير مجمع البيان لأمين الإسلام أبي علي الطبرسي، المتوفى ٥٤٨.
- ١٠٤ تفسير محمد بن العباس (نقلنا عنه بواسطة تأويل الآيات).
- ١٠٥ تفسير نور الثقلين للمحدث عبدعلي بن جمعة العروسي الحويزي، المتوفى ١١١٢.
- ١٠٦ تفسير النيشابوري = غرائب القرآن.
- ١٠٧ التفضيل لأبي الفتح محمد بن عثمان الكراچكي، المتوفى ٤٤٩.
- ١٠٨ تقريب المعارف لأبي الصلاح الحلبي، المتوفى ٤٤٧.
- ١٠٩ تكاليف الانام

- ١١٠ تلخيص المتشابه للخطيب البغدادي.
- ١١١ تلخيص المستدرک لأبي عبدالله محمد بن أحمد الذهبي، المتوفى ٨٤٨.
- ١١٢ تنبيه الخواطر = مجموعة ورّام.
- ١١٣ تنزيه الشريعة (نقلنا عنه بواسطة فردوس الأخبار).
- ١١٤ تهذيب التهذيب لشهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني المتوفى ٨٥٢.
- ١١٥ التهذيب للشيخ الطوسي، المتوفى ٤٦٠.
- ١١٦ تهذيب ابن قيم الجوزية المتوفى ٧٥١، وهو تهذيب سنن أبي داود.
- ١١٧ التوحيد للشيخ الصدوق، المتوفى ٣٨١.
- ١١٨ التوراة
- ١١٩ التيسير بشرح الجامع لعبد الرؤوف المناوي الشافعي، المتوفى ١٠٣١.
- ١٢٠ تيسير الوصول إلى جامع الأصول لابن الأثير الجزري. المتوفى ٩٤٤، اختصر به جامع الأصول لابن الأثير الجزري.

ث

- ١٢١ الثاقب في المناقب = للشيخ عماد الدين أبي جعفر محمد بن علي بن حمزة المشهدي المعروف بابن حمزة، المتوفى بعد ٥٨٥.
- ثاقب المناقب

ج

- ١٢٢ الجامع لأحكام القرآن لأبي عبدالله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، المتوفى ٦٧١ أو ٦٦٨.

- ١٢٣ جامع الأصول لابن الأثير الجزري الشافعي، المتوفى ٦٠٦.
- ١٢٤ الجامع الصغير لجلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي، المتوفى ٩١١.
- ١٢٥ الجرح والتعديل لأبي محمد عبدالرحمن بن أبي حاتم الرازي، المتوفى ٣٢٧.
- ١٢٦ الجعفریات أو الأشعثیات لمحمد بن محمد بن الأشعث أبي علي الكوفي، من أعلام القرن الرابع.
- ١٢٧ جمال الأسبوع للسيد ابن طاووس، المتوفى ٦٦٤.
- ١٢٨ جمع الجوامع = الجامع الكبير لجلال الدين السيوطي، المتوفى ٩١١ وهو الاصل لكتاب كنز العمال.
- ١٢٩ جمع الفوائد في الجمع بين الكتب الخمسة والموطأ لمحمد بن محمد بن سليمان السوسي المغربي، نزيل الحرمين، المتوفى ١٠٩٤.
- ١٣٠ الجمع بين الصحيحين للحميدي، المتوفى ٤٨٨.
- ١٣١ الجنة الواقية للشيخ ابراهيم الكفعمي، فرغ منه سنة ٨٩٥.
- ١٣٢ جنة المأوى للمحدث النوري، المتوفى ١٣٢٠.
- ١٣٣ جوامع الجامع لأمين الإسلام الطبرسي، المتوفى ٥٤٨.
- ١٣٤ الجواهر المضية للسيد باقر بن سيد عثمان بخاري، المطبوع سنة ١٣٩٦.
- ١٣٥ جواهر الأولياء للسيد نور الدين أبي الحسن المدني الشافعي، المتوفى ٩١١ (مخطوط).
- ١٣٦ جواهر العقدين
- ١٣٧ جواهر الكلام

ح

- ١٣٨ حاشية السندي على ابن ماجه
 ١٣٩ حاشية الفتح المبين
 للشيخ حسن بن على المدابغي الشافعي، المتوفى ١١٧٠.
 والفتح المبين في شرح الأربعين لرضي الدين ابن حجر
 المكي، المتوفى ١٠٤١ شرح للأربعين النووية.
 للسيد الشبر.
 للسيد هاشم البحراني المتوفى ١١٠٧ أو ١١٠٩.
 لأبي نعيم الاصبهاني.
- ١٤٠ حق اليقين
 ١٤١ حلية الأبرار
 ١٤٢ حلية الأولياء

خ

- ١٤٣ الخرائج
 لقطب الدين أبي الحسين سعيد بن هبة الله الراوندي،
 المتوفى ٥٧٣.
 للشيخ الصدوق، المتوفى ٣٨١.
- ١٤٤ الخصال

د

- ١٤٥ دارالسلام
 للشيخ محمود العراقي الميمني من تلامذة الشيخ
 الأنصاري رحمته الله.
 للسيوطي، المتوفى ٩١١.
 لجلال الدين السيوطي.
 (المنظومة).
 للشهيد الأول، المستشهد سنة ٧٨٦.
- ١٤٦ الدر المنثور
 ١٤٧ الدر النثير
 ١٤٨ الدر المنظم
 ١٤٩ الدرّة المضيئة
 ١٥٠ الدروس الشرعية في
 فقه الإمامية

- ١٥١ دستور معالم الحكم للفاضل أبي عبدالله محمد بن سلامة القضاعي الفقيه الشافعي، المتوفى ٤٥٤.
- ١٥٢ الدعوات للقطب الراوندي.
- ١٥٣ الدلائل للشيخ أبي العباس الحميري من أعلام القرن الثالث.
- ١٥٤ دلائل الإمامة لأبي جعفر محمد بن جرير بن رستم الطبري من علماء حدود المائة الرابعة.
- ١٥٥ دليل سامراً ليونس الشيخ إبراهيم السامرائي.
- ١٥٦ الديوان المنسوب إلى مولانا أمير المؤمنين عليه السلام.
- ١٥٧ ديوان الشيخ خالد النقشبندي

- ١٥٨ ذخائر العقبي لمحَبِّ الدين أبي العباس أحمد بن عبدالله بن محمد الطبري، شيخ الحرم المكي، المتوفى ٦٩٤.
- ١٥٩ الذريعة إلى تصانيف الشيعة للشيخ آقا بزرگ الطهراني.
- ١٦٠ ذكر أخبار اصهبان لأبي نعيم الاصبهاني، المتوفى ٤٣٠.

ر

- ١٦١ رجال الشيخ للشيخ الطوسي، المتوفى ٤٦٠.
- ١٦٢ رجال الكشي = اختيار معرفة الرجال للشيخ الطوسي.
- ١٦٣ الرد على الزيدية لأبي عبدالله جعفر بن محمد بن أحمد الدورستاني.
- ١٦٤ روح البيان للشيخ إسماعيل حقي افندي.
- ١٦٥ روح المعاني لمفتي بغداد شهاب الدين الألوسي، المتوفى ١٢٧٠.
- ١٦٦ روض الجنان وروح الجنان للشيخ أبي الفتوح الرازي، من أعلام القرن السادس.

- ١٦٧ الروض الأنف
- ١٦٨ روضة الأحباب
للسيد جمال الدين عطاء الله بن السيّد غياث الدين فضل
الله المحدث، المتوفى ١٠٠٠.
- ١٦٩ روضة الصفا
لميرخواند المورخ محمد بن خاوند شاه بن محمود،
المتوفى ٩٠٣.
- ١٧٠ روضة المتّقين
للمولى محمد تقي المجلسي.
- ١٧١ روضة المناظر في أخبار
الأوائل والأواخر
للفتنال النيسابوري، الشهيد سنة ٥٠٨.
- ١٧٢ روضة الواعظين
- ١٧٣ الرياض الزاهرة في فضل
آل بيت النبي وعترته
الطاهرة
لعبدالله بن محمد المطيري الشافعي (نقلنا عنه بواسطة
كشف الأستار).
- ١٧٤ رياض السالكين
للسيد علي خان المدني، المتوفى ١١٢٠.

س

- ١٧٥ سبائك الذهب في معرفة
قبائل العرب
لأبي الفوز محمد أمين البغدادي الشهير بالسويدي.
- ١٧٦ السراج المنير
للخطيب الشربيني.
- ١٧٧ السلطان المفرج عن
أهل الإيمان
للسيد بهاء الدين عبدالكريم النيلي النجفي شيخ أبي
العباس أحمد بن فهد الحلبي.
- ١٧٨ سنن ابن ماجه
لأبي عبدالله محمد بن يزيد بن عبدالله بن ماجه القزويني
المتوفى ٢٧٣.
- ١٧٩ سنن أبي داود
لأبي داود سليمان بن الأشعر السجستاني، المتوفى ٢٧٥.

| | |
|--|----------------------------|
| لأبي عيسى محمد بن سورة، المتوفى ٢٧٩. | ١٨٠ سنن الترمذي |
| لأبي الحسن علي بن عمر بن أحمد البغدادي، المتوفى ٣٨٥. | ١٨١ سنن الدار قطني |
| للحافظ عبدالله بن عبدالرحمن الدارمي، المتوفى ٢٥٥. | ١٨٢ سنن الدارمي |
| (سنن الداني) لعمر بن سعيد المقرئ الداني. | ١٨٣ السنن الواردة في الفتن |
| لعلي بن برهان الدين الحلبي الشافعي. | ١٨٤ السيرة الحلبية |
| ش | |
| لأبي الفلاح عبدالحق بن عماد الحنبلي، المتوفى ١٠٨٩. | ١٨٥ شذرات الذهب |
| للقاضي أبي حنيفة النعمان بن محمد التميمي المغربي، المتوفى ٣٦٣. | ١٨٦ شرح الأخبار |
| للحسين بن معين الدين الميدي، المتوفى ٨٧٠. | ١٨٧ شرح الديوان |
| لابن العربي | ١٨٨ شرح سنن الترمذي |
| لابن زكريال يحيى بن شرف النووي، المتوفى ٦٧٦. | ١٨٩ شرح السيرة |
| لأحمد شاكر. | ١٩٠ شرح صحيح مسلم |
| لسعد الدين التفتازاني، المتوفى ٧٩٣. | ١٩١ شرح غاية الأحكام |
| لابن أبي الحديد، المتوفى ٦٥٥. | ١٩٢ شرح المسند |
| لابن ميثم البحراني، المتوفى ٦٩٩. | ١٩٣ شرح المقاصد |
| للشيخ محمد عبده، مفتي الديار المصرية، المتوفى ١٣٢٣. | ١٩٤ شرح نهج البلاغة |
| للحاكم الحسكاني الحنفي النيسابوري من أعلام القرن الخامس. | ١٩٥ شرح نهج البلاغة |
| | ١٩٦ شرح نهج البلاغة |
| | ١٩٧ شواهد التنزيل |

للحافظ أبي الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي، المتوفى
٧٧٤.

ص

- ١٩٩ صحيح ابن حبان
٢٠٠ صحيح ابن خزيمة
٢٠١ صحيح البخاري
٢٠٢ صحيح مسلم
٢٠٣ الصراط المستقيم
٢٠٤ صفات الشيعة
٢٠٥ صفة المهدي
٢٠٦ الصواعق المحرقة
- لمحمد بن إسحاق النيشابوري، المتوفى ٣١١ (مخطوط).
لأبي عبدالله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة،
المتوفى ٢٥٦.
لأبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري،
المتوفى ٢٦١.
للشيخ زين الدين علي بن يونس العاملي النباطي البياضي،
المتوفى ٨٧٧.
للشيخ الصدوق، المتوفى ٣٨١.
للحافظ أبي نعيم الاصفهاني، المتوفى ٤٣٠.
لشهاب الدين أحمد بن حجر الهيتمي الشافعي، نزيل مكة
المشرقة، المتوفى ٩٧٤.

ط

٢٠٧ الطرائف
للسيد ابن طاووس، المتوفى ٦٦٤.

ع

- ٢٠٨ عبقات الأنوار
٢٠٩ العبقري الحسن
للسيد المير حامد حسين الهندي، المتوفى ١٣٠٦.
للحاج شيخ علي أكبر النهاوندي.

- ٢١٠ العدد القويّة لدفع
المخاوف اليومية
لعلي بن يوسف بن المطهر الحلّي من أعلام القرن الثامن
وهو أخو العلامة الحلّي.
- ٢١١ العرائس في قصص الأنبياء لأبي إسحاق أحمد بن محمّد بن إبراهيم النيسابوري
الثعالبي، المتوفى ٤٢٧.
- ٢١٢ العرف الوردى
لجلال الدين السيوطي، المتوفى ٩١١.
- ٢١٣ العطر الوردى بشرح
القطر الشهدي
للأديب محمّد البليسي بن محمّد الشافعي المصري،
المتوفى بعد ١٣٠٨.
- ٢١٤ عقد الدرر
ليوسف بن يحيى المقدّسي الشافعي من علماء القرن
السابع.
- ٢١٥ العقد الفريد
لابن عبد ربّه الأندلسي، المتوفى ٣٢٨.
- ٢١٦ علامات القيامة الكبرى
لعبد الله حجّاج من المعاصرين.
- ٢١٧ علل الشرائع
للشيخ الصدوق، المتوفى ٢٨١.
- ٢١٨ العمدة
لأبي الحسين يحيى بن الحسن بن الحسين بن عليّ بن
محمّد البطريق الحلّي، المتوفى ٦٠٠.
- ٢١٩ العوالم
للمحدّث الشيخ عبدالله البحراني الاصفهاني.
- ٢٢٠ العوالي
للمحافظ أبي نعيم الاصفهاني، المتوفى ٤٣٠.
- ٢٢١ عون المعبود في شرح سنن
أبي داود
لأبي الطيب محمّد شمس الحق العظيم آبادي، المتوفى
١٣٢٩.
- ٢٢٢ عيون أخبار الرضا عليه السلام
للشيخ الصدوق، المتوفى ٣٨١.
- ٢٢٣ عيون المعجزات
للشيخ حسين بن عبدالوهاب من علماء القرن الخامس.

غ

- ٢٢٤ الغارات
لإبراهيم بن محمّد الثقفي، المتوفى ٢٨٣.

- ٢٢٥ غاية المواعظ
لخير الدين أبي البركات نعمان بن محمود الألويسي الحنفي،
المتوفى ١٣١٧.
- ٢٢٦ غاية الاختصار في البيوتات
العلوية المحفوظة من الغبار
- ٢٢٧ غاية المأمول شرح التاج
للشيخ منصور علي ناصف من علماء الأزهر ومدرس
الجامع الزينبي.
- ٢٢٨ غاية المرام
للسيد هاشم البحراني، المتوفى ١١٠٧ أو ١١٠٩.
- ٢٢٩ الغدير
للعامة الأميني، المتوفى ١٣٩٠.
- ٢٣٠ غرائب القرآن
للحسن بن محمد النيسابوري الشهير بالنظام، من علماء
المائة التاسعة.
- ٢٣١ الغيبة
للشيخ الطوسي، المتوفى ٤٦٠.
- ٢٣٢ غيبة الفضل بن شاذان
(نقلنا عنه بواسطة كفاية المهتدي).
- ٢٣٣ غيبة النعماني
لأبي عبدالله محمد بن إبراهيم النعماني المعاصر للكليبي.

ف

- ٢٣٤ الفتاوى الحديثية
لشهاب الدين ابن حجر الهيتمي، المتوفى ٩٧٤.
- ٢٣٥ فتح الباري في
شرح البخاري
- ٢٣٦ الفتح الرباني
- ٢٣٧ الفتن
لأبي صالح السليلى الذي تاريخ كتابته سنة ٣٠٧ وينقل
عنه السيد ابن طاووس في الملاحم والفتن.
- ٢٣٨ الفتن
لنعيم بن حماد من مشايخ السنة سوى النسائي وجماعة
كثيرة أخرى المتوفى سنة ٢٢٨ أو ٢٢٩. (مخطوط)

- ٢٣٩ الفتن والملاحم = نهاية لابن كثير الدمشقي، المتوفى ٧٧٤.
 البداية والنهاية في الفتن والملاحم
- ٢٤٠ الفتوحات الإسلامية للسيّد أحمد بن السيّد زيني دحلان، المتوفى ١٣٠٤.
 ٢٤١ الفتوحات المكيّة لمحمد بن علي المعروف بمحيي الدين ابن عربي، المتوفى ٦٣٨.
- ٢٤٢ فرائد السمطين لشيخ الإسلام الحموي الخراساني، المتوفى ٧٣٢.
 ٢٤٣ فرج المهموم للسيّد ابن طاووس.
- ٢٤٤ فردوس الأخبار للحافظ شيرويه بن شهردار بن شيرويه الديلمي، المتوفى ٥٠٩.
- ٢٤٥ الفصول العشرة في الغيبة للشيخ المفيد، المتوفى ٤١٣.
 ٢٤٦ الفصول المهمّة لعليّ بن محمد بن أحمد المالكي المكيّ الشهير بابن الصبّاغ، المتوفى ٨٥٥.
- ٢٤٧ الفضائل لأبي الفضل شاذان بن جبرئيل القميّ، ألفه سنة ٥٥٨.
 ٢٤٨ فضائل الصحابة للسمعاني.
- ٢٤٩ فلاح السائل للسيّد ابن طاووس.
 ٢٥٠ الفهرست للشيخ الطوسي، المتوفى ٤٦٠.
 ٢٥١ الفهرست لابن النديم.
- ٢٥٢ فهرس النجاشي لأحمد بن عليّ بن العباس النجاشي، المتوفى ٤٥٠.
 ٢٥٣ فوائد الأخبار
- ٢٥٤ الفوز والأمان في مدح صاحب الزمان ﷺ قصيدة للشيخ البهائي، المتوفى ١٠٣١، مطلعها «سرى البرق من نجد فجدّد تذكاري».
- ٢٥٥ فيض التقدير في شرح لعبد الرؤوف المناوي، المتوفى ١٣٠١.
 الجامع الصغير

ق

| | |
|--|-------------------|
| لعبد الله بن جعفر الحميري من أعلام القرن الثالث | ٢٥٦ قرب الإسناد |
| لقطب الدين الراوندي، المتوفى ٥٧٣. | ٢٥٧ قصص الأنبياء |
| منظومة نظمها شهاب الدين أحمد بن إسماعيل الحلواني | ٢٥٨ القطر الشهدي |
| الشافعي، المتوفى ١٣٠٨. | |
| | ٢٥٩ القول المختصر |

ك

| | |
|--|-------------------------|
| لأبي جعفر محمد بن يعقوب الكليني، المتوفى ٣٢٩. | ٢٦٠ الكافي |
| لأبي الصلاح الحلبي. | ٢٦١ الكافي |
| لجعفر بن محمد بن جعفر بن موسى بن قولويه، المتوفى | ٢٦٢ كامل الزيارات |
| ٣٦٨. | |
| لعماد الدين الطبري من أعلام القرن السابع. | ٢٦٣ الكامل في السقيفة |
| لمعز الدين أبي الحسن علي بن أبي الكرم الشيباني | ٢٦٤ الكامل في التاريخ |
| المعروف بابن الأثير، المتوفى ٦٣٠. | |
| لأبي صادق سليم بن قيس الهلالي العامري الكوفي | ٢٦٥ كتاب سليم بن قيس |
| التابعي، المتوفى حدود سنة ٧٠ أو ٩٠. | |
| = غيبة فضل بن شاذان. | ٢٦٦ كتاب فضل بن شاذان |
| للمحدث النوري، المتوفى ١٣٢٠. | ٢٦٧ كشف الأستار |
| للأمير محمد صادق بن السيد محمد رضا الخاتون آبادي | ٢٦٨ كشف الحق (الأربعين) |
| الاصفهاني، المتوفى ١٢٧٢. | |
| لملاكاتب چلبی. | ٢٦٩ كشف الظنون |

- ٢٧٠ كشف الغمّة لأبي الفتح علي بن عيسى الأربلي، فرغ من تصنيفه سنة ٦٨٧.
- ٢٧١ كشف المحجّة للسيد ابن طاووس، المتوفى ٦٦٤.
- ٢٧٢ كشف اليقين في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام للعلامة الحلّي، المتوفى ٧٢٦.
- ٢٧٣ كفاية الأثر لأبي القاسم عليّ بن محمّد بن عليّ الخزّاز الرازي، ويقال له القمي، من تلامذة الصدوق.
- ٢٧٤ كفاية الطالب في مناقب علي بن أبي طالب عليه السلام لأبي عبدالله محمد بن يوسف بن محمّد الكنجي الشافعي، المتوفى ٦٥٨.
- ٢٧٥ كفاية المهتدي (الأربعين) للمير محمّد بن محمّد المير لوجي الحسيني الاصفهاني المعاصر للعلامة المجلسي عليه السلام.
- ٢٧٦ الكلم الطيب للسيد علي خان المدني شارح الصحيفة، المتوفى ١١٢٠.
- ٢٧٧ كمال الدين لأبي جعفر الشيخ الصدوق، المتوفى ٣٨١.
- ٢٧٨ كنز الفوائد للكراچكي، المتوفى ٤٤٩.
- ٢٧٩ كنز العمال للمتقي الهندي، المتوفى ٩٧٥.
- ٢٨٠ كنوز الحقائق في حديث خير الخلائق لعبد الرؤوف المناوي، المتوفى ١٠٣١.
- ٢٨١ كنوز النّجاح

ل

- ٢٨٢ لسان العرب لابن منظور.
- ٢٨٣ لسان الميزان لابن حجر العسقلاني، المتوفى ٨٥٢.

| | |
|--|--------------------------|
| شمس الدين محمد السفاريني النابلسي، المتوفى ١١٨٨. | ٢٨٤ لوائح الأنوار البهية |
| لمقداد بن عبدالله السيوري الحلبي، المتوفى ٨٢٦. | ٢٨٥ اللوامع الالهية |
| للمولى محمد تقى المجلسي. | ٢٨٦ لوامع صاحبقرانيه |
| كلاهما للشيخ ضياء الدين أحمد بن مصطفى | ٢٨٧ لوامع العقول في شرح |
| الكموشخانهاي، المتوفى ١٣١١. | راموز الأحاديث |

م

| | |
|--|---------------------------|
| ٢٨٨ مائة منقبة = المناقب المائة لابن شاذان من أعلام القرن الخامس . | |
| لمحمد بن العباس من أعلام القرن الثالث والرابع (تقلنا عنه بواسطة تأويل الآيات). | ٢٨٩ منازل من القرآن في |
| لرشيد الدين محمد بن علي بن شهر آشوب السروي | أهل البيت عليهم السلام |
| المازندراني، المتوفى ٥٨٣. | ٢٩٠ متشابه القرآن ومختلفه |
| للشريف الرضي جامع نهج البلاغة، المتوفى ٤٠٤ أو ٤٠٦. | ٢٩١ المجازات النبوية |
| للسيد الأمين العاملي. | ٢٩٢ المجالس السنية |
| الجزء الخامس من السنة الثامنة والثلاثين، مارس ١٩٣٠. | ٢٩٣ مجلة الهلال |
| للشيخ فخر الدين الطريحي، المتوفى ١٠٨٥. | ٢٩٤ مجمع البحرين |
| لأمين الإسلام أبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي، | ٢٩٥ مجمع البيان |
| المتوفى ٥٤٨. | |
| للمحافظ نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي، المتوفى ٨٠٧. | ٢٩٦ مجمع الزوائد |
| للقاضي بهلول بهجت أفندي. | ٢٩٧ محاكمه در تاريخ |
| | آل محمد ﷺ |
| لأبي جعفر أحمد بن محمد بن خالد البرقي، المتوفى ٢٧٤ | ٢٩٨ المحاسن |
| أو ٢٨٠. | |

- ٢٩٩ المختصر للحسن بن سليمان الحلبي تلميذ الشهيد الأول.
- ٣٠٠ المحجة فيما نزل في القائم الحجة للسيد هاشم البحراني، المتوفى ١١٠٧ أو ١١٠٩.
- ٣٠١ المحكم والمتشابه للسيد الشريف المرتضى، المتوفى ٤٣٦.
- ٣٠٢ المحلى لابن حزم
- ٣٠٣ مختصر بصائر الدرجات للشيخ حسن بن سليمان الحلبي تلميذ الشهيد الأول.
- ٣٠٤ مختصر تذكرة القرطبي = التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة، للشعراني المتوفى ٩٧٦.
- ٣٠٥ مختصر سنن أبي داود للحافظ عبدالعظيم زكي الدين المنذري الشافعي، المتوفى ٦٥٦.
- ٣٠٦ مختصر صحيح مسلم للحافظ عبدالعظيم زكي الدين المنذري الشافعي الدمشقي المتوفى ٦٥٦.
- ٣٠٧ مرآة العقول للعلامة المجلسي، المتوفى ١١١٠.
- ٣٠٨ مرقاة المفاتيح لعلي بن سلطان محمد الهروي القاري، المتوفى ١٠١٤.
- شرح مشكاة المصابيح
- ٣٠٩ مروج الذهب للمسعودي، المتوفى ٣٤٦.
- ٣١٠ المسائل الجارودية للشيخ المفيد، المتوفى ٤١٣.
- ٣١١ المسائل الخمسون للفخر الرازي.
- ٣١٢ مسار الشيعه للشيخ المفيد، المتوفى ٤١٣.
- ٣١٣ المستدرک علی الصّحیحین لأبی عبدالله محمد بن عبدالله المعروف بالحاكم النيسابوري، المتوفى ٤٠٥.
- ٣١٤ مستدرک الوسائل للمحدث النوري، المتوفى ١٣٢٠.

- ٣١٥ المسترشد
لمحمد بن جرير الطبري الإمامي، المتوفى أوائل القرن
الرابع.
- ٣١٦ مسند أبي يعلى الموصلي
للحافظ أحمد بن علي التميمي، المتوفى ٣٠٧.
- ٣١٧ مسند أحمد
لأبي عبدالله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني المروزي،
المتوفى ٢٤١.
- ٣١٨ المسند
للحميدى، المتوفى ٢١٩.
- ٣١٩ مسند الطيالسي
للقاضي عياض، المتوفى ٥٤٤.
- ٣٢٠ مشارق الأنوار
للحافظ رجب البرسي.
- ٣٢١ مشارق أنوار اليقين
للشيخ ولي الدين محمد بن عبدالله الخطيب العمري
التبريزي، من أعلام القرن الثامن.
- ٣٢٢ مشكاة المصابيح
لأبي محمد الحسين بن مسعود البغوي، المتوفى ٥١٥.
- ٣٢٣ مصابيح السنة
للشيخ الصدوق، المتوفى ٣٨١.
- ٣٢٤ مصادقة الإخوان
منسوب إلى الامام الصادق عليه السلام.
- ٣٢٥ مصباح الشريعة
لتقي الدين إبراهيم بن علي بن الحسن الكفعمي، المتوفى
٩٠٥.
- ٣٢٦ المصباح
للشيخ الطوسي، المتوفى ٤٦٠.
- ٣٢٧ مصباح المتهجد
للحافظ عبدالرزاق بن همام الصنعاني، المتوفى ٢١١.
- ٣٢٨ المصنف
للحافظ ابن أبي شيبة، المتوفى ٢٣٥.
- ٣٢٩ المصنف
لكمال الدين أبي سالم محمد بن طلحة الشافعي، المتوفى
٦٥٢.
- ٣٣٠ مطالب السؤول
لابن حجر العسقلاني، المتوفى ٨٥٢.
- ٣٣١ المطالب العالية بزوائد
المسانيد الثمانية.

- ٣٣٢ مع الخطيب في خطوطه للمؤلف.
العريضة.
- ٣٣٣ معالم السنن لأبي سليمان أحمد بن محمد الخطابي البستي، المتوفى ٣٨٨.
- ٣٣٤ معاني الأخبار للشيخ الصدوق، المتوفى ٣٨١.
- ٣٣٥ المعتمد للمحقق الحلبي، المتوفى ٦٧٦.
- ٣٣٦ المعجم الصغير للحافظ الطبراني، المتوفى ٣٦٠.
- ٣٣٧ المعجم الأوسط للحافظ الطبراني، المتوفى ٣٦٠.
- ٣٣٨ المعجم الكبير للحافظ الطبراني، المتوفى ٣٦٠.
- ٣٣٩ معجم البلدان لشهاب الدين أبي عبدالله ياقوت بن عبدالله الحموي الرومي البغدادي، المتوفى ٦٢٦.
- ٣٤٠ معجم رجال الحديث للمحقق الخوئي، المتوفى ١٤١٣.
- ٣٤١ المعمرين لأبي حاتم السجستاني.
- ٣٤٢ مفاتيح الغيب = التفسير الكبير لفخر الدين محمد بن عمر الرازي، المتوفى ٦٠٦.
- ٣٤٣ المفردات للراغب الاصفهاني.
- ٣٤٤ مقاتل الطالبين لأبي الفرج الاصفهاني، المتوفى ٣٥٦.
- ٣٤٥ مقاليد الكنوز لأحمد محمد شاكر.
- ٣٤٦ مقتضب الاثر لأحمد بن عبيدالله بن عياش الجوهري، المتوفى ٤٠١.
- ٣٤٧ مقتل الحسين عليه السلام للحافظ الموفق بن أحمد المكي الحنفي المعروف بأخطب خوارزم، المتوفى ٥٦٨.
- ٣٤٨ المقدمة لابن خلدون الاشبيلي المغربي، المتوفى ٨٠٨.
- ٣٤٩ المكاتب للشيخ أحمد الفاروقي النقشبندي.

- ٣٥٠ مكارم الأخلاق لأبي نصر رضي الدين حسن بن الفضل بن الحسن.
- ٣٥١ مكيال المكارم في فوائد الدعاء للقائم عليه السلام
- ٣٥٢ الملاحم لابن المنادي.
- ٣٥٣ الملاحم والفتن للسيد ابن طاووس المتوفى ٦٦٤.
- ٣٥٤ من لا يحضره الفقيه للشيخ الصدوق، المتوفى ٣٨١.
- ٣٥٥ المنار المنيف في الصحيح والضعيف لابن قيم الجوزية المتوفى ٧٥١.
- ٣٥٦ منار الهدى للمحدث الخبير الشيخ علي البحراني، وقد فرغ من تأليفه سنة ١٢٩٥
- ٣٥٧ مناقب علي بن أبي طالب لابن المغازلي، المتوفى ٤٨٣.
- ٣٥٨ المناقب المائة لأبي الحسن محمد بن أحمد بن علي بن الحسن بن شاذان القمي ابن اخت ابن قولويه.
- ٣٥٩ المناقب لرشيد الدين محمد بن علي بن شهر آشوب، المتوفى ٥٨٣.
- ٣٦٠ منتخب الأنوار المضيئة
- ٣٦١ منتخب كنز العمال لعلاء الدين علي بن حسام الدين الشهير بالمتقي الهندي، المتوفى ٩٧٥.
- ٣٦٢ المنظومة المسماة بالدرة المضيئة.
- ٣٦٣ مهج الدعوات للسيد ابن طاووس، المتوفى ٦٦٤.
- ٣٦٤ المهدي عليه السلام للسيد صدر الدين الصدر، المتوفى ١٣٧٣.
- ٣٦٥ المهدي والمهدوية لأحمد أمين المصري.
- ٣٦٦ مهدي آل الرسول عليه السلام لعلي بن سلطان محمد الهروي القاري، المتوفى ١٠١٤.
- ٣٦٧ موارد الظمان للحافظ نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي، المتوفى ٨٠٧.

- ٣٦٨ مودة القربى للسيد علي بن شهاب الحسيني، نزيل الهند، المتوفى ٧٨٦.
٣٦٩ موقف العقل والعلم والعالم لمصطفى صبري شيخ الاسلام للدولة العثمانية.
من رب العالمين

ن

- ٣٧٠ النافع يوم الحشر في للفاضل المقداد.
شرح الباب الحادي عشر
٣٧١ النجم الثاقب للمحدث النوري، المتوفى ١٣٢٠.
٣٧٢ نزهة الناظر وتنبيه الخاطر للحسين بن محمد بن الحسن بن نصر الحلواني، من أعلام القرن الخامس.
٣٧٣ نسمة السحر بذكر للشريف ضياء الدين يوسف بن يحيى الصنعاني، المتوفى ١١٢١.
من تشيع وشعر
٣٧٤ نفس الرحمن في فضائل للمحدث النوري، المتوفى ١٣٢٠.
سلمان
٣٧٥ نفس المهموم للمحدث القمي.
٣٧٦ النكت الاعتقادية للشيخ المفيد، المتوفى ٤١٣.
٣٧٧ النهاية في غريب الحديث لابن الاثير، المتوفى ٦٢٦.
والأثر
٣٧٨ نهاية البداية والنهاية للحافظ أبي الفداء ابن كثير الدمشقي، المتوفى ٧٧٤.
في الفتن والملاحم
٣٧٩ نهج البلاغة للسيد الشريف الرضي، المتوفى ٤٠٤ أو ٤٠٦.
٣٨٠ النوادر للفيض الكاشاني.

٣٨١ نور الأبصار
للسيد مؤمن بن حسن بن مؤمن الشبلنجي المصري، فرغ
من تأليفه في رجب عام ١٢٩٠.

هـ

٣٨٢ الهداية
للحسين بن حمدان.
٣٨٣ هداية السعداء في
للقاضي شهاب الدين الجانپوري الهندي، المتوفى ٨٤٩.
جلوة الشرفاء

و

٣٨٤ الوافي
للفيض الكاشاني.
٣٨٥ وسائل الشيعة
للشيخ الحرّ العاملي، المتوفى ١١٠٤.
٣٨٦ وفاء الوفا بأخبار
للسمهودي.
دار المصطفى
٣٨٧ وفيات الأعيان
لأبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن
مركز تحقيق الدكتور طلوع رسولي
خلكان، المتوفى ٦٨١.

ي

٣٨٨ اليقين في اختصاص عليؑ للسيد رضى الدين ابن طاووس، المتوفى ٦٦٤.
بامرة المؤمنین
٣٨٩ ينابيع المودة
للشيخ سليمان بن الشيخ إبراهيم المعروف بخواجه كلان
الحسيني البلخي القندوزي، المتوفى ١٢٩٤.
٣٩٠ اليواقيت والجواهر
للسيد عبدالوهاب الشعراني، المتوفى ٩٧٦.

استدراك

قد سقط من الفصل التاسع من الباب الثالث الحديث الرابع

الى العاشر على ما يأتى

٤ - غيبة الشيخ: جماعة، عن التلعكبرى، عن أحمد بن علي الرازي، عن محمد بن إسحاق المقرئ، عن علي بن العباس المقاتلي، عن بكار بن أحمد، عن الحسن بن الحسين، عن سفيان الجريري، عن الفضيل بن الزبير قال: سمعت زيد بن علي يقول: هذا المنتظر من ولد الحسين بن علي في ذرية الحسين، وفي عقب الحسين عليه السلام، وهو المظلوم الذي قال الله: «ومن قتل مظلوماً فقد جعلنا لوليه» قال: ولّيه رجل من ذريته من عقبه. ثم قرأ: «وجعلها كلمة باقية في عقبه» «سلطاناً فلا يسرف في القتل» قال: سلطانه حجته على جميع من خلق الله تعالى حتى يكون له الحجّة على الناس، ولا يكون لأحد عليه حجّة. (١)

٥ - غيبة النعماني: أحمد بن هوزة، عن النّهاوندي، عن عبد الله بن حمّاد، عن

١ - غيبة الشيخ: ص ١١٥، البحار ج ٥١ ب ٤ ح ٣ ص ٣٥.

أبان بن عثمان، عن أبي عبد الله عليه السلام في حديث أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم التفت إلى علي عليه السلام فقال: ألا أبشرك؟ ألا أخبرك؟ قال: بلى يا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فقال: كان جبرئيل عندي آنفاً، وخبرني أن القائم الذي يخرج في آخر الزمان، يملأ الأرض عدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً، من ذريتك من ولد الحسين عليه السلام (١).

٦- الروضة: عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن محمد بن سليمان، عن عيثم بن أشيم، عن معاوية بن عمار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: خرج النبي صلى الله عليه وآله وسلم ذات يوم وهو مستبشر يضحك مسروراً، فقال له الناس: أضحك الله سنك يا رسول الله، وزادك سروراً، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إنه ليس من يوم ولا ليلة إلهي فيها تحفة من الله، ألا وإن ربي أتحنفي في يومي هذا بتحفة لم يتحنفي بمثلها فيما مضى. إن جبرئيل أتاني فأقراني من ربي السلام وقال: يا محمد! إن الله عز وجل اختار من بني هاشم سبعة لم يخلق مثلهم فيمن مضى، ولا يخلق مثلهم فيمن بقي، أنت يا رسول الله سيد النبيين، وعلي بن أبي طالب وصيك سيد الوصيين، والحسن والحسين سبطاك سيد الأسباط، وحمزة عمك سيد الشهداء، وجعفر ابن عمك الطيار في الجنة يطير مع الملائكة حيث يشاء، ومنكم القائم يصلي عيسى بن مريم خلفه إذا أهبته الله إلى الأرض، من ذرية علي وفاطمة من ولد الحسين عليه السلام (٢).

٧- ينابيع المودة: عن صاحب مشكاة المصابيح، عن أبي إسحاق قال: قال عليٌّ ونظر إلى ابنه الحسين عليه السلام:

١ - غيبة النعماني: ب ١٤ ح ١ ص ٢٤٧، البحار: ج ٥١ ابواب النصوص ب ١ ح ٣٤ ص ٧٧.

٢ - الكافي: ج ٨ ح ١٠ ص ٤٩، البحار: ج ٥١ ابواب النصوص، ب ١ ح ٣٦ ص ٧٨.

إنَّ ابني هذا سيّد كما سمّاه رسول الله ﷺ وسيخرج من صلبه رجل يسمّى باسم نبيّكم يشبهه في الخلق، ولا يشبهه في الخلق. ثمّ ذكر قصّة يملأ الأرض عدلاً. قال: رواه أبو داود ولم يذكر القصّة. (١)

٨- غيبة الشيخ: جماعة عن التلعكبري، عن أحمد بن عليّ الرازي، عن محمّد بن إسحاق المقرئ، عن عليّ بن العباس، عن بكّار بن أحمد، عن الحسن بن الحسين، عن سفيان الجريري قال: سمعت محمّد بن عبدالرحمن بن أبي ليلى يقول: والله لا يكون المهدي أبداً إلا من ولد الحسين ﷺ. (٢)

٩- الأمالى للصدوق: أبي، عن حبيب بن الحسين التغلبي، عن عبّاد بن يعقوب، عن عمرو بن ثابت، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر ﷺ قال: كان النبي ﷺ في بيت أمّ سلمة، فقال لها: لا يدخل عليّ أحد، فجاء الحسين ﷺ وهو طفل، فما ملكت معه شيئاً حتّى دخل على النبي ﷺ فدخلت أمّ سلمة على أثره، فاذا الحسين على صدره، وإذا النبي يبكي وإذا في يده شيء يقبله، فقال النبي ﷺ: يا أمّ سلمة! إنّ هذا جبرئيل، يخبرني أنّ هذا مقتول، وأنّ هذه التربة التي يقتل عليها، فضعيه (فضعيهاظ) عندك، فإذا صارت دماً فقد قتل حبيبي، فقالت أمّ سلمة: يا رسول الله! سل الله أن يدفع ذلك عنه، قال: قد فعلت فأوحى الله عزّ وجلّ إليّ أنّ له درجة لا يناها أحد من المخلوقين وأنّ له شيعة يشفعون فيشفّعون، وأنّ المهدي من

١- ينابيع المودة: ص ٣٣٢ الباب ٧٢ (وفيه الحسن)، بحار الانوار: ج ٥١ ص ١١٦ باب ماورد عن اميرالمؤمنين ﷺ، ح ١٥، الطرائف: ص ١٧٧، الملاحم والفتن: الباب السادس والسبعين.

٢- غيبة الشيخ: ص ١١٥.

٤٧٨.....متخب الاثر (ج ٣)

ولده، فطوبى لمن كان من أولياء الحسين وشيعته، هم والله الفائزون يوم القيامة. (١)

١٠ - كشف اليقين: الخوارزمي في مناقبه عن ابن عباس، قال: قال

رسول الله ﷺ للحسين: المهدي من ولدك. (٢)



مركز بحوث ودراسات في العلوم الإسلامية

١ - الأمالي: المجلس التاسع والعشرون ح ٣؛ البحار: ج ٤٤ ب ٣٠ (اخبار الله بشهادة الحسين ﷺ) ح ٥ ص ٢٢٥، وفيه: «شيء يقبله».

٢ - كشف اليقين: ص ٣٤٤، ح ٣٩٩.

وعلى هذا يزداد على ارقام الاحاديث من حديث ٥٣٢ الى آخر الكتاب ٧ رقم كما انه يزداد على عدد احاديث هذا الفصل سبعة يكون مجموعها ٢١٥ ومثله الفصل السابع وقس على ذلك ما يناسبه من الفصول ويكون مجموع ما في الكتاب من الاحاديث ١٢٩٤ حديثاً، وعلى كل فالامر سهل واضح سواء ادرجنا هذه الاحاديث في الارقام ام لا والحمد لله رب العالمين.

فهرس المطالب

- الباب السابع ١٢٠ - ٥
- في علائم ظهوره وما يكون قبله وفيه أحد عشر فصلاً ٥
- الفصل الأول في بعض كفيات ظهوره ﷺ وفيه ٢٨ حديثاً ٧
- الفصل الثاني فيما يكون قبل خروجه من الفتن والبدع والظلم، وكثرة المعاصي وقوّة أهلها، وقلة اهتمام الناس بطاعة الله، وإفشاء المعصية، والتجاهر بالفسق والفجور وغيرها وفيه ٩٠ حديثاً ١٦
- الفصل الثالث في بعض علائم ظهوره ﷺ وفيه ٣٠ حديثاً ٥٠
- الفصل الرابع في ما يدل على النداء به من السماء، وأنّ على رأسه ملكاً ينادي باسمه واسم أبيه عليهما السلام وفيه ٥٢ حديثاً ٦٦
- الفصل الخامس فيما يدلّ على غلاء الأسعار وكثرة الأسقام ووقوع القحط والحروب العظيمة والفتن الكثيرة وذهاب خلق كثير من الناس وفيه ٢٢ حديثاً ٨١
- الفصل السادس في خروج السفيناني، والخسف، وقتل النفس الزكيّة، واليماني والصيحة والنداء وفيه ٦٣ حديثاً ٨٦
- الفصل السابع في خروج الدجال وفيه ٢٦ حديثاً ١٠٣
- الفصل الثامن في عدم جواز التوقيت، وتعيين وقت لظهوره ﷺ وفيه ١٢ حديثاً ١١٢

٤٨٠.....متخب الاثر (ج ٣)

الفصل التاسع في سنة خروجه وشهره ويومه وفيه ١٠ أحاديث..... ١١٥

الفصل العاشر في ذكر المكان الذي يخرج منه، وموضع منبره، ومصلاه ﷺ وفيه

١٨ حديثاً..... ١٢٠

الفصل الحادي عشر في كيفية البيعة له، ومن يبايعه، ومكان المبايعه وفيه

١٩ حديثاً..... ١٢٥

الباب الثامن..... ١٣١ - ١٧٤

فيما يكون بعد خروجه وفيه ١٣ فصلاً..... ١٣١

الفصل الأول في أن الله تعالى يفتح على يديه المدائن والحصون ومشارك الأرض

ومغاربها وفيه ٢٣ حديثاً..... ١٣٣

الفصل الثاني في اجتماع جميع الملل على الإسلام، وأن بعد ظهوره لا يُعبد غير الله، وأنه

يذهب بدولة الباطل وفيه ٢٢ حديثاً..... ١٣٦

الفصل الثالث في استخراج كنوز الأرض ومعادنها وظهورها له وفيه ١٩ حديثاً..... ١٣٨

الفصل الرابع في ظهور البركات السماوية والأرضية وغيرها وفيه ١٤ حديثاً..... ١٤١

الفصل الخامس في أن الله تعالى يأتي بأصحابه وهم ثلاثمائة وثلاثة عشر عدّة أهل بدر

عنده، وبعض فضائلهم وفيه ٢٨ حديثاً..... ١٤٧

الفصل السادس في اجتماع أهل الشرق والغرب عنده وفيه حديثان..... ١٥٤

الفصل السابع في امتلاء الأرض من العدل به ﷺ الذي هو من أشهر خصائصه، ومن

أعظم أعماله الإصلاحية وفيه ١٥٤ حديثاً..... ١٥٥

الفصل الثامن في نزول عيسى بن مريم وصلاته خلف المهدي ﷺ وفيه

٣٩ حديثاً..... ١٥٨

الفصل التاسع في أنه ﷺ يقتل الدجال وفيه ٦ أحاديث..... ١٦٢

الفصل العاشر في أنه يقاتل السفيناني وفيه ٨ أحاديث..... ١٦٤

| | |
|--|-----------|
| فهرس المطالب..... | ٤٨١ |
| الفصل الحادي عشر في عمران الأرض في دولته <small>عليه السلام</small> وفيه في نفس الباب | |
| حديثان | ١٦٨ |
| الفصل الثاني عشر في تسهيل الأمور، وتكامل العقول، وبت العلم في عصره وأن الدنيا | |
| تكون عنده بمنزلة راحته، والأرض تُطوى له وفيه ١٠ أحاديث | ١٦٩ |
| الفصل الثالث عشر في ظهور الأخوة الإيمانية بظهوره، والتزام الناس بالتعاطف | |
| والتراحم والتوادد والتحابب وفيه ٣ أحاديث..... | ١٧٣ |
| الباب التاسع | ١٧٥ - ١٨٠ |
| في حالات أصحابه وأنصاره وفيه فصلان | ١٧٥ |
| الفصل الأول في فضائلهم وفيه ٢١ حديثاً..... | ١٧٧ |
| الفصل الثاني في قوتهم وشدتهم وغلبيتهم على الأعداء وفيه ٦ أحاديث | ١٨٠ |
| الباب العاشر | ١٨١ - ١٩٦ |
| في مدة ملكه بعد ظهوره، وكيفية عيشه بين الناس، وما يعمل به ويدعو إليه وفيه | |
| ثلاثة فصول..... | ١٨٣ |
| الفصل الأول في مدة ملكه بعد ظهوره وفيه ٢٩ حديثاً..... | ١٨٥ |
| الفصل الثاني في كيفية عيشه ومأكله وملبسه وفيه ٧ أحاديث..... | ١٩٠ |
| الفصل الثالث فيما يدعو إليه ويعمل به وفيه ٨ أحاديث..... | ١٩٤ |
| الباب الحادي عشر..... | ١٩٥ - ٢٥٩ |
| وفيه ستة فصول | ١٩٧ |
| الفصل الأول فيمن أنكر القائم <small>عليه السلام</small> وكذب به وفيه ٩ أحاديث..... | ١٩٩ |
| الفصل الثاني في فضل انتظار الفرج بظهوره <small>عليه السلام</small> وفيه ٢٥ حديثاً..... | ٢٠٣ |
| الفصل الثالث في بعض تكاليف رعيته وشيعته بالنسبة إليه وفيه ٦٠ حديثاً..... | ٢١٨ |

٤٨٢ منتخب الاثر (ج ٣)

الفصل الرابع في فضل من أدركه وأطاعه، ويؤمن به في غيبته، ويأتّم ويقتدي به، ويشبّه

على موالاته وفيه ٣١ حديثاً ٢٣٦

الفصل الخامس في كيفية التسليم والصلاة عليه وفيه ٩ أحاديث ٢٤٦

الفصل السادس في دعائه ﷺ، وبعض الادعية المأثورة عنه نذكر فيه ١٣ حديثاً ٢٥٠

رسالة حول اختلاف الأخبار في مدة دولته وبقائه ﷺ بعد ظهوره ٢٦١

رسالة حول الأخبار المأثورة في الدجال ٢٧٣

رسالة حول حياة المسيح عيسى ﷺ ونزوله من السماء في آخر الزمان ٣٠٥

النقود اللطيفة على الكتاب المسمّى بالأخبار الدخيلة ٣٢٧

حول حديث سعد بن عبدالله ٣٣١

تحقيق في اعتبار عدالة الراوي في جواز الأخذ بخبره ٣٤٣

حول أحاديث ثلاثة ٣٧٧

وثلاثة أحاديث أخرى ٤٠٨

وحديثين آخرين ٤١٢

وحديث آخر ٤١٩

حول خبر الجزيرة الخضراء ومدائن أبناء المهدي ﷺ ٤٢٢

تنبيه ٤٢٩

فهرس أرقام أحاديث كل من المعصومين ﷺ في مجلدات الكتاب ٤٣٣

باب بعض القابه ﷺ الشريفة ٤٤٣

المصادر ٤٤٩

استدراك ٤٧٥

فهرس المطالب ٤٧٩